أصل هذا الكتاب رسالة الدبلوم في الدراسات الإسلامية العليا بدار الحديث الحسنية حصل بها المحقق على الدرجة العلمية بتقدير حسن جدا وهي عبارة عن دراسة نقدية تاريخية حول الوقف الذي أحدثه الشيخ الهبطي لأهل الأرداف بالمغرب في القرن العاشر الهجري.

الطبعة الأولى 1411هـ — 1991م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة في دراسة تقييد وقف الشيخ الهبطي والمنهاج المتبع في نقده وتحقيقه

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد[1].

أما بعد فلقد قيدت فكري بمراعاة ما يلزم من التناسب بين المنهاج المقرر بدار الحديث الحسنية والموضوع الذي أرغب أن أكتب فيه، ثم جلت بفكري في دائرة علوم القرآن أبحث عن أولى المواضيع بالكتابة في هذا المجال، وأحقها ببحث ما عساه أن يملأ بعض الفراغ الذي يعانيه تجويد كتاب الله ببلدنا المغرب، فلم أجد هناك موضوعا أشد صلة بتجويد كتاب الله ولا أحوج إلى الكتابة والشرح ولا أقل حظا من عناية النقاد من تقييد وقف القرآن للشيخ الهبطي.

وأول ما لفت نظري إلى هذا الموضوع ما تنبه إليه سمعي من ملاحظة ذلك الفرق الموجود بين ما روض عليه سمعي منذ الصغر من أوقاف الهبطي وما تسمعه أذني من حين لآخر من أوقاف أخرى في المصاحف الصوتية المسجلة اليوم برواية حفص وبرواية ورش، وكنت كلما استمعت إلى هذه الأوقاف أو تلك سألت نفسي ما سر الاختلاف الملحوظ بين الوقف المغربي والوقف المشرقي في نطاق رواية ورش ؟.

(1) هذه خطبة الحاجة التي كان يعلمها رسول الله ﷺ لأصحابه ويفتتح بها خطبه، انظر هذه الخطبة محققة مخرجة في رسالة (خطبة الحاجة بتحقيق المحدث الشيخ ناصر الدين الألباني. طبع المكتب الإسلامي).

ومع مرور الأيام تولدت في نفسي رغبة ملحة في معرفة وجه الرجحان بين الأداءين الأداء المغربي بوقف الهبطي، والأداء المصري بوقف آخر، وقد لفت نظري وأنا أبحث عن الموضوع المناسب في مجال علوم القرآن وفنون تجويده موضوعات أخرى في التلاوة المغربية كلها تستحق الكتابة إلا أنني فضلت أن أشير إليها عرضا وأركز في بحثي هذا على تقييد وقف القرآن للهبطي حفاظا على ما تقتضيه طبيعة الرسائل العلمية من التركيز على ظاهرة معينة محدودة من جهة، ولأن الأداء بالمغرب حصل بوقف الهبطي ما يقرب من خمسمائة سنة من جهة أخرى. وتقييد وقف الهبطي يقصد به هذا المخطوط الذي بين أيدينا، وهو مخطوط يشتمل على الكلمات التي جردها الشيخ الهبطي أو أحد تلامذته عن إذنه من المصحف الكريم لغرض تعيين وتقييد أماكن الوقف في المصحف المغربي بواسطة تجريد الكلمة الموقوفة منه كما ترى[2] وهذا الشكل هو أحد الأشكال المعروفة للوقف بالمغرب، ولعله الشكل الأول لتقييد وقف الهبطي قبل أن يضع بعض القراء المغاربة علامة (صه) رمزا لتقييد أماكن الوقف في الألواح والمصاحف بعد الشيخ الهبطي[3] ولا يوجد في المكتبة القرآنية المغربية مخطوط أبسط من هذا المخطوط ولا كتاب أشد تأثيرا منه في التلاوة المغربية غير تقييد محمد الصغير شيخ شيخ الهبطي على بساطته، وملاحظة الجانبين المذكورين في مقدمة أسباب اختياري لهذا المخطوط.

وقع اختياري على تقييد الشيخ الهبطي من أجل ما ذكر، ولأنه يعتبر أبرز ظاهرة في التلاوة والمصحف المغربيين، أما وجه كونه أبرز ظاهرة في المصحف المغربي فيتضح من كون علامة (صه) هي الحلية التي يمتاز بها مصحفنا المغربي عن غيره من المصاحف، وأما وجه كونه أبرز ظاهرة في التلاوة المغربية فذلك واضح من الالتزام الحرفي به، ذلك الالتزام الملحوظ في الأداء بالمغرب حتى صارت مقاطع ومبادىء التلاوة المغربية لا تعرف إلا به، ومن أجل هذا كله كان أهم وأحق بالكتابة عندي من غيره، وأهميته عندي تتمثل في عدة وجوه منها :

أولا : ارتباطه الشديد بعلوم القرآن من جانب التجويد والترتيل والقراءات.

(2) جميع النسخ التي اطلعت عليها تستعمل عبارة (قيد عن الهبطي بالبناء للمجهول إلا نسخة محمد بن أحمد المرابط عن شيخه الترغي).

(3) سيأتي ذكر أشكال تقييد وقف الهبطي في المبحث الثامن من مباحث تمهيد الرسالة مع ذكر ما يمكن أن يكون أسبق منها في التاريخ.

ثانيا : كونه موضوعا مغربيا صرفا قديما مجهولا لا يعرفه إلا الخواص داخل أقطار المغرب العربي الثلاثة[4].

ثالثا : ما انعقد حوله في نفوس عامة القراء بالمغرب من مزاعم وأوهام تزري بحملة القرآن الكريم.

رابعا : كونه موضوعا بكرا لم يطرق لا من طرف الأقدمين ولا المحدثين إلا طرقا خفيفا.

خامسا : كون الأداء القرآني بالمغرب مقتصرا عليه في حالة الافراد وفي حالة الارداف بالنسبة للتلاوة الفردية والجماعية، هكذا تعددت أوجه أهمية هذا الموضوع في نظري، ولكن لم تكن ملاحظة هذه الأوجه هي السبب الوحيد في لفت نظري إليه دون غيره من الموضوعات المذكورة آنفا، بل هناك عامل آخر يضاف إلى ما تقدم، وهو تضارب آراء من قبلي حول هذا التقييد ومن هذه الآراء :

أولا : ما ذكره السيد عبد الرحمن الفاسي في الأقنوم حول وقف الهبطي ونصه :

(وجاء في الوقف به ما يحتمل   الوصل بالترجيح فيه ان وصل
كالوقف قبل لام كي من وسطا   في لتكونوا شهداء فرطا
وآخر التوبة في الآ كُتب   هم ويشركون في الروم صحب)[5]

ثانيا : ما ذكره الأستاذ المقرىء السيد محمد بن عبد السلام الفاسي نقلا عنه «الدرة الغراء في وقف القراء» في موضوع وقف الهبطي ونصه : «وكان قد احتوى على مواضع ضعيفة، وأخرى بعدم الصحة موصوفة، أردت أن أرسم في ذلك تقييدا يكون بذكرها للناس مفيدا، مع الإشارة إلى توجيه ما يخفي وجه وقفه أو عدمه من المواضع، مما وقفه الهبطي أو تركه وهو لغيره تابع، وذكر في أغراضه أو معناه خلاف أو احتمال مما ينبني وقفه على ذلك ولا يخرج عنه بحال»[6].

ثالثا : ما ذكره الأستاذ السيد عبد الله الجراري الرباطي رواية عن شيخ الجماعة

(4) سيأتي ما يدل على أن هذا الوقف لم يكن معروفا بالشرق في المبحث الثاني من الفصل الأول من الباب الثاني.

(5) انظر باب الوقف من منظومة الأقنوم مخطوطة توجد منها نسخة في الخزانة العامة تحت رقم 15 ك.

(6) انظر الجزء الأول من المحاذي لابن عبد السلام الفاسي مخطوط توجد منه نسخة في الخزانة العامة تحت رقم 3443د (فصل في مذاهب القراء في الوقف).

السيد أبي شعيب الدكالي في موضوع وقف الهبطي ونصه : «أيها الطلبة الراغبون في فهم القراءة وأحكام القرآن، إن الشيخ الهبطي ارتكب غلطة بل أغلاطا في الوقف تقديما وتأخيرا وبالأخص ما يسطر تحته من الوقفات التالية، فالمرجو حفظه أو على الأقل تقييده ونشره، ليكون نبراسا لمن يرغب فيه»[7].

رابعا : ما ذكره الأستاذ المقرىء السيد عبد الواحد المارغني التونسي في موضوع وقف الهبطي ونصه : «واعلم أن أوقاف الهبطي كلها مرضية موافقة جارية على قواعد فن القراءات ووقوفه، وما تقتضيه العربية وأصولها... ثم قال بعد ذلك : «وفي أملي طبع تلك الأوقاف ان شاء الله تعالى مجردة كانت أو مع الغير مهما ساعدتنا المقادير وأمكنت الفرص»[8].

خامسا : ما ذكره الأستاذ السيد عبد العزيز بن عبد الله الرباطي في موضوع وقف الهبطي ونصه : «وقد أمر يوسف بن عبد المومن الموحدي رغم كراهة مالك لقراءة القرآن جماعة بتأسيس قراءة الحزب في المساجد، ومنعت قراءته بدون تجويد، وتيسيرا لذلك قام العلامة محمد بن أبي جمعة الهبطي بوضع طريقة لوقف القرآن لم تكن معروفة في المشرق»[9].

سادسا : ما ذكره الأستاذ السيد سعيد أعراب التطواني في موضوع وقف الهبطي ونصه : «وبعد فهذه نظرة عجلى عن وقف الهبطي الذي يدين له المغاربة بالفضل مدى أربعة قرون أو تزيد، وكم نود أن لو طبع هذا الوقف مع بعض شروحه التي تبين مغزاه ومراميه إحياء لتراثنا القومي وخدمة لكتاب الله العزيز»[10].

سابعا : ما ذكره الدكتور محمد حجي في موضوع وقف الهبطي ونصه «وإذا كان تفصيل محتوى الكتاب وآراء المنتقدين والمؤيدين لا يتسع لها المجال هنا. فإننا نذكر كدليل على أصالة كتاب الهبطي ومكانته أن العمل جار عليه بأقطار المغرب منذ عهد المؤلف إلى أيامنا هذه»[11].

---

(7) انظر من أعلام الفكر المعاصر للأستاذ عبد الله الجراري الطبعة الأولى بالرباط.

(8) انظر رسالة المارغني على هامش النجوم الطوالع، ط 4 بتونس، س 1357، ص 19.

(9) انظر معجم المحدثين والمفسرين والقراء بالمغرب الطبعة الأولى ص 5.

(10) انظر دعوة الحق عدد 9 و10 س 11 ص 127.

(11) الحركة الفكرية بالمغرب جـ 1 ص 141.

ثامنا : ما ذكره الشيخ المحدث السيد عبد الله بن الصديق الغماري الطنجي في موضوع وقف الهبطي ونصه : «ولا أدري ما الدّاعي إلى اختيار هذه الوقوف التي يحتاج تصحيحها — إن أمكن — إلى تمحل في الإعراب وتكلف في التقدير مما ينافي بلاغة القرآن التي أعجزت الإنس والجان، مصحف حفص المطبوع بمصر أخذت وقوفه من كتب القراءات والتفسير بمعرفة جماعة من كبار قراء السبع وعلماء العربية، فجاءت وقوفا صحيحة خالية من التكلف والتمحل، فلماذا لا نفعل مثلهم في مصحف ورش، ونضع له وقوفا سليمة ترشد التالي للمعنى وتعينه على فهم المراد وتعفيه من عناء التقدير، ولماذا نجمد على وقوف وضعت منذ أربعة قرون، ومهما قيل في واضعها من فضل وصلاح فإن ذلك لا يجيز إبقاءها على وضعها الحالي، بل استبدال الصواب مكان الخطأ والحسن مكان القبيح، إننا ان فعلنا ذلك نكون قد قمنا ببعض الواجب علينا نحو جانب من كتاب الله تعالى له أهميته البالغة وفائدته الكبيرة»[12].

هذه آراء بعض من تكلم من العلماء في موضوع وقف الهبطي، وقد ازددت بها اقتناعا بأن وقف الهبطي جدير بالكتابة المركزة، خصوصا وآراء هؤلاء السادة مختلفة في الحكم على هذا الوقف، فمنهم من أثنى عليه واستصوب معظمه، ومنهم من حمل عليه واستنقصه، ومع ذلك فما وجدت لأحد من هؤلاء وأولئك من علة لما حكم به، ومن أجل اختلاف هؤلاء السادة رأيت من الواجب علي أن أحاول التقريب بين رأي من استصوبه ورأي من استنقصه منهم، وذلك بذكر ما يوضح هذا وذاك من المقاييس العلمية الموضوعية، ويحقق في الوقت نفسه رغبة من اقترح منهم طبعه مع شروح تزيل الغموض عن بعض أصوله وأهدافه وتمكن القراء الراغبين في الاستفادة منه.

هكذا لاحظتم معي أهمية هذا الوقف ومدى صلته بالمصحف والتلاوة المغربيين ولاحظتم اختلاف آراء بعض من تعرض له بالنقد قديما وحديثا، وهذا كله يدعو إلى ضرورة كتابة موضوعية حوله وإلى تذكير القراء بمدى الإهمال الذي تعرض له فن الوقف والابتداء بالمغرب في العصور الأخيرة، تعرض الوقف والابتداء لهذا الاهمال في المغرب مع العلم بأن المغاربة كانوا يمتازون عن غيرهم من الشعوب الإسلامية بمزيد الاعتناء بحفظ القرآن واتقان كل ما يتصل به من فنون الروايات والتجويد النظري والرسم والضبط، وأكبر دليل على ذلك أمران : الأول منهما الواقع المشهود بالمغرب إلى اليوم،

---

(12) انظر دعوة الحق عدد 9 و10 س 15 ص 49.

والثاني ما تزخر به المكتبة القرآنية بالمغرب من الكتب حول هذه الفنون كلها باستثناء كتب الوقف والابتداء، ومن المستغرب حقا أن يجد الباحث في المكتبة القرآنية بالمغرب من الكتب في فن التجويد وفن القراءات وفن الرسم والضبط ما يدهش كثرة وتنوعا، ثم لا يجد هناك في فن الوقف والابتداء إلا هذا التقييد المنسوب للشيخ الهبطي وآخر مثله ينسب لشيخ شيخ الهبطي محمد بن الحسين الصغير، وهذا التقييد نفسه لا يصح أن يعتبر مؤلفا علميا لأنه غير مشروح الأهداف والغايات.

وقد كنا ننتظر أن يضع القراء المغاربة حول هذا التقييد من الشروح ومن التعليقات ما يدل على اهتمامهم بفن الوقف ولو في دائرة ما قيده الشيخ الهبطي لكن لم يفعل ذلك منهم إلا قليل من العلماء[13] وما كتبه هذا القليل مع قلته مفقود، الشيء الذي يؤكد لنا عدم اهتمام قراء المغرب المتأخرين بالوقف وبما ألف فيه مع ملاحظة شدة اهتمامهم بالفنون القرآنية الأخرى، نحن لا ندري بالضبط سبب هذا الاهمال الخاص من طرف هؤلاء القراء، فقد يكون سببه اعتماد الأقدمين منهم على التلقي الشفوي من شيوخهم لقواعد الوقف ثم تقليد المتأخرين منهم لما قيد عن الشيخ الهبطي، وقد يكون سببه ما يوهمه ظاهر قول الجعبري[14] من مطلق جواز الوقف والوصل على كل كلمات القرآن مع الغفلة عما يقتضيه جمال الأداء من تأكد الوقف في بعض الأماكن من القرآن وتأكد الوصل في البعض الآخر، وقد يكون سببه تأثير القصة التي ذكرها ابن عبد السلام الفاسي سماعا من شيخه السيد عبد الرحمان المنجرة، ومضمون هذه القصة يفيد أن وقف الهبطي كله صحيح موافق لما في اللوح المحفوظ وان تأثيرها في القراء هو السبب في انتشار وقف الهبطي في المغرب وفي تهيب القراء كل كلام حوله»[15].

هذا ما يغلب على الظن أنه السبب في تهيب عامة قراء المغرب الكتابة حول وقف الهبطي، وأما العلماء منهم فما كانوا ليتهيبوا الكتابة حول هذا الموضوع من أجل ما ذكر، وانما اقتصدوا في الكتابة حوله اما لعدم اهتمامهم بالوقف القرآني من حيث هو واما

(13) من هذا القليل السيد محمد المهدي الفاسي وابن عبد السلام الفاسي والملك المصلح مولاي سليمان العلوي وغيرهم كما سيأتي بيان ذلك في المبحث السادس من الفصل الأول من الباب الثاني.

(14) قال الجعبري : (الوقف على كل كلمة من القرآن جائز ووصل القرآن كله جائز) انظر المحاذي لابن عبد السلام ج 1 فصل في بيان حكمهما الشرعي.

(15) سيأتي ذكر هذه القصة في المبحث الخامس من الباب الثاني من هذه الرسالة.

لعدم تخصصهم فيه واما لتهيب موضوعه الذي هو القرآن الكريم، كما صرح بذلك ابن عبد السلام الفاسي عن نفسه[16].

وهكذا انفرد هذا الفن من بين فنون التجويد في المكتبة القرآنية المغربية بفقر المراجع وانفرد المرجع الموجود فيها بفقدان الشروح المكتوبة حوله، ومن أجل هذا وذاك أصبح من العسير على الكتاب المتأخرين أن يهتموا بالكتابة حول مثل هذا الموضوع المهجور.

وعلى كل حال فشرح تقييد وقف الشيخ الهبطي دين على الأمة المغربية جمعاء وواجب يتعين على ذوي الكفاءة من علمائها، ذلك لأنه الوسيلة الوحيدة التي ارتضاها المتأخرون المغاربة لتجويد كتاب الله، ولكي تتحقق لهم هذه الغاية النبيلة لابد لهم من مراجعة أصول هذا الوقف والتيقن من صلاحيته لتحقيق الغرض المقصود منه، إذن فلا يليق بمقام الأمة المغربية الاستمرار على اهمال هذا الموضوع الخطير كما لا يليق بأهل الكفاءة من علمائها أن يعللوا تقاعسهم بفقدان المراجع حوله، لأن خطورة المجال الذي يتأثر بوقف الشيخ الهبطي — وهو تجويد كتاب الله العزيز — لا يقبل منهم هذا التجاهل لأهمية تجويد القرآن وذلك التساهل في أمر ترتيله.

وقياما بواجب النصح لأمتنا المغربية ووفاء ببعض ما يجب على علمائها القيام به تجاه تجويد كتاب الله اقتحمت مجال الكتابة حول هذا الموضوع الخطير دون أن يكون لدي ما أستعين به على تذليل عقباته سوى القواعد العامة للوقف والابتداء أو ما استخلصته من بعض المنظومات المغربية المنسوبة وغير المنسوبة أو ما سمعته من بعض القراء المغاربة الأحياء، أو ما استنتجته من الرموز المحدثة لضبط الوقف والابتداء في المصاحف المطبوعة اليوم بالعالم الإسلامي، وقد بذلت كل ما في وسعي بحثا عن المراجع المفيدة في البلدان الخارجية بالمدينة المنورة والقاهرة ولندن بالمراسلة، وفي خزائن المغرب بدرعة وتارودانت ومراكش والرباط وفاس وتطوان بالزيارات المتوالية فكنت أبحث بالخصوص عما كتب في صميم هذا الموضوع لكن لم أعثر عليه لحد الآن[17].

(16) يدل على هذا النوع من التهيب قول ابن عبد السلام الفاسي : (فأردت بعون الله أن أتتبع كل موضع عينه للوقف بالنص على أنه تام أو كاف أو حسن ان ظفرت بذلك فيما نص عليه الحافظ الدّاني مقتصرا على ذلك... تقليدا له وتيسيرا على نفسي وسترا عليها لصعوبة المحل وضيق العطن) انظر بداية شرح الهبطي مخطوط في الخزانة الملكية تحت رقم 1953.

(17) اقصد بذلك ما عرف اسمه منها كالدرة الغراء في وقف القراء، وهز السيف على من انكر الوقف. ورسائل الملك مولاي سليمان وغير ذلك مما له صلة وثيقة بالموضوع.

ومع ذلك وطنت نفسي على الكتابة في هذا الموضوع معتمدا على القواعد العامة للوقف والابتداء وعلى ما استخلصته من المنظومات المغربية السابقة الذكر وعلى شرح ابن عبد السلام الفاسي لوقف الهبطي الآنف الذكر، وهو المصدر الوحيد الذي تيسر لي العثور عليه، غير أن فائدته لي كانت ضئيلة جدا نظرا إلى أن صاحبه التزم تقليد ما صرح به الإمام الداني في مراتب تلك الوقوف، الشيء الذي جعل موقفه قريبا من موقف الشيخ الهبطي، فالشيخ الهبطي وقف على تلك المراحل بالفعل وسكت، وابن عبد السلام الفاسي حكم لها بدرجة الكفاية وسكت عن توجيه أحكامه على أغلب الوقفات تقليدا للداني كما زعم.

هذا عن وصف العقبة التي اعترضت سبيلي من جراء فقدان المراجع، وأما عن تحديد نطاق موضوع بحثي هذا فلعل قارئا يظن أنني تحدثت عن قواعد الوقف والابتداء بصفة عامة أو يظن أنني تحدثت عن وقف الشيخ الهبطي بالنسبة إلى كل الأماكن التي عينها للوقف، أو قصدت الحديث عنه بالنسبة إلى كل حالة من أحوال الأداء، ولكي لا يظن بالبحث هذا الظن أُذكِّر القارىء الكريم بأنني التزمت فيما كتبت بما يلي :

أولا : بمقتضيات الرسم والضبط في المصحف المغربي بالنسبة للوقف والوصل.

ثانيا : بمقتضيات قواعد الوقف والابتداء حالة التلاوة دون غيرها من حالات الأداء.

ثالثا : بمقتضيات القواعد العامة للتجويد في نطاق رواية ورش.

رابعا : بمقتضيات القواعد الخاصة للتجويد في نطاق طريق يوسف الأزرق عن ورش، إنما التزمت بمراعاة هذه الحدود للموضوع لأن أجدادنا المغاربة رحمهم الله كانوا منذ صدر المائة الرابعة من الهجرة يلتزمون في التلاوة «بطريق الأزرق» من رواية ورش المصري عن الإمام نافع المدني رضي الله عنهم أجمعين وهذا (الطريق) عند المغاربة وغيرهم معروفة بضوابط خاصة بها في التجويد زيادة على الضوابط العامة[18] المشتركة بينها وبين غيرها من (الطرق) المعروفة في نطاق (قراءة) الإمام نافع.

والتزام المغاربة بهذا (الطريق) حالة التلاوة معناه إلتزامهم بجميع ضوابطها، وهذا هو المفروض في كل من عرف من القراء أن حكم التجويد لازم شرعا وان الالتزام بإحدى

(18) من هذه الضوابط العامة المشتركة ما فصله ابن بري في الدرر اللوامع والحصري في رائيته وابن غازي في قصيدته المسماة (تفصيل عقد درر ابن بري)، ومن تلك الضوابط الخاصة ما فصله الشيخ المتولي في منظومته وابن شقرون في الملخص المفيد فيما لابد منه من التجويد.

(الطرق) المروية بالتواتر حالة التلاوة لازم أداء غير أن عدم الاهتمام بالتجويد التطبيقي في المغرب جعل (رواية) ورش على ألسنة القراء تفقد كثيرا من خصائصها الأصلية وتنفرد بظواهر أخرى طارئة عليها، ومن جملة هذه الظواهر المراحل التي عينها الشيخ الهبطي للوقف والترجيع المألوف بين السور، والبسملة للأربع الزهر خاصة، والنطق بالهمزة المسهلة هاء خالصة حتى أصبح من قلت خبرته بفن (القراءات) من أبناء اليوم يظن أن (رواية ورش) بالأداء المصري شيء وبالأداء المغربي شيء آخر.

وبهذا القدر يتضح للقراء الكرام نطاق هذا البحث بدقة، لكن بما أن رسالتي هذه مشتملة في جزء منها على دراسات حول وقف الهبطي، وفي جزء آخر منها مشتملة على تقييد وقف الهبطي نفسه سميت بحثي هذا بالعنوان الآتي : «تقييد وقف القرآن الكريم للشيخ محمد بن أبي جمعة الهبطي، دراسة وتحقيق» وبما أن الجوانب التي تناولها البحث من هذا الموضوع متعددة قسمت محتويات هذه الرسالة إلى أبواب وفصول ومباحث، فهي إذن تتألف من تمهيد وثلاثة أبواب وخاتمة.

أ ــ التمهيد : أما التمهيد فقد استهدف التعريف بالشيخ الهبطي وبالبيئة القرآنية في عصره، ثم التعريف بتقييد الشيخ الهبطي وتحقيق نسبته إليه، ومن ثم انحصرت مباحثه في ثلاثة :

المبحث الأول : في ترجمة الشيخ الهبطي ووصف حالة إقبال القراء على القرآن في عصره.

المبحث الثاني : في التعريف بتقييد وقف الشيخ الهبطي مع ذكر ما ينفرد به من غيره من أنواع تقييد وقف القرآن.

المبحث الثالث : في تحقيق نسبة هذا التقييد إلى الهبطي مع ذكر من تأثر بهم من الشيوخ في وضعه.

ب ــ الباب الأول : وأما الباب الأول فقد تضمن التعريف ببعض القواعد العامة للوقف والابتداء مع عرض ما آل إليه وقف الهبطي على مقتضاها، لأنه لا يمكن لي التحدث عن مظاهر التحريف في وقف الهبطي إلا بعد تركيب مقياس دقيق من القواعد العامة للوقف والابتداء، ومن ثم انحصرت مباحثه في عشرة، وهي كما يلي :

المبحث الأول : في تعريف الوقف والابتداء وبيان علاقتهما بكل من التجويد والترتيل والقراءات.

المبحث الثاني : في بيان الفرق بين معاني القطع والوقف والسكت في عرف المتأخرين من أهل الأداء.

المبحث الثالث : في بيان ما هو الأفضل من الوقفين هل السني أم الأدائي بالنسبة للسلف والخلف من أهل الأداء.

المبحث الرابع : في مناقشة ما يستدل به من الأحاديث والآثار على ثبوت أصل وقف التمام بالسنة والاجماع.

المبحث الخامس : في ذكر مذاهب القراء السبعة في الوقف والابتداء ومرونتها في باب الأداء.

المبحث السادس : في بيان مناهج الذين ألفوا في تقييد وقف القرآن بواسطة الشروح أو بواسطة الرموز.

المبحث السابع : في ذكر مراتب الوقف عند علماء التجويد واختلافهم في ذلك.

المبحث الثامن : في بيان الوقف الذي كان المغاربة يقرؤون به قبل وقف الشيخ الهبطي.

المبحث التاسع : في بيان الاختلاط الواقع بين أدب الرواية وأدب التلاوة في القراءة المغربية وما نتج عن ذلك.

المبحث العاشر : في بيان طرق الأداء المعروفة بالمغرب بعد عصر الهبطي وتأثيرها في وقفه.

ج ــ **الباب الثاني** : وأما الباب الثاني فقد اشتمل على تحقيق عدد أوقاف الهبطي وبيان ما أضيف إليها وما اختلف فيه منها، ثم على شرح أسباب وضعه وأساسه ومراتبه، ثم على شرح أسباب اقبال المغاربة عليه وأسباب معارضته، ثم على بيان أوجه التحريف الطارئة عليه تلاوة ورسما.

ذلك لأن البحث في هذا الباب لا يعالج الا ما أحدثه قراء المغرب من هذا الوقف بعد الشيخ الهبطي، ومعالجة ذلك تقتضي ربطه بأسبابه وظروفه، وشرح هذه الظروف والأسباب هو الأمر المفصل في مباحث هذا الباب، ومن ثم انحصرت مباحثه في عشرة كذلك، لكن بما أن بعضها متعلق بمشاكل محلية تقليدية والبعض الآخر متعلق بمشاكل التلاوة والرسم فقد فصلتها إلى فصلين الفصل الأول يشتمل على ستة مباحث، والثاني يشتمل على أربعة مباحث وفيما يلي بيان ذلك :

أولا : مباحث الفصل الأول :

المبحث الأول : في بيان عدد أوقاف الهبطي وبيان ما أضيف إليها وما اختلف فيه منها بين القبائل المغربية.

المبحث الثاني : في بيان الأسباب التي دعت الهبطي إلى تقييد هذا الوقف مع بيان الغايات المقصودة من وضعه.

المبحث الثالث : في بيان أساس وقف الهبطي مع بيان مراتبه وما خالف فيه الأئمة قبله منه.

المبحث الرابع : في بيان حكم الوقف عامة مع بيان سبب اعتقاد المتأخرين من قراء المغرب لزوم وقف الهبطي خاصة.

المبحث الخامس : في بيان أسباب الاقبال على وقف الهبطي من جهة ومعارضته من جهة أخرى.

المبحث السادس : في بيان من انتقد وقف الهبطي وما انتقد منه وكيف انتقد.

ثانيا : مباحث الفصل الثاني :

المبحث الأول : في بيان أوجه التحريف الواقع في تطبيق وقف الهبطي حال الأداء به في المغرب.

المبحث الثاني : في بيان ما هو الأصل في استعمال علامة (صه) مع بيان سبب شهرتها وحكم رسمها ومكان وضعها.

المبحث الثالث : في بيان ضعف دلالة (صه) على معنى كل من الوقف والسكت في اصطلاح المتأخرين من أهل الأداء.

المبحث الرابع : في بيان كيفية اصلاح علامة (صه) مع بيان ضرورة تحلية المصحف المغربي بالمصطلحات والبيانات اللازمة لفهم محتواه.

د ــ **الباب الثالث** : وأما الباب الثالث فقد خصص للشروح والتعليقات حول الأماكن المرجوحة من تقييد الشيخ الهبطي، وعدد تلك الأماكن خمسة وستون وسبعمائة، ولذلك انحصر الباب في تتبع هذه الأماكن عبر تقييد الهبطي المرتب ترتيب المصحف الكريم، والمقسم تبعا لتقسيم سور المصحف كذلك، وقد أغناني هذا التقسيم عن تقسيم الباب إلى فصول ومباحث كسابقيه غير أنني حرصت كل الحرص على ابقاء

هذا التقييد على شكله الأصلي ولذلك فصلت بين متنه وبين الشروح والتعليقات المضافة إليه بخط أفقي، رابطا بين كل وقفة أو وصلة مرجوحة وبين التعليق عليها برقم الآية التي هي منها.

هذا مع العلم بأن تعليقاتي هذه لم تتناول إلا العدد القليل من أوقاف الشيخ الهبطي، ذلك لأن غالبها صادف مرتبة التمام أو مرتبة الكفاية من مراتب الوقف، وكل تعليق على ما كان منه من قبيل المرتبتين لا يفيد شيئا بعد أن قرر علماء الأداء جواز الوقف عليهما والابتداء بما بعدهما جوازا مطلقا.

ومن ثم اقتصرت في تعليقاتي هذه على ما كان من أوقاف الشيخ الهبطي من قبيل النوع الحسن أو النوع القبيح، ذلك لكون الوقف على هذين النوعين مقيدا بشروط، وهذه الشروط لا تراعى عادة في التلاوة المغربية المعهودة، والسبب الأساسي في ضعف هذين النوعين من الوقف هو شدة ارتباطهما بما بعدهما لفظا ومعنى، وارتباط الكلام بما بعده لفظا ومعنى يقتضي الوصل، لأن القطع عليه يوهم أن المعنى عنده تام، ودفعا لهذا الإيهام كان الوقف عليه غير جائز إلا لاضطرار تجديد النفس أو لغايات تعليمية مؤقتة.

وبناء على ملاحظة الارتباط الشديد بين مكان الوقفة الهبطية وما بعدها كان غالب ما أحصيته من الأماكن في تقييد الهبطي أماكن موقوفة والمقام يقتضي وصلها بالأولى، بخلاف ما كان منها موصولا عند الهبطي والمقام يقتضي وقفه بالأولى فهو قليل، وسوف يلاحظ القارىء الكريم فيما أحصيته من هذه الأماكن أن وصلها أولى من وقفها لأنها لا تخرج عن كونها من التوابع الأربعة أو حالا أو استثناء، بل غالبها منسوق بالواو أو بالفاء أو بثم أو بـ ولكن، وهي الأشياء التي قال عنها ابن جزي الكلبي ما يأتي :

«وان كان الكلام الأول مستقلا يفهم دون الثاني إلا أن الثاني غير مستقل إلا بما قبله فالوقف على الأول كاف، وذلك في التوابع والفضلات كالحال والتمييز والاستثناء وشبه ذلك، إلا أن وصل المستثنى المتصل آكد من المنقطع ووصل التوابع والحال إذا كانت أسماء مع ذات آكد من وصلها إذا كانت جملة»[19].

وقد لفتت هذه الظاهرة في وقف الهبطي نظر السيد عبد الرحمن الفاسي فأنشأ يقول في منظومته الأقنوم :

(19) انظر تفسير ابن جزي الكلبي ج 1 ص 12 ط 1 سنة 1355.

وجاء في الوقف به ما يحتمل   الوصل بالترجيح فيه ان وصل

وبالإضافة إلى ما ذكر ينبغي أن يعلم أن ضعف ما أحصيته من الأماكن في تقييد الشيخ الهبطي ليس على درجة واحدة بل هو على درجات متفاوتة، منه ما كان ضعيفا لعدم فائدته، ومنه ما كان ضعيفا لفساد في معناه ومنه ما كان ضعيفا لتكلف في اعرابه ومنه ما كان ضعيفا لضعف بيانه، ومنه ما كان ضعيفا لخلل في بديعه، وعليه فالغاية من هذه الشروح والتعليقات هي اثبات أفضلية الوصل في بعض ما وقفه الشيخ الهبطي أو أفضلية الوقف في بعض ما وصله حتى يتضح للقراء أن الوقف في تلك الأماكن ضعيف فضلا عن أن يعتبر لازما، كل ذلك بناء على منهاج واضح يجعل القارىء يلمس علة رجحان الوقف في مكانه أو رجحان الوصل في مكانه بسهولة ويسر.

ه ــ الخاتمة : وأما الخاتمة فقد تضمنت الإشارة إلى الأضواء التي تلقيها مباحث الأبواب الثلاثة على تقييد وقف الهبطي وإلى الأسباب التي حجبت أعين القراء المغاربة على أن يبصروا ما كان من أخطاء هذا التقييد أصليا وما كان منها طارئا، وأخيرا الإشارة إلى ذكر الوسائل المناسبة لاصلاح هذه الأخطاء على صعيد التلاوة التقليدية بالمغرب وعلى صعيد المصحف المغربي.

أما المنهاج الذي التزمته في هذه التعليقات فمستمد من ثلاثة أشياء :

أولا : ما تقرر في كتب الوقف والابتداء وخاصة منار الهدى للأشموني وكتاب المقصد لأبي يحيى زكرياء الأنصاري، وشرح ابن عبد السلام الفاسي لتقييد الهبطي.

ثانيا : ما تقرر في أشهر كتب التفسير، خصوصا منها تفسير النسفي وأبي حيان والقرطبي وإعراب القرآن للعكبري.

ثالثا : ما تقرر من رموز الوقف في مصاحف حفص المطبوعة، من هذه المصاحف المصحف المصري الذي طبعه ونشره جعفر محمد مصطفى سنة 1973.

والمصحف العراقي الذي طبع تحت إشراف ديوان الأوقاف ببغداد سنة 1391هـ.

والمصحف التونسي الذي طبعه ونشره التيجاني المحمدي صاحب مطبعة المنار بتونس سنة 1365.

رابعا : وأحيانا أعتمد على ما رجحه ابن الصديق في (منحة الرؤوف المعطى).

هذه بيانات مجملة عن محتويات التمهيد والأبواب الثلاثة والخاتمة من هذه الرسالة،

وفي نهاية كل مبحث من مباحث الرسالة يجد القارىء الكريم بيانات أخرى تتعلق بوجه تناسب كل مبحث للذي قبله والذي بعده.

وقبل الشروع في انجاز ما وعدت به من شرح ما ورد في أبواب هذه الرسالة لا يسعني إلا أن أسجل هنا شكري وتقديري أولا لفضيلة أستاذي الدكتور السيد الراجي التهامي الذي تفضل بقبول إشرافه على إنجاز هذه الرسالة وأنفق من وقته الثمين بسخاء بغية أن ينال هذا البحث ما يتناسب وموضوعه الخطير من الدقة والأمانة العلميين، ثانيا لكل الذين ساعدوني بارشاداتهم القيمة من شيوخي ورفقائي فجزاهم الله خيرا عن خدمة القرآن بإحياء ما اندثر من علومه في هذا العصر وجعل عملي وعملهم خالصا لوجه الله الكريم وأخيرا فمعذرة إلى القراء الكرام إن كنت قصرت في بعض الجوانب من هذه الرسالة، فإني لم آل جهدا لا في البحث عن المراجع المفيدة ولا في التثبت عند النقل منها ونسبة تلك النقول لأصحابها، ولا في التروي فيما أبديه من الآراء والملاحظات، فما كان هناك من صواب فمن توفيق الله تعالى، وما كان هناك من نقص فمصدره قصور الإنسان والكمال لله، وبه تعالى نستعين، وهو حسبنا ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

التمهيد

كلمة بين يدي مباحث التمهيد

سبق في مقدمة هذه الرسالة أنها تتألف من تمهيد وثلاثة أبواب وخاتمة وهذا هو التمهيد الموعود به هناك، وهو تمهيد يتألف من ثلاثة مباحث موضوعها التعريف بالشيخ الهبطي وبحياته العلمية وبحالة القراء في عصره بالمغرب ثم التعريف بتقييده هذا لوقف القرآن الكريم، ثم تحقيق نسبة هذا التقييد إليه مع ذكر من تأثر بهم من الشيوخ المقرئين في وضعه على هذا الشكل بالذات.

وانما مهدت لأبواب الرسالة بهذا البيان التمهيدي لأن بسط الكلام حول تقييد وقف الشيخ الهبطي وما انعكس منه على التلاوة المغربية من ألوان التحريف كل ذلك يقتضي مني التمهيد له بتعريف القراء بالشيخ الهبطي وبكفاءته العلمية وبالظروف التي أوحت إليه بوضع هذا التقييد لقراء عصره حتى يتميز للقراء هذا الهبطي الذي هو صاحب هذا التقييد لوقف القرآن الكريم من أشخاص آخرين مشهورين بلقب الهبطي.

• هذا وبما أن هذا التقييد مجرد من كل سند أو تصريح باسم واضعه الأول الا ما يتناقله القراء سماعا من أنه للهبطي وجب علي أيضا أن أعرف القراء الكرام بتطور تقييد الهبطي في المغرب وان أحقق نسبته إلى الهبطي بما أمكن لي من الوسائل.

وهناك من أوجه المناسبة بين هذه المباحث ومباحث الباب الثاني ما يجعل القارىء يقترح ضمها إلى مباحث ذلك الباب، لكن تعمدت جعل هذه تمهيدا مقدما بين يدي أبواب الرسالة لأنها راجعة كلها إلى الإطار الزماني والمكاني والشكلي لتقييد الهبطي دون أن تمس صلبه وفحواه، والغرض من هذا التمهيد أن يتعرف القارىء بواسطته على البيئة القرآنية في المغرب خلال القرن العاشر الهجري وبمستوى ثقافة الذي ألف هذا المخطوط ومستوى ثقافة الذين ألف لهم هكذا غير مشروح.

ولكي يتضح إطار هذا التقييد بأبعاده الثلاثة للقراء تناولت في المبحث الأول من هذا التمهيد حياة الشيخ الهبطي وتناولت في الثاني النطاق المكاني الذي يقلد فيه هذا التقييد وكيف ينظر إليه، وتناولت في الثالث تحقيق نسبته إلى واضعه والشكل الذي وضع عليه لأول مرة والشخص الذي تولى تقييده مباشرة بين يدي الشيخ الهبطي.

وفيما يلي مباحث التمهيد الثلاثة :

المبحث الأول

في ترجمة الشيخ الهبطي وفي وصف حالة إقبال القراء على القرآن في عصره بالمغرب

إن غايتي من هذه الترجمة هي ضبط اسم الشيخ الهبطي ونسبه ومستواه العلمي وشيوخه وتلامذته وآثاره العلمية وتاريخ وفاته ومكان دفنه والتمييز بينه وبين هبطيين آخرين يلتبس اسمه باسميهما حتى يتضح أمره للقارىء الكريم.

وبناء على هذا أشرع على بركة الله فأقول : عن بيان اسمه ونسبه وعلمه وصلاحه وتاريخ وفاته يقول صاحب سلوة الأنفاس[1] «ومنهم الشيخ الإمام العالم العلامة الهمام الفقيه الأستاذ المقرىء الكبير النحوي الفرضي الشهير الولي الصالح والعالم الواضح أبو عبد الله سيدي محمد بن أبي جمعة الهبطي منسوب لبلاد الهبط الصماتي الفاسي صاحب تقييد وقف القرآن» ترجمه في الجذوة فقال «محمد بن أبي جمعة الهبطي الصماتي الأستاذ صاحب وقف القرآن العزيز، توفي عام ثلاثين وتسعمائة»[2].

وعن ضبط اسمه ولقائه بالشيخ السنوسي ومكان دفنه يقول صاحب السلوة أيضا ذكر سيدي ادريس المنجرة في شرحه الكبير للدالية ما نصه : «وجل أهل المغرب انما يعتنون بما قيد عن الشيخ الإمام محمد بن أبي جمعة الهبطي دفين باب روضة ولي الله أبي زيد عبد الرحمان الهزميري، برأس القليعة من فاس الأندلس عصري الإمام العالم العامل سيدي محمد بن يوسف السنوسي الحسني، وصاحب حكايته».

(1) محمد بن جعفر الكتاني : المتوفى سنة 1345هـ.

(2) انظر سلوة الأنفاس ج 3 ص 67 الطبعة الحجرية الأولى بفاس.

وهي أن الإمام السنوسي المذكور كان ديدنه ودأبه رحمه الله أنه ما التقى بأحد اختص بفن له فيه باع أو فر منه إلا وقرأ عليه وأخذ منه ذلك الفن ولما التقى بالشيخ الهبطي سأله أن يقرأ عليه القرآن بوقف ما اصطلح عليه من الوقف فأجابه إلى ذلك وقرأ عليه حتى بلغ قوله تعالى : ﴿قل آلله إذن لكم أم على الله تفترون﴾. في سورة يونس، فوقف الشيخ السنوسي على لكم، فأبى الشيخ الهبطي الوقف عليها، ثم عاد السنوسي فأبى إلا الوقف عليها فمنعه الهبطي إلى آخر الحكاية». ثم قال صاحب السلوة : «حكى تلك القصة بعض أئمة تلمسان، وهو الفقيه المشارك أبو عبد الله محمد الموفق المدعو بابن (توزينت)»[3]، وعن تحقيق الخلط الذي وقع في تاريخ وفاته يقول صاحب السلوة أيضا نقلا عن صاحب التفكر والاعتبار[4] : «ومنهم الشيخ الهبطي، توفي سنة تسع وستين وتسعمائة ودفن بباب صمعة سيدي أبي زيد عبد الرحمان الهزميري، ومراده صاحب الوقف قطعا لكنه وقع له غلط في وفاته، إذ هي سنة ثلاثين وتسعمائة كما تقدم، وهو الذي في الجذوة والدرة ولقط الفوائد والكفاية والنيل»[5].

وعن التمييز بينه وبين هبطيين آخرين مشهورين وأخذه عن ابن غازي يقول القادري في نشر المثاني ما نصه : «ومنهم الفقيه القاضي أبو عبد الله محمد الصغير بن الشيخ الصالح أبي محمد عبد الله الهبطي. قال في ممتع الاسماع في ترجمة سيدي عبد الله المذكور الطنجي المعروف بالهبطي (أصله من صنهاجة طنجة من قبيلة متنة)، وكان سلفه بطنجة إلى أن أخذت سنة إحدى وأربعين وثمانمائة، وذكروا وفاته أعني سيدي عبد الله سنة ثلاث وستين وتسعمائة وقبره مشهور بزاويته بحوز شفشاون، وهو من أصحاب سيدي عبد الله الغزواني، وأما ولده صاحب الترجمة فتوفي سنة إحدى وألف وليس واحد منهما صاحب تقييد وقف القرآن العظيم، فإنه محمد بن أبي جمعة الهبطي الصماتي بالصاد والميم والتاء كما بخط من يعتمد وصحح عليه، فتوفي هذا بمدينة فاس سنة ثلاثين وتسعمائة قاله في الجذوة وقبره معروف بطالعة فاس قرب (الزربطانة) وهو ممن أخذ عن الإمام ابن غازي، وعنه قيد الوقف رحم الله الجميع»[6].

(3) انظر المصدر أعلاه.

(4) هو محمد بن عطية السلاوي الأندلسي.

(5) انظر سلوة الأنفاس ج 3 ص 68 ط الحجرية الأولى بفاس.

(6) انظر نشر المثاني ج 1 ص 18 الطبعة الحجرية الأولى بفاس.

وعن الخلاف الواقع في تعيين محل دفنه يقول السيد الحسن مزور في فهرسته : «واعلم أن جل أهل المغرب إنما يعتنون في وقف القرآن العظيم بما نقل عن الشيخ الإمام سيدي محمد بن أبي جمعة الهبطي، وهذا السيد اختلف فيه، فقيل هو المتوفى بمدينة فاس سنة ثلاثين وتسعمائة، المدفون بطالعة فاس قرب (الزربطانة) أعني من جهة أعلى السياج، من فاس القرويين في المحل المسمى (فرقاجة) وهذا الذي في جذوة الاقتباس ومثله للقادري في نشر المثاني بأخبار القرن الحادي والثاني، وقيل هو المدفون بباب روضة سيدي عبد الرحمان الهزميري برأس القليعة من فاس الأندلس عصري الإمام السنوسي»[7].

هكذا استفدنا من هذه النقول والمقابلة بينها ان صاحب الترجمة هو محمد بن أبي جمعة الهبطي الصماتي أحد تلامذة ابن غازي، وأستاذ الشيخ السنوسي في الوقف، وصاحب تقييد وقف القرآن المتبع في المغرب إلى الآن، المتوفى سنة ثلاثين وتسعمائة والمدفون بروضة الهزميري بفاس الأندلس.

هذا ومن الغريب أن يكون الشيخ الهبطي مشهورا ومغمورا في آن واحد، كان مشهورا في أوساط قراء المغرب باسمه ووقفه، وكان مغمورا لدى الجميع فيما سوى ذلك، حتى إننا لنجهل الكثير عن شيوخه وتلامذته وآثاره، فلم نكد نسمع من شيوخه أحداً سوى ابن غازي، المكناسي ومن تلامذته أحدا غير ابن عدة الأندلسي والشيخ السنوسي كما يستفاد من الحكاية السابقة بينهما.

وأما عن آثاره فلم يعرف له إلا هذا التقييد الذي بين أيدينا والذي يعتبر الطابع الشخصي للمدرسة القرآنية بالمغرب والعنوان البارز المميز للمصحف المغربي، عن غيره من المصاحف في العالم الإسلامي[8] والا عمدة الفقير في عباد العلي الكبير[9].

ويظهر أن الشيخ الهبطي وان وصف في سلوة الأنفاس وغيرها من المصادر السابقة بأنه كان يتقن عدة فنون من العلم إلا أنه تخصص في فن القراءات وصناعة الأرداف، وبتلقينها ونشرها ونشر وقفه هذا ملأ حياته العملية كما يستفاد من قول صاحب السلوة السابق (الأستاذ المقرىء) ومن سبب قدوم الشيخ السنوسي عليه بفاس.

---

(7) انظر فهرست السيد الحسن مزور مخطوط في حوزة الفقيه الكنسوسي بمراكش.
(8) الحركة الفكرية بالمغرب أيام السعديين للدكتور محمد حجي ص 140.
(9) مخطوط بالخزانة العامة بالرباط رقم 2008/د ضمن مجموع.

وإذا ثبت لدينا بما تقدم ذكره من أن الشيخ الهبطي كان من أساتذة القراءات والمتفرغين للاقراء في جل أوقاته سهل علينا أن ندرك السبب الذي من أجله قلت آثاره ولم تشتهر شيوخه وتلامذته، ذلك السبب هو انصراف أهل «الروايات» المتأخرين عادة عن كل شيء إلى اتقان صناعة الارداف وما يتصل بها من الأحكام، وبسبب جهلنا للكثير من شيوخه وتلامذته يصعب علينا معرفة البيئة القرآنية المحيطة به من خلال ترجمته مع علمنا بأنه كان من شيوخها بفاس، على أنه إذا كان من الصعب علينا الاطلاع على حالة اقبال القراء على القرآن من خلال ترجمة الشيخ الهبطي فمن السهل علينا الاطلاع عليها من خلال ترجمة الشيوخ المعاصرين للهبطي، وما أكثر القراء الذين مهدوا للبيئة التي نشأ فيها الهبطي خلال القرن التاسع والعاشر الهجريين والتي ساهم في انشائها بتقييد وقف القرآن الكريم، وقبل أن أشير إلى جماعة من مشاهير هؤلاء القراء أشير إلى أن المغاربة معروفون بالتفوق على غيرهم من الشعوب الإسلامية في حفظ القرآن واتقان رسمه في غالب عصورهم.

أما الدليل على مالهم من الاعتناء الخاص بحفظ القرآن فأشياء منها :

أولا : ما تزخر به المكتبة القرآنية المغربية من كتب في علوم القرآن وقراءاته ورسمه وضبطه.

ثانيا : ما ذكره الشيخ الفاروقي الرحالي عميد كلية اللغة العربية بمراكش ونصه : «ولقد نالت منه الأمة المغربية أوفر الحظوظ والأنصبة» حتى قالوا : «ان القرآن نزل بلغة العرب ففسره العجم وحفظه المغاربة ونطق به المصريون»[10] وزاد بعضهم «وكتبه الأتراك».

ثالثا : الواقع المشاهد في المغاربة إلى الآن.

واما الدليل على ما للمغاربة من تفوق في حفظ القرآن واتقان رسمه قبل عصر الهبطي فما ذكره العلامة ابن خلدون في المقدمة ونصه : «فأما أهل المغرب فمذهبهم في الولدان الاقتصار على تعليم القرآن فقط وأخذهم أثناء المدارسة بالرسم ومسائله إلى أن قال وهذا مذهب أهل الأمصار من المغرب ومن قرى البربر أمم المغرب في ولدانهم إلى أن يجاوزوا البلوغ إلى الشبيبة، وكذا في الكبير إذا رجع مدارسة القرآن بعد طائفة من عمره فهم

---

(10) انظر دعوة الحق العدد الرابع س الحادية عشرة ص 47.

لذلك أقوم على رسم القرآن وحفظه ممن سواهم»[11].

هكذا وصف ابن خلدون ما يتقنه المغاربة في القرن الثامن وحصره في حفظ القرآن واتقان رسمه، ولقد أضافوا إلى هذا فيما يلي من العصور اتقان الروايات القرآنية في نطاق السبع والعشر على طريقة الارداف وما يتصل بذلك من قواعد التجويد النظري، ويعتبر عصر الهبطي عصر الازدهار بالنسبة لفن «القراءات والروايات» وفن التجويد النظري بالمغرب، وقد ذكر الأستاذ سعيد أعراب[12] «أنه إذا كان عصر المرينيين بالنسبة لعلوم (القراءات) عصر البناء والتشييد فإن فترة الوطاسيين والسعديين تعتبر العصر الذهبي لا في المغرب فقط بل في بلدان شمال افريقيا كلها».

ومعلوم أن الشيخ الهبطي ممن عاش في العهد الوطاسي بالمغرب، هذا ولا أدل على ازدهار فن «القراءات» بالمغرب في هذا العصر من اقتران وفيات جماعة من كبار الأساتذة المغاربة في فن «القراءات» بهذا العهد ومن هؤلاء المشاهير :

أولا : العلامة محمد بن الحسين الصغير شيخ ابن غازي المتوفى سنة 867.

ثانيا : أبو الحسن علي بن منون المكناسي، شيخ ابن غازي المتوفى سنة 870.

ثالثا : العلامة ابن غازي المكناسي، شيخ الهبطي المتوفى سنة 919هـ.

رابعا : أبو العباس الدقون تلميذ ابن غازي المتوفى سنة 921هـ.

خامسا : أبو عبد الله شقرون الوهراني معاصر الهبطي المتوفى سنة 929هـ.

سادسا : أبو عبد الله ابن عدة الأندلسي تلميذ الهبطي المتوفى سنة 975هـ.

وبأمثال هؤلاء شيدت أركان المدرسة المغربية في فن القراءات خلال القرن التاسع والعاشر ثم تكامل بناؤها بعد ذلك بأمثال السادة الآتية أسماؤهم :

أولا : السيد أبو عبد الله التورغي الشهير بتقييد وقف الهبطي المتوفى سنة ألف من الهجرة.

ثانيا : السيد أبو عبد الله محمد بن يوسف التنملي السوسي المتوفى سنة 1048هـ.

ثالثا : السيد عبد الواحد بن عاشر الأندلسي الفاسي المتوفى سنة 1040هـ.

---

(11) انظر مقدمة ابن خلدون الفصل الواحد والثلاثون في تعليم الولدان ص 537 ط دار البيان بدون تاريخ.

(12) انظر جريدة (الميثاق) عدد 135 س 8 ص 4.

رابعا : السيد أبو زيد ابن القاضي المكناسي المتوفى سنة 1082هـ.

خامسا : السيد أبو العلاء مولاي إدريس المنجرة المتوفى سنة 1137هـ.

سادسا : أبو العباس السيد أحمد بن عبد العزيز السجلماسي المتوفى سنة 1165هـ.

سابعا : أبو عبد الله السيد محمد بن عبد السلام الفاسي شارح تقييد وقف الهبطي المتوفى سنة 1214هـ.

هذا غير أنه إذا كان عصر الهبطي عصر ازدهار بالنسبة لاتقان المغاربة فن «القراءات» وفن التجويد النظري فإن التجويد العملي التطبيقي وما يتصل به من الاعتناء بفن الوقف والابتداء لم يحظ باهتمام الكثير من قراء المغرب سواء في ذلك عصر الهبطي أو ما بعده من العصور باستثناء اللمطيين أهل صحراء «تافيلالت» ومن تأثر بهم من خواص القراء في بعض الحواضر.

والدليل على عدم اهتمام القراء المغاربة بالتجويد العملي في عصر الهبطي ما حكاه الأستاذ السيد أحمد بن عبد العزيز السجلماسي عن شيخه السيد أحمد الحبيب اللمطي قائلا : «لما قفل عبد الواحد بن عاشر من المشرق أنكر على أهل فاس قراءتهم ورام إرشادهم إلى الصواب وهديهم، فمنهم من قابله بالنكير ومنهم من قال هذا حق ولا نشتغل به لأنه علينا عسير، ومنهم من اهتدى إلى الحق فشمر إلى التحصيل أيما تشمير»[13].

ومعلوم مما تقدم أن وفاة ابن عاشر الفاسي كانت في منتصف القرن الحادي وهو عهد قريب من عهد الهبطي، وما قارب الشيء يعطى حكمه.

ويدل على هذا أيضا ما ذكره أبو سالم العياشي عن نفسه أمام شيخه اليمني علي بن محمد بن عبد الرحمان بالمدينة المنورة، ونصه : «ومما نبهني عليه شيخنا أبو الحسن حالة القراءة الوقف على غشاوة بالهاء دون السكوت وقال : لابد من الوقف البين وتفخيم الخاء من نحو يخادعون والقاف من نحو قال وقام واظهار اللام من نحو قلنا وجعلنا» ووفاة أبي سالم العياشي كانت سنة 1090هـ[14] هذان برهانان على عدم اعتناء المغاربة

---

(13) انظر عرف الند في أحكام المد مخطوط في بضع ورقات توجد منه نسخة ضمن المجموع رقم 1726 بخزانة الصبيحي بسلا.

(14) انظر رحلة أبي سالم العياشي ج 1 ص 316 الطبعة الحجرية الأولى بفاس.

بالتجويد العملي التطبيقي ولوازمه بعيد عصر الهبطي، وأما حالة التجويد العملي بالمغرب فيما يلي ذلك من العصور فأضعف، والدليل على ذلك ما كتبه السيد أحمد بن عبد العزيز السجلماسي المذكور آنفا[15]، وقد لاحظ على أهل عصره في القرن الثاني عشر الهجري عدم اهتمامهم بالمد الطبيعي في القرآن وخطأهم في مسائل أخرى منها إجراء الوصل مجرى الوقف، ومنها الوقف على الحركة ومنها زيادة الحرف قبل الحرف الموقوف عليه، ومثله في ذلك معاصرة السيد أحمد الصوابي السوسي تلميذ الشيخ الناصري الدرعي[16].

ومازال أمر التجويد العملي التطبيقي بالمغرب في تناقص حتى اليوم ولم يكن هناك ببلدنا المغرب من يتقنه اليوم سوى أفراد قلائل غالبهم من أصل «فيلالي» يتصل سندهم في الأخذ بالمدرسة اللمطية القديمة المذكورة آنفا، عن طريق الشيخ ابن المبخوت حفيد حمد التهامي الأكمه الصحراوي من جهة أمه ومن طريق الطالب «الأكحل» الفيلالي المتوفى بمراكش قريبا[17]، وقد اتضح لنا بهذا البحث الوجيز أن عصر الشيخ الهبطي كان بالفعل عصر ازدهار بالنسبة لفن «القراءات» وفن التجويد النظري وفن الرسم، وذلك بسبب اعتكاف المغاربة على دراسة حرز الأماني للشاطبي والدرر اللوامع لابن بري ومورد الظمآن للخزاز وغيرها من المؤلفات المغربية في هذه الميادين، وأما بالنسبة للتجويد العملي التطبيقي وما يتصل به من فن الوقف والابتداء فمهمل من طرف السواد الأعظم من قراء المغرب قبل عصر الهبطي وبعده إلا قليلا.

ومن دلائل الاهمال لفن الوقف والابتداء بالمغرب عدم وجود أي مؤلف مغربي في الوقف والابتداء قديما وحديثا باستثناء تقييد الهبطي ووقف شيخ شيخه ابن غازي محمد بن الحسين الصغير، والمؤلفان في الوقت نفسه لا يصح أن يعتبرا مؤلفين علميين لأنهما غير مشروحين.

وبهذا البحث اتضحت لنا كذلك بعض الملامح عن حالة اقبال القراء على القرآن

---

(15) انظر رسالة عرف الند في أحكام المد وقد سبق التعريف بها آنفا.

(16) انظر رسالة الصوابي ضمن طبقات الحضيكي ج 1 ص 87 الطبعة الأولى بالدار البيضاء سنة 1357هـ.

(17) اعرف من بين هؤلاء المجودين اليوم مولاي أحمد الحرزي مؤسس دار القرآن بمراكش أخيرا ومولاي الشريف العلوي الذي يسعى في نشر التجويد بمساجد الرباط والبيضاء وطنجة وفاس اليوم بإيعاز من المحسن السيد المكي بنكيران أحد تجار السكر والشاي بفاس.

بالمغرب في عصر الشيخ الهبطي، وبمعرفة هذه الملامح نستطيع أن نستلهم الأسباب[18] التي من أجلها قيد الشيخ الهبطي هذا الوقف المتداول بين قراء المغرب إلى اليوم ومن هذه الأسباب عجز الطلبة عن معرفة أماكن الوقف الصحيحة في القرآن، ومنها حاجتهم إلى أوقاف معينة تعينهم على ترتيب الأرداف بالسبع أو بالعشر، ومنها حاجتهم إلى أوقاف مضبوطة لتنظيم أصواتهم في حالة القراءة الجماعية المعهودة في الحزب الراتب بالمساجد صباح مساء.

ومنها حاجتهم إلى أوقاف تجنبهم السكوت وسط الكلمة والوقوف على الحركة في القراءة الوصلية المعهودة في بوادي الجزائر إلى الآن وفي الجامع الأعظم بتونس كطريقة من عدة طرق معهودة هناك في الحزب الراتب[19].

فوقف الهبطي كما ترى يمكن أن يكون نتيجة لسبب واحد من هذه الأسباب ويمكن أن يكون نتيجة لمجموعها لأن البيئة التي عاشها القراء في عصر الهبطي كانت تعرف صناعة «الارداف»[20] وتعرف القراءة الوصلية[21] وتعرف فشو الأمية[22] في أوساط القراء وتعرف القراءة الجماعية في الحزب الراتب بالمساجد يوميا، ولذلك قيد لهم الشيخ الهبطي أعيان الكلمات الصالحة للوقف بغض النظر عن بيان تفاوت هذه الكلمات في جودة المعنى وما يقتضي ذلك من التمييز بين مراتب الوقف من حيث التمام والكفاية والحسن والقبح وغير ذلك مما هو من لوازم التجويد والترتيل للقرآن على غرار ما هو معلوم في المصاحف المطبوعة «برواية» حفص اليوم في الشرق الإسلامي.

وعلى كل حال فهذا التقييد شاهد على ما بذله الشيخ الهبطي — رحمه الله — من جهود في ذلك العصر، فإن كانت تبدو منه بعض الوقفات ضعيفة في نظر بعض النقاد

---

(18) ستأتي مناقشة هذه الأسباب : في المبحث الثاني من الباب الثاني من هذا الكتاب.

(19) يعرف جامع الزيتونة بتونس إلى عهد قريب من تلك الطرق حزب الهبطي والحزب المعروف (بالشركي) والحزب (برواية) قالون.

(20) يقصد بصناعة الأرداف ما هو شائع عند القراء من الجمع بين قراءتين أو أكثر في درج واحد قصد التعليم مع الاختصار، ونظام الأرداف مخالف لما عليه السلف.

(21) يقصد بالقراءة الوصلية القراءة بدون وقف بتاتا، وهذا النوع معروف في المغرب لصغار الطلبة وفي بوادي الجزائر لجميع الطلبة إلى الآن.

(22) يقصد بأمية القراء جهلهم بالعربية، وهي أمية شائعة بين قراء المغرب في غالب العهود وستأتي الشواهد على فشوها في المبحث الرابع من الفصل الأول من الباب الثاني من هذا الكتاب.

فإن جله صالح مفيد يصح الاستغناء به في ترتيل القرآن الكريم إذا ما أحسن استعماله من طرف القراء وفصل بينه وبين القراءة الجماعية.

هذه نهاية ما تيسر لي ذكره حول حياة الشيخ الهبطي العلمية وحول البيئة الحقيقية للقراء في عصره، تلك البيئة التي أدت به إلى تقييد وقف القرآن لأهل عصره، لكن بما أن هذا التقييد مجهول عند جل القراء المغاربة فضلا عن غيرهم، أرى لزاما علي أن أعرف به هنا وأشرح مراحل تطوره وأذكر بعض مميزاته وما يعتقده بعض قراء المغرب فيه من الخيالات والأوهام.

وفيما يلي : التعريف بهذا التقييد وما ينفرد به عن غيره من أنواع التقييدات الأخرى لوقف القرآن الكريم.

المبحث الثاني

في التعريف بتقييد وقف الهبطي مع ذكر ما ينفرد به عن غيره من أنواع التقييدات الأخرى للوقف[*]

يقصد بتقييد وقف الهبطي هذا المخطوط الذي بين أيدينا والذي يشغل الباب الأخير من هذه الرسالة، وهو مخطوط يتألف من الكلمات الموقوفة في المصحف المغربي مرتبة ترتيبها في المصحف الكريم باعتبارها تقييدا وتعيينا لأماكن الوقف الصالحة من المصحف الكريم.

وقد قيد الوقف في أول مرة بواسطة نص الكلمة الموقوفة معراة من أية علامة أخرى، وكان هذا هو الشكل الأول لتقييد وقف الهبطي[23]. وهو شكل يتعذر استعماله في المصاحف والألواح، ولذلك أحدثت بعد لضبط أماكن الوقف في المصاحف والألواح

(*) وصفه الأستاذ حجي بقوله (كتابه أي الهبطي مختصر جدا يقتصر على بيان المكي والمدني من السور مع ذكر الكلمات التي يوقف عليها مبتدئا من أم القرآن إلى سورة الناس) الحركة الفكرية بالمغرب، ج 1، ص 140.

(23) يمكن أن يكون الشكل الأول لهذا التقييد غير هذا وذاك ولكنه الشكل المحفوظ في الصدور، تتعين أماكنه عند الأداء بواسطة الإشارة باليد أو غيرها.

علامات أخرى، وهي علامة (صه) وعلامة (مه) وعلامة (صح) ثم اقتصر من بينها على علامة (صه) وترك غيرها، وتقييد الوقف بعلامة (صه) هو الشكل الثاني لتقييد وقف الهبطي فيما يغلب على الظن، بل هو الشكل المستعمل وحده في المصاحف والألواح اليوم[24].

والمخطوط المذكور متداول بين قراء المغرب ومعروف عندهم بـ (الوقفية)[25] لكن العنوان الذي تحمله غالب النسخ الموجودة لدينا من هذه الوقفية هو كما يلي : «تقييد وقف القرآن الكريم للشيخ أبي عبد الله الهبطي، قيده عنه بعض تلامذته».

وقد مضى على هذا المخطوط أزيد من أربعة قرون، وتوجد منه نسخ كثيرة كلها تتفق في نوع وعدد[26] الكلمات الموقوفة في المصحف المغربي الثعالبي[27] وتختلف فيما سوى ذلك من ذكر أسماء السور وأسماء الأحزاب والأرباع والأثمان والنسبة إلى صاحب هذا التقييد، فبعضها نسبه إلى محمد بن أبي جمعة الهبطي[28] وبعضها إلى محمد بن سعيد الهبطي[29]، والبعض الآخر إلى سيدي عبد الله الهبطي[30]، وآخر اقتصر على قوله تقييد وقف القرآن الكريم دون أن ينسبه لأحد، وهذا الاختلاف بين هذه النسخ ليس اختلاف تضاد، وإنما منشؤه تهاون النساخ وجهلهم بقيمة العزو العلمي للمؤلفات.

وقد ظل هذا المخطوط مهملا ضمن ما أهمل من التراث المغربي في فن التجويد دون أن يحاول أحد طبعه أو تعريف القراء به، فإني لم أر أحدا نبه على ضرورة طبعه غير

(24) كان القراء المغاربة يعرفون رموزا أخرى لضبط الوقف والوصل في خصوص ما يسمونه (بالرمزيات)، منها الواو للوصل، وحرف س للوقف، وهو قليل الاستعمال عندهم ومنها الدارة للوقف، والجرة للوصل وهو كثير الاستعمال عندهم.

(25) كانت الغاية من الوقفية عندهم هي ضبط الوقف، فالوقفية عندهم كالرسمية الموضوعة عندهم لضبط الرسم والرمزية الموضوعة لضبط رموز القراء السبعة والحطية الموضوعة لضبط عدد المتشابهات في اللوح بواسطة حط عددها عليها، والحطية على وزن الوضعية، لأن من معاني (حط) وضع.

(26) يستثنى من ذلك بعض هفوات النساخ، ومن هذه الهفوات الخلاف الذي أشار إليه السيد سعيد أعراب في دعوة الحق عدد 9 — 10 س 11 ص 127.

(27) سميت المصاحف المطبوعة بشمال افريقيا على رواية ورش ثعالبية لأنها طبعت لأول مرة في المطبعة الثعالبية بالجزائر.

(28) انظر نسخة الخزانة الملكية بالرباط تحت رقم 4138.

(29) انظر نسخة الخزانة العامة بتطوان التي منها صورت هذه الصورة التي تحت يدي الآن للتحقيق.

(30) انظر نسخة الخزانة الملكية الأخرى بالرباط تحت رقم 7708.

السيدين الأستاذ عبد الواحد المارغني[31] التونسي والأستاذ سعيد أعراب التطواني[32] المغربي.

ثم ان موضوع تقييد وقف الهبطي كغيره هو الكلمات القرآنية، غير أنه يفارق أنواع التقييدات[33] المعروفة للوقف القرآني مما سبقه منها أو جاء بعده بعدة أشياء، منها :

أولا : كونه تقييدا عينت مراحله وتميزت هكذا بواسطة تجريد الكلمات الموقوفة أو بواسطة علامة (صه)، وقد التحمت هذه المراحل بالتلاوة المغربية حتى انه أصبح جزءا منها لا يتجزأ حيث أصبحت لا تعرف ولا تتأتى للقارىء إلا بمقاطع وقف الهبطي ونبراته الخاصة، كما أصبحت علامة (صه) قاعدة جديدة مضافة إلى قواعد الرسم والضبط في الألواح والمصاحف المغربية، وقد تم الالتحام بين هذه العلامة وعلامات الضبط في المصحف المغربي وتنوسي أصلها حتى ظن بعض القراء المغاربة ممن لم يطلع على المصاحف القديمة أنها من قواعد الضبط المتعارف عليها عند علماء الرسم والضبط.

والواقع أن إضافة علامة (صه) للضبط المصحفي بالمغرب طارىء عليه، وقد كانت هذه العلامة فور ظهورها مرفوضة من بعض القراء واعتبروها زائدة، غير أنها مافتئت بعد ذلك أن انتشرت واشتهرت واندمجت مع قواعد الضبط في المصحف المغربي.

أما الدليل على كونها طارئة مضافة فالمصاحف المغربية العتيقة، فكلها معراة من علامة (صه)، واما الدليل على اعتبارها زائدة من طرف بعض قراء المغرب فالأبيات التالية، قال ناظمها :

وعلمن بصه على الموقـوف   فوقه لا أمامه خذ وصفـي
هـذا الـذي ذكـره الهبطـي   من غير خلف قاله الفـاسي
وبعضهم عارض هذا الوضعا   وجعلـوه زائـدا فلتسمعـا
والبعض قال بدعة مستحسنة   كالخط والرمز فخذها فائـدة
وهذا ما ذكره ذوو النظـر   واستحسنوه لا تمل عن الخبر[34]

(31) انظر رسالة المارغني على هامش النجوم الطوالع على الدرر اللوامع، الصفحة 192، الطبعة الرابعة بتونس سنة 1357هـ.

(32) انظر دعوة الحق، عدد 9 ـ 10، س 11، ص 127.

(33) كل أنواع التقييدات المعروفة للوقف القرآني لدينا كانت على شكل دراسات وشروح وتعليقات في كتب خاصة باستثناء وقف الهبطي فهو كما ترى مجرد كلمات مسكوت عنها مجموعة في مخطوط خاص متداول بين قراء المغرب، انظر صورة أقدم تقييد لوقف الهبطي في آخر هذا المبحث.

(34) الأبيات من النصوص غير المنسوبة، وهي معروفة بين قراء المغرب متداولة.

ومما يؤكد اعتبارها مضافة إلى علامات الضبط المعهودة قديما ما ذكره الشيخ السيد الحسن البعقيلي[35]، ونصه : «فصه من العلامات الجائزة التي لا يعتقد مسلم أنها قرآن، كالعلامات التي وضعها الحجاج بن يوسف الثقفي والإمام الهبطي في مصحف المغرب، وان زاد على الأقدمين فنيته صالحة ليعين كيفية يعرفها كل المجتمعين المتعاونين على تلاوة كتاب الله، فمن قال زاد صح وقد زاد في المصحف ما ليس منه لكن زاده بين الأسطر تنبيها وتنويها لأهل مناصب النبوة، فلفظة صه تنبيه زائد فقط، ولا مغمز فيه».

ثانيا : كون هذا التقييد لازما بعد أن التزم به الخاص والعام من قراء المغرب وبسبب هذا الالتزام الحرفي له من طرف القراء تم الالتحام بينه وبين التلاوة المغربية حتى أصبح من أبرز سماتها، وهذا النوع من الالتزام لم يكن معروفا من قبل لا بالنسبة للوقف الذي يسمى بالسني على رؤوس الآي، ولا بالنسبة لأنواع التقييدات الأخرى المعروفة بالوقف الأدائي عند جميع المؤلفين في الوقت والابتداء.

وكل الذين ألفوا في وقف القرآن كالشيخ الداني، وأبي يحيى زكرياء الأنصاري وابن الأنباري وغيرهم وكذا أصحاب الرموز الحديثة في المصاحف المطبوعة[36]، كل هؤلاء إنما بحثوا في مؤلفات خاصة صلاحية الكلمات القرآنية للوقف أو عدم صلاحيتها له ثم تركوا بعد ذلك الاختيار للقارىء يقف حيث اختار من المقاطع الصالحة ما لم يضطره ضيق النفس إلى الوقف فيقف حيث اضطر ثم يبتدىء من حيث وقف أو بما قبله حيث يحسن الابتداء، ذلك لأن الابتداء لا يكون إلا اختياريا كما قرره ابن الجزري وغيره، وقد قال ابن عبد السلام الفاسي في هذه المسألة «هذا مبني على أن النفس لا يضطر أحدا إلى الابتداء، وإلا فيكون الابتداء اضطراريا كالوقف بناء على أغراض أخرى كالاختبار والتعريف»[37].

ولعل تقييد وقف الهبطي نفسه قبل أن يلتزم به قراء المغرب كان من هذا القبيل، مجرد وسيلة اختيارية لتدريب الطلبة على الوقوف الصالحة دون إلزامهم بها، إذ لا يجوز

(35) ذكر هذا في مخطوط له سماه (اتحاف القراء المتحزبين) والمخطوط يوجد في حوزة بعض اتباع الشيخ البعقيلي كالأخ الأستاذ السيد عبد الله شاكر الجرسيفي.

(36) سيأتي شرح لبعض هذه الرموز في المبحث السادس من الباب الأول والمبحث الأخير من الباب الثاني من هذا الكتاب إن شاء الله.

(37) انظر النشر لابن الجزري ج 1 ص 230 مطبعة مصطفى محمد بمصر بدون تاريخ أو المحاذي ج 1 فصل في بيان أقسامهما مخطوط سبق تعريفه صدر الكتاب.

الالزام بشيء من الوقوف في القرآن لا الزاما شرعيا ولا الزاما أدائيا من غير سبب خاص كما يدل عليه بيت ابن الجزري الآتي :

وليس في القرآن من وقف وجب — ولا حرام غير ما له سبب

والظن بالشيخ الهبطي أنه لم يكن ألزم أحدا بما لا يلزم من هذه الوقوف لأن الطريقة التي أدرك عليها شيخه ابن غازي هي طريقة التدريب على اعراب القرآن وعلى محاسن وقوفه من غير الزام أحد بشيء من ذلك، وهي نفس الطريقة التي تلقاها ابن غازي عن شيخه أبي الحسن علي بن أحمد بن منون المكناسي الحسني[38] كما ذكر ذلك الأستاذ سعيد اعراب وعن شيخه محمد الصغير كما عرف ذلك من تقييد محمد الصغير المخالف لتقييد الهبطي في كثير من أماكن وقفه ووصله.

وعليه فإذا كان للهبطي أن يقيد الوقف بالشكل الذي يراه مفيدا لطلبة عصره فليس له أن يخالف طريقة شيوخه وغيرهم من الشيوخ ويلزم باتباع وقفه أحدا من الناس إلا على سبيل التدرب عليه حالة الأداء به.

هذا هو الظن بالشيخ الهبطي وبأمثاله من الراسخين، ويؤكد لنا هذا الظن ما في منظومة الأقنوم للسيد عبد الرحمان الفاسي ونصه :

فصل وللهبطي وقف خالفـا — ببعض ما من الوجوه ضعفا

واختاره للأخـذ من تأخـرا — قصرا على طريقه وشهـرا[39]

فظاهر البيت الأخير يدل على أن القراء بعد الهبطي هم الذين اختاروا وقفه والتزموا به واقتصروا عليه دون غيره ثم جاء بعد هؤلاء جيل آخر من القراء فأدوا به على شيوخهم وظنوا أنه من جنس (الرواية)[40] ومن ثم أصبح عندهم لازما لا يجوز الخروج عن حدوده، وهكذا وضع هذا التقييد أولا لمجرد التدريب ثم أصبح بعد ذلك لازما بحكم التقليد والجهل بمقصود صاحبه منه[41].

---

(38) انظر جريدة الميثاق عدد 131 س 8 ص 4.

(39) انظر باب الوقف من منظومة الأقنوم وهي مخطوطة سبق تعريفها صدر الكتاب.

(40) انظر ما ذكره ابن عبد السلام في المحاذي الجزء الأول فصل في بيان مطلوبيتهما والحض على تعلمهما، مخطوط سبق تعريفه.

(41) وقد وقع مثل هذا لمقلدي وقف السجاوندي فلم يفهموا مصطلحه ومقصوده منه حتى أنهم ليرتكبون الوقف القبيح من أجل التزامهم بالأماكن التي عينها السجاوندي دون الابتداء بما بعدها. انظر النشر ج 1 ص 234 مطبعة مصطفى محمد بمصر بدون تاريخ.

على أن الذي مهد لهذا هو سكوت الشيوخ عن بيان الغاية من هذا التقييد، ومن هذا السكوت سكوت الشيخ الهبطي نفسه عن بيان مقصوده منه حيث عارضه تلميذه السنوسي في بعضه، فسكوت الشيخ الهبطي عن البيان الضروري واضح من القصة التي دارت بينه وبين تلميذه السنوسي ان صحت روايتها[42] لأن موقف الشيخ الهبطي فيها لم يدل على السكوت فقط، بل دل أيضا على استنكاره لهذه المعارضة، ثم ان القصة بعد ذلك يمكن أن يفهم من بعض جوانبها أن الزام الهبطي تلامذته باتباع وقفه كان لخصوص من اختار منهم الأداء به عليه كالسنوسي، ويمكن أن يفهم منها أيضا أن الزام الشيخ الهبطي به كان مطلقا.

وعلى كل حال فسواء أكان الالزام به من طرف الشيخ الهبطي نفسه أم كان الالتزام به من طرف القراء بعد الهبطي فالالتزام الحرفي به ملحوظ في التلاوة المغربية اليوم، وسببه بدون شك سكوت الشيوخ أولا ثم الجهل بالمقصود منه ثانيا وهذا الالتزام الحرفي مخالف لما تقرر في قواعد الوقف والابتداء من الجواز الموسع ما لم يقصد القارىء تعمد الوقف على المكان الذي يحيل المعنى ويفسده كما يدل عليه قول ابن الجزري السابق[43] فقول ابن الجزري يدل على نفي الوجوب والحرمة على من وقف أو وصل شيئا من كلمات القرآن مادام لم يكن له في ذلك قصد سيء.

غير أننا اليوم بينما نرى هذا البيت يبيح حسن التصرف في الوقف نرى الملتزمين بوقف الهبطي يوجبون على أنفسهم اتباعه ويحرمون على غيرهم الخروج عن حدوده قيد أنملة، بهذا الالتزام الحرفي فارقت التلاوة المغربية غيرها من أنواع الأداء في العالم الإسلامي.

ثالثا : ينفرد تقييد وقف الهبطي بكون الرمز الذي اقتصر عليه وهو علامة (صه) رمزا قاصرا عن تحقيق ما حققته الرموز المحدثة اليوم ضمن الأغراض النبيلة كبيان مراتب الوقف زيادة على تقييد أماكنه، ذلك لأن علامة (صه) بمدلولها لا تفيد أكثر من (اسكت هنا) والأمر للقارىء بالسكوت دون ارشاده إلى مراتب الوقوف برموز مرنة مما يفوت عليه الغرض المقصود من تقييد الوقف، وهو الترتيل المطلوب شرعا وأداء، خصوصا

---

(42) ذكرت هذه القصة من قبل كما هي في السلوة وسأذكرها كما هي في المحاذي في المبحث الخامس من الباب الثاني من هذا الكتاب.

(43) انظر البيت وشرحه في مقدمة النشر بشرح (الفوائد المفهمة) ص 51 ط 4 بتونس.

عندما يوجه هذا الأمر الغامض في ظروف غامضة إلى نفوس مهيأة لتطبيقه تطبيقا حرفيا كالظروف التي حدثنا التاريخ عنها بأنها مهدت لقبول وقف الهبطي، ومن تلك الظروف ما ذكر في قصة الشيخ السنوسي مع الشيخ الهبطي من مطابقة هذا الوقف لما في اللوح المحفوظ، وقد ذكر ابن عبد السلام الفاسي[44] سماعا من شيخه السيد عبد الرحمان المنجرة أن من أسباب انتشار هذا الوقف في المغرب اعتقاد بعض القراء صحة تلك المطابقة.

ومن تلك الظروف أيضا جهل السواد الأعظم من القراء الذين اعتادوا الأداء به على شيوخهم ونشروه وسموه سنة — معنى السنة شرعا، وجهلهم لمراتبها وللفرق بين معنى السنة شرعا ومعناها لغة، ومما يدل على أنهم كانوا يسمون الأخذ بوقف الهبطي سنة ويخلطون بين المدلولين للسنة ويخطئون من تمسك بغيره الأبيات الآتية، قال ناظمها :

ووقفنا الهبطي فهو السنة	شرقا وغربا ان تكن ذا حزم
ومن يقل بغيره فقد هفا	ومال عن طريق أهل الحزم
فالسنة الأخذ به في الوقف	حكما لدى حذاق أهل العلم
سنة من بعلمه أخذنا	في الوقف إذ كان جليل الفهم
وهو أبو عبد الاله الهبطي	المحتذى في الوقف سبل الحزم[45]

هذا ثم انه لو نظرنا إلى علامة (صه) من خلال الغرض المقصود منها وهو ترتيل القرآن لوجدناها قاصرة عما حققته علامات مماثلة لها في مصاحف حفص[46] والسبب في هذا القصور هو غموض الغاية منها وعدم مرونتها وما طرأ عليها من صفة الالزام بعد الشيخ الهبطي، وعلى هذا فإذا افترضنا أن الغاية من تقييد الهبطي لوقف القرآن هي تنظيم أصوات القراء في التلاوة الجماعية المعهودة بالمغرب مع حمل القراء على الوقود في أماكن مناسبة اجمالا قلنا ان هذا التقييد حقق الغاية المقصودة منه، وإذا افترضنا ان الغاية منه هي تجويد القرآن وترتيله بواسطة مقاطع هذا الوقف وحده قلنا ان من اعتقد هذا في وقف الهبطي فقد جهل أسباب الترتيل كما اعتقد ذلك صاحب الأبيات المذكورة آنفا.

(44) انظر كتاب المحاذى ج 1 فصل في بيان مذاهب القراء في الوقف والابتداء وقد سبق التعريف به غير ما مرة.

(45) الأبيات من النصوص غير المنسوبة المتداولة بين قراء المغرب.

(46) أهم هذه العلامات ما ورد في مصحف حفص المصري وهي كما يلي (م). (لا) (ج) (ص ل) (ق ل) (.. ..) و(..) فهذه العلامات مع باقي العلامات الواردة في المصاحف الأخرى مذكور ومشروح في المبحث السادس من الباب الأول من هذا الكتاب.

ذلك أن أسباب الترتيل كثيرة ومن جملتها الحرص على اختيار محاسن الوقف والابتداء، وطرق اختيار محاسن الوقوف كثيرة أيضا، ومن جملتها بعض ما قيده الهبطي، اما من ظن أن تقييده براء من الأغلاط أو أنه وحده الذي يتعين الأخذ به في ترتيل القرآن فقد جهل معنى الترتيل وجهل القيمة الحقيقية لوقف الهبطي[47] هذه هي الخطوط العريضة لتقييد وقف الهبطي وما ينفرد به عن غيره من أنواع التقييد لوقف القرآن من قصور وعدم مرونة، وبما أن الأمانة العلمية تقتضي مني أن لا أنسب أي شيء حول هذا التقييد للشيخ الهبطي إلا بعد أن أتحقق من نسبة هذا التقييد إليه فقد وجب علي أن أشير فيما يلي إلى ما يحقق للقراء نسبة هذا التقييد إلى الشيخ الهبطي أو إلى غيره من تلامذته أو شيوخه وإليك ما يحقق ذلك كله في المبحث الموالي.

المبحث الثالث

في تحقيق نسبة هذا التقييد إلى الهبطي
مع ذكر من تأثر بهم من الشيوخ في وضعه

سبقت الإشارة إلى أن التلاوة المغربية متميزة بمقاطع ومبادىء خاصة من جراء تأثرها بوقف الهبطي، وسبقت الإشارة إلى أن المصحف المغربي متميز أيضا عن غيره برمز خاص هو علامة (صه) وان هذه العلامة قاصرة عن تحقيق ما حققه غيرها من العلامات المحدثة في مصحف حفص المطبوع، وان من أسباب قصورها هو غموض الغاية منها والتزام قراء المغرب بها في الأداء دون غيرها.

ورغبة مني في معرفة ما يمكن معرفته عن مقيد هذا الوقف وعن واضع علامة (صه) وعن الشيوخ الذين تأثر بهم في هذا التقييد بدأت أبحث عما كتبه الأقدمون في فن

(47) قد سبق قريبا ان مقلدي اصطلاح السجاوندي كانوا يرتكبون الوقف القبيح بسبب جهلهم بمقصود السجاوندي وجهل مقلدي الهبطي شبيه بجهل هؤلاء، الا أن مقلدي السجاوندي انحرفوا بسبب ارتكابهم الأوقاف القبيحة أداء ومقلدي الهبطي انحرفوا بسبب ارتكابهم الأوقاف المحرمة شرعا والممنوعة أداء ذلك ان أولئك يقفون على المضاف دون المضاف إليه وعلى الموصول دون الصلة وهؤلاء يقفون على الحركة أو يجرون الوصل مجرى الوقف، وهو أمر محرم كما سيأتي بيان ذلك في المبحث الأول من الفصل الثاني من الباب الثاني.



هذه صورة لتقييد وقف الهبطي، وأصله موجود بخزانة تارودانت تحت رقم 42 ص، وبظاهرها نهاية المخطوط كما قيده البعقيلي عن شيخه الترغي.

التجويد وعما رسموه من قواعد للوقف والابتداء بصفة عامة ولوقف الهبطي بصفة خاصة، فكان نتيجة بحثي أن وجدت الكتب المؤلفة في فن التجويد وفي الوقف بصفة عامة كثيرة ومتنوعة جدا، بينما لم أعثر في موضوع وقف الهبطي على أي مرجع يشفي الغليل، اللهم إلا هذا التقييد الذي بين أيدينا، وهو كما تقدم عبارة عن مخطوط بسيط مجرد من كل شرح أو تعليق أو نسبة إلى واضعه، ذلك لأن جميع النسخ التي عثرت عليها منه لحد الآن مجردة من كل تعليق باستثناء النسخة التي وصفها الأستاذ سعيد أعراب[48] بالمدينة المنورة كما أنها جميعا معراة أيضا من أي سند إلى واضعها باستثناء النسخة التي وصفها الأستاذ المنوني بخزانة الزاوية الحمزاوية بصحراء فكيك[49] ولما تعذر علي العثور على أي بيان حول عزو هذا التقييد وهذه العلامة (صه) إلى واضعها من خلال نسخ التقييد الموجودة بين يدي، رجعت إلى كتب التراجم فوجدت صاحب سلوة الأنفاس[50] ترجم صاحب هذا التقييد وسماه محمد بن أبي جمعة الهبطي، كما تقدم وكذلك وجدت صاحب أزهار البستان في طبقات الأعيان[51] ومثلهما صاحب الناشر في تاريخ أهل القرن العاشر[52] وكذلك فعل كل الذين ألفوا حول هذا الوقف كصاحب الدرة الغراء في وقف القراء[53]. وصاحب المحاذي[54] وكذا الذين أشاروا إليه عرضا كالشيخ أحمد التجاني[55] والشيخ السيد أحمد الصوابي[56] والشيخ السيد أبي شعيب الدكالي[57] كل هؤلاء نسبوا هذا التقييد إلى الشيخ الهبطي، والهبطي الذي يعنون هو محمد بن أبي جمعة الصماتي كما تحقق ذلك في الترجمة السابقة.

---

(48) ذكر الأستاذ سعيد أعراب أنه رأى نسخة من تقييد وقف الهبطي عليها شروح في مكتبة عارف بالمدينة المنورة تحت رقم 620 وقد بحثت عنها بواسطة طلبتنا المغاربة هناك فلم يعثروا عليها.

(49) ذكر الأستاذ المنوني هذه النسخة في مجلة تطوان، لكن لما بحثت لائحة كتب الزاوية الحمزاوية في الخزانة العامة لم أعثر عليها.

(50) هو السيد محمد بن جعفر الكتاني المتوفى سنة 1345هـ.

(51) هو السيد أحمد بن عجيبة المتوفى في منتصف القرن الثالث عشر الهجري

(52) هو ابن عسكر القصري قاضي شفشاون المتوفى سنة 986هـ.

(53) هو السيد محمد المهدي الفاسي صاحب شرح دلائل الخيرات للجزولي المتوفى سنة 1109.

(54) هو السيد محمد بن عبد السلام الفاسي شيخ الملك مولاي سليمان العلوي وشارح وقف الهبطي المتوفى سنة 1214هـ.

(55) الشيخ التجاني : ذكر ذلك في كتابه الافادة الأحمدية.

(56) انظر رسالة الصوابي ضمن طبقات الحضيكي ج 1 ص 87 ط 1 بالدار البيضاء سنة 1357.

(57) انظر كتاب (من أعلام الفكر المعاصر) ج 1 ص 41 ط 1.

وبهذا القدر مضافا إلى سماع عامة قراء المغرب اطمأننت بأن التقييد المذكور هو أصلا لأبي عبد الله محمد بن أبي جمعة الهبطي، صاحب الترجمة السابقة ولم يخالف في هذه النسبة أحد فيما أعلم سوى الأستاذ المنوني[58] فيما كتبه عن الشيخ ابن غازي المكناسي كما ذكر ذلك الأستاذ السيد سعيد أعراب[59].

يقول الأستاذ السيد سعيد أعراب (ولعل الذي أوقع الأستاذ المنوني في هذا هو تأويله الضمير من قول صاحب نشر المثاني (وعنه قيد الوقف)، بأن المقصود به ابن غازي لكونه مذكورا في سياق ترجمة الهبطي، وذلك بعد أن قرأ هذه العبارة بالبناء للمعلوم (وعنه قيد الوقف).

هذا ان صح أن مصدر هذا الوهم هو الضمير المذكور كما ذهب إلى ذلك الأستاذ السيد سعيد أعراب، وإلا فما ذهب إليه الأستاذ المنوني[60] يمكن أن يكون صحيحا إذا اعتبرنا الشيخ الهبطي متأثرا بطريقة شيخه ابن غازي في الوقف لا أنه قيده عن ابن غازي كما هو عليه الآن.

وإذا أضفنا إلى العنوان المكتوب على نسخ التقييد الموجودة لدينا ما ذكره كل من تكلم حول وقف الهبطي وما شاع على ألسنة القراء بالمغرب من نسبته إلى الهبطي، وما جاء في نسخة الزاوية الحمزاوية من السند المرفوع إلى الشيخ الهبطي حسبما ذكره الأستاذ المنوني، وإذا ضممنا هذه الشواهد كلها بعضها إلى البعض حصل لدينا ما يشبه الاجماع على أن نسبة هذا التقييد بشكله الحالي إلى الشيخ الهبطي صحيحة لا مرية فيها، ثم يبقى الغموض بعد ذلك في شيئين اثنين أولهما في تعيين الذي قيد هذا الوقف مباشرة عن الشيخ الهبطي من تلامذته، لأن غالب المصادر استعملت هذه العبارة (وعنه قيد الوقف). وثانيهما في الكيفية الأولى لهذا التقييد لأن هناك فرقا بين تقييد الوقف على شكل تجريد الكلمات الموقوفة كما هو حال هذا التقييد وبين الاصطلاح على كلمة (صه) علامة للوقف على كل كلمة موقوفة في المصحف المغربي كما نراه اليوم.

---

(58) انظر جريدة الميثاق عدد 137 س 8 ص 4.

(59) المصدر نفسه.

(60) قد سألت الأستاذ المنوني بعد كتابة هذه السطور عن وجهة نظره في هذه المسألة فقال : يغلب على ظني أن يكون عدد من طلبة ابن غازي قد قيدوا عنه الوقف لكن لم يعرف منهم لحد الآن سوى الهبطي، وقد صدق ظن الأستاذ المنوني بعد عثوري على تقييد محمد بن الحسن الصغير شيخ ابن غازي في خزانة تمكروت بدرعة تحت رقم 1657 — الترتيبي 1403.

ولا نعلم أي شيء لحد الآن لا عن الذي قيد الوقف مباشرة عن الشيخ الهبطي، ولا عن واضع علامة (صه) فقد تكون هذه العلامة من وضع الشيخ الهبطي نفسه وقد تكون اصطلاحا وضعه غير الهبطي لضبط الكلمات الموقوفة داخل المصحف بعد أن تعذر استعمال تقييد الهبطي بشكله الأول في الألواح، ويشهد على أن هذه العلامة اصطلاح لاحق لتقييد الهبطي ما ذكره الأستاذ سعيد أعراب من أن هذه العلامة لم توجد في النسخ القديمة لتقييد وقف الهبطي[61].

فما ذكره الأستاذ سعيد أعراب يمكن الاستئناس به وإن كان لا يكفي في تبني رأي جازم حول هذه القضية، ومما يؤكد ما ذهب إليه الأستاذ سعيد أعراب كون تقييد الوقف في الألواح عند القراء المغاربة كان يعرف علامة (صه) وعلامة (مه) وعلامة (صح) الأمر الذي يدل على أن وضع ثلاثة رموز لمعنى واحد من طرف شخص واحد مستبعد جدا، وعليه فيغلب على الظن أن وضع علامة (صه) وقرينتيها كان من طرف شخص أو أشخاص آخرين غير الشيخ الهبطي بعد عصره بقليل.

ويشهد لوضعها بعد الهبطي بقليل مصحف عتيق كتب سنة 968هـ وعليه علامة (صه)[62] والآن بعد أن ثبت لدينا الواضع للوقف المعهود بالمغرب وتعذر علينا تعيين من قيده عن الهبطي مباشرة[63] وتعيين واضع علامة (صه) ـــ رمزا لامكان هذا الوقف في المصحف المغربي نعود إلى ذكر من تأثر بهم الهبطي في تقييد هذا الوقف فنقول : ذكر الأستاذ السيد سعيد أعراب[64] نقلا عن ابن غازي في فهرسته أنه ختم على أبي الحسن علي بن منون المكناسي، ختمات من القرآن وتمرن عليه في إعرابه وأوقافه.

وهذا النقل يدل على أن هناك في المدرسة القرآنية المغربية قبل الهبطي حصة خاصة

---

(61) انظر الميثاق عدد 140 س 8 ص 7.

(62) انظر هذا المصحف في الخزانة العامة بالرباط تحت رقم 608د وإذا علمنا أن وفاة الهبطي كانت سنة 930هـ عرفنا أن بين وفاته وتاريخ كتابة هذا المصحف 38 سنة فقط.

(63) عثرت بعدما كتبت هذه السطور على نسخة من تقييد الهبطي بخزانة تارودانت يصرح فيها صاحبها بأنه قيد هذا الوقف باذن من شيخه المقرىء السيد الترغي المتوفى سنة ألف من الهجرة، وهذه النسخة استفدت منها أمرين الأول أن الشكل الأول لتقييد الهبطي هو التقييد بالكلمات لأن قول كاتبه (باذن من الأستاذ التورغي) يحتمل أن يكون هذا إذنا في تقييده لأول مرة ويمكن أن يكون مجرد التبرك بموافقة شيخه، الثاني أن المقيد الأول لوقف الهبطي هو محمد المرابط البعقيلي السوسي بإذن من شيخه الترغي.

(64) انظر الميثاق عدد 131 س 3 ص 4.

للتدرب على اعراب القرآن وأوقافه تعلم بها ابن غازي على شيخه المنوني والمنوني على شيخه أبي يعقوب ابن مبخوت وابن مبخوت على من قبله من الشيوخ، وعثوري على تقييد الوقف للصغير يؤكد ذلك.

وإذا ثبت أن من بين مواد منهاج مدرسة ابن غازي مادة التدرب على أوقاف القرآن وثبت أن الشيخ الهبطي من تلامذة ابن غازي عرفنا أن الذي سهل على الهبطي تقييد الوقف المعهود لدينا هو تدربه على محاسن الوقف والابتداء بين يدي شيخه ابن غازي، وانه ولاشك متأثر به في تقييده هذا، فالفضل إذن يرجع إلى ابن غازي فيما يخص رسم الخطوط العريضة لتقييد الوقف بالمغرب، كما يرجع الفضل إلى الشيخ الهبطي فيما يخص ابراز صورة هذا التقييد على شكله الحالي للقراء، وهذا شأن العلماء في كل ما ألفوا وابتكروا يستفيدون من شيوخهم العناصر الأولى للتأليف ثم يقومون بعد ذلك بتأليف هذه العناصر بأنفسهم على الشكل الذي ينسجم مع حاجة عصرهم من التهذيب والتوضيح، اما حاجة الطلبة في عصر الهبطي فقد كانت تتطلب من أمثال الشيخ الهبطي وضع وسيلة سهلة لضبط مشاكل الوقف والابتداء بالنسبة لطرق الأداء المعروفة يومئذ عند قراء المغرب في صناعة الأرداف، وفي الطريقة الوصلية وفي القراءة الجماعية، ومن ثم كان تقييد وقف الهبطي استجابة لما تتطلبه حالة الأداء بالمغرب يومئذ تماما.

قد انتهينا الآن بحمد الله إلى نتيجتين أولاهما وضوح صورة تقييد وقف الهبطي في أذهاننا بأشكاله وتطوراته، وثانيتهما صحة نسبة هذا التقييد إلى الشيخ الهبطي، ولا يضرنا بعد هذا أن جهلنا الذي قيد هذا الوقف عن الشيخ الهبطي مباشرة والذي اخترع علامة (صه) رمزا لأماكن الوقف من هذا التقييد مادام الشيخ الهبطي هو صاحب التقييد والمشير بصحة الوقف على هذه الأماكن بعينها من المصحف المغربي.

وبهذا ينتهي الكلام عن مباحث التمهيد وفيما يلي بحث ما طرأ على وقف الهبطي من مظاهر التحريف وذلك بواسطة عرضه على ما تقرر من القواعد والمقاييس للوقف والابتداء عند أهل الأداء، وإليك ذلك في الباب الموالي :

الباب الأول

في بيان بعض القواعد العامة للوقف
وعرض ما طرأ على وقف الهبطي على مقتضاها

عقدت هذا الباب لبحث بعض القواعد العامة للوقف بعد أن وجدت نفسي مضطرا لعقده وذلك لأعرض على مقاييسه ما يعتقده بعض قراء المغرب المتأخرين في وقف الهبطي من المزاعم الباطلة، وانما تعمدت عرض ما لم تقبله القواعد في وقف الهبطي على ضوء ما تقرر في القواعد العامة للوقف كي يتبين للقراء المغاربة ضعفه وعواره، وبذلك يحاولون اجتنابه في قراءتهم الفردية على الأقل(1).

والأصل في صحة عرض هذه الهفوات على قواعد الوقف راجع إلى ما بين وقف الهبطي والقواعد المقررة للوقف عامة من صلة متينة، وبيان ذلك أن موضوع وقف الهبطي هو الكلمات القرآنية من حيث صلاحيتها أو عدم صلاحيتها للوقف، وضبط الكلمات القرآنية من هذه الناحية لم يكن هدف الشيخ الهبطي وحده، بل هو هدف كل الشيوخ الذين ألفوا في تقييد وقف القرآن الكريم.

وقد ترك لنا هؤلاء الشيوخ المتقدمون من القواعد ما ينضبط به وقف القرآن في كل قراءة قراءة، ووضعوا من الضوابط ما تتميز به مراتب الوقف حسنا وقبحا، وبينوا منه ما يجوز وما لا يجوز تلاوة ورواية واضطرارا ترتيلا واختبارا.

ومن أجل هذا يجوز لنا أن نحكّم القواعد العامة للوقف في تقويم وقف الهبطي مهما كانت الغاية التي كان يرمي إليها الهبطي في هذا التقييد، وكيفما كانت حالة هذا القارىء

(1) انما خصصت القراءة الفردية بالذكر لأن القراءة الجماعية ملك للجماعة والعرف العام، ومن ثم يصعب التصرف فيها ما لم تتفق الجماعة على تغيير نظامها في القراءة.

الذي يؤدي به، لأن الغاية الأساسية من كل تقييد للوقف القرآني هي صيانة الترتيل، وترتيل القرآن ثابت بحكم الشرع، وكل ما لا يحقق من الأوضاع المحدثة غرض الترتيل فهو مرفوض، ومن ذلك بعض الأوضاع المحدثة في التلاوة المغربية، والتي كان السبب الأول في تشبث القراء المغاربة بها هو جهلهم بالحكم الحقيقي لوقف الهبطي.

إذن فلا مناص لنا من ذكر كل ما له صلة بموضوعنا من هذه القواعد العامة للوقف من ذلك :

أولا : تعريف الوقف والابتداء وعلاقتهما بكل من التجويد والترتيل والقراءات.

ثانيا : بيان الفرق بين مدلولات كل من القطع والوقف والسكت في اصطلاح المتأخرين من أهل الأداء.

ثالثا : بيان ما هو الأفضل من الوقفين هل السني أم الأدائي.

رابعا : تحقيق ما يستدل به من الأحاديث والآثار على ثبوت أصل وقف التمام بالسنة والاجماع.

خامسا : ذكر مذاهب القراء السبعة في الوقف والابتداء ومرونتها في باب الأداء.

سادسا : بيان مناهج الذين ألفوا في تقييد وقف القرآن بالشرح أو بالرمز.

سابعا : بيان مراتب الوقف عند علماء التجويد واختلافهم في ذلك.

ثامنا : بيان الوقف الذي كان المغاربة يقرؤون به قبل الهبطي.

تاسعا : بيان الاختلاط الواقع بين حالة التلاوة وحالة الرواية بالمغرب.

عاشرا : بيان طرق الأداء المعروفة في المغرب بعد الهبطي وتأثيرها في وقفه.

هذا ولكي يسهل علينا الاستفادة من عقد مقارنة بين ما تقرر من القواعد العامة للوقف وما عليه وقف الهبطي ببلدنا اليوم لابد لنا من تقسيم الكلام في هذا الباب إلى مباحث مستقلة يكون كل مبحث منها خاصا بدراسة نقطة واحدة من هذه النقط المذكورة تباعا، وفيما يلي ان شاء الله ما وعدت به من تفصيل الكلام حول مباحث هذا الباب.

وقبل الشروع في معالجة هذه المباحث أنبه القارىء الكريم إلى فائدة وهي أن ما سيلاحظه في مباحث هذا الباب والذي بعده من كثرة الاستشهاد بالنظم المغربي المنسوب وغير المنسوب إنما أكثر الاستشهاد به هاهنا لأن من غاياتي في هذا الكتاب ــ زيادة

على التعريف بوقف الهبطي – إحياء المنظومات المغربية المجهولة التي لها صلة ما بوقف الهبطي فبعض هذه المنظومات منسوب إلى قائل معروف، وبعضها غير منسوب ولكنه متداول بين قراء المغرب، وأوجه صلتها بوقف الهبطي متعددة منها ما يتحدث عن الفرق بين معنى القطع والسكت كالأبيات المنسوبة لصاحب الأقنوم والبدراوي والتهامي بن الطيب والضياني، ووجه صلة هذا النوع بوقف الهبطي راجع إلى كون قراء المغرب لا يعطون الوقف حقه من حيث الزمان اللازم له وراجع أيضا إلى وضع علامة الوقف (صه) أواخر السور في المصحف والألواح.

ومنها ما يتحدث عن مراتب الوقف كالأبيات المنسوبة إلى ابن عبد السلام الفاسي، ووجه صلة هذا النوع بوقف الهبطي راجع إلى كونه مقياسا لنقد ما ضعف من وقفات الهبطي، ومنها ما يتحدث عن الفرق بين الحكم الشرعي والأدائي في الوقف كالأبيات المنسوبة إلى ابن عبد السلام الفاسي أيضا، ووجه صلة هذا النوع بوقف الهبطي راجع إلى بيان خطأ الذين يعتقدون وجوب اتباع وقفات الهبطي، ومنها ما يتحدث عن شهرة وقف الهبطي وضعف بعضه كالأبيات المنسوبة لعبد الرحمن الفاسي في الأقنوم، وصلة هذا النوع بوقف الهبطي واضحة جلية.

ومنها ما يتحدث عن الوقفات المنسوبة للرسول ﷺ واستحسان اتباع وقف الهبطي في حالة الارداف وحالة الإفراد كالأبيات المنسوبة للسيد عبد السلام المدغري في تكميل المنافع، وصلة هذا النوع بوقف الهبطي واضحة كذلك، ومنها ما يتحدث عن علامة (صه) وعلامة (مه) وعلامة (صح) كالأبيات المنسوبة إلى التهامي بن الطيب، وصلة هذا النوع بوقف الهبطي واضحة كذلك، ومنها ما يتحدث عن مكان وضع علامة (صه) كالأبيات المنسوبة إلى الضياني والتهامي الغرفي وأناس آخرين، وصلة هذا النوع بوقف الهبطي واضحة أيضا.

ومنها ما يتحدث عن أوقاف السبعة القراء والثلاثة وما خالف فيه ابن كثير نافعا وقفا ووصلا، كالأبيات المنسوبة إلى السيد إدريس المنجرة في (الارشاد) و(التكميل) والأبيات المنسوبة إلى المدغري في (نهج الهداية) ووجه صلة هذا النوع بوقف الهبطي راجعة إلى كونها ضوابط لا يجوز للهبطي ولا لغيره تجاهلها.

ومنها ما يتحدث عن عدد أوقاف الهبطي وعن الوقفات الخمس التي في سورة المومنون وعن الوقفات الثلاث المختلف فيها بين الداني والهبطي وعن مكان علامة (صه)

وعن جواز وضعها أواخر السور وغير ذلك مما تجده في أبيات غير منسوبة ولكنها محفوظة متداولة بين قراء المغرب، وبعد هذا التنبيه إليك مباحث الباب الأول فيما يلي :

المبحث الأول

في تعريف الوقف والابتداء وبيان علاقتهما بكل من التجويد والترتيل والقراءات

الوقف لغة كما جاء في منار الهدى[2] وغيره هو : (الكف عن القول والفعل) وقال أبو حيان في شرح التسهيل[3] (الوقف هو قطع النطق آخر اللفظ، وهو مجاز من قطع السكين).

وفي اصطلاح القراء (هو قطع الصوت آخر الكلمة زمانا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة بما يلي الحرف الموقوف عليه، أو بما قبله، وان لم ينو القراءة فهو القطع)[4] وقال صاحب المقصد لتلخيص ما في المرشد[5] (الوقف يطلق على معنيين : أحدهما القطع الذي يسكت القارىء عنده والثاني المواضع التي نص عليها القراء، فكل موضع منها يسمى وقفا وان لم يقف القارىء عنده، فمعنى قولهم (هذا وقف بالمعنى الثاني) موضع يوقف عنده).

قلت يتضح من التعريفين السابقين أن الوقف في اصطلاح القراء يراد به مرة السكوت آخر الكلمة، ويراد به مرة أخرى صلاحية الكلمة للوقف عليها، وعلى المعنى الأخير يحمل قول بعضهم مثلا في سورة النحل ﴿فهم لا يهتدون﴾ وقف على قراءة من قرأ ألا بفتح الهمزة وتخفيف اللام، وليس بوقف على قراءة من قرأ ألا بتشديد اللام، وعلى هذا فلا يجوز الوقف وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسما الا في حالة الاضطرار.

وأما الابتداء فهو الشروع في الكلام بعد قطع أو وقف، فهو لا يكون الا اختياريا

---

(2) انظر منار الهدى في الوقف والابتداء للأشموني ص 6 ط 1 س 1276هـ.
(3) انظر لطائف الإشارات في فنون القراءات ج 1 ص 248 ط 1 والمكتفي ص 47.
(4) انظر كتاب المقصد لأبي يحيى زكرياء الأنصاري ص 1 ط 1 س 1331هـ.
(5) انظر المصدر نفسه.

بخلاف الوقف يكون اختياريا واضطراريا كما قال السيوطي[6]، ومن ثم يجوز للقارىء أن يبتدىء بعد قطع متى شاء وبعد وقفة التنفس مباشرة أو قبلها حسبما تقتضيه محاسن الابتداء، لأن الابتداء له محاسن كمحاسن الوقف ومحاسن الابتداء محصورة في أربعة مواضع أولا : بعد القطع لكن يشترط معه التعوذ. ثانيا : بعد الوقف التام مطلقا. ثالثا : بعد الوقف الكافي مطلقا. رابعا : بعد الوقف الحسن بشرط أن يكون المحل رأس آية عند غالب أهل الأداء[7]. أما بعد القطع والوقف التام فلكون الكلام هناك منقطعا عما بعده لفظا ومعنى وأما بعد الوقف الكافي فلكون الكلام هناك منقطعا عما بعده معنى لا لفظا، وأما بعد الوقف الحسن فلكون الكلام هناك متعلقا بما بعده لفظا ومعنى، ولذلك يشترط في جواز الوقف عليه أن يكون المحل رأس آية، وان كان غير ذلك فالوقف عليه جائز دون الابتداء بما بعده، وبهذا القيد فارق الوقف الحسن كلا من الوقف التام والكافي.

ولارتباط الوقف والابتداء بكل من التجويد والترتيل والقراءات أصبحت معرفة أماكنهما متأكدة غاية التأكد على القارىء، إذ لا يتبين معنى كلام الله تعالى ويتم على أكمل وجه إلا بذلك، ولتوضيح هذا المعنى قال ابن الأنباري (من تمام معرفة القرآن معرفة الوقف والابتداء)[8]. وقال النكزاوي (باب الوقف عظيم القدر جليل الخطر لأنه لا يتأتى لأحد معرفة معاني القرآن، ولا استنباط الأدلة الشرعية منه إلا بمعرفة الفواصل)[9].

وروي عن الإمام علي رضي الله عنه أنه قال لما سئل عن معنى الترتيل في قوله تعالى ﴿ورتل القرآن ترتيلا﴾، (الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف)[10] فسواء صحت هذه الرواية عن علي رضي الله عنه أم لم تصح فإن معرفة الوقف والابتداء من لوازم التجويد والترتيل ذلك لأن القارىء يحتاج لضيق نفسه إلى أماكن الاستراحة أثناء التلاوة، والأماكن الملائمة للاستراحة هي أماكن الوقف، وإذا كان الأمر كذلك فمراعاة قواعد

---

(6) انظر الاتقان للسيوطي ج 1 ص 100 س 1370هـ.

(7) أما أقلهم فيمنعون ذلك ومن هذا القليل السجاوندي والعماني والذين يضعون حرف (لا) على بعض رؤوس الآي.

(8) انظر الاتقان للسيوطي ج 1 ص 83 ط 3 ص 1370هـ.

(9) المصدر نفسه.

(10) المصدر نفسه.

الترتيل تفرض على القارىء أن يختار هذه الأماكن قصدا ويحرص على ملازمة حسن الانتهاء وحسن الابتداء معا تبعا لصحة المعنى وجودته، ثم إذا كانت قواعد الترتيل تفرض على القارىء أن يختار الأماكن المناسبة للوقف فإن قواعد التجويد كذلك تفرض عليه أن يقف على هذه الأماكن بكيفية صحيحة ومن ثم نجد كتب التجويد تعقد للوقف بابين اثنين باب الوقف والابتداء وباب الوقف على أواخر الكلم، ففي الباب الأول تبحث أحكام الوقف من حيث مكانه وفي الباب الثاني تعالج أحكام الوقف من حيث كيفيته، فعلاقة الوقف بالترتيل من حيث مكانه، لأن حسن الترتيل يقتضي اختيار الأماكن الجيدة للوقف كما سبق، وعلاقته بالقراءات من جهتين اثنتين : الأولى من حيث ان اختلاف القراءات يؤثر في اختيار الأماكن الصالحة للوقف الجيد، والثانية من حيث أن كل قراءة قراءة تفتقر إلى التجويد في ذاتها، فالوقف بهذين الاعتبارين من لوازم الترتيل والقراءات جميعا، وهناك اعتبار آخر خاص بعلاقة الوقف بالتجويد أساسا، ويشمل الترتيل والقراءات تبعا، وهو صلة مخارج الحروف وصفاتها بفن الوقف وقفا ووصلا، فتدريب اللسان على مخارج الحروف وصفاتها أمر حتمي بالنسبة للترتيل والقراءات والتجويد في آن واحد.

وقد وضح ابن الجزري هذه العلاقة بقوله : (للوقف حالتان الأولى معرفة ما يوقف عليه وما يبتدأ به، والثانية كيف يوقف وكيف يبتدأ، وهذه تتعلق بالقراءات).

ومعنى ذلك أن القارىء نفسه أمام الضرورتين ضرورة اختيار المكان المناسب للوقف بالنسبة للقراءة التي تعنيه، وضرورة وقوفه على نفس المكان بكيفية صحيحة، فالضرورة الأولى تتصل بقواعد الترتيل، والثانية بقواعد التجويد، ومن هنا كان الوقف متعلقا بالتجويد، الذي يرجع إلى مخارج الحروف وقفا ووصلا، وبالترتيل الذي هو أعم من ذلك وبالقراءات التي تعتبر المجال التطبيقي للتجويد والترتيل والوقف والابتداء في آن واحد. ولبيان وجه الضرورة الأولى يقول ابن الجزري (لما لم يكن القارىء أن يقرأ السورة أو القصة في نفس واحد ولم يجز التنفس بين كلمتين حالة الوصل بل ذلك كالتنفس أثناء الكلمة وجب حينئذ اختيار مكان التنفس والاستراحة، وتعين ارتضاء ابتداء بعده، ويتحتم ألا يكون ذلك مما يحيل المعنى ويخل بالفهم). وعن الضرورة الثانية يقول ابن الجزري أيضا (ولا أعلم لبلوغ النهاية في التجويد مثال رياضة الألسن والتكرار على اللفظ المتلقى من فم المحسن، وقاعدته ترجع إلى كيفية الوقف والامالة والادغام..)[11] وعن تفصيل أحكام هذه الضرورة الأخيرة يقول السيد أحمد بن عبد

---

(11) انظر النشر لابن الجزري ج 1 ص 224 مطبعة مصطفى محمد بمصر بدون تاريخ.

العزيز السجلماسي معلقا على قول الشبرماسي : (والمعنى أن الابتداء بالمتحرك واجب طبعا دعت إليه الضرورة لتعذر نقيضه، والوقف على الساكن مستحسن لعدم تعذر نقيضه، ثم هذا المستحسن طبعا واجب لغة، وإذا وجب لغة في القراءات وجب شرعا لامتناع مخالفة القرآن للعربية)[12].

قد اتضح لنا مما تقدم أن مراعاة الوقف والابتداء في التلاوة لازم، ولزومهما أدائيُّ وقد يكون لزومهما شرعيا إذا كان الأمر يتعلق بكيفيتهما، لأن هذه الكيفية تتعلق بالتجويد، وحكم التجويد لازم شرعيا، وما التجويد إلا إيفاء الحرف حقه من هذه الكيفية صفة ومخرجا، وكل اخلال بأمر التجويد يؤدي إلى الإثم، والقراءة لا تجوز إلا بما هو منقول وان جاز في اللغة العربية فكيف بما لم يجز فيها، ودليل هذا الوجوب الشرعي واضح من كلام الشيخين ابن الجزري وابن عبد العزيز الهلالي الآنفي الذكر، لأن كلامهما في كيفية الوقف التي هي من صميم التجويد، وقول أهل الأداء : (تجب مراعاة محاسن الوقف والابتداء أداء لا شرعا) محمول على قصد أماكنهما لا كيفيتهما.

والحاصل أن للوقف والابتداء جانبين : جانبا يتعلق بأماكنهما في القرآن، وجانبا يتعلق بكيفيتهما، فحكمهما بالنسبة للجانب الأول اللزوم أداء لا شرعا، وحكمهما بالنسبة للجانب الثاني اللزوم شرعا وأداء.

وكلام المؤلفين في تقرير لزوم الوقف والابتداء في الأداء فقط محمول على ملاحظتهم لأماكنهما دون كيفياتهما، وارتباطهما شديد بكل من التجويد والترتيل والقراءات من حيث أماكنهما وكيفياتهما معا كما سبق.

وعلى ملاحظة مراعاة أماكنهما دون مراعاة كيفياتهما يحمل قول ابن يالوشة (اعلم أن الابتداء يطلب في الوقف، فلا يكون إلا بمستقبل في المعنى موف بالمقصود يستفاد منه معنى صحيح، بل هو آكد إذ اعتبار حسن مطالع الكلام وأوائله أولى من منتهاه وآخره)[13].

فأهمية الابتداء كأهمية الوقف، بل هو أهم منه ومن أجل هذه الأهمية قرر علماء

---

(12) انظر عرف الند في أحكام المد مخطوط توجد منه نسخة في بضعة أوراق المجموع رقم 1726 بخزانة الصبيحي بسلا.

(13) انظر الفوائد المفهمة في شرح الجزرية المقدمة ص 51 ط الرابعة بتونس.

التجويد أن كل ما يلزم(*) في الابتداء بل أمر الابتداء آكد لأنه لا يكون إلا اختياريا كما تقدم، كما قرروا أيضا أن مراتب الابتداء تتفاوت كتفاوت مراتب الوقف من تمام وكفاية وحسن وقبح، بل قد يكون الابتداء أشد قبحا كالابتداء بمثل قوله تعالى : ﴿إن الله فقير﴾ من سورة آل عمران الآية 181.

ولاريب في قبح الابتداء بما يشبه هذا لما يؤدي إليه من سوء الأدب وإحالة المعنى ومن ثم حكموا بكفر من تعمد إحالة المعنى في مثل هذه المواطن.

ولأهمية الوقف والابتداء في التجويد والترتيل والقراءات كان علماء الوقف يفردون لهما الأبواب والفصول في كتب التجويد والقراءات وكان علماء القراءات من جهتهم يدرجون في القراءات بعض الأبواب لغاية اتقان النطق بكيفية الوقف كالوقف على الهمزة عند حمزة وهشام، وكالوقف على مرسوم الخط فالطائفتان تعتبران الوقف والابتداء خارج قواعد التجويد[14] وان كانا من لوازمه، هذا بالنسبة لأماكنهما وأما بالنسبة لكيفياتهما، فهما من صميم التجويد كما تقدم؛ ولنفس هذه الأهمية أيضا كان المتأخرون من أهل الأداء يشترطون على المجيز ألا يجيز أحدا إلا بعد معرفته لأحكام الوقف والابتداء. ومعلوم أن لهؤلاء المتأخرين سلفا في سلوك هذه الطريقة وقد ذكر السيوطي نقلا عن ابن الجزري[15] أن السلف كانوا يهتمون بهذا قائلا : (وصح بل تواتر عندنا تعلمه والاعتناء به من السلف الصالح كأبي جعفر يزيد ابن القعقاع وصاحبه الإمام نافع وأبي عمرو ويعقوب وعاصم وغيرهم من الأئمة وكلامهم في ذلك معروف ونصوصهم مشهورة في الكتب). واتباعا لمنهج هؤلاء كانت المدرسة المغربية تلتزم بقواعد الوقف والابتداء وكان الشيوخ المغاربة الأوائل يهتمون بتعلمهما وتعليمهما والإجازة عليهما وبهذا المنهاج تأثر الشيخ الهبطي على يد شيخه ابن غازي كما تقدم.

هكذا كان اعتناء المغاربة الأوائل بهذا الفن الجليل دراية وتطبيقا، وأما الأواخر منهم فقد اكتفوا بما نقل عن الشيخ الهبطي في ذلك حتى صار غالبهم يجهل حكم الوقف من حيث هو ويظن أن حكم وقف الهبطي الذي نشأ عليه سنة لازمة، ومن الدلائل

(*) في الوقف يلزم.

(14) الدليل على ذلك قول ابن الجزري :

وبعد تجويدك للحروف ... لابد من معرفة الوقوف

(15) انظر الاتقان ج 1 ص 83 ط الثالثة س 1370هـ.

على اعراض المتأخرين من المغاربة عن فن الوقف والابتداء أمران واضحان : أولهما واقع تلاوة القراء بالمغرب من أيام الهبطي إلى الآن، وثانيهما عدم وجود أي مؤلف أو أي تجديد في الوقف من أيام الهبطي إلى الآن فيما علمت باستثناء ما يتصل منهما بصناعة الارداف.

هذه خلاصة ما تقرر في تعريف الوقف والابتداء وعلاقتهما بكل من التجويد والترتيل والقراءات ومدى اعتناء المتقدمين المغاربة بهما دراية وتطبيقا وتفريط المتأخرين منهم وتقصيرهم في أمر الاهتمام بهما، وإذا قارنا بين ما في هذه الخلاصة وما طرأ على وقف الهبطي ببلدنا بالمغرب تحصل لدينا من الملاحظات عليه ما يلي :

أولا : تقرر في القواعد العامة أن الوقف والابتداء من حيث كيفية النطق بهما من صميم التجويد الذي تجب مراعاته شرعا وأداء، وتقرر أن العرب لا تبتدىء بساكن ولا تقف على متحرك، ومع هذا وذاك نجد قراء المغرب اليوم لا يهتمون بالتجويد العملي رغم اهتمامهم بالتجويد النظري، ومن ثم أصبحوا يرتكبون بدعتي الابتداء بساكن والوقوف على متحرك وهم لا يشعرون، وذلك مثل قول قراء المدن منهم بالخصوص (كلا سوف تعلمون. سبح اسم ربك. تبت يدا أبي لهب. فك رقبة) بسكون أوائل هذه الكلمات في حالة الابتداء بها وقول آخرين منهم (أفواجا. سباتا. ذلك الدين القيم) بالوقف على التنوين وعلى الحركة أواخر هذه الكلمات وما أشبهها، ذلك في حالة الوقف اضطرارا منهم للتنفس بين الوقفات الهبطية الطويلة.

ثانيا : تقرر في القواعد العامة للوقف أن حكم الوقف من حيث مراعاة أماكنه الصالحة اللزوم في الأداء، ومع ذلك رأينا القراء المغاربة قد انصرفوا عن هذا نظريا وعمليا واقتصر بعضهم في الجزائر على الطريقة الوصلية التقليدية، واقتصر البعض الآخر على وقف الشيخ الهبطي مضافا إليه مراحل أخرى اضطرارية يرتكبون فيها الوقف على الحركة كما سبق ذكره آنفا، فالطائفة الأولى تنكرت للوقف من حيث هو، والطائفة الثانية التزمت بوقف الهبطي في حالة دون حالة.

ثالثا : تقرر في القواعد العامة للوقف أن ما يطلب في الوقف يطلب في الابتداء من مراعاة الأماكن المناسبة لهما، ومع ذلك نرى القارىء المغربي يرتكب في الابتداء أوجها قبيحة لا ترتضيها قواعد الأداء، منها ابتداؤه بمثل (الارب العالمين الذي خلقني فهو يهدين) وابتداؤه بمثل (الماعون انا أعطيناك الكوثر) وبمثل(*) من قوله (أفلا يتوبون

(*) (ه ويستغفرونه).

إلى الله ويستغفرونه) وبمثل قول بعضهم (ة ولا تكونوا من المشركين) من قوله تعالى : ﴿وأقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين﴾ الآية، ومن هذا القبيل ما لاحظه الشيخ شعيب الدكالي رحمه الله على قراء وقته من قول بعضهم (تش........كرون) هكذا مفصولا على شطرين شطر ينطق به بعض القراء وشطر ينطق به البعض الآخر في القراءة الجماعية.

وسبب ارتكاب القارىء المغربي الابتداء بالاستثناء في المثال الأول هو تقليده لما كان شائعا عند القراء من تلاوة هذه الآية هكذا في آخر ركعة من صلاة التراويح بعد تلاوة الفاتحة والسورة قصد تلاوة ما فيها من ألفاظ الدعاء على لسان إبراهيم عليه السلام.

وسبب ارتكابه الابتداء بالمفعول به في المثال الثاني موصولا بأول السورة التي بعده هو تقليده لما كان شائعا عند قراء المغرب من الجمع بين السكت والوصل[16] في الانتقال من سورة إلى أخرى مع أنه لم يرو هذا الجمع لأحد من القراء، وانما لورش السكت فقط أو الوصل من طريق الأزرق عنه المتبع بالمغرب حالة الافراد.

وسبب ارتكابه الابتداء بالحرف الأخير من الكلمة في المثالين الأخيرين هو ملاحقته لأصوات القراء في التلاوة الجماعية وسط الكلمة أو آخرها هكذا ...ه ويستغفرونه، ةَ ولا تكونوا من المشركين، الآيتين[17].

رابعا : تقرر في القواعد العامة للوقف أن حكم الوقف على رؤوس الآي الجواز مطلقا عند أكثر أهل الأداء، ومع ذلك نرى القارىء المغربي لا يجيز لنفسه الوقوف عليها ولو في حالة الاضطرار وفاء منه بما يعتقده في وقف الهبطي من اللزوم، ولذلك نراه يقف ما وقفه الشيخ الهبطي من رؤوس الآي ويصل ما وصله في حالة الاختيار، وفي حالة الاضطرار نراه يستريح على ما وقفه الهبطي من رؤوس الآي بالسكوت المطلوب في الوقف وعلى ما وصله الهبطي منها بالحركة[18] وهو لا يشعر لعدم استنكار القراء لذلك في وسطه وبيئته.

مثال ذلك قول القارىء في تلاوة قوله تعالى : ﴿قد أفلح المومنون. الذين هم في

(16) سيأتي كلام ابن شقرون عن الجمع بين السكت والوصل بين السور في المبحث الموالي.

(17) الآية الأولى من سورة المائدة ورقمها 75، والآية الثانية من سورة الروم رقمها 30.

(18) يدل ذلك من القارىء المغربي على أنه في الواقع مخالف لوقف الهبطي الذي يزعم أنه ملتزم به ومتبع لنظام مزدوج بين وقف الهبطي وما يضطر إليه من الوقفات الغريبة في الأداء.

صلاتهم خاشعون. والذين هم عن اللغو معرضون. والذين هم للزكاة فاعلون﴾. بالسكون وقفا كما هو مطلوب منه، ثم قوله بعد ذلك : ﴿والذين هم لفروجهم حافظون﴾ بالحركة وقفا مضطرا لتجديد نفسه، وهو لا يبالي بما سكن وبما حرك من رؤوس الآيات في قراءته لأن ذلك في بيئته مستساغ غير مستنكر.

هذا وبما أن الغاية الأولى من الوقف هي الاستراحة والتنفس وأن غالب قراء المغرب اليوم يجددون النفس في محلات السكت التي يحدثونها في تلاوتهم برواية ورش خصوصا عند المد المنفصل كان لابد لنا من الإشارة إلى الفرق بين معاني السكت والوقف والقطع وإلى ما يجوز في كل واحد منها وما لا يجوز، وذلك في المبحث الموالي.

المبحث الثاني

في بيان الفرق بين معنى كل من القطع والوقف والسكت في عرف المتأخرين من أهل الأداء

هناك تقارب شديد بين القطع والوقف والسكت في المعنى اللغوي العام لهذه الكلمات ومن ثم لم يفرق بين مدلولاتها في الاستعمال اللغوي العام، وكذلك بقي هذا الاشتراك بين معانيها في مجال الكلام، ومن أجل هذا الاشتراك الموجود بين معاني أفعال (قطع. ووقف. وسكت) كان الأوائل من القراء لا يبالون بأي فرق بينها في الاطلاق في مجال القراءة، غير أن المتأخرين من هؤلاء لاحظوا الفوارق الدقيقة الموجودة بين مدلولاتها فأفردوا لكل لفظة منها معنى خاصا.

ومن الشواهد على اتحاد مدلولاتها عند المتقدمين من القراء ما يلي :

أولا : ما ذكره السيوطي عن الشعبي قائلا : (إذا قرأت كل من عليها فان فلا تسكت حتى تقرأ ويبقى وجه ربك) أراد فلا تقف فاستعمل مكانه فلا تسكت لعدم الفرق بينهما عنده[19].

ثانيا : ما ذكره أبو عمرو الداني (من أن جماعة من الأئمة السالفين والقراء الماضين

(19) انظر الاتقان للسيوطي ج 1 ص 83 ط الثالثة س 1370هـ.

كانوا يستحبون القطع على الآي) أراد الوقف فعبر عنه بالقطع[20].

ثالثا : ما رواه أبو داوود وصححه الحاكم[21] من (أن الرسول ﷺ كان يقرأ ويقطع قراءته آية آية، يقول باسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف ويقول الحمد لله رب العالمين ثم يقف) استعمل القطع والوقف بمعنى واحد وهو الوقف في اصطلاح المتأخرين[22].

رابعا : تسمية الأوائل ما ثبت عن رسول الله ﷺ بين تكبيرة الإحرام وقراءة الفاتحة في الصلاة بالسكتة[23] مع أنها سكتة طويلة جدا أكثر من سكتة التنفس التي تعتبر هي الوقف في اصطلاح المتأخرين من القراء، كل هذه الشواهد تدل على أن القطع والوقف والسكت عند المتقدمين من القراء بمعنى واحد.

هذا معنى الثلاثة عند المتقدمين من أهل الأداء، وأما عند المتأخرين منهم فقد تميز ما بينها من المعاني وتخصص كل منها بحالة كما تقدم.

ومن الشواهد على هذا التميز قول السيوطي تبعا لابن الجزري (فإن القطع عند المتأخرين وغيرهم من المحققين عبارة عن قطع القراءة رأسا، فهو كالانتهاء والاعراض عن القراءة إلى حالة أخرى، وهو الذي يستعاذ بعده للقراءة المستأنفة، ولا يكون إلا على أواخر السور أو على رؤوس الآي، لأن رؤوس الآي نفسها مقاطع).

ثم قال في تعريف الوقف الأخص[24] (الوقف عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زمانا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة بما يلي الحرف الموقوف عليه أو بما قبله) ثم قال : (وينبغي البسملة معه في فواتح السور، ويأتي في رؤوس الآي، وأوساطها، ولا يأتي وسط الكلمة، ولا فيما اتصل رسما، ولابد أن يتسع وقته للتنفس سواء تنفس القارىء أم لا، وأما السكت فهو عبارة عن قطع الصوت زمانا هو دون زمان الوقف عادة من غير تنفس)[25].

(20) انظر المكتفي للداني مخطوط توجد منه نسخة بفرع الخزانة العامة بمراكش تحت رقم 502.

(21) انظر المكتفي للداني والمستدرك للحاكم بنقل الألباني في كتابه (صفة صلاة النبي) ص 90 الطبعة الثامنة.

(22) سيأتي أن هذا الحديث لا يصح حجة في سنية الوقف على رؤوس الآي.

(23) انظر زاد المعاد لابن القيم ج 1 ص 52 الطبعة الثانية سنة 1392هـ.

(24) انظر الاتقان للسيوطي ج 1 ص 87 الطبعة الثالثة سنة 1370هـ.

(25) انظر الاتقان للسيوطي ج 1 ص 8 الطبعة الثالثة سنة 1370هـ.

وقد تحقق معنى السكوت في الثلاثة كما رأيت، الا أن المتأخرين خصصوا كلا منها بحالة معينة من السكوت، وهذا التفصيل بين المدلولات الثلاثة هو الشائع فيما نظمه القراء المغاربة المتأخرون في فن التجويد كصاحب الأقنوم والضياني والبدراوي والودغيري والتهامي ابن الطيب الصحراوي، ونص ما ورد في منظومة الأقنوم حول معاني الثلاثة عند المتأخرين ما يلي[26] :

فصل وعند جل من تقدما ... القطع والسكت لوقف علما
ولا يريدون بهما سواه ... إلا بتقييد كما تراه
وهي عند المتأخرينا ... ومن عداهم محققينا
فالقطع لانتهاء في القراءة ... لغرض ينبذها وراءه
والوقف قطع الصوت عند الكلمة ... من فوقها (صه) وان شيئت فمه
ريث التنفس بها أسكت وقف ... عن عادة بنية واستأنف
والسكت قطع الصوت دون زمن ... الوقف ما فيه تنفس عني

ونص ما قاله الضياني في تعريف الوقف ويوخذ منه الفرق بين الوقف والسكت والقطع بطريق المفهوم ما يلي :

ووقفك قطع الصوت قل على كلمة ... زمان خروج النفس عادة اقبلا
مع قصد الاستئناف بالذي بعدها ... أو بالذي قبلها وفي النشر ذا اعتلا[27]

ونص ما قاله البدراوي في الفرق بين الثلاثة عند المتأخرين ما يلي :

حقيقة السكت مع الوقف بدت ... قل باعتبار الطول والقصر جرت
فالسكت أقصر زمانا فادرى ... من وقفنا وذا بطول يجرى
والسكت منه فهو بالزمان ... وان تنفست به سيان
والوقف بالطول وان لم يجر ... تنفس وليدر عمن يدرى
وقل زمانه على المحدود ... تنفس مما سوى المجهود
والسكت لم يبلغ لذا فواضح ... نقب لقد يضي كضوء الفاضح[28]

(26) منظومة الأقنوم مخطوطة توجد منها نسخة في الخزانة العامة بالرباط رقم 15/ ك.

(27) البيتان من منظومة تنبيه الغافل مخطوطة تعرف باسم (تكاعليت) عند قراء الجنوب.

(28) الأبيات من أرجوزة ضمن كتاب التوضيح والبيان للبدراوي مخطوط متداول بين قراء المغرب.

ونص ما قاله التهامي بن الطيب في الفرق بين الثلاثة عند المتأخرين ما يلي :

وهاك ما يحتاجه القارىء من ... قطع وفرعيه بنص مستبين
فالقطع قالوا فيه اعراضهم عن ... قراءة رأسا والوقف هو أن
تقطع صوتك أواخر الكلم ... زمانا قدر نفس خرج أم
ليس بخارج ثم تعود ... إلى التلاوة وهذا الحد
وهو الذي ارتضاه جل الناس ... وسكتهم قطعك للأنفاس
زمانا دون ما مضى ثم الرجوع ... فورا لما بعد وللوقف فروع[29]

وقال أيضا في تعريف الوقف والسكت خاصة ما يلي :

والوقف قطع الصوت آخر الكلم ... وضعا وقدره التنفس علم
ثم الإعادة إلى التلاوة ... وهذا حكمه والسكت دونه[30]

هذا ما استقر عليه اصطلاح المتأخرين من أهل الأداء في باب التفرقة بين معاني القطع والوقف والسكت، وهو العرف الذي شاع فيما نظمه المغاربة المتأخرون، وبهذا نعرف أن التمييز بين المعاني الثلاثة قد أصبح عرفا قارا يلزم اتباعه كل من تكلم أو ألف في معاني القطع والوقف والسكت كالشيخ الهبطي وغيره، فلا يجوز لأحد أن يخالف هذا الاصطلاح بعد استقراره واشتهاره إلا إذا بين سبب مخالفته له، فمراعاة هذا الاصطلاح هو المطلوب ممن وضع علامة (صه) رمزا للوقف في المصحف المغربي، والمطلوب كذلك ممن دافع عن حكم وضع (صه) علامة على الوقف في أواخر السور وفي نطاق رواية ورش من طريق الأزرق كابن الطيب الأكمه الصحراوي الذي سنذكر دفاعه عن وضع (صه) أواخر السور قريبا ان شاء الله.

هذا فلو عقدنا مقارنة بين ما تقرر في القواعد العامة للوقف حول هذه النقطة وما كان عليه وقف الهبطي في البيئة المغربية اليوم لاتضح لنا من أوجه مخالفة هذا الأخير للقواعد العامة للوقف ما يلي :

أولا : تقرر في القواعد العامة للوقف أن القطع اعراض عن القراءة ولا يكون إلا على أواخر السور أو على رؤوس الآي، لكن بما أن غالب القراء بالمغرب يحفظون بدون فهم أصبحوا لا يراعون في تلاوتهم أدب القطع لا من حيث مكانه المناسب له،

(29) الأبيات من كتاب النصوص لابن الطيب الأكمه مخطوط توجد منه نسخة بدار القرآن بمراكش.

(30) البيتان من كتاب النصوص المذكور أعلاه.

ولا من حيث مراعاة التجويد له، لذلك تراهم يقطعون قراءتهم في المكان المناسب وغير المناسب، كما نراهم ويقطعون أحيانا بكلام أجنبي أو بمزاح أو بغير ذلك ثم يعودون إليها دون التعوذ جهلا بأدب التلاوة والقطع.

ثانيا : تقرر في القواعد العامة للوقف أن زمان الوقف أطول من زمان السكت، وتقرر استحسان البسملة معه في فواتح السور، ومع ذلك فقد أصبح الوقف في التلاوة المغربية كالسكت في أوسط أحوالها، وكالوصل في أسرع أحوالها، وأما البسملة معه في فواتح السور فقد تركت نهائيا في التلاوة المغربية مع أنها مروية لورش، وهي طريقة أبي بكر الأصبهاني عن ورش، وطريق الأزرق فيما رواه عنه ابن هلال، غير أن القراء المغاربة اقتصروا على ما اشتهر في طريق الأزرق تقليدا للمصريين، بل يجمعون[31] بين السكت والوصل ولا يبسملون إلا في السور المعروفة بالأربع الزهر، وبسملتهم هناك لغرض آخر غير التبرك بالبسملة وهو الفصل بين شيئين متنافرين في نظرهم كمجاورة لفظة (الصبر) لـ ﴿ويل لكل همزة﴾ وكمجاورة لفظة يومئذ لله لـ ﴿ويل للمطففين﴾ ومجاورة لفظة المغفرة لـ ﴿لا أقسم بيوم القيامة﴾ ومجاورة لفظة جنتي لـ ﴿لا أقسم بهذا البلد﴾.

وفي موضوع تقرير هاتين العادتين في التلاوة المغربية مع بيان وجه ضعفهما يقول الشيخ أبو الحسن الفهري الحصري القيرواني :

ولم أقرأ بين السورتين مبسملا ... لورش سوى ما جاء في الأربع الزهر
وحجتهم فيهن عندي ضعيفة ... ولكن يقوون المقالة بالنصر[32]

وفي بيان ضعف ذلك يقول الشيخ ابن بري التازي ما يلي :

وبعضهم بسمل عن ضرورة ... في الأربع المعلومة المشهورة
للفصل بين النفي والاثبات ... والصبر واسم الله والويلات
والسكت أولى عند كل ذي نظر ... لأن وصفه الرحيم معتبر[33]

(31) وعن الجمع بين السكت والوصل يقول السيد محمد بن شقرون (وما جرى به العمل من الجمع بين السكت والوصل لم أره منصوصا، والذي يظهر والله أعلم أنه من اختيار بعض الشيوخ المتقدمين، وليس برواية عن ورش) (انظر الملخص المفيد لابن شقرون ص 8 ط 1).

(32) البيتان من رائية الحصري وهي مخطوطة معروفة عند قراء المغرب.

(33) الأبيات من الدرر اللوامع لابن بري مطبوعة وعليها شرح النجوم الطوالع للمارغني.

وفي عدم ثبوت ذلك يقول ولي الله الشاطبي المقرىء :

وبعضهم في الأربع الزهر بسملا ... لهم دون نص وهو فيهن ساكت[34]

وفي ضعف ذلك أيضا يقول السيد محمد بن محمد بن العباس بنشقرون ما يلي :
(فكل ما ذكروه من التفرقة بين هذه السور الأربع وبين غيرها من السور إنما هو من اختيار بعض الشيوخ المتقدمين وليس (برواية) عن ورش، إنما المروي عنه هو الأوجه الثلاثة المتقدمة في جميع السور، لا فرق عنده بين هذه السور الأربع وبين غيرها)[35].

ثالثا : تقرر في القواعد العامة للوقف أن الوقف في اصطلاح المتأخرين غير السكت، كما ثبت أن طريق الأزرق عن ورش وهو المتبع في المغرب السكت أو الوصل بين السورتين بدون بسملة، ومع هذا وذاك فقد تجاهل واضع علامة (صه) الفرق بين الوقف والسكت وسوى بينهما في المصحف المغربي، وذلك بوضع علامة (صه) أواخر السور، وهو يجهل أنه محل للسكت في الطريق المتبع بالمغرب، وأعظم من هذا أننا نجد بعض المقرئين المغاربة المتأخرين يستحبون هذا الوضع ويدافعون عنه، ومن هؤلاء السيد محمد التهامي بن الطيب الصحراوي في الأبيات التالية :

وضع علامة الوقوف مطلقا ... في ختم السور وكن موافقا
لمقرأ النبي بالسني ... وجاء أيضا في وقف الهبطي
واتفقت مصاحف الأمصار ... عليه والقرى وفي الأعصار
لأنه لدى الفواصل ورد ... وهو تام عند القرا في السند
هذا لمن بسمل فافهم ثبتا ... ولمن أعرض ولمن سكتا
والذي برواية الوصل استدل ... برهانه اضمحل قطعا وبطل[36]

واستحسان صاحب هذه الأبيات لهذا الوضع كما رأيت مبني على اعتبار أواخر السور محال للتمام، ومحل التمام من أعلى مراتب الوقف الجائز، هذا بالإضافة إلى أنها محال للوقف السني ووارد في تقييد الهبطي واتفقت عليه المصاحف المغربية في المدن والقرى من زمان بعيد، فأنت تعلم أن هذه الحجج كلها غير كافية في تبرير وضع (صه) أواخر السور مادام معنى السكت غير معنى الوقف ومادام طريق الأزرق هو وحده المتبع بالمغرب

(34) البيت من لامية الامام الشاطبي المعروفة بحرز الأماني ووجه التهاني.

(35) انظر الملخص المفيد فيما لابد منه من التجويد لابن شقرون ص 9 الطبعة الأولى.

(36) انظر كتاب النصوص للأكمه وهو مخطوط توجد منه نسخة بدار القرآن في مراكش.

في حالة الافراد ومادام قراء المغرب لا يبسملون بين السور فعلا[37] ومما يدل على ضعف ما استحسنه السيد التهامي الغرفي هنا قول السيد إدريس البدراوي في البيتين الآتيين :

ولا تضع لسكتنا في الخط   علامة لله لذ بالقسط
للفرق بينه وبين الوقف   دع جاهلا واضغ لعلم يشفي[38]

رابعا : تقرر في القواعد العامة للوقف أن الوقف يقدر زمانه بقدر التنفس سواء تنفس القارىء أم لم يتنفس، ومع ذلك نرى قراء المغرب لاعتيادهم السرعة في التلاوة لا يستريحون في أماكن أخرى، فنتج عن ذلك أن حرموا أنفسهم من الغاية المقصودة من الوقف زيادة على ما يرتكبونه من المحظور بالتنفس في الأماكن الممنوعة للايهام من جهة ولوقوفهم على الحركة من جهة أخرى.

هذا وبعد أن عرفنا مما تقدم أن المكان المناسب الصالح للتنفس هو مكان الوقف لا مكان السكت أصبح من المناسب هنا معرفة الأماكن الصالحة للوقف في القرآن الكريم، وعليه فلابد لنا من الإشارة إلى صلاحية الوقف على رؤوس الآي وعلى محل التمام ثم الإشارة كذلك إلى ما هو الأفضل من المذهبين في الوقف بعد بيان جوازهما ومحل ذلك كله المبحث الموالي إن شاء الله.

المبحث الثالث

في بيان ما هو الأفضل من الوقفين هل هو السني أم الأدائي مع بيان جوازهما معا

ذكر محمد بن علي بن يالوشة[39] وغيره نقلا عن ابن الجزري أن ابن مسعود رضي الله عنه قال : (الوقف منازل القرآن) فهذا المعنى صحيح سواء صحت به الرواية عن

(37) سبق كلام ابن الجزري في أن الوقف ينبغي معه البسملة في فواتح السور وكون المغاربة لا يبسملون في فواتح السور دليل واضح على أن سكوتهم آخر السور يعتبر سكتا لا وقفا.

(38) راجع البيتين ضمن عدة أبيات في التفرقة بين معنى السكت ومعنى الوقف في المبحث الثالث من الفصل الثاني من الباب الثاني.

(39) انظر الفوائد المفهمة في شرح الجزرية المقدمة ص 47 ط الرابعة بالمطبعة التونسية سنة 1357.

ابن مسعود أم لم تصح لما تقدم عن ابن الجزري من تعذر قراءة القرآن في نفس واحد، فالقارىء للقرآن لا محالة محتاج لاختيار الأفضل من المنازل، كما يتعين على المسافر أن يختار من المنازل ذات أمن وظل وماء فكذلك القارىء يتعين عليه أن يختار من الأماكن للوقف ما كان أجود من ناحية المعنى، وأن يراعي التناسب بين تلك الأماكن قربا وبعدا، فما هي إذن هذه المنازل وما هو المقياس الصحيح لتحديدها واختيار الأفضل منها.

هناك مذهبان في الوقف بهما تتحدد المنازل التي يستريح عندها القارىء، أحدهما الوقف الذي يسمى السني وثانيهما الوقف الذي يسمى الأدائي، فالسني هو الذي يلتزم رؤوس الآي لكونها فواصل القرآن، والثاني هو الذي يتحرى فيه تمام اللفظ والمعنى على رؤوس الآي وعلى غيرها من الأماكن في القرآن، والمذهبان مستعملان معا عند القراء وان كان السني منهما أحب إلى الأئمة السالفين وكان الأدائي أشهر عند القراء المتأخرين، فما هو السبب في اشتهار الوقف الأدائي عند الخلف مع استحباب الوقف السني عند السلف، وفيما يلي جملة ما يذكر حول هذه النقطة من الأقوال :

أولا : نقل ابن القيم[40] عن الزهري أن قراءة رسول الله ﷺ كانت آية آية، ثم قال بعد ذلك : (وهذا هو الأفضل، الوقوف على رؤوس الآي وان تعلقت بما بعدها وذهب بعض القراء إلى أن تتبع الأغراض والمقاصد والوقوف عند انتهائها، واتباع هدى النبي ﷺ وسنته أولى، ثم قال : وممن ذكر ذلك واستحسنه البيهقي في شعب الايمان).

ثانيا : ذكر السيوطي[41] (أن سبب اختلاف السلف في عدد الآي هو أن الرسول ﷺ كان يقف على رؤوس الآي للتوقيف، فإذا علم محلها وصل للتمام فيحسب السامع حينئذ أنها ليست فاصلة).

ثالثا : نقل الشيخ ناصر الدين الألباني[42] حديث أم سلمة رضي الله عنها عند أبي داوود والترمذي فقال : (كان رسول الله ﷺ يقرأ الفاتحة ويقطعها آية آية بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف الحمد لله رب العالمين ثم يقف الرحمن الرحيم ثم يقف) ثم قال الشيخ الألباني في التعليق عليه : رواه أبو داوود والسهمي وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، ورواه أبو عمرو الداني في كتابه (المكتفي) وقال لهذا الحديث طرق كثيرة وهو

(40) انظر زاد المعاد لابن القيم ج 1 ص 88 ط الثانية سنة 1972م.

(41) انظر الاتقان للسيوطي ج 1 ص 67 ط الثالثة سنة 1951م.

(42) انظر كتاب صفة صلاة النبي للألباني ص 90 ط الثامنة سنة 1394هـ.

أصل في هذا الباب ثم قال الداني (وكان جماعة من الأئمة السالفين والقراء الماضين يستحبون القطع على الآيات وان تعلق بعضهن ببعض.

ثم قال الألباني معلقا على كلام الداني : (وهذه سنة أعرض عنها جمهور القراء في هذه الأزمان فضلا عن غيرهم).

رابعا : ذكر أبو عبد الله المسناوي[43] ناقلا كلام السيوطي السابق ومعلقا عليه (كان الرسول ﷺ يقف على رؤوس الآي للتوقيف، فإذا علم محلها وصل للتمام، فيحسب السامع حينئذ أنها ليست فاصلة ثم قال : والحاصل أنه ﷺ كان يقف بالوقفين ويعلمهم الأمرين، أي السكت والوقف، ولا ينافي الأول قول أم سلمة رضي الله عنها (كان يقطع قراءته) لأن السكوت الذي يتحقق به القطع حاصل إلا أنه أقصر من سكوت الوقف، فحينئذ فالقراء غير مخالفين لعمل السنة، وهذا هو الظن بهم خلافا لمن غاب عنه هذا التوفيق كشراح الشمائل فنسبوا إليهم المخالفة).

قلت يفهم من كلام الشيخ ابن القيم والشيخ الألباني وما نسب لشراح الشمائل أن الوقف على رؤوس الآي سنة راتبة، وأن بعض القراء تعمدوا مخالفة هذه السنة واخترعوا لأنفسهم طريقة أخرى في الوقف وسموها الوقف الأدائي، وللتأكد من هذا الزعم ينبغي لنا التحقق من كون الوقف على جميع رؤوس الآي الكريمة مرويا وسنة ثابتة راتبة، ذلك أن غالب ما يستدل به من يزعم سنية الوقف على جميع رؤوس الآي أمران :

الأول : حديث أم سلمة الذي رواه أبو داوود والترمذي والسهمي كما تقدم،
والثاني : أثر الزهري الذي نقله ابن القيم في زاد المعاد، فحديث أم سلمة صحيح أخرجه الحاكم وصححه ووافقه عليه الذهبي، وأثر الزهري الذي عزاه ابن القيم إلى شعب الايمان ضعيف لأنه مرسل والمرسل من أنواع الضعيف، وخصوصا منها مراسيل الزهري.

هذا من ناحية سند الأثرين، وأما من ناحية دلالتهما على مسألتنا هذه فمجملة لأن أم سلمة لم تزد على قولها (كانت قراءة رسول الله ﷺ) ثم ذكرت كيفية قراءته الفاتحة، وعليه فالحديثان لم يدلا صراحة على أن الرسول ﷺ وقف على رؤوس كل الآي

(43) انظر نوازل المسناوي ص 175 ط الحجرية الأولى بفاس وهو نفسه الوارد في نوازل السيد المهدي الوزاني ج 1 ص 31 ط الحجرية الأولى بفاس.

الكريمة، ولذلك ذكر السيوطي والمسناوي أن الرسول ﷺ وقف ووصل، وقف لبيان رؤوس الآي ووصل لبيان تمام المعنى دون ما التزام منه ﷺ لهذا أو ذاك.

وإذا ثبت هذا عن رسول الله ﷺ فالقراء غير مخالفين لسنته في الوقف، بل وقفوا ووصلوا لعلمهم أن وقفه ﷺ إنما كان للاعلام بتمام الآية، وأن وصله كان لبيان تمام المعنى، ولم يكن وصله ووقفه على سبيل الاستنان، وإلا فلو كان على سبيل الاستنان لروي عنه ذلك كما رويت عنه الروايات بجميع أوجهها على غاية من الاتقان والبيان المفصل وتناقلتها الأجيال بالتواتر القطعي إلى الآن.

ودفعا لمعنى الاستنان عن الوقف على رؤوس الآي يقول الشيخ المسناوي (أنهم أي المغاربة الأقدمين عدلوا عن الوقف النبوي لما نص عليه الأئمة من أن وقفه عليه السلام لم يكن منه على وجه الالتزام[44].

ومما يدل على أن الوقف على رؤوس الآي ليس سنة راتبة في الأداء ما يلي :

أولا : ما ذكره القسطلاني نقلا عن الجعبري قائلا : (ان الجعبري تعقب في كتاب الاهتداء الاستدلال بحديث أم سلمة على سنية الوقف على الفواصل بأنه لا دلالة فيه على ذلك لأنه إنما قصد به إعلام الفواصل، قال وجهل قوم هذا المعنى فسموه وقف السنة، إذ لا يسن إلا ما فعله ﷺ تعبدا، ولكن هو وقف البيان)[45].

قلت يلاحظ من كلام المسناوي والجعبري أن الوقف على الفواصل واقع من رسول الله ﷺ، غير أنه لا ينبغي أن يعتبر سنة راتبة، وأما كلام الشيخ الألباني السابق فيفهم منه أنه سنة راتبة مهجورة من طرف القراء المتأخرين، وقد سألت الشيخ الألباني يوم اجتمعت معه، (كيف فهمت من هذا الحديث التنصيص على الوقف على كل آية آية) فأجاب (بأن حديث أم سلمة سيق لبيان قراءة رسول الله ﷺ كلها ثم وقعت الفاتحة موقع التمثيل بالجزء على الكل من قراءته ﷺ).

ثانيا : ما ذكره المقرىء السيد محمد بن عبد السلام الفاسي[46] من أن الرواية في الوقف على أعيان الكلمات القرآنية نوعية لا شخصية، بمعنى أن الرواية بكل أشخاص الكلمات الموقوفة في القرآن لم ترد، وانما وردت بالوقف على بعض الكلمات وقيس

(44) انظر نوازل المسناوي ص 275 ط الحجرية الأولى بفاس.

(45) انظر لطائف الاشارات للقسطلاني ج 1 ص 252 الطبعة الأولى.

(46) انظر المحاذي ج 1 فصل في بيان مذاهب القراء في الوقف مخطوط سبق تعريفه.

عليه البعض الآخر من نوعها، لأن هذا ليس من القياس المنهي عنه والذي قال عنه الإمام الشاطبي المقرىء :

وما لقياس في القراءة مدخل　　فدونك ما فيه الرضا متكفلا[47]

ولكن هو من القياس الجائز الذي قال عنه الشاطبي أيضا (واقتس لتفضلا).

قلت إنما جاز القياس في باب الوقف لكونه مرويا بالصلاحية وبالنوع، وإذا كان كذلك لم يكن له حكم القراءة في لزوم المتابعة والوقوف عند مقتضاها.

ثالثا : ما ذكره ابن عبد السلام الفاسي أيضا[48] قائلا (فتحصل أن كلا من الوقف والابتداء والوصل مروي بالنوع والصلاحية لا بالشخص، ولذلك كان الفاعل لشيء منها مضطرا كان أو مختارا يجري ما يفعله مما لا رواية فيه معينة مجرى نظيره الذي ثبت فيه الرواية، ثم ان الرواية مبهمة فيما وردت فيه، إذ لا نجد لفظا تراعى فيه رواية واحد من الثلاثة ولو كان أول الحمد لله رب العالمين وآخر قل أعوذ برب الناس، لأن أول الفاتحة يبسمل قبله فيحتمل أن يوقف على البسملة وأن لا يوقف، وآخر الناس يعمل فيه بعمل الحال المرتحل، لكن رؤوس الآي قد ورد فيها ذلك فيحمل ما لا يوقف عليه من غيرها عليها، ثم لا يكون ذلك من باب القياس المنهي عنه ولكن من القياس الجائز عند عدم النص والأداء والله أعلم).

رابعا : ما ذكره ابن عبد السلام أيضا[49] قائلا (إذا كان هكذا كان لا حرج على من تتبع في وقفه ما عينه هذا المجتهد الذي اعتبر المعنى والاعراب فيما عينه محلا للوقف حسبما أداه إليه نظره، ولا يلزمه ما يلهج به من لم يدرك حقيقة الأمر من مخالفة السنة إذ ليست الفواصل سنة قائمة على ما سبق، وقول من سماها بذلك مبنى على التوقيف، وقد علمت ألا توقيف عن الرسول ﷺ في تعيين الآي، وإنما مرجع معرفتها إلى اجتهاد الأمة على أنه قد ورد عن النبي ﷺ وأصحابه ما يوذن بوجوب تعلم التمام كما يأتي ذلك).

خامسا : ما عبر به كل من أبي عمرو الداني وأبي عمرو البصري وابن القيم فيما تقدم، أما الداني فذكر عن الأئمة السالفين أنهم كانوا يستحبون القطع على الآي، وأما

---

(47) البيت وما بعده كلاهما من اللامية للشاطبي المسماة بحرز الأماني.

(48) انظر كتاب المحاذى ج 1 فصل في بيان أن الرواية نوعية لا شخصية.

(49) انظر المحاذى ج 1 فصل في باب القول في الوقفين.

أبو عمرو البصري[50] فقد نقل عنه أنه كان يعتمد الوقف على الآي ويقول هو أحب إلي، وأما ابن القيم فقد عبر بقوله : (واتباع السنة أولى).

ذلك أن ظاهر كلام هؤلاء جميعا يدل على جواز الوقف على غير رؤوس الآي وان استحبوا الوقف على رؤوسها واعتبروه أولى وأفضل، لأن كلمة يستحبون وكلمة أحب وكلمة أولى مما عبر به هؤلاء لا تفيد منع الأخذ بالوقف الأدائي وانما تفيد أولوية الأخذ بالسني مع جواز الأخذ بالأدائي.

سادسا : لو كان الوقف على رؤوس الآي سنة متبعة راتبة لنقل إلينا ذلك كما نقلت إلينا سكتات حفص[51] الأربع وسكتات ورش أواخر السور وسكتات أبي جعفر يزيد بن القعقاع على كل حرف من حروف فواتح السور، وسكتات حمزة في نحو الأرض والآخرة والإيمان، وكما نقلت إلينا وقفات الرسول ﷺ في الفاتحة ووقفات أخرى قيل أنها نبوية.

وعلى هذا فالوقف على رؤوس الآي ليس سنة راتبة ثابتة كما يظن ذلك شراح الشمائل والشيخ الألباني، ومن ثم فلا لوم على من خالفه من القراء السبعة والشيخ الهبطي على أن القراء الذين كانوا يراعون محاسن الوقف بحسب المعنى لم يلزموا أحدا بما رسموه لذلك من القواعد وعينوه من الأماكن، ولم يثبت عن أحد منهم النهي عن تعمد رؤوس الآي في الوقف، بل الثابت عن غالبهم جواز الوقف على رؤوس الآي، والابتداء بما بعدها جوازا مطلقا، وإذا ثبت أن الوقف على رؤوس الآي لم يكن مرويا بالشخص ولا كان المقصود بما روى منه الالزام من جهة، وتبين أن القراء الذين كانوا يراعون محاسن الوقف بحسب المعنى لم يلزموا أحدا بما عينوه من الأماكن من جهة أخرى عرفنا أن في الوقف رخصة موسعة وأن الأولى والأفضل في الوقف الوقف على رؤوس الآي لكونها مقاطع وفواصل القرآن دون أن نعتبر القراء مخالفين لسنة القراءة كما زعم ذلك من ذكرناهم آنفا من شراح الشمائل والشيخ ناصر الدين الألباني.

وبناء على ما تقدم نعلم أن الأخذ بالوقف السني والأدائي معا جائز مع اعتبار الأخذ بالسني أفضل وأنه لا حرج على من ترك من القراء الوقف على رؤوس الآي إلى محل

---

(50) سيأتي كلام أبي عمرو البصري في المبحث الخامس من هذا الباب حول هذه المسألة.

(51) سكتات حفص أربع منها قوله تعالى : (عوجا) في الكهف الآية 1، ومنها قوله تعالى (من مرقدنا) في يس الآية 51 ومنها قوله تعالى (من راق) في القيامة الآية 27، ومنها قوله تعالى (بل ران) في المطففين الآية 14.

التمام، وعلى نهج هؤلاء سار الشيخ الهبطي في تقييده الذي بين أيدينا، وفي موضوع نفي الحرج والاثم عمن خالف شيئا من أماكن الوقف سواء أكان وقفا على رؤوس الآي أو كان وقفا على محل التمام يقول الشيخ السيد عبد الرحمن الفاسي :

والسكت قد قيد بالسماع ... وابن مجاهد روى الخزاعي
جوازه في رأس الآي مطلقا ... عنه لمقصد البيان اتسقا
والوقف لا يخص بالسماع ... بل فيه اتمام المعاني راع[52]

ويقول السيد محمد بن عبد السلام الفاسي :

ورابع الأقسام لابد بما ... يلي وذا حكم الأداء فاعلما
أما بحكم الشرع فالكل مباح ... الا بقصد فاسد فلا يباح
وربما أدى إلى الكفر بما ... يعقده في قلبه أخ العمى[53]

ويقول السيد عبد السلام المدغري :

وذاك ليس بحرام يا فتى ... ولا بمكروه ومؤثم أتى
أعني مخالفة ما قد ذكرا ... من أمر أو نهي على ما سطرا[54]

هذا وقد تمخض لنا هذا البحث عن عدة قواعد عامة نلخصها فيما يلي :

أولا : مدى صحة تسمية الوقف على رؤوس الآي بالسني.

ثانيا : جواز الأخذ بوقف التمام مع اعتبار الأخذ بالسني أفضل.

ثالثا : تقرير غالب القراء جواز الوقف على الآي جوازا مطلقا.

رابعا : كون الوقف لازما في حكم الأداء دون حكم الشرع.

خامسا : انتفاء الحرج والاثم عمن خالف شيئا من أماكن الوقف السائغة.

سادسا : خطأ من اعتبر الوقف على رؤوس الآي سنة راتبة.

هذه خلاصة ما درج عليه أهل الأداء من قواعد الوقف السني والأدائي وبيان الأساس الذي بنى عليه الشيخ الهبطي تقييده للوقف في المغرب، وهي قواعد ثابتة مسلمة مشهورة ومع ذلك فالقراء المتأخرون في المغرب يخطئون أو يتجاهلون فيخالفونها في قراءتهم.

---

(52) الأبيات من منظومة الأقنوم وهي مخطوطة سبق تعريفها.

(53) الأبيات من أرجوزة ضمن كتاب المحاذي وهو مخطوط سبق التعريف به وبمكانه غير ما مرة.

(54) البيتان من تكميل المنافع للسيد عبد السلام المدغري مخطوط متداول بالمغرب.

وفيما يلي أمثلة من مخالفة هؤلاء لما اشتهر من هذه القواعد :

أولا : اعتبارهم وقف الهبطي سنة لازمة وقد تقدم شاهد على ذلك في مبحث التعريف بتقييد وقف الهبطي في مقدمة الكتاب.

ثانيا : رفضهم الوقف على غير ما قيده الهبطي ولو كان رأس آية، وقد تقدم شاهد على ذلك في مبحث تعريف الوقف والابتداء آنفا.

ثالثا : اعتقادهم خطأ من خالف شيئا من وقف الهبطي الشيء الذي جعلهم يضربون على مخالفته من كان صغيرا من المتعلمين ويؤنبون من كان كبيرا منهم كما سيأتي في المبحث الرابع من الباب الثاني.

رابعا : اعتقاد البعض منهم أن وقف الهبطي كله وقف تام جهلا منهم للفرق بين معنى الوقف التام[55]، ومعنى مذهب التمام في الوقف[56].

هكذا اتضح لنا من هذا البحث أن تسمية الوقف على رؤوس الآي سنيا غير ثابت بالنقل الصريح وأن الأخذ بكلا الوقفين جائز مع اعتبار السني هو الأفضل من الأدائي وأن ما يظنه بعض من لا معرفة له في الوقف على رؤوس الآي أو محل التمام من اللزوم لا دليل عليه وفيما يلي بحث لما يعتقده بعض الشيوخ الكبار من أهل هذا الفن حول الوقف الأدائي من ثبوته بالسنة والاجماع وبيان وجه ضعف ما استدلوا به على ذلك.

المبحث الرابع

في مناقشة ما يستدل به من الأحاديث والآثار على ثبوت أصل وقف التمام بالسنة والاجماع

قد عرفنا في المبحث السابق مدى ضعف تسمية الوقف على رؤوس الآي بالسني، وعرفنا خطأ الذين جزموا بسنية هذا الوقف بناء على ما يدل عليه حديث أم سلمة

---

(55) الوقف التام هو الوقف الذي لا تعلق له بما بعده لا لفظا ولا معنى وهو قسم من أقسام الوقف ومرتبة عليا من مراتبه، وسيأتي تعريفه في ص 64.

(56) مذهب التمام في الوقف هو المذهب المبني على جودة المعنى ويقابله الوقف على رؤوس الآي المشهور بالسني، وبين مذهب التمام في الوقف والوقف التام تقارب في المعنى، ومع ذلك فلكل منهما اصطلاح خاص.

وأثر الزهري في نظرهم، واعتبروا ـــ بناء على ذلك ـــ استحسان وقف التمام تركا لهذه السنة.

وفي هذا المبحث نحاول إن شاء الله أن نعرف مدى ضعف أقوال الشيوخ الذين زعموا أن الأصل في تعليم الوقف الأدائي ثابت بالسنة والاجماع، لأن القول بسنية الوقف الأدائي كالقول بسنية الوقف على رؤوس الآي، فكلا القولين مجازفة مبنية على أحاديث بعضها واه من حيث سنده وبعضها مجمل من حيث دلالته.

ولكي يتضح للقراء الكرام حال ما استدل به بعض الشيوخ في هذا الباب على سنية الوقف الأدائي لابد لنا من ذكر أقوال هؤلاء الشيوخ في الموضوع أولا، ثم احصاء أدلتهم على ذلك ثانيا ثم القيام بفحص أسانيدها ودلالاتها على مسألتنا ثالثا ثم اتباع ذلك بما يضعف دلالاتها على سنية وقف التمام رابعا ويقوي في نفس الوقت دلالة حديث ابن عمر بالخصوص على معنى الوقوف عند حدود الله، وفيما يلي عرض هذه النقاط تباعا :

أولا : ذكر أقوال الشيوخ الذين زعموا سنية الوقف الأدائي :

شاع في كتب التجويد وكتب الوقف والابتداء المتداولة بين القراء أن أصل وقف التمام ثابت بالسنة والاجماع، ومن الذين صرحوا بهذا السيوطي والنحاس والداني وابن الجزري، أما السيوطي فقد قال في الاتقان : (والأصل فيه ما أخرجه النحاس...، ثم قال بعد أن ساق حديث ابن عمر : قال النحاس فهذا الحديث يدل على أنهم كانوا يتعلمون الأوقاف كما يتعلمون القرآن، وقول ابن عمر لقد عشنا برهة من دهرنا يدل على أن ذلك اجماع من الصحابة ثابت) وسيأتي نص الاتقان بتمامه بعد قليل.

وأما الداني فقد نقل عنه ابن عبد السلام الفاسي قوله[57] : (هذا تعليم التمام من رسول الله ﷺ عن جبريل عن ميكائيل عليهما السلام)، وقال أيضا عقب ذكره لحديث ابن عمر : (ففي قول ابن عمر دليل على أن تعليم ذلك توقيف من رسول الله ﷺ وأنه اجماع من الصحابة رضوان الله عليهم) ثم قال : (أما القطع الكافي الذي هو دون التمام فمستعمل جائز وقد وردت السنة عن النبي ﷺ وثبت التوقيف عنه باستعماله) وذكر شاهدا على ذلك حديث عبد الله بن مسعود الذي في الصحيحين قال : «قال رسول الله ﷺ اقرأ علي، قلت كيف أقرأ عليك وعليك أنزل» (الحديث) قال الداني

(57) انظر المحاذي ج 1 فصل في مطلوبيتهما، أو المكتفي ص 134.

عقبه : (في ذلك دلالة واضحة على جواز القطع على الكافي، ووجب الاستعمال له).

وأما ابن الجزري فقد قال في النشر[58] بعدما ذكر حديث ابن عمر السابق وكلام علي رضي الله عنه في الموضوع ما نصه : (ففي كلام علي رضي الله عنه دليل على وجوب تعلمه، وفي كلام ابن عمر برهان على أن تعلمه اجماع من الصحابة رضوان الله عليهم).

ثانيا : ذكر جملة ما استدل به هؤلاء الشيوخ على سنية الوقف الأدائي من الأحاديث :

تلك أقوال الشيوخ الأربعة في ثبوت موضوع أصل الوقف الأدائي بالسنة والاجماع، أما أدلتهم على ما زعموا فمنها قول علي كرم الله وجهه، ونصه كما في الاتقان (وعن علي في قوله تعالى : ﴿ورتل القرآن ترتيلا﴾ ـــ الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف).

ومنها حديث عبد الرحمن بن أبي بكرة، ونصه كما في المحاذى[59] عن عبد الرحمن ابن أبي بكرة عن أبيه أن جبريل عليه السلام أتى رسول الله ﷺ فقال اقرأ القرآن على حرف، فقال ميكائيل استزده فقال اقرأ القرآن على حرفين فقال ميكائيل استزده حتى بلغ سبعة أحرف وقال كل شاف كاف ما لم تختم آية عذاب بآية رحمة أو آية رحمة بآية عذاب).

ومنها حديث أبي بن كعب ونصه كما في المحاذي : (عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال : أتينا رسول الله ﷺ فقال لنا أن الملك كان معي فقال اقرأ القرآن بعد حتى بلغ سبعة أحرف، فقال ليس منها إلا شاف كاف ما لم تختم آية عذاب بآية رحمة أو آية رحمة بآية عذاب).

ومنها حديث تميم الداري، ونصه كما في المحاذى (جاء رجلان إلى رسول الله ﷺ فتشهد أحدهما فقال : من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما. فقال رسول الله ﷺ قم واذهب بئس الخطيب أنت، قل ومن يعص الله ورسوله)[60].

ومنها حديث عبد الله بن مسعود الذي في الصحيحين ونصه : كما في المحاذي : (قال لي رسول الله ﷺ اقرأ علي قلت كيف أقرأ عليك وعليك أنزل، قال نعم اني أحب

(58) انظر النشر لابن الجزري ج 1 ص 224 مطبعة مصطفى محمد بمصر بدون تاريخ.

(59) انظر المحاذي ج 1 فصل في بيان مطلوبيتهما والحض على تعلمهما وأصله في المكتفي ص 130.

(60) انظر المصدر نفسه أو المكتفي للداني ص 133.

أن أسمعه من غيري قال عبد الله فافتتحت سورة النساء حتى بلغت إلى قوله تعالى : ﴿فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا﴾، قال فرأيت رسول الله ﷺ وعيناه تذرفان فقال لي حسبك)[61].

ومنها حديث ابن عمر الذي أخرجه البيهقي في سننه، ونصه كما في الاتقان (والأصل فيه ما أخرجه النحاس قال : حدثنا محمد بن جعفر الانباري حدثنا هلال بن العلاء حدثنا أبي وعبد الله بن جعفر قالا حدثنا عبد الله بن عمر الزرقي عن زيد بن أبي أنيسة عن القاسم بن عوف البكري، قال سمعت عبد الله بن عمر يقول : لقد عشنا برهة من دهرنا وان أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن وتنزل السورة على محمد ﷺ فنتعلم حلالها وحرامها وما ينبغي أن يوقف عنده منها كما تتعلمون أنتم القرآن اليوم، ولقد رأينا اليوم رجالا يوتى أحدهم القرآن قبل الإيمان فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته ما يدري ما أمره ولا زجره ولا ما ينبغي أن يوقف عنده منه)[62].

ثالثا : فحص أسانيد ودلالات هذه الأحاديث والآثار :

بهذه الأحاديث تمسك الشيوخ الأربعة في اثبات سنية الوقف الأدائي، ولاظهار الحق في هذه المسألة يجب علينا أن نفحص أسانيد هذه الأحاديث ودلالاتها على ما زعم هؤلاء الشيوخ واحدا واحدا.

أ) حديث علي : أما أثر علي رضي الله عنه فهو خال من أي سند إليه ويحتمل الدلالة بين أن يكون قصد به الوقف على رؤوس الآي أو الوقف على محل التمام، ومن ثم لا يصح لأحد أن يستدل به على ثبوت سنية الوقف الأدائي.

ب) حديث عبد الرحمن بن أبي بكرة : وأما حديث عبد الرحمن فهو حديث ضعيف السند أخرجه الإمام أحمد في مسنده[63] لكن في سنده علي بن يزيد بن جدعان وهو ضعيف، فالحديث ضعيف ومع ضعفه من هذا الطريق فله شاهد يتقوى به من حديث أبي بن كعب الآتي :

(61) انظر المحاذي ج 1 فصل في بيان مطلوبيتهما أو المكتفي للداني ص 136.
(62) انظر الاتقان للسيوطي ج 1 ص 83 الثالثة سنة 1370هـ أو المكتفي ص 134.
(63) انظر مسند الامام أحمد ج 5 ص 41 الطبعة.

ج) حديث أبي بن كعب : وأما حديث أبي فسنده صحيح أخرجه أبو داوود[64] في سننه بسند رجاله ثقات خرج لهم في الصحيح وسمع بعضهم من بعض وعلى هذا فالحديث صحيح السند ومقو للذي قبله من ناحية السند لكن من ناحية دلالتهما على سنية الوقف الأدائي غير واضحة لأنهما مجملان، ومع ذلك فقد فهم منهما الإمام الداني أن تعليم وقف التمام كان من رسول الله ﷺ عن جبريل وعن ميكائيل، وأكد فهمه بالحديث الآتي تميم الداري :

د) حديث تميم الداري : وأما حديث تميم الداري فهو حديث صحيح من ناحية السند أخرجه مسلم في صحيحه[65] غير أن دلالته على معنى الوقف بعيدة جدا فقد حمله شراح مسلم على استشباع الاضمار في محل الاظهار وحمله القراء على استشباع الوقف على قوله (ومن يعصهما) وعليه فلا يصح التمسك بالأحاديث الثلاثة على مسألتنا للاجمال والضعف اللذين في دلالة الأولين منها وللاحتمال في دلالة الثالث منها.

هـ) حديث عبد الله بن مسعود : وأما حديث ابن مسعود فحديث صحيح من ناحية السند لأنه مخرج في الصحيحين غير أن دلالته على سنية الوقف الكافي كما يزعم الشيخ الداني بعيدة جدا بل دلالته على جواز الوقف على رؤوس الآي أقرب لأن قول الله (شهيدا) رأس آية، وهو المكان الذي سكت عليه ابن مسعود بأمر الرسول ﷺ غير أن الشيخ الداني جعل (يومئذ) بعده متعلقا به، واعتبره لذلك محل الكفاية واعتبر (حديثا) بعده محل التمام[66].

و) حديث عبد الله بن عمر : وأما حديث ابن عمر فحديث ضعيف من ناحية السند أخرجه البيهقي في سننه[67] لكن في سنده رجلان ضعيفان هما القاسم بن عوف البكري وهلال بن العلاء أما الأول فقد قال فيه أبو حاتم مضطرب الحديث ضعفه النسائي وابن معين، وأما الثاني فقد قال فيه النسائي روى أحاديث منكرة عن أبيه، لا أدري الريب منه أم من أبيه، هذا من ناحية سنده وأما من ناحية دلالته على معنى الوقف الاصطلاحي فبعيدة جدا، ومع ذلك وهم كل من النحاس والداني وابن الجزري

(64) انظر سنن أبي داوود، ج 2، ص 102 ط.
(65) انظر صحيح مسلم، ج 2، ص 594 ط.
(66) انظر المحاذي، ج 1، فصل في بيان مطلوبيتهما أو المكتفي للداني، ص 136.
(67) انظر الاتقان للسيوطي، ج 1 ص 83، الطبعة الثالثة سنة 1951م.

والسيوطي وزعموا أن المقصود بقول ابن عمر (وما ينبغي أن يوقف عنده منه) هو الوقف الاصطلاحي، وليس الأمر كذلك، بل الذي يفيده كلام ابن عمر هو معنى الوقوف عند حدود الله، وأما غير ذلك مما زعمه الشيوخ الأربعة فضعيف جدا، والدليل على ذلك أمور منها :

أولا : أن الصحابة لو كانوا يتعلمون من رسول الله ﷺ شيئا من الأوقاف الاصطلاحية المعنية لنقلت إلينا بالتواتر كما نقلت إلينا (القراءات) بجميع أوجهها ولقيد الوقف بالسماع كما قيد السكت بالسماع، ولما لم يقع شيء من ذلك دل على أن الوقف الأدائي ليس بسنة.

ثانيا : سياق هذا الحديث نفسه صريح في معنى الحلال والحرام والوقوف عند حدود الله فقد ورد في آخره قوله : (ولقد رأينا اليوم رجالا يوتى أحدهم القرآن قبل الإيمان فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته ما يدري أمره ولا زجره ولا ما ينبغي أن يوقف عنده منه).

ثالثا : ان ابن عمر لا يصح أن يتأسف لعدم معرفة ذلك الجيل لأماكن الوقف في القرآن وهو الجيل الذي تخرج من مدرسة ابن مسعود وعثمان وأبي رضوان الله عليهم جميعا، وانما تأسف لقلة وقوفهم عند حدود الله بالنسبة للاستقامة التي أدرك عليها الصحابة الذين كانوا يتعلمون القرآن والعلم والعمل به في آن واحد كما ورد ذلك في حديث أبي عبد الرحمن السلمي[68] قال : (حدثنا الذين كانوا يقرؤوننا القرآن كعثمان ابن عفان وعبد الله بن مسعود أنهم كانوا إذا تعلموا من رسول الله ﷺ لا يتجاوزن عشر آيات فكانوا يتعلمون القرآن والعلم والعمل جميعا).

رابعا : ما ذكره المقرىء السيد محمد بن عبد السلام الفاسي[69] ونصه : (وانظر لم لا يقال ان ابن عمر لم يرد الوقف الذي هو قطع الصوت زمانا، وانما أراد الانتهاء عن مجاوزة الحد كما قال في الرسالة : ووقفوا عند ما حد لهم) ثم قال بعد ذلك : (فأنت ترى النحاس والداني وابن الجزري والسيوطي اتفقوا على أن المراد بالوقف من قول عبد الله بن عمر هو الوقف الذي هو قطع الصوت فنظرهم أعلى) ثم قال بعد ذلك : (فعلى تسليم ذلك لهم فلم لا يكون المراد قطع الصوت على رؤوس الآي لا على محل التمام).

---

(68) انظر تفسير ابن كثير، ج 1، ص 3، نشر دار إحياء التراث العربي ببيروت، س 1288هـ.

(69) انظر المحاذي، ج 1، فصل في بيان مطلوبيهما والحظ على تعلمهما مخطوط سبق التعريف به غير ما مرة.

هكذا أضاف ابن عبد السلام الفاسي إلى احتمال قول ابن عمر الوقوف عند حدود الله ــ احتمالا آخر هو أن يكون المراد به الوقوف على رؤوس الآي لا على محل التمام، والاحتمال الأول والثاني كلاهما يضعف ما ذهب إليه الشيوخ المذكورون من ثبوت سنية وقف التمام.

خامسا : ما ذكره علي بن سلطان القارىء[70] : ونصه : (ولا يخفى أن قوله ــ أي ابن عمر ــ وما ينبغي أن يوقف عنده منها لا يبعد أن يراد به الآيات المتشابهة في معناها)، فليس في الحديث نص على الوقف المصطلح عليه).

ها قد رأينا فيما تقدم أن كل الأحاديث التي استدل بها من يزعم سنية الوقف الأدائي ساقطة إما من حيث ضعف أسانيدها واما من حيث دلالاتها على غير ما قصدوه منها، وعليه فلا نص على ما يزعمون من سنية الوقف الأدائي في هذه الأحاديث.

ويزيدنا يقينا بعدم ورود هذا النص الصريح في مسألتنا قول الفقيه المحدث ابن العربي المعافري[71] ونصه (فقد تبين وهي المسألة الثانية جواز الوقف في القراءة قبل تمام الكلام، وليست المواقف التي تنزع إليها القراء شرعا عن النبي ﷺ مرويا وانما أرادوا به تعليم الطلبة المعاني، فإذا علموها وقفوا حيث شاءوا، ثم قال هذا رأيي فيه، ولا دليل على ما قالوه بحال، ولكني أعتمد الوقف على التمام كراهية الخروج عنهم).

هذه جملة ما استدل به من يزعم سنية الوقف الأدائي، وقد سقط الاستدلال بها كما رأيت وأما ما يستدل به على أهمية الوقف من حيث هو دون اعتباره ثابتا بالسنة والاجماع فأشياء :

أولا : قول ابن الأنباري[72] : ونصه كما في الاتقان : (من تمام معرفة القرآن معرفة الوقف والابتداء).

ثانيا : قول النكزاوي[73] : ونصه كما في الاتقان أيضا : (باب الوقف عظيم القدر جليل الخطر، لأنه لا يتأتى معرفة معاني القرآن واستنباط الأدلة الشرعية منه إلا بمعرفة الفواصل).

---

(70) انظر المنح الفكرية، ص 62، الطبعة الأخيرة بمصر سنة 1367هـ.

(71) انظر أحكام القرآن لابن العربي، ج 4، ص 1969، الطبعة الثالثة بمصر س 1392هـ.

(72) انظر الاتقان للسيوطي، ج 1، ص 73، الطبعة الثالثة سنة 1370هـ.

(73) نفس المصدر والصفحة.

ثالثا : قول ابن الجزري[74] : ونصه كما في النشر : (لما لم يمكن القارىء أن يقرأ السورة أو القصة في نفس واحد، ولم يجز التنفس بين كلمتين حالة الوصل بل ذلك كالتنفس وسط الكلمة وجب حينئذ اختيار مكان التنفس والاستراحة، وتعين ارتضاء ابتداء بعده وتحتم ألا يكون ذلك مما يحيل المعنى ويخل بالفهم).

رابعا : قول شهاب الدين القسطلاني[75] : ونصه كما في لطائف الإشارات : (فاعلم أنه انما يتوقف هذا العلم على معرفتهما — أي الوقف والابتداء — لأنه لما كان من عوارض الإنسان النفس اضطر القارىء إلى الوقف، وكان للكلام بحسب المعنى اتصال يقبح معه الوقف وانفصال يحسن معه القطع فاحتيج إلى قانون يعرف به ما ينبغي من ذلك).

جميع هذه الأقوال صالحة للرد على من يزعم سنية الوقف الأدائيْ لأنه ليس فيها دعوى بأن أصل الوقف الأدائي ثابت بالسنة والاجماع، بل الذي يدل عليه قول ابن الجزري والقسطلاني وكذا قول ابن العربي هو أن الأصل في الوقف الاضطرار ومراعاة المعنى الجيد في التلاوة، وعليه فيمكن لنا أن نقول بناء على كل ما تقدم إن القول بأن أصل الوقف الأدائيْ ثابت بالسنة والاجماع قول ساقط، وأن الأصل في الوقف من حيث هو اضطرار النفس من جهة ومراعاة قانون اللغة العربية في كيفية النطق به ثم مراعاة المعنى الجيد في تعيين مكانه بالاجتهاد من جهة أخرى، أما اضطرار النفس فمرجعه إلى أن القارىء بطبيعته لا يقدر أن يستمر على القراءة مدة طويلة دون تجديد نفسه، ومن أجل تجديد النفس قرر جمهور أهل الأداء جواز الوقف الحسن دون الابتداء بما بعده وقرر أقلهم حتى الابتداء بما بعده كما تقدم في كلام السجاوندي وابن العربي.

وأما قانون اللغة العربية فمرجعه إلى كيفية الوقف في مكانه سواء أكان القارىء مضطرا أم مختارا، وقد سبق بيان وجوب مراعاة هذا في كلام ابن الجزري وابن عبد العزيز الهلالي في مبحث تعريف الوقف والابتداء.

وأما الاجتهاد فمرجعه إلى اجتهاد علماء الأداء في تعيين أماكن الوقف السائغة كل على حسب ما أداه إليه اجتهاده، وقد سبق في كلام ابن العربي ما يدل على أن مقصود القراء منه هو تعليم الطلبة المعاني فإذا علموها وقفوا حيث شاءوا).

(74) انظر النشر لابن الجزري، ج 1، ص 224، مطبعة مصطفى محمد بمصر بدون تاريخ الطبع.

(75) انظر لطائف الإشارات للقسطلاني، ج 1، ص 247، ط الأولى.

هكذا أسفر لنا هذا المبحث عن ضعف ما ذهب إليه الشيخ الداني ومن معه من سنية الوقف الأدائيْ واتضح للقراء الكرام أن الأصل في الوقف مراعاة النفس مع مراعاة المعنى الجيد كما تبين لنا أن قول من يدعي سنية الوقف الأدائيْ شذوذ كشذوذ من يدعي سنية الوقف على رؤوس الآي.

هذا وإذا قارنا بين ما أسفر عنه هذا المبحث وبين ما عليه وقف الشيخ الهبطي ببلدنا بالمغرب أمكن لنا أن نرد على زعم طائفتين من جهلة القراء بالمغرب : زعم الطائفة التي تزعم سنية وقف الهبطي ولزوم اتباعه في الأداء، وزعم الطائفة التي تزعم أن وقف الهبطي كله من الوقف التام جهلا منهم للفرق بين السنة الشرعية الراتبة وبين السنة اللغوية، وجهلا منهم كذلك للفرق بين معنى الوقف التام ومعنى وقف التمام الذي بنى عليه الهبطي تقييده، فالوقف التام يقابله الكافي والحسن والقبيح ومذهب التمام في الوقف يقابله مذهب البيان على رؤوس الآي كما سبق في آخر المبحث الثالث قريبا.

وأخيرا فمما يمكن الاستدلال به على عدم سنية الوقف من حيث هو هو تعدد مذاهب القراء السبعة ومرونتها في باب الوصل والوقف والابتداء، ومن أجل الاطلاع على اختلاف هذه المذاهب وعلى عدم لزوم أي منها في الأداء استحسنت الإشارة إليها في المبحث الموالي.

المبحث الخامس

في ذكر مذاهب القراء السبعة
في الوقف والابتداء ومرونتها في باب الأداء

لما كان القارىء للقرآن يقرأه بإحدى الروايات الثابتة وكان عند قراءته انما يلتزم رواية واحدة إلا في حالة الجمع بالسبع أو العشر كان لزاما عليه أن يعرف الأصل الذي اختاره إمامه في الوقف، لأنه من ضوابط روايته، وحتى لا يخالفه في ذلك فيحكي عنه خلاف ما هو معروف عنه خصوصا في الوقفات التي لها علاقة بأوجه القراءات كالتي خالف فيها نافع ابن كثير[76] والتي اختلف فيها القراء السبعة فيما بينهم وصلا ووقفا،

(76) توجد هذه الوقفات غير منسوبة في مخطوط بخزانة تمكروت تحت رقم 1396، ولعلها للسيد أحمد بن عثمان =

وعندي من هذا النوع منظومة السيد عبد السلام المدغري[77] المسماة (نهج الهداية) وهي منظومة على نهج حرزالأماني للشاطبي من حيث استعمالها الإشارة إلى الشيوخ بواسطة الرموز، وعندي أيضا من هذا النوع منظومتان للسيد ادريس المنجرة إحداهما سماها (الارشاد) في وقف السبعة ووصلهم والثانية سماها (التكميل) في وقف الثلاثة والمنظومتان توجدان في المجموع رقم 105 في الخزانة الملكية بالرباط ص 133 و150 من أجل هذا تتأكد معرفة مذاهب القراء السبعة في الوقف والابتداء مع العلم بأن التزام مذهب أي امام في الوقف خارج ما كان منه من قبيل هذه الوقفات المنصوصة ليس بلازم للقارىء لزوم الرواية له، لأن الرواية سنة منقولة عن رسول الله ﷺ والوقف والابتداء اختيار شخصي مبني اما على تعمد رؤوس الآي واما على تمام المعنى.

ولتأكد معرفة هذه المذاهب على القارىء يقول ابن الجزري في النشر (لابد من معرفة

= البوزيدي تلميذ ابن القاضي كما ذكر ذلك الأستاذ سعيد أعراب في الميثاق عدد 150، س 9، ص 4، وإليك هذه الوقفات ضمن أبيات :

وهاك ما خالف فيه ابن كثير ... في الوقف نافعا على الأخذ الشهير
أولها الوقف على وأمنا ... ومثله خير لكم قد تلنا
لفظ الجلالة بآل عمران ... قبيل أن يوفى قد لاح التبيان
بالسن في العقود ثم الرحمة ... في سورة الأنعام ثلث النصرة
كذا وريشا ثم في الفرقان ... فقف على الأنهار خذ بيان
لا تسمعوا الموتى بموضعين ... قبلك في الشورى بدون مين
تدعوه في الطور فخذ ما قد وصل ... مبينا لما به جرى العمل
من ربكم في سورة العمران ... وبرؤوسكم فخذ برهان
اعرافها التقوى كذاك العالمين ... أنكم كذا حقيق مستبين
وقوله انا لكم في هود ... كذا الحميد الله قل معهود
تعرى في طه يصفون في الفلاح ... سحاب بالنور وقيت من جناح
وزد لتأتينكم قل بما ... ويعفو عن كثير أيضا قد نما
في سورة الشورى فخذها عن خبير ... قد انتهى الوصل هنا لابن كثير
فالوقف في الأول قل احدى عشر ... والوصل في الثاني فقل اثنى عشر

(77) نقلت منظومة السيد عبد السلام المدغري من مخطوطة للمقرىء السيد محمد البهلول السرغيني وهي تشتمل على ستة وثلاثين بيتا بالإضافة إلى ستة عشر بيتا في مقدمتها أولها :

وها هنا كن يا صاح مع تحت أولا ... وفي مريم والطول بالوصل كللا

وآخرها :

وقف بعد عنهما واعكس لمن بقي ... كما رمته يا صاح قد تم وانجلا
بعون إلاه ربي مولاي سيدي ... وآياتها تد وعامه عش حلا

أصول مذاهب القراء الأئمة في الوقف والابتداء ليعتمد في قراءة كل امام على مذهبه وطريقته[78].

وقد اختلف القراء في باب الوقف والابتداء اختلافا يدل أولا على مرونة مذاهبهم في الوقف ويدل ثانيا على أن الوقف لم يكن عندهم من جنس الرواية وإلا لما صح لأحد منهم أن يختار ما استحسنه من الوقوف، ولنقلوا إلينا وقوفا معينة ثابتة بالتواتر كما نقلوا إلينا جميع وجوه الروايات بغاية الضبط والاتقان ومذاهب هؤلاء القراء في الوقف كما يلي حسبما في المحاذي لابن عبد السلام الفاسي[79].

أولا : مذهب الإمام نافع : فقد كان يراعي محاسن الوقف بحسب المعنى كما ورد عنه النص بذلك.

ثانيا : مذهب الإمام ابن كثير : فقد روي عنه أنه كان يقول : إذا وقفت في القرآن على قوله تعالى : ﴿وما يشعركم﴾ وعلى قوله تعالى : ﴿انما يعلمه بشر﴾ وعلى قوله تعالى : ﴿وما يعلم تأويله إلا الله﴾ لم أبال بعدها وقفت أم لم أقف وهذا يدل على أنه كان يقف حيث ينقطع نفسه وروى عنه أبو الفضل الرازي أنه كان يراعي الوقف على رؤوس الآي مطلقا ولا يعتمد في أوساط الآي وقفا سوى هذه الثلاثة[80].

قلت : ورواية الرازي أوضح وأنسب لمقام ابن كثير من أن يقصر اهتمامه على ثلاث وقفات دون ما سبب وأمثالها في القرآن كثيرة.

ثالثا : مذهب أبي عمرو البصري : فقد روى عنه أنه كان يعتمد الوقف على رؤوس الآي ويقول هو أحب إلي وذكر عنه الخزاعي أنه كان يطلب حسن الابتداء كما ذكر عنه الرازي أنه كان يطلب حسن الوقف.

وهذه النقول تدل على أن أبا عمرو كان يأخذ بالمذهبين في الوقف وبالتالي تدل على أن الجمع بين المذهبين في الوقف جائز عنده وعند غيره، لأنه لا تعارض بين طلب حسن الوقف على رؤوس الآي وعلى غيرها من الأماكن السائغة.

رابعا : مذهب الإمام عاصم : فقد ذكر عنه الرازي أنه يطلب حسن الابتداء وذكر الخزاعي أن عاصما والكسائي كانا يطلبان الوقف حيث يتم الكلام.

---

(78) انظر النشر لابن الجزري، ج 1، ص 238، مطبعة مصطفى محمد بمصر بدون تاريخ.

(79) انظر كتاب المحاذي، ج 1 فصل في بيان مذاهب القراء في الوقف والابتداء.

(80) انظر المحاذي، ج 1 فصل في بيان مذاهب القراء في الوقف والابتداء وجميع هذه النقول منه.

خامسا : مذهب الإمام حمزة : فقد اتفقت الرواية عنه أنه كان يقف عند انقطاع النفس، فقيل لأن قراءته التحقيق والمد الطويل فلا يبلغ نفس القارىء من أجل ذلك إلى محل التمام أو محل الكفاية).

وقال ابن عبد السلام الفاسي معلقا على هذا : وعندي أن ذلك من أجل كون القرآن عنده كالسورة الواحدة فلم يكن يعتمد وقفا معينا ولذلك آثر وصل السورة بالسورة، فلو كان من أجل التحقيق لآثر القطع على آخر السورة، وأما الباقون من القراء فكانوا يراعون حسن الحالين وقفا وابتداء، كذا حكى عنهم الرازي والخزاعي رحمهما الله[81].

ونقل الجعبري[82] عن الأهوازي أن الوقف عند نافع وابن كثير وابن عامر حيث يتم الكلام وعند أبي عمرو وعاصم حيث يحسن وعند حمزة حيث يتفق.

قلت وهذا قريب مما قبله وكل ما يدل عليه هذا الاختلاف هو مرونة مناهج هؤلاء الأئمة في الوقف وعدم لزوم شيء منها بعينه.

وذكر السيوطي في الاتقان الخلاف على وجه آخر فقال : (للأئمة القراء مذاهب في الوقف والابتداء فنافع كان يراعي تجانسهما بحسب المعنى وابن كثير وحمزة حيث ينقطع النفس واستثنى ابن كثير وما يعلم تأويله إلا الله — وما يشعركم — إنما يعلمه بشر — فيعتمد الوقف عليها، وعاصم والكسائي حيث يتم الكلام وأبو عمرو البصري يعتمد رؤوس الآي ويقول هو أحب إلي)[83].

قلت هذه مذاهب القراء ولم ينقل عن أحد منهم أنه التزم وقوفا معينة غير الوقوف القليلة المنصوصة عن كل واحد منهم، والسبب في نقل تلك الوقوف عنهم والالتزام بها اختلافهم في أوجه (القراءات) وقفا ووصلا.

ويستنتج مما تقدم أن غالب القراء كانوا يعتمدون الوقف على حسب تمام المعنى، ومع ذلك فلم يكن هناك ما يدل على أن أحدهم التزم بوقوف معينة في كل كلمات القرآن، بل طرق الأداء بالنسبة إليهم كانت على غاية من المرونة في الوقف، وليست كما يظن الذين ألفوا الأداء بوقف الهبطي خاصة وقوفا معينة منضبطة لازمة صارمة.

---

(81) انظر المحاذي، ج 1 فصل في بيان مذاهب القراء في الوقف والابتداء وقد سبق التعريف به غير ما مرة.
(82) انظر المحاذي، ج 1 كذلك.
(83) راجع الاتقان، ج 1 فصل أنواع الوقف، ص 236.

هذا فكما اختلف القراء السبعة في مذاهب الوقف اختلف العلماء الذين ألفوا في تقييد الوقف بالخصوص، فقد كانت أنظارهم تختلف كل الاختلاف في تعيين بعض الوقوف لاختلاف الملاحظ الاعرابية والبيانية التي يعتمدونها في تعيين كل وقفة، ومن هؤلاء المقيدين أبو عبد الله الهبطي الذي اتبع تقييده في التلاوة (رواية) ورش عن نافع حسبما به الأخذ من طريق الأزرق بالمغرب، فقد بنى الشيخ الهبطي وقفه على مذهب التمام مذهب إمامه نافع، وراعى اتباعه في الوقفات التي لها صلة بأوجه (القراءات) وخالفه في غير ذلك مما لا يلزم اتباعه فيه وان لم يصرح لنا الشيخ الهبطي بذلك فيما عرف من آثاره.

ومخالفة الهبطي لإمامه في هذا المجال إنما كانت منه لأن الوقف في عمومه اجتهادي بحيث يباح لكل أن يجتهد في تقييده لأماكن الوقف القرآني حسبما أدى إليه اجتهاده مادام لم يؤد ذلك إلى ضعف في بلاغة القرآن أو فساد في معناه، وفي موضوع لزوم معرفة مذاهب القراء السبعة في الوقف يقول السيد عبد الرحمن الفاسي :

فصل ولابد له أن يعرفا	أصل إمامه إذا ما وقفا
فنافع راعى محاسن الوقوف	والابتدا بحسب المعنى الموصوف
وابن كثير حيثما ينقطع	تنفسه الا أمورا تقطع
يعلم تأويله إلا الله ثم	بشر النحل وما يشعركم
وقيل في رؤوس الآي مطلقا	لا وسطا سوى منها ما سبقا
رؤوسها البصري وقيل اعتمدا	حسن الوقف وروى حسن ابتدا
وعاصم حسن ابتداء راعى	له وعنه ذكر الخزاعي
مع الكسائي حيثما تم الكلام	وحمزة عند انقطاع النفس رام

ومن خلال ما سبق عرفنا أن مذاهب القراء السبعة في الوقف مختلفة كل الاختلاف وأن الوقوف المنصوصة عنهم واللازمة لصلتها بأوجه القراءات قليلة معدودة، وأن المؤلفين في تقييد الوقف هم أيضا مختلفون فيما رسموه من الوقوف بناء على جودة المعنى، وهذا كله ان دل على شيء فإنما يدل على جواز مخالفة وقف الشيخ المتبع في الرواية، ومن ثم خالف الهبطي غيره فيما قيده باجتهاده، وليس في ذلك حرج عليه أو على غيره مادام يتحرى الوقف الجائز المستساغ في حالة الاختيار.

وعليه فالغاية من معرفة مذاهب القراء السبعة في الوقف ليست التزامها التزاما مطلقا بل الغاية مراعاتها في الحكاية عنهم حتى لا ينسب إليهم ما ليس لهم في الواقع، وفوق

هذا فإن أحدا لا يلزمه أن يقلد في باب الوقف والابتداء وانما الذي يلزم القارىء هو أن يختار لهما أجود الأماكن، وبهذا يتبين لنا أن خروج الشيخ الهبطي عن مذهب الإمام نافع المتبع في بلده في غير ما هو منصوص عنه في الوقف غير محظور وأن خروج واضعي علامة (صه) أواخر السور في نطاق ما روي عن طريق الأزرق عن ورش عن نافع مع سكوته عن بيان وجه ذلك الخروج محظور، وان اعتقاد بعض المتأخرين من قراء المغرب وجوب الأخذ بوقف الهبطي دون ما سبب جهل منهم وغفلة.

بعد أن عرفنا مما سبق أن الذي يلزم القارىء في باب الوقف هو اختيار أجود الأماكن له ينبغي أن نعرف أيضا أن هذا الاختيار ليس في استطاعة كل واحد من القراء، ولذلك يسر لهم بعض علماء الأداء التلاوة بتقييد أماكن الوقف، ولكي نقف على مدى هذا التيسير يحسن الإشارة إلى مناهج بعض الذين قيدوا الوقف القرآني في المبحث الموالي.

المبحث السادس

في بيان مناهج الذين ألفوا في تقييد وقف القرآن اما بواسطة البيان والشرح واما بواسطة الرموز

عالج أحكام الوقف علماء كثيرون من النحاة والمجودين، وتركوا لنا من التراث العلمي ما يكفي لبيان كل غلط أو تحريف في المقاطع القرآنية، ومعلوم أن غاية كل من النحاة والمجودين من الوقف هو حصر أوجه التغير الذي يطرأ على أواخر الكلمات من أجل الوقف، إلا أن النحاة تكلموا على كل الأوجه الجائزة في اللسان العربي، بينما اقتصر أهل الأداء على الأنواع الواقعة في لفظ القرآن بالقراءات المتواترة.

وقد أحصى ابن عبد السلام الفاسي[84] من هذه الأوجه بضعة عشر وجها وقال: قال أبو محمد بن السداد المالقي في شرح التيسير[85] (اعلم أن الوقف في كلام العرب على أوجه متعددة، والمستعمل منها عند القراء ثمانية أوجه، وهي السكون والروم والاشمام

(84) هذا النقل والذان بعده من كتاب المحاذي، ج 1 فصل في بيان الواقع من هذه الأنواع في القرآن، وهو مخطوط سبق تعريفه.

(85) المحاذي في الفصل نفسه.

والابدال والنقل والحذف واثبات ما يحذف في الوصل آخر الاسم المنقوص والحاق هاء السكت).

ونقل بن عبد السلام عن بن الجزري ما في النشر[86] فقال: المستعمل منها تسعة وسرد هذه الثمانية وزاد عليها الادغام في نحو قروء لحمزة وهشام وهو في الواقع ليس من أوجه التغيير الناشىء عن الوقف.

وعلى هذا العدد جرى ابن الطيب الأكمه الصحراوي في قوله[87]:

الوقف للقراء عند الناس ... تسعة أقسام بلا التباس
السكون والروم كذا الاشمام ... والنقل والبدل والادغام
والحذف والاثبات والالحاق ... جميعها نقله الحذاق

هكذا تناول كل من النحاة والمجودين الوقف من حيث كيفية النطق به كل في دائرة اختصاصه وأما العلماء الذين أفردوا الوقف القرآني بالتأليف فقد تناولوا أحكام الوقف من حيث تتبع الكلمات القرآنية وصلاحيتها للوقف أو عدم صلاحيتها له بناء على جودة المعنى، فمن هؤلاء من قيد أماكن الوقف في القرآن بواسطة الشرح[88] والبيان العلميين، ومنهم من قيدها بواسطة الرموز[89] وهذا النوع الأخير من المقيدين هو مقصودنا بالذات في هذا المبحث لاتصال مناهج هؤلاء بمنهاج الشيخ الهبطي في اختيار المكان المناسب للوقف.

أما أشهر من أفرد الوقف القرآني بالتأليف فأبو جعفر النحاس وابن الأنباري والداني والعماني والسجاوندي والنكزاوي والأشموني وأبو يحيى زكرياء الأنصاري وغيرهم، وأقدم هؤلاء فيما نعلم هو شيبة بن نصاح[90] مولى أم سلمة رضي الله عنها واحد تابع التابعين بالمدينة المنورة واحد شيوخ الإمام نافع قدوة أهل المغرب في القراءة.

وأقوى هؤلاء تأثيرا في المدرسة المغربية قبل الهبطي أبو عمرو الداني، وأشهر تآليفه

(86) المحاذي في الفصل نفسه.

(87) انظر كتاب النصوص لمحمد التهامي الصحراوي مخطوط توجد منه نسخة بدار القرآن بمراكش.

(88) من صور هذا الشرح الكتب الموضوعة في تقييد الوقف والابتداء ككتاب منار الهدى للأشموني وكتاب الوقف لابن الأنباري وغيرهما كالمكتفي للداني.

(89) من أمثلة ذلك: الرموز المستعملة في المصاحف المطبوعة أخيرا برواية حفص في المشرق.

(90) انظر غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري، ج 1، ص 329 طبع برجستراس سنة 1351هـ.

في الوقف القرآني المكتفي في معرفة الوقف التام والكافي[91].

وأما الذين قيدوا أماكن الوقف في المصحف بواسطة علامات ورموز فمنهم اللجان التي أشرفت على تحقيق المصاحف المطبوعة في عصر الطباعة برواية حفص كاللجنة التي ترأسها شيخ المقارىء بالديار المصرية محمد بن علي خلف الحسيني ــ لتحقيق مصحف فؤاد الأول سنة 1332هـ[92] وكاللجنة التي عينتها الإدارة الدينية لمسلمي آسيا الوسطى، أفغانستان سنة 1388هـ[93] وكاللجنة التي عينها ديوان الأوقاف ببغداد سنة 1391هـ[94] وكاللجنة التي أشرفت على تحقيق مصحف مكة برئاسة السيد عبد الفتاح القاضي سنة 1395هـ[95] ومن هؤلاء الشيخ عبد الجواد البنغازي الذي حقق مصحف ورش التونسي الذي نشره صاحب مطبعة المنار بتونس سنة 1365هـ[96] ومنهم أيضا السيد مصطفى بقدرو علي الذي حقق مصحف تركيا سنة 1309هـ[97].

وأقدم هؤلاء جميعا ــ فيما نعلم ــ الشيخ محمد بن أبي جمعة الهبطي الذي نسبوا إليه تقييد الوقف في المصحف المغربي بالقرن العاشر الهجري ومصاحف المغرب جميعا مظهر لتقييد الهبطي[98] فقصد هؤلاء بيان مراتب الوقف، وقصد الهبطي تعيين المراحل لأهل الأرداف..

كل هؤلاء قيدوا الوقف بواسطة الرموز وشرحوا رموزهم وبينوا المقصود منها باستثناء الشيخ الهبطي منهم والشيخ عبد الجواد البنغازي، وكلاهما ترك البيان في نطاق ما أحدث في مصحف ورش من رموز.

---

(91) المكتفي للداني مخطوط توجد منه نسخة بالمكتبة الظاهرية بدمشق كما ذكر ذلك الشيخ الألباني في كتابه (صلاة النبي) ص 90 وأخرى بباريس تحت رقم 4202 وأخرى بفرع الخزانة العامة بمراكش المجموع رقم 502 دار الباشا الكلاوي وقد طبع اليوم بتحقيق الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي.

(92) ورد في هذا المصحف من الرموز ما يلي : (م) (لا) (ج) (ص) (ل) (قل) (∴ ∴) وقد شرحت هذه الرموز في صدر الباب الثالث من هذا الكتاب.

(93) ورد في هذا المصحف ثمانية وعشرون رمزا وصلتها بموضوعنا ثانوية.

(94) ورد في هذا المصحف أحد عشر رمزا وهي أصلا للسجاوندي.

(95) ورد في هذا المصحف من الرموز نفس ما ورد في المصحف المصري مع إضافة علامة (س) وهي رمز لسكتات حفص السابق ذكرها في المبحث الثالث.

(96) ورد في هذا المصحف من الرموز ما يلي : م. ح ك. لكنها غير مشروحة.

(97) ورد في هذا المصحف من الرموز ما يلي : لا. ط. ج. م. ∴. ∴. ز. ع. ص. وهي مشروحة كلها.

(98) ورد في هذه المصاحف من الرموز المذكورة رمز واحد وهو (صه) لكنه غير مشروح ولم يكن المقصود منه بيان مرتبة الوقفة.

وإذا نظرنا إلى مناهج هؤلاء المقيدين جميعا وجدناها اما على شكل تقييد الوقف بواسطة الشرح والبيان ضمن كتب خاصة واما على شكل تقييده بواسطة رموز متعددة مشروحة موضوعة على الكلمات الموقوفة في المصحف نفسه، وانفرد الشيخ الهبطي من بين هؤلاء جميعا بمنهاج ثالث وهو الاقتصار على رمز واحد في تقييد الوقف والسكوت عن بيان غايته منه وان كنا نعرفها بالقرائن.

فمناهج هؤلاء رغم تعددها متحدة في الغاية فهي متعددة بالنسبة لعدد ونوع الرموز المستعملة لتقييد الوقف عند هؤلاء، ومتحدة في تعيين الأماكن الصالحة لهذا الوقف وفي كونها مشروحة عند الجميع إلا من استثنيناهم قبل، وعليه فلو قارنا بين صنيع هؤلاء جميعا وصنيع الشيخ الهبطي لوجدنا منهاج الهبطي قاصرا عن مناهج هؤلاء من عدة وجوه :

أولا : كونه منهاجا مقتصرا على استعمال رمز واحد، والرمز الواحد لا يفيد ما تفيده الرموز المتعددة من بيان مراتب الوقف زيادة على تقييد أماكنه.

ثانيا : كونه رمزا مسكوتا عنه، فلم يبين صاحبه غايته منه لا في داخل المصحف ولا في خارجه حسبما لدينا من آثاره وان كانت دلالته واضحة على مكان الوقف.

ثالثا : كونه رمزا لم يراع في وضعه الفرق الذي بين معنى الوقف في أماكنه وبين معنى السكت في أماكنه أواخر السور.

رابعا : كونه رمزا طرأ عليه بعد الهبطي صفة الالزام الشيء الذي نتج عنه اعتبار وضعه أو عدم وضعه من صميم الضبط القرآني في عرف القراء المتأخرين بالمغرب، انظر في نهاية هذا المبحث الصورة لبعض المصاحف المغربية الذي يحمل علامة (صه).

وبناء على ما تقدم يمكن لنا أن نقرر أن عمل تلك اللجان في المصاحف المطبوعة خير من عمل الشيخ الهبطي، وان غايتها أشرف من غاية الهبطي، فغاية تلك اللجان جميعا بيان مراتب الوقف زيادة على تقييد أماكنه، ولذلك استعملت رموزا متعددة مرنة مشروحة بينما كانت غاية الشيخ الهبطي مجرد تقييد أماكن الوقف دون ما تمييز لمراتبه، ولذلك استعمل رمزا واحدا صارما غير مشروح، ففرق كبير بين الأسلوبين وبين الغايتين.

وإذا كان من مزايا أسلوب تقييد الهبطي في وقته مساعدة الضعاف من أهل الأرداف على الوقف وتنظيم التلاوة الجماعية في المجامع، فإن من مزايا أساليب تقييد غيره المساعدة

على تدبر معاني القرآن، فالأساليب الأخيرة تخدم الغاية العلمية الدينية الأصيلة من القرآن بينما الأسلوب الأول لا يخدم إلا الغاية العرفية المحلية الطارئة لأجل ظروف خاصة بالمغرب في عصر الهبطي، فلا أظن أحدا بعد هذا البيان يفضل الأسلوب الأول على الأساليب الأخيرة.

يضاف إلى محاسن أساليب اللجان المذكورة ما ساعدت به القراء من المصطلحات حول رموزها الخاصة بالوقف، ومن بيانات أخرى حول الأصول التي اعتمدتها في تحقيق تلك المصاحف وضبطها فقد صرح رئيس أهم لجنة تلك اللجان وهو محمد بن علي خلف الحسيني في ذيل المصحف الأميري المصري بأنه اعتمد في بيان وقوفه على ما اقتضته المعاني التي ترشد إليها أقوال أئمة التفسير.

ومثله اللجنة التي صححت المصحف العراقي المذكور آنفا، فقد ذكر أفرادها في ذيله أن وقوفه مأخوذة مما قرره الإمام أبو جعفر بن طيفور السجاوندي كما نجد ذلك في اللوحات الموجودة في نهاية الباب الثاني من هذا الكتاب.

وهذا كله بخلاف عمل الشيخ الهبطي فلا يوجد في المصحف المغربي ما يرشد إلى مقصوده بالذات من هذا الرمز، كما لا يوجد خارج هذا المصحف من أرشد القراء إلى مقصوده منه وإلى الأصول التي اعتمد عليها في احداثه سوى ما أشار إليه ابن عبد السلام الفاسي والمنجرة.

وكل ما علل به ابن عبد السلام الفاسي[99] وقوف الهبطي في شرحه لها هو مجرد عبارات مجملة واعتبارات يفترضها مقاصد للهبطي ويعتذر بها عن بعض وقوفه الضعيفة تقليدا لما رسمه الداني في كتابه المكتفي قبل الهبطي من مراتب تلك الكلمات الموقوفة وكذلك كل الذين تكلموا بعد ابن عبد السلام الفاسي حول هذا التقييد فإن أحدا منهم لم يشر فيما علمت إلى مراتب وقف الهبطي أو إلى الأصول التي اعتمد عليها باستثناء ما ورد في ذيل بعض المصاحف المطبوعة بالمغرب وتونس ونصه كما في المصحف الذي نشرته مكتبة الرشاد بالدار البيضاء[100] (وجلها أوقاف حسنة وتامة وكافية وجائزة ولازمة وبيانية).

فأنت تعلم أن مثل هذا الاجمال لا يغني فتيلا في بيان منهاج الشيخ الهبطي مادام

(99) انظر شرح وقف الهبطي مخطوط بالخزانة الملكية تحت رقم 953.

(100) انظر ذيل المصحف الذي نشرته مكتبة الرشاد بالدار البيضاء.

لم يميز بين وقفاته في المصحف برموز متعددة منوعة مشروحة على غرار مافعله غيره، بل الذي يفيده مثل هذا الاجمال هو الايهام بأن كل أوقاف الهبطي تامة ولازمة والايهام بأن بعضها يمكن أن يكون حسنا وكافيا وتاما في آن واحد.

ويشبه هذا الاجمال ما كتبه السيد عبد الواحد المارغني عن أوقاف الشيخ الهبطي ونصه (اعلم أن أوقاف الهبطي رضي الله عنه كلها مرضية موافقة جارية على قواعد فن القراءات ووقوفه وما تقتضيه العربية وأصولها)[101].

ومن غريب الصدف في هذا الباب أن نجد كلام من علق على مراتب وقف الهبطي من علماء تونس شبيها في الاجمال والغموض بعمل من حاول منهم التجديد في موضوع رمز هذا الوقف علامة (صه).

فمن الذين علقوا من هؤلاء على مراتب هذا الوقف بكلام مجمل غامض الشيخ عبد الواحد المارغني وقد رأيت كلامه آنفا، ومن الذين حاولوا تجديد رمز هذا الوقف الشيخ عبد الجواد البنغازي مدرس (القراءات) بالجامع الأعظم بتونس، فهذا الشيخ يعتبر أول من حاول التجديد في رمز المصاحف الورشية الثعالبية، وذلك بتغيير علامة (صه) واستبدالها بثلاث علامات هي (م.ك.ح) غير أنه سكت عن بيان مقصوده منها، ومن ثم فلا وسيلة لفهم غرض هذا الشيخ من هذه الرموز إلا الرجوع إلى تأمل أماكنها في المصحف الكريم، وبتأمل أماكنها اتضح لي أنه قصد بحرف الميم الوقف التام وبحرف الكاف الوقف الكافي وبحرف الحاء الوقف الحسن، غير أن فهم بعض الناس عنه قصده من هذه الرموز لا يكفي مبررا لسكوته عن توضيح قصده منها وبيان غرضه لعامة القراء.

ومن الغريب حقا أن يسكت هؤلاء عما هو ضروري بيانه لعامة القراء، فكأنهم اتفقوا على التزام الغموض منهجا لهم فيما يكتبون وينشرون حول تقييد وقف الشيخ الهبطي.

ومن غريب الصدف أيضا أن يكون عمل هؤلاء وأولئك في هذا الباب على وفق عمل الشيخ الهبطي نفسه وتلامذته من بعده، أولئك قيدوا هذا الوقف وسكتوا عن بيان مقاصدهم منه، وهؤلاء تكلموا وجددوا حول هذا التقييد غير أن كلامهم وتجديدهم في هذا المجال لم يفد شيئا جديدا فكأنما كتب لهذه الظاهرة (أعني وقف الهبطي بشمال افريقيا) أن تبقى غامضة وتلقى مع هذا الغموض تأييدا من بعض القراء

(101) انظر رسالة المارغني ضمن النجوم الطوالع على الدرر اللوامع، ص 192، ط 4 سنة 1357.

في المغرب وتونس بالسكوت عنها، ومن البعض الآخر باستصواب كل الأماكن المقيدة فيها.

وهكذا يتضح للقراء الكرام أن جميع الذين قيدوا الوقف القرآني بينوا ووضحوا ما استطاعوا باستثناء الشيخ الهبطي وتلاميذه من بعده وباستثناء من تكلموا حول مراتب وقفه أو حاولوا تجديد رمزه في هذا العصر بتونس.

هذا ما صدر من هؤلاء مع أن مهمة المؤلفين عامة والمقيدين للوقف خاصة كما عهدت الإيضاح والتبيين، وإلا فما فائدة وضع رموز لغايات معينة دون أن تشرح هذه الرموز وتلك الغايات، واستغرابي سكوت البنغازي أعظم من استغرابي سكوت الهبطي، لأنه معاصر لعهد الرموز.

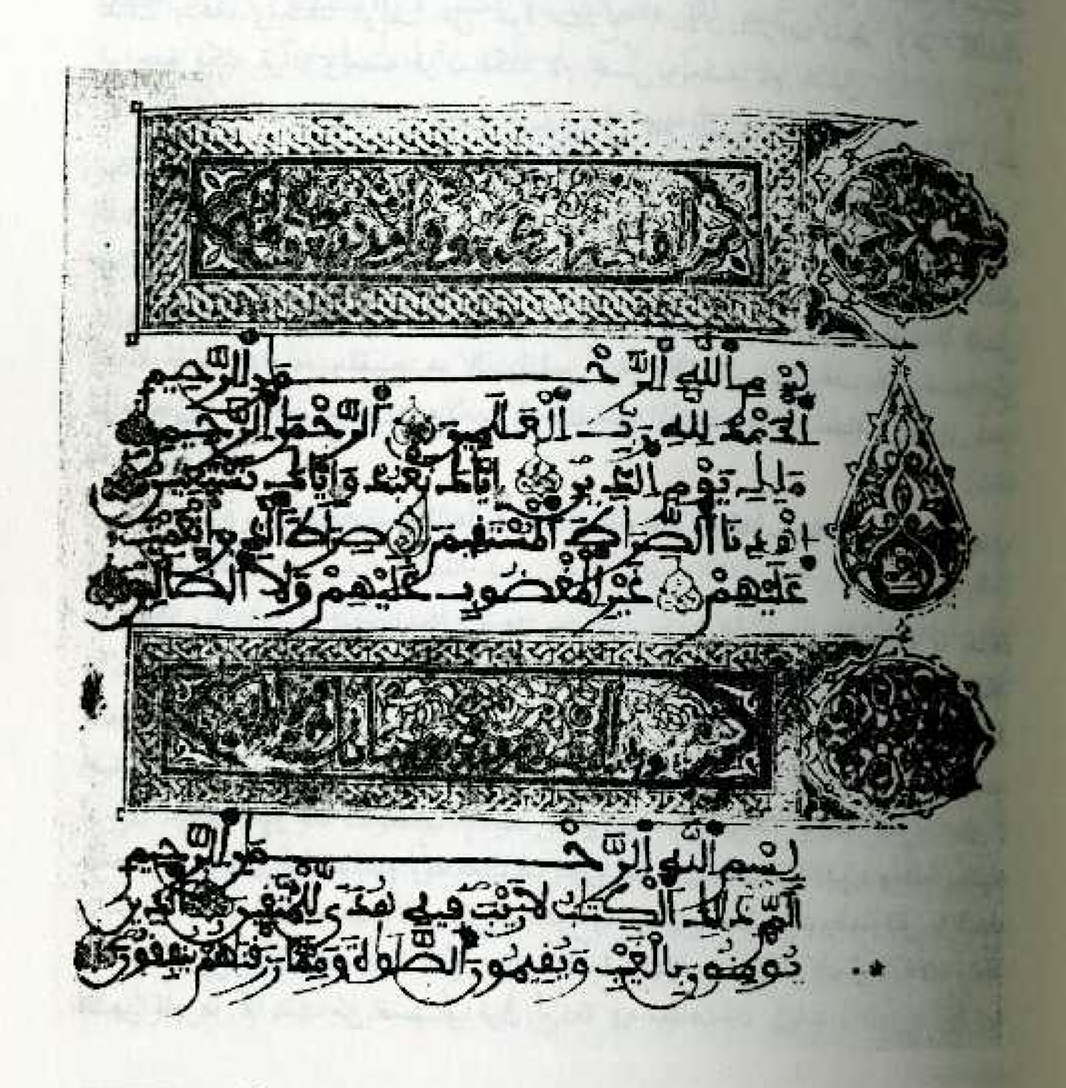
ولكي يسهل على القارىء الكريم فهم ما سكت عنه من تكلم حول وقف الهبطي أشير إلى ما قرره علماء التجويد حول مراتب الوقف، لأن المنهاج المقرر لتمييز مراتب الوقف واحد منضبط عند جميع أهل الأداء، بحيث نستطيع ــ إذا ما سكت بعضهم عن بيان قصده ــ أن نعرف هذا القصد مما بينه البعض الآخر، ومن قرائن الأحوال والظروف المحيطة بسكوت هذا الساكت.

أما ما يتعلق ببيان هذه القرائن والأحوال فسأحاول استقصاء ما يمكن استقصاؤه منها فيما يستقبل من المباحث في هذا الباب، وأما ما يتعلق ببيان ما تقرر حول مراتب الوقف عند أهل الأداء فمحله المبحث الموالي إن شاء الله.

المبحث السابع

في ذكر مراتب الوقف عند علماء التجويد والأداء واختلافهم في ذلك

بعد أن أجاز علماء التجويد الوقف على غير رؤوس الآي عند تمام المعنى اصطلحوا على مراتبه بألقاب منها : التام والناقص والكافي والحسن والقبيح والمطلق واللازم والجائز والمجوز لوجه والمرخص للضرورة إلى غير ذلك، وكل هذه الألقاب من قبيل الجائز عندهم إلا القبيح غير أن مراتب الجائز تتفاوت عندهم في الجودة و لم ينكر أحد هذا الاصطلاح


بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم
ملك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين
اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت
عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
بسم الله الرحمن الرحيم
الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين
يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون

هذه صورة لمصحف عتيق في الخزانة العامة بالرباط تحت رقم 606، وهو أول مصحف يحمل علامة «صه» فيما أعلم، كتب سنة 968هـ.

فيما أعلم إلا أبو يوسف صاحب أبي حنيفة، وقد حكى عنه ابن برهان النحوي[102] أنه ذهب إلى أن تقدير الموقوف عليه في القرآن بالتام والناقص والحسن والقبيح وتسميته بذلك بدعة، ومعتمد الوقف على نحوه مبتدع[103] لأن القرآن معجز وهو كاللفظة الواحدة فكله قرآن وبعضه قرآن فكله تام حسن وبعضه تام حسن.

ومن أجل اختلاف أنظار علماء التجويد في تمام المعنى وجودته اختلفوا في رسم مراتب الوقف فقال ابن الأنباري : (الوقف على ثلاثة أوجه تام وحسن وقبيح، فالتام : الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده، ولا يكون ما بعده ما يتعلق به كقوله تعالى : ﴿وأولئك هم المفلحون﴾، والحسن : هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده كقوله تعالى : ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ لأن الابتداء برب العالمين لا يحسن لكونه صفة لما قبله، والقبيح هو الذي ليس بتام ولا حسن كالوقف على بسم من قوله تعالى بسم الله، ثم قال : ولا يتم الوقف على المضاف دون المضاف إليه إلى آخر ما قاله[104].

وقال غيره : الوقف ينقسم إلى أربعة أقسام تام مختار، وكاف جائز، وحسن مفهوم، وقبيح متروك.

فالتام هو الذي لا تعلق له بشيء مما بعده فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده، وأكثر ما يوجد عند رؤوس الآي كقوله تعالى : ﴿وجعلوا أعزة أهلها أذلة﴾ هنا التام، لأنه انقضى كلام بلقيس، ثم قال تعالى : ﴿وكذلك يفعلون﴾ ومثله قوله تعالى : ﴿لقد أضلني عن الذكر بعد أن جاءني﴾ هنا التمام لأنه انقضى كلام الظالم أبي ابن خلف، ثم قال تعالى : ﴿وكان الشيطان للإنسان خذولا﴾، وقد يوجد بعدها كقوله تعالى : ﴿مصبحين وبالليل﴾ هنا التمام لأنه معطوف على المعنى أي بالصبح والليل، ومثله يتكئون وزخرفا، هنا التمام لأنه معطوف على ما قبله، وآخر كل قصة وسورة، وقبل يا النداء وفعل الأمر والقسم ولامه دون القول والشرط ما لم يتقدم جوابه وكان وما كان، ولولا غالبهن تام ما لم يتقد من قسم أو قول أو ما في معناه.

---

(102) انظر الاتقان للسيوطي، ج 1، ص 87، ط الثالثة س 1370هـ.

(103) قلت أما كونه بدعة لغوية فصحيح وأما كونه بدعة شرعية فغير صحيح بل هو من قبيل الواجب الذي لا يتم الواجب إلا به كغيره من المصطلحات العلمية.

(104) انظر الاتقان للسيوطي، ج 1، ص 84، ط الثالثة س 1370هـ أو المكتفي، ص 138.

والكافي : منقطع في اللفظ متعلق في المعنى، فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده أيضا نحو ﴿حرمت عليكم أمهاتكم﴾ فهنا الوقف ويبتدىء بما بعد ذلك وهكذا رأس كل آية بعدها لام مكي بمعنى لكن وان الشديدة المكسورة والاستفهام وبل وإلا المخففة، والسين وسوف ونعم وبئس وكي لا ما لم يتقدمن قول أو قسم.

والحسن هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده كالحمد لله.

والقبيح هو الذي لا يفهم منه المراد كالحمد، وأقبح منه الوقف على ﴿لقد كفر الذين قالوا﴾ والابتداء بقوله تعالى : ﴿ان الله هو المسيح ابن مريم﴾ لأن المعنى مستحيل بهذا الابتداء، ومن تعمده وقصد معناه فقد كفر، ومثله في القبح ﴿فبهت الذي كفر والله﴾ ومثله أيضا ﴿فلها النصف ولأبويه﴾ وأقبح من هذا الوقف على المنفي دون حرف الإيجاب من نحو : (لا إله. إلا الله، وما أرسلناك. إلا مبشرا ونذيرا، فإن اضطر لأجل النفس جاز بشرط أن يرجع إلى ما قبله حتى يصله بما بعده ولا حرج عليه في ذلك)[105].

هذا ما عليه جمهور أهل الأداء ولم يخالف في هذا فيما علمت سوى ابن العربي المعافري فقد قال رحمه الله[106] (فأما الوقف عند انقطاع النفس فلا خلاف فيه ولا تُعِد ما قبله إذا اعتراك ذلك، ولكن أبدأ من حيث وقف بك نفسك ثم قال هذا رأيي فيه ولا دليل على ما قالوه بحال) قلت وفيما سيذكره السجاوندي قريبا عند كلامه على الوقف المرخص فيه ضرورة تأكيد لرأي ابن العربي هذا.

وقال السجاوندي : (الوقف على خمس مراتب[107] لازم ومطلق وجائز ومجوز لوجه ومرخص ضرورة، فاللازم ما لو وصل طرفاه غير المراد، نحو قوله تعالى : ﴿وما هم بمؤمنين﴾ يلزم الوقف هنا، إذ لو وصل بقوله تعالى : ﴿يخادعون الله﴾ لتوهم أن الجملة صفة لقوله بمؤمنين فانتفى الخداع عنهم وتقرر الإيمان خالصا عن الخداع، كما تقول ما هو بمؤمن مخادع أو كما في قوله تعالى : ﴿لا ذلول تثير الأرض﴾ فان جملة تثير الأرض صفة لذلول داخلة في حيز النفي، أي ليست ذلولا مثيرة للأرض، والقصد

---

(105) انظر هذا الكلام في الاتقان، ج 1، ص 84، ط الثالثة س 1370هـ، والمكتفي ص 143 — 154.

(106) انظر أحكام القرآن لابن العربي، ج 4 ص 1969، ط الثالثة بمطبعة عيسى البابي س 1392هـ.

(107) تسمية هذا النوع عند السجاوندي باللازم صحيحة لأنها معللة وتسمية مجموع وقف الهبطي باللازم عند بعض القراء المغاربة غير صحيحة لأنها غير معللة.

من الآية اثبات الخداع بعد نفي الإيمان ونحو ﴿سبحانه أن يكون له ولد له﴾ فلو وصلها بقوله : ﴿له ما في السماوات وما في الأرض﴾ لأوهم أنه صفة لولد وان المنفي ولد موصوف بأن له ما في السماوات وما في الأرض والمراد نفي الولد مطلقا.

والمطلق ما يحسن الابتداء بما بعده كالفعل المبتدأ به نحو قوله تعالى : ﴿يعبدونني لا يشركون بي شيئا﴾ ونحو قوله : ﴿سيقول السفهاء﴾ وقوله : ﴿سيجعل الله بعد عسر يسرا﴾ ومفعول المحذوف نحو وعد الله وسنة الله، والشرط نحو من يشاء الله يضلله والاستفهام ولو مقدرا نحو : ﴿أتريدون أن تهدوا من أضل الله﴾ ونحو تريدون عرض الدنيا، والنفي نحو ما كان لهم الخيرة ونحو ﴿ان يريدون إلا فرارا﴾ حيث لم يكن كل ذلك مقولا لقول سابق.

والجائز ما يجوز فيه الوصل والفصل لتجاذب الموجبين من الطرفين نحو قوله تعالى : ﴿وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون﴾ فان واو العطف تقتضي الوصل وتقديم المفعول على الفعل بقطع النظم لأن التقدير ويوقنون بالآخرة.

والمجوز لوجه نحو ﴿أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب﴾ لأن الفاء من قوله تعالى : ﴿فلا يخفف عنهم﴾ تقتضي التسبب والجزاء وذلك يوجب الوصل وكون لفظ الفعل على الاستئناف يجعل للفصل وجها.

والمرخص ضرورة ما لا يستغني ما بعده عما قبله، لكنه يرخص لانقطاع النفس وطول الكلام، ولا يلزمه بالعود[108] لأن ما بعده جملة مفهومة كقوله تعالى : ﴿والسماء بناء﴾ لأن قوله وأنزل من السماء ماء لا يستغنى عن سياق الكلام فإن فاعله ضمير يعود على ما قبله غير أن الجملة مفهومة، وأما ما لا يجوز الوقف عليه فكالشرط دون جزائه والمبتدأ دون خبره ونحو ذلك[109]. وقال غيره الوقف في التنزيل على ثمانية أضرب تام وشبيه به وناقص وشبيه به وحسن وشبيه به وقبيح وشبيه به.

وقال ابن الجزري[110] (أكثر ما ذكر الناس في أقسامه غير منضبط ولا منحصر، وأقرب ما قلته في ضبطه أن الوقف ينقسم إلى اختياري واضطراري لأن الكلام اما أن يتم أولا، فإن تم كان اختياريا وكونه تاما لا يخلو اما أن لا يكون له تعلق بما بعده

---

(108) قلت قريب من هذا الرأي ما ذكره ابن العربي آنفا في حكم الابتداء بعد الوقف الاضطراري.

(109) انظر الاتقان للسيوطي، ج 1، ص 84، ط الثالثة س 1370هـ.

(110) راجع هذا الكلام بطوله في النشر لابن الجزري، ج 1، ص 225، طبع دار الكتب العلمية بيروت.

البتة أي لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى فهو الوقف المسمى بالتام لتمامه المطلق يوقف عليه ويبتدأ بما بعده، ثم مثل له بما تقدم في التام ثم قال موضحا دواعي التمام ومراتبه :

وقد يكون الوقف تاما في تفسير واعراب وقراءة غير تام في آخر نحو قوله تعالى : ﴿وما يعلم تأويله إلا الله﴾ تام ان كان ما بعده مستأنفا غير تام ان كان معطوفا، ونحو فواتح السور فالقول عليها تام ان أعربت مبتدأ والخبر محذوف أو عكسه، أي ألم هذه أو هذه ألم، أو مفعولا بفعل مقدر غير تام ان كان بعدها هو الخبر، ونحو مثبة للناس وأمنا، تام على قراءة واتخذوا بكسر الخاء، كاف على قراءة الفتح، ونحو إلى صراط العزيز الحميد الله تام على قراءة من رفع الاسم الكريم بعدها، حسن على قراءة من حفظ.

وقد يتفاضل التام نحو ﴿ملك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين﴾ كلاهما تام إلا أن الأول أتم من الثاني، لاشتراك الثاني فيما بعده في معنى الخطاب بخلاف الأول، وهذا هو الذي سماه بعضهم شبيها بالتمام، ومنه ما يتأكد استجابه لبيان المعنى المقصود، وهو الذي سماه السجاوندي باللازم.

وان كان له تعلق فلا يخلو اما أن يكون من جهة المعنى فقط وهو المسمى بالكافي للاكتفاء به، واستغنائه عما بعده عنه كقوله تعالى : ﴿ومما رزقناهم ينفقون﴾ وقوله : ﴿وما أنزل من قبلك﴾ وقوله : ﴿على هدى من ربهم﴾.

ويتفاضل في الكفاية كتفاضل التام نحو ﴿في قلوبهم مرض﴾ كاف ﴿فزادهم الله مرضا﴾ أكفى منه بما كانوا يكذبون، أكفى منهما.

وقد يكون الوقف كافيا على تفسير واعراب وقراءة، غير كاف على آخر نحو قوله تعالى : ﴿يعلمون الناس السحر﴾ كاف ان جعلت (ما) بعده نافية وحسن ان فسرت موصولة، ومثله قوله تعالى : ﴿وبالآخرة هم يوقنون﴾ ان اعرب ما بعده مبتدأ خبره على هدى، حسن ان جعل خبر الذين يومنون بالغيب، أو خبر والذين يومنون بما أنزل إليك، ونحن له مخلصون، كاف على قراءة أم تقولون بالخطاب، حسن على قراءة يقولون بالغيبة، يحاسبكم به الله. كاف على قراءة من رفع فيغفر ويعذب، حسن على قراءة من جزم.

وان كان التعلق من جهة اللفظ فهو المسمى بالحسن لأنه في نفسه حسن مفيد يجوز الوقف عليه دون الابتداء بما بعده للتعلق اللفظي، إلا أن يكون رأس آية فإنه يجوز

في اختيار أكثر أهل الأداء لمجيئه عن النبي ﷺ في حديث أم سلمة(111).

وقد يكون الوقف حسنا على تقدير أو كافيا أو تاما على آخر نحو ﴿هدى للمتقين﴾ حسن ان جعل ما بعده نعتا كاف ان جعل خبرا مقدما، ومفعول مقدر على القطع تام ان جعل مبتدأ خبره أولئك.

وان لم يتم الكلام كان الوقف عليه اضطراريا، وهو المسمى بالقبيح فلا يجوز تعمد الوقف عليه إلا لضرورة من انقطاع النفس ونحوه لعدم الفائدة أو لفساد المعنى نحو ﴿صراط الذين أنعمت﴾ وقد يكون بعضه أقبح من بعض نحو ﴿فلها النصف ولأبويه﴾ لايهامه أنهما مع البنت شركاء في النصف، وأقبح منه ﴿ان الله لا يستحيي﴾ ونحو ﴿فويل للمصلين﴾ ونحو ﴿لا تقربوا الصلاة﴾، فهذا حكم الوقف اختياريا واضطراريا(112).

قلت يعتبر تقسيم ابن الجزري هذا أكثر تفصيلا ومرونة من كل التقسيمات السابقة ولذلك اشتهر بين القراء المتأخرين.

وقد لخص الأستاذ المقرىء السيد محمد بن عبد السلام الفاسي مراتب الوقف وأنواعه وما يتصل بحكم الابتداء بعد كل نوع منها في أرجوزته الآتية :

وقسموا الوقف إلى كاف حسن   وذي التمام مع ذي القبح أعلمن
فذوا التمام ما اكتفى عما يرد   من بعده لفظا ومعنى استفد
وما تعلق بـه معنى فقـط   فانه الكافي فقله لا شطـط
ومـا تعلـق بـه اعرابـا   فذا هـو الحسن ع الخطابا
أما القبيح فهـو مـا تعلقـا   معنى واعرابـا بـه فحققـا
فـان دعت ضرورة إليـه   فاستبح الوقـف إذن عليـه
لكن إذا دعـا إليـه الانبهار   من قارىء فذا أنسبن للاضطرار
وان دعـا قصد إلى تعريـف   حكم فذا أضف إلى التعريف
وان يك الداعي امتحان الطالب   فذا بالاختبـار سم للطـالب
وبعـد الأولين الابتدا أبيـح   لا بعـد ثـالث فانه قبيـح
ورابـع الأقسام لابـد بما   يلي فذا حكم الأداء فاعلما

(111) قد سبق في المبحث الثالث مناقشة تسمية الوقف على رؤوس الآي سنيا ووضوح كلام الجعبري في الموضوع، وبناء على ذلك فالوقف الحسن سواء أكان على رأس الآية أم على غير ذلك لا يجوز الابتداء بما بعده.

(112) انظر الاتقان للسيوطي، ج 1، ص 84، ط الثالثة س 1370هـ.

اما بحكم الشرع فالكل مباح   الا لقصد فاسد فـلا يبـاح
وربما أدى إلى الكفـر لما   يعقـده بقلبـه أخ العمـا
نعـوذ بـالله مـن الطغيـان   والزيغ والتحريف للقـرآن(113)

وفي موضوع محاولة التقريب بين التقسيمات السابقة وإيثار تقسيم ابن الجزري يقول السيد أبو الحسن علي النوري التونسي(114) (ها أنت قد رأيت اختلاف العلماء شديدا في أقسام الوقف ومراتبه، فمنهم من أطنب وأكثر فجعلها ثمانية أقسام تام وكامل وكاف وصالح ومفهوم وجائز وناقص ومتجاذب ومنهم من أجحف وقصر فجعلها قسمين هما تام وقبيح وبعضهم توسط وحرر وأمعن النظر وتدبر فجعلها أربعة أقسام تام وكاف وحسن وقبيح وربما يتفقون على العدد ويختلفون في التسمية وبعضهم يسمّي التام كاملا وبعضهم يسميه حسنا وبعضهم يسميه كافيا، وبعضهم مطلقا وبعضهم مختارا وبعضهم يسمي الكافي بالجائز والصالح بالمفهوم، وليس هذا خلافا في الحقيقة بل لكل مصطلح مشى عليه وتقسيم منسوب إليه، والمختار عندي تبعا للداني وابن الجزري وغيرهما من المحققين أنها أربعة أقسام : تام وكاف وحسن وقبيح، مع مراعاة التفاوت الذي يعتري كل قسم بحسب تفاوت جودة المعنى وأوجه القراءة).

هذا اختيار السيد علي النوري تبعا للمحققين من أهل الأداء، وعليه أسير ان شاء الله في تعليقاتي على بعض وقفات الهبطي الضعيفة في الباب الأخير من هذا الكتاب. هذا وقد تقدم أن الشيخ الهبطي لم يتعرض في تقييده لبيان أي شيء من هذه المراتب ولكن يتضح لمن تتبع وقفاته أنه كان يراعي — ولاشك — في وضعها هذه المراتب وان كان لم يشر إلى ذلك ولم يميز بين تلك المراتب بعلامات، وهذا هو الذي يستنتجه من تأمل وقفات الهبطي عبر المصحف الكريم.

ومع هذا فلا يبعد أن يكون الشيخ الهبطي قد تأثر في تقييد وقفه بالمنهاج الصوفي في الوقف إلى جانب تأثره بمنهاج أهل الأداء لأن بيئته معروفة بالتصوف وبالاهتمام بالقراءات معا. ويدل على ذلك المشرب الذي اتبعه في بعض وقفاته(115) وهو مشرب

(113) الأبيات من كتاب الحاذي، ج 1، فصل في ذكر تفسير الوقف القبيح.

(114) انظر تنبيه الغافلين وارشاد الجاهلين، ص 130، ط الأولى بتونس.

(115) من وقفاته الغريبة قوله : فاختلط. به نبات الأرض وقوله : عم. يتساءلون وقوله : كانوا قليلا. من الليل ما يهجعون. فالأولى في سورة يونس والثانية في سورة النبأ والثالثة في سورة الذاريات.

شبيه بمشرب ابن عربي الحاتمي في الفتوحات المكية[116] ولا أدل على ذلك من القصة التي سبقت بينه وبين السنوسي.

لقد استنتجنا مما تقدم أن الشيخ الهبطي كان متأثرا بمنهج أهل الأداء في مراعاة مراتب الوقف بناء على تأمل أماكن وقفاته في المصحف الكريم، فإذا كان من الجائز أن يتأثر الهبطي بهذه القواعد نظرا لوجودها في المدرسة المغربية يومئذ فمن الجائز أيضا أن يتأثر هو أو وقفه بما هو موجود في البيئة المغربية قبل عصره من طرق الأداء العملية وبما يراعى فيها من الأوقاف أو عدمها، ومن هنا كان لابد لنا من الإشارة إلى الوقف الذي كان سائدا في المغرب قبل عصر الهبطي ومحل الإشارة إلى ذلك في المبحث الموالي ان شاء الله.

المبحث الثامن

في بيان الوقف الذي كان المغاربة يقرؤون به قبل أن يختاروا وقف الهبطي

من المعلوم أن القراءة المتبعة في المغرب منذ صدر المائة الرابعة من الهجرة هي (قراءة أبي رؤيم) نافع بن عبد الرحمن[117] المدني (برواية) ورش المصري من (طريق) أبي يعقوب يوسف الأزرق المصري، ذلك لأنها المصدر بها[118] في الأخذ بمصر يومئذ من بين الطرق الكثيرة المعروفة في نطاق (قراءة نافع).

وقد التزم المغاربة بهذه القراءة[119]، وضبطوها وأتقنوا أصولها وأصول غيرها من (القراءات) المروية بالتواتر.

---

(116) من وقفات ابن عربي المعروفة بالوقف بالصوفي قوله : في سورة البقرة ﴿الله يستهزىء﴾ ثم ابتداؤه بقول الله : ﴿بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون﴾ البقرة الآية 15.

(117) كان المغاربة من قبل يقرؤون بقراءة حمزة حتى أتاهم ابن خيرون بقراءة ورش في التاريخ المذكور أعلاه انظر نفح الطيب ج 2، ص 65 ــ 66 بتحقيق إحسان عباس.

(118) وفي موضوع تصدير طريقة الأزرق يقول المتولي في القول الأصدق ما يلي :

وبعد فاعلم ان عن ورش روى   الأزرق ثم الاصبهاني سوا

وأزرق طريقـــــه المصدر   بـــه وكل منها لا ينكـــر

(119) ومما حبب رواية ورش إلى المغاربة كونها الرواية المفضلة عند جيرانهم وشيوخهم في العلم الأندلسيين من*

ومن أصول هذه (القراءة) ضمن طريق الأزرق كما علمت سابقا اختيار الوقف على التمام، والتزام السكتات المروية في أواخر السور وكذا التزام الوقفات والوصلات التي لها علاقة بوجه (القراءة) كالوقفات التي تقدم ذكرها في الخلاف بين الإمام نافع والإمام ابن كثير، لكن بما أن الوقف في مجموعه لم يكن راجعا عند القراء إلى الرواية اللازمة بل إلى الاجتهاد الجائز فيغلب على الظن أن المغاربة الأقدمين كانوا يقفون كما يقف غيرهم من المسلمين، كل على حسب اجتهاده واختياره[120]، فمنهم من يقف على رؤوس الآي لكونها فواصل القرآن، ومنهم من يقف على حسب تمام المعنى أو الاعراب دون ما التزام حرفي لأماكن الوقف سواء في نطاق هذا المذهب أو ذاك.

هذا هو ظاهر ما تدل عليه الكتب الموضوعة في فن التجويد وفي فن الوقف والابتداء وتؤكده اختيارات المؤلفين المغاربة المتأخرين من الناحية النظرية كما يشير إلى ذلك قول السيد عبد السلام المدغري : قال رحمه الله مخبرا في الأخذ بين وقف الهبطي ووقفات زعم البعض أنها وقفات نبوية[121] وهي في الواقع أماكن القطع عند بعض السلف، أي نوع من أنواع التحزيب المعروفة عند السلف[122] :

وان تشأ فقف على ما قد وقف   عليه خير المرسلين مع سلف

وذاك في العقود لا النساء   ويـــونس وسورة الاسراء

والشعــرا وسورة اليقــطين   وقافهـــا والختم بالتبـــيين

ودع قــراءة بحالـــة الحدث   وحالة استبرا وموضع الخبث

حتما وندبا قالوا في حالة الغضب   وحالة الجوع وحالـة التـــعب

= يوم أدخلها إلى الأندلس محمد بن وضاح القرطبي عن عبد الصمد العتقي عن ورش صاحب نافع شيخ مالك بن أنس في القراءة وتلميذه في رواية الحديث وبذلك راعى المغاربة التناسب بين مذهبهم في الفقه ومذهبهم في القراءة، انظر نفح الطيب، ج 2، ص 65 بتحقيق إحسان عباس، وانظر أيضا المقدمة السادسة من تفسير الشيخ الطاهر ابن عاشور (التحرير والتنوير).

(120) هذا ما يستفاد من كلام السيد عبد الرحمن الفاسي الآتي بعد قليل، ومما كتبه الشيخ المختار السوسي في رسالته (مدارس سوس العتيقة) ص 33.

(121) وممن زعم ذلك محمد التهامي الأكمه الصحراوي في قوله من كتاب النصوص :

مواقــف المختــار سيــدي البــشر   صلى الاله عليه ما لاح القمر

في المائــدة ويــونس وسبحــان   والشعــرا اليقــطين قــاف بالتبيــان

(122) فكما لم يثبت عن رسول الله ﷺ التزام أوقاف معينة لم يثبت عنه كذلك التزام مقاطع معينة كما في سنن أبي داوود.

واسلك طريق الهبطي في الأوقاف   فانـــه لصنعــة الأرداف
سهل معين إذ به جرى العمل   في غربنا ذا وبه الأدا حصل[123]

فقوله (وان تشأ فقف) ثم قوله (واسلك طريق الهبطي) لا يدل على الالتزام الحرفي المعهود اليوم بالمغرب لوقف الهبطي، بل يدل على مطلق الاختيار، وسيأتي ما يوضح هذا الاختيار عن قريب في قول سيدي عبد الرحمن الفاسي في الأقنوم.

هذا هو مذهب المغاربة في الوقف حسبما تدل عليه كتب التجويد وكتب الوقف والابتداء من الناحية النظرية، وأما ما عليه العمل في المغرب قبل الهبطي فليس لدينا من النقول التاريخية ما يوضح لنا طريق الأداء في المغرب إذ ذاك بدقة وانما يغلب على الظن أن القراء يومئذ كانوا يلتزمون بما وجدوا عليه شيوخهم من طرق الأداء في الوقف والابتداء وليس هناك من الطرق المعتبرة غير الطريقتين المذكورتين طريقة الوقف على رؤوس الآي، وطريقة الوقف عند تمام المعنى في حالة الاختيار وأما حالة الاضطرار فحيث اضطر القارىء إلى الوقف وقف ولا حرج، هذا في الوقف، وفي الابتداء عليه أن يرجع على مذهب جمهور أهل الأداء وليس عليه الرجوع على مذهب ابن العربي والسجاوندي كما تقدم.

ومما يؤكد أن مذهب المغاربة في الوقف قبل الهبطي الاختيار بين الأخذ بالوقف على رؤوس الآي والأخذ بوقف التمام في حالة الافراد والأخذ بالوقف حيث اتفق في حالة الجمع بالسبع أو العشر ما أشار إليه السيد عبد الرحمن الفاسي واصفا طرق الأداء بالمغرب بعد الهبطي بقوله :

فصل وللهبطي وقف خالفا   ببعض ما من الوجوه ضعفا
واختاره للأخذ من تأخرا   قصرا على طريقه وشهرا
ومن لقينا ربما قد أخذا   بالوقف في الآي ورب نبذا
وفي المقاري السبع حيث وقفوا   فربما في ذي اختلاف خالفوا

فظاهر هذه الأبيات يدل على أن ما عليه الأقدمون من قراء المغرب بعد عصر الهبطي هو الاختيار في الأخذ بين مذهب الوقف على رؤوس الآي وبمذهب تمام المعنى، وذلك في حالة الافراد، (بقراءة ورش) وأما في حالة الجمع بالسبع أو بالعشر فيدل على أنهم

(123) الأبيات من تكميل النافع للسيد عبد السلام المدغري وقد سبق التعريف به.

كانوا يقفون حيث اضطروا للوقف، اما لغرض تجديد النفس واما لغرض ترتيب الارداف.

هذا ولا يخفى أن ما عليه القراء بعد الهبطي امتداد لما كانوا عليه قبل الهبطي ويتفرع عن هذا الاختيار بين المذهبين جواز الوقف على الآي أحيانا لمن كان مذهبه التمام دون العكس، لأن غالب الآي محل التمام، وهكذا يتبادر إلى الذهن أن الاختيار بين المذهبين في الوقف في حالة الافراد هو الموجود بالمغرب قبل الهبطي بناء على ما تقرر في كتب التجويد وعلى ما ذكره الشيخان المدغري والفاسي غير أن هناك ما يدل على أن العمل في المغرب يومئذ كان يعرف من اقتصر على مذهب الوقف على الآي فقط، ويعرف من يقرأ بالوصل فقط، حتى في حالة الاختيار والافراد، والاجتماع والانفراد ويعرف تقييدا آخر غير تقييد الهبطي.

أما الشاهد على الحالة الأولى فما حكاه أبو عبد الله محمد المسناوي عن أهل الزاوية الناصرية بدرعة في عصره، قال رحمه الله[125] ورأيتهم في الزاوية الناصرية يسلكون هذه الطريقة[126] في الحزب الذي يقرؤونه بالغداة والعشي[127] لما كان عليه صاحبها من كال الاتباع رحمه الله.

وأما الشاهد على الحالة الثانية فما عليه القراء حتى الآن في بوادي الجزائر وفي بعض أورقة جامع الزيتونة بتونس، فمازالت هذه النواحي حتى الآن تحتفظ بهذا الشكل الغريب في الأداء[128] ولعله الشكل الذي كان شائعا ومستعملا في شمال افريقيا في قراءة الحزب الراتب وغيرها قبل أن ينتشر الأداء بوقف الهبطي[129] قد يكون أصل هذا الشكل راجعا إلى التزام القراء للطريقة التي كان يؤدي عليها المبتدئون على شيوخهم

(124) الأبيات من منظومة الأقنوم وهي مخطوطة توجد منها نسخة في الخزانة العامة بالرباط تحت رقم 15 ك.
(125) انظر نوازل المسناوي، ص 174، ط الحجرية الأولى بفاس س 1345هـ.
(126) يعني بها طريقة الوقف على رؤوس الآي التي تسمى بالوقف السني.
(127) يسمى نظام الشيخ الناصري في الحزب الراتب بالمغرب (بحزب الشيخ) ويسمى غيره (بحزب الشهر) ويمتاز حزب الشيخ بترتيبه على الشهر القمري وبإضافة تلاوة سورة الكهف وياسين وتبارك في عشية الخميس وصبيحة الجمعة.
(128) يسمى عندهم هذا النوع بالشركي.
(129) ذلك لأن الحزب الراتب أقدم تاريخيا من وقف الهبطي، وسيأتي بيان ذلك في المبحث الثاني من الباب الثاني من هذا الكتاب.

في الختمة الأولى والثانية قبل أن يؤدوا عليهم بوقف الهبطي تدريبا لهم على أوجه ضبط الكلمات القرآنية، وقد يكون راجعا إلى استحسان الوصل على الوقف عند بعض القراء لكون الوصل هو الأصل.

ومن مظاهر هذه الطريقة أيضا ما عليه تلاوة العوام في بوادي سوس لكل من الفاتحة وآية الكرسي جماعة عقب الصلوات الخمس أو حالة ختم الدعوات في المجامع، فمازالوا يقرؤون ما ذكر بالوصل ويختلسون النفس حالة المد المنفصل أو يسكتون اضطرارا على الحركة المحضة.

هكذا يلتزم هؤلاء الوصل في قراءتهم فرادى وجماعات في حالة الاختيار جاهلين أو متجاهلين الاستراحة في أماكنها وكيفيتها، فيمكن أيضا أن يكون هذا الوصل عند عوام القراء صدى لما ذكر ويمكن أن يكون صدى لفكرة ابن عربي الحاتمي وغيره من الصوفية الذين يفضلون قراءة الفاتحة وصلا على قراءتها وقفا[130] وأما الشاهد على تقليدهم وقفا آخر غير تقييد الهبطي فعثوري على تقييد السيد محمد الصغير بتمكروت وهو شيخ شيخ الهبطي ابن غازي.

وعليه فيمكن أن نستنتج من كل ما تقدم أن المغاربة كانوا قبل الهبطي على عدة طرق في الأداء وهذه الطرق منها ما هو منسجم مع قواعد التجويد كالوقف على الآي أو على محل التمام بشرطه ومنها ما هو مجرد عادة غالبة ناشئة عن غرض تعليمي موقت في الأصل كالطريقة الوصلية المعروفة في الجزائر وتونس إلى الآن[131] وكالطريقة التي يؤدي بها الصبيان في الكتاتيب القرآنية بالمغرب غالب سور المفصل تدريبا لهم على النطق بهمزة الوصل قطعا ووصلا[132] ويغلب على الظن أن الطريقة الوصلية المذكورة هي الغالبة على عوام القراء في بوادي المغرب يومئذ لأنها تخالف قواعد التجويد بما يرتكب فيها من الوقف على الحركة والتنفس وسط الكلمة، كما يغلب على الظن أن الطريقة السائدة عند القراء الماهرين في المغرب هي طريقة الوقف عند تمام المعنى، ويتأكد هذا الظن بأمور ثلاثة : الأمر الأول أنها مذهب نافع وتلميذه ورش الذي يقرأ المغاربة

(130) ذكر ابن عربي الحاتمي هذا التفضيل في كتاب المسامرات كما حدثني بذلك الشيخ محمد ناصر الدين الألباني.

(131) فبوادي الجزائر تقرأ بهذا الشكل تقليدا لأنها لا تستعمل غيره، وجامع الزيتونة يقرأ به كطريقة تدريبية من طرق الأداء، لأنه يستعمل غيره هناك.

(132) أشار إلى هذه الطريقة المقرىء السيد محمد بن عبد السلام الفاسي في المحاذي، ج 1 باب ذكر تفسير الوقف القبيح، والمحاذي مخطوط سبق تعريفه.

بروايته)، والأمر الثاني أنها طريقة شيوخ الهبطي كابن غازي والدقون وأبي الحسن علي ابن محمد المنولي وغيرهم، والأمر الثالث ما عليه الأداء حتى اليوم بالصحراء المغربية الغربية التي لم يعتد أهلها لا الحزب الجماعي ولا وقف الهبطي في تلاوتهم.

وأما الأخذ بمذهب الوقف على رؤوس الآي فقليل جدا ما سمعنا به في أرض المغرب الا في الزاوية الناصرية أيام ازدهارها ولا وجود له اليوم[133].

هذا وقد سئل الشيخ المسناوي عن الوقف القديم بالمغرب فأجاب بما لا شفاء فيه ولا كفاية[134] وفي بياني هذا ما يستأنس به في انتظار أن يظهر نقل تاريخي صريح في الموضوع[135].

هذه خلاصة ما عليه الأداء في المغرب قبل الهبطي قد عرفناه من خلال هذا المبحث وعلينا أن نبحث عن حقيقة ما عليه الأداء في المغرب بعد الهبطي من الاختلاط بين أدب الرواية وأدب التلاوة ترتيلا وحذرا وقفا ووصلا افرادا وجمعا، انفرادا واجتماعا، ونبحث عن تأثير ذلك كله في الوقف، لأن بحث ذلك كله بحث للظروف والملابسات التي مهدت لما أحدث في وقف الهبطي بعد الشيخ الهبطي من أنواع التغيير.

وفيما يلي بيان ما تيسر لي من نتائج الاختلاط الواقع بين أدب الرواية وأدب التلاوة بالمغرب ومحل الإشارة إلى ذلك في المبحث الموالي :

(133) يعرف عن الزاوية الناصرية بدرعة ــ أشياء من تمسك بها يظن أنها سنة ثابتة راتبة، من ذلك الوقف على رؤوس الآي وهذا لم يبق له وجود اليوم، ومن ذلك التسميع لأهل المنازل في الصلوات الخمس، ومن ذلك تلاوة سورة الكهف ليلة الخميس في الحزب الراتب، ومن ذلك قراءة أذكار جماعة عشية الخميس والجمعة وغير ذلك مما هو معروف ببوادي سوس إلى الآن.

(134) انظر أجوبة المسناوي ص 173 ط الحجرية بفاس.

(135) بعدما كتبت هذه الفصول بنحو سنتين عثرت في مكتبة الزاوية الناصرية على وقفية منسوبة إلى الشيخ محمد الصغير شيخ ابن غازي، وقد قابلت بينها وبين تقييد الشيخ الهبطي فلاحظت أنها تختلف مع تقييد الهبطي في خمسمائة موضع ووجود هذه الوقفية يفيدنا أن المغاربة كانوا من قبل الهبطي يعرفون أنواعا أخرى من تقييد وقف القرآن الكريم.

المبحث التاسع

في بيان الاختلاط الواقع بين أدب الرواية وأدب التلاوة في المغرب بعد الهبطي وما نتج عن ذلك

تقدمت الإشارة في المبحث السابق إلى أن المغاربة كانوا يعرفون عدة طرق في الأداء قبل الهبطي، وتقدم أن تلك الطرق منها ما هو منسجم مع قواعد الأداء ومنها ما هو غير منسجم، كما تقدم لنا في صدر هذا الباب أن الغاية الأساسية من كل تقييد للوقف هي تحقيق معنى الترتيل المأمور به في قوله تعالى : ﴿ورتل القرآن ترتيلا﴾ وان كل ما لا يحقق من الأوضاع المحدثة في التلاوة غرض الترتيل فهو مرفوض.

وقد أشرت آنفا إلى بعض هذه الأوضاع المحدثة في التلاوة المغربية قبل الهبطي وهنا أشير إلى الأوضاع المحدثة فيها بعد الهبطي، لأن من شأن هذه الأوضاع الأخيرة أن تؤثر في الوقف عن قصد أو عن غير قصد من القارىء المغربي.

ان كل ما يحدث من الأوضاع في التلاوة القرآنية يحدث لأسباب وغايات، ومن هذه الأسباب ما يقصده القارىء كالتدرب على أوجه الضبط في اللوح والتدرب على أوجه القراءات، وقفا ووصلا، ومنها ما لا يقصده كالأوضاع التقليدية الفاسدة الناتجة عن عدم الاهتمام بالتجويد العملي من طرف المتأخرين من القراء المغاربة، فالتزام القارىء حالة قراءته القرآن بخصائص رواية ما من الروايات كرواية ورش عند المغاربة ورواية قالون عند التونسيين ورواية حفص عن عاصم عند المشارقة هو المسمى عند القراء بحالة الأداء، ويسمى عندهم أيضا بحالة الرواية وان كان معنى الأداء فيما يدل عليه أعم مما يدل عليه معنى الرواية(*)، فالحالة الأولى للتحصيل والثانية بقصد التعبد، وحالة الأداء عند القراء غير حالة التلاوة، وما يجوز في حالة الأداء والرواية عندهم غير جائز في حالة التلاوة، ومن ذلك جواز القراءة بالحدر[136] حالة العرض والمدارسة ومنعه في

(*) ويقابل حالة الرواية عند أهل الأداء حالة التلاوة.

(136) وفي شأن الترخيص في الحدر يقول الخاقاني بنقل ابن عبد السلام الفاسي في المحاذي، ج 1، فصل في بيان مطلوبيتهما والحظ على تعلمهما ما يلي :

وترتيلنا القرآن أفضل للذي أمرنا به من مكثنا فيه والفكر
اما ان حدرنا في درسنا مرخص لنا فيه إذن دين العباد إلى اليسر

حالة التلاوة عند الداني والخاقاني، ومن ذلك جواز الجمع بين قرآت متعددة في درج واحد أو بين أوجه متعددة لقراءة واحدة في درج واحد[137] في حالة المدارسة ومنعه في حالة التلاوة، ومن ذلك جواز الاقتصار على الوصل فقط في جميع كلمات القرآن لغاية التدرب على شكل أواخر الكلم القرآنية لا لغاية التزامه على الدوام وبقصد مراعاته في حالة التلاوة.

ومنها التزام أوقاف خاصة في القراءة لغاية ترتيب الإرداف أو لغاية تنظيم أصوات المجتمعين على القراءة لا لغاية التزام ذلك على سبيل الدوام ولو في حالة التلاوة التعبدية، ومن ذلك جواز النطق بهمزة الوصل في درج الكلام لغاية التدرب على التهجي لا لغاية اعتياد ذلك أبدا حتى في حالة التلاوة التعبدية، ومن ذلك جواز تعمد الوقف أو الابتداء القبيحين لغاية الاختبار والتعريف لا لغاية التزام ذلك في كل حالة ولو في حالة التلاوة التعبدية.

كل هذه الأحكام مما تنفرد به حالة الرواية عن حالة التلاوة في قراءة القرآن، ذلك لأن الرواية مقصود بها التعلم والتدرب على كيفيات لازمة في المعرفة والرواية، والتلاوة مقصود بها التعبد والتقرب إلى الله بإحدى الكيفيات المروية عن رسول الله ﷺ فقط، ومن ثم يجوز في حالة الرواية ما لا يجوز في حالة التلاوة.

ونحن إذا تأملنا ما أحدث في التلاوة المغربية من الأوضاع الغريبة قبل الهبطي وبعده

---

(137) وفي شأن عدم جواز الجمع بين الأوجه المتعددة في القراءة حالة التلاوة يقول العلامة القسطلاني في لطائف الإشارات بالجزء الأول ص 338 وبالطبعة الأولى ما يلي : (وخلاف الأوجه ليس كذلك، إذ هو على سبيل التخيير فبأي وجه أتى القارىء أجزأه في تلك الرواية ولا يكون اخلالا بشيء منها فهو وضده جائزان لأن القارىء مخير في الاتيان بأيهما شاء، ولا احتياج إلى الجمع بينهما في موضع واحد، ومن ثم كان بعض المحققين لا يأخذ منها إلا بالأصح الأقوى ويجعل الباقي مأذونا فيه، والبعض لا يلتزم شيئا بل يترك القارىء يقرأ بما شاء منها، إذ كل جائز مأذون فيه منصوص عليه، وكان بعضهم يقرأ بواحد من الأوجه في بعض ويأخر في غيره فيجمع الجميع وبعضهم يرى الجمع بينها في أول موضع أو في موضع ما.
ورب متكلف غير عارف بحقيقة أوجه الخلاف يأخذ بجميعها في كل موضع وانما ساغ الجمع بين الأوجه في نحو التسهيل في وقف حمزة لتدريب القارىء المبتدىء ورياضته على الأوجه العربية ليجري لسانه ويعتاد التلفظ بها بلا كلفة، فيكون على سبيل التعريف فلذلك لا يكلف العارف بجمعها في كل موضع) قلت ومثل هذا ما قاله الشيخ النوري صاحب غيث النفع وابن الجزري صاحب النشر.
ووجه الشاهد من كلام القسطلاني أن الجمع بين الأوجه الجائزة ممنوع حتى في حالة الارداف، لأن فيه تكرارا لا مبرر له، وحالة الافراد أولى بهذا المنع من حالة الارداف كما سيأتي بعد قليل.

وجدنا غالبها ناتجا عن الخلط بين حالة الرواية وحالة التلاوة في القراءة المغربية، ذلك لأن الأداء في المغرب وهو الوسيلة غلب على التلاوة وهي الغاية، ويتجلى ذلك من تتبع أحوال القارىء المغربي وحصر أغراضه من تلاوته.

ان القارىء المغربي لا ينفك عارضا لما في لوحه على أستاذه لغرض التصحيح أو مكررا لما في لوحه لغرض الاستظهار أو جامعا بين روايتين أو أكثر لغرض تحصيلها بترتيبها المعهود أو مرددا لسور من القرآن أو الأجزاء التي حفظها من قبل لغرض الاستذكار أو مجاهرا بالحزب الجماعي مع غيره لغرض التعبد أو لغرض اظهار جودة حفظه، أو قارئا للقرآن إماما في صلاة التراويح لغرض التعبد أو لغرض اظهار جودة حفظه وحسن صوته، أو قارئا لجزء من القرآن ترحما على أرواح من مات من المسلمين أو مساجلا غيره في بعض التجمعات العامة للطلبة رافعا صوته بالقرآن افتخارا منه بجودة حفظه ومبرهنا للسامعين على استحالة خطئه في التلاوة.

وهذه هي غالب الأغراض التي يقصدها القارىء المغربي من تلاوته، وأما غرض التعبد بالقرآن الذي هو الأصل فلا يتجلى عنده إلا في حالة واحدة وهي حالة تلاوته في المصحف ان قصد بها ذلك، وهذه الأحوال كما رأيت انما تستجيب لأغراض تعليمية وعرفية في غالبها.

على أن الجمع بين الغرض التعبدي والأغراض التعليمية ممكن لو أن القارىء المغربي يقصد ذلك، وأمارة قصد ذلك التأدب والتخشع والتباكي أو البكاء إن تيسر، وهذه آداب مهملة من طرف قراء المغرب إلا النادر منهم ممن تمسك بأدب القرآن، ومن ثم غلب أدب الرواية في القراءة المغربية وظهر فيها من الأشكال والأوضاع التقليدية ما لا يتفق مع أحوال الرواية نفسها ومن هذه الأوضاع الغريبة ما يلي :

أولا : السرعة المتناهية واسقاط بعض الحروف أو الكلمات في التلاوة.

ثانيا : إضافة بعض الأوقاف الغريبة بسبب الاضطرار للتنفس أو الترجيع بين السور.

ثالثا ورابعا : إجراء الوصل مجرى الوقف وانزال السكت منزلة الوقف.

خامسا وسادسا : ارتكاب الوقف على الحركة وزيادة الحرف قبل حروف العلة حالة الوقف.

سابعا : ابدال الحرف الموقوف عليه بغيره في غير محل الابدال.

ثامنا وتاسعا : ترك ما يلزم في الوقف زيادة على السكون الذي هو الأصل فيه من

روم أو اشمام أو ادغام أو غنة أو قلقلة أو غير ذلك وارتكاب ما لا يجوز من الأوقاف القبيحة.

عاشرا : التزام الترجيع بين السور والتسمية لبعض السور دون البعض.

هذا جل ما حدث في الأداء المغربي بعد الشيخ الهبطي، وغالبه كما رأيت غير جائز في حالة الرواية وحالة التلاوة معا، وبعضه جائز في حالة الرواية دون حالة التلاوة، والسبب في استشرائه في القراءة المغربية هو غلبة مقاصد الأداء على مقاصد التلاوة، عند القارىء المغربي كما تقدم، وانما ذكرت هذه الأوضاع هنا لارتباطها الوثيق بوقف الهبطي بوصفه القالب العام للأداء بالمغرب أولا ولارتباط بعضها بمكان هذا الوقف ثانيا، هذا مع العلم بأن المواخذ بهذه الأوضاع هم قراء المغرب المفرطون لا الشيخ الهبطي رحمه الله لأن غالبها يحدث في الكيفيات التطبيقية لوقف الهبطي بسبب تهاون القراء، وبعضها يحدث خارج أماكن وقف الهبطي، ولكن له صلة به، وفيما يلي توضيح وشرح لهذه الأوضاع الغريبة مع ذكر أسبابها المباشرة عند القراء المغاربة.

أولا السرعة : من المعلوم أن القارىء المغربي تعود أن يتلو في غالب أحواله بسرعة يتجاوز فيها حد الحدر المرخص فيه للقراء حالة المدارسة[138] والسبب المباشر في هذه السرعة في التلاوة المغربية هو اهتمام القارىء المغربي بالكم أكثر من اهتمامه بالكيف، وقد نتج عن هذه السرعة في التلاوة المغربية وضعان غريبان، أولهما تغيير بعض صور الحروف واختزالها بل اسقاطها في اللفظ والاقتصار على ما يشبه الهذ الشعري خصوصا في حالة التلاوة الفردية، وثانيهما اسقاط بعض الكلمات والآيات القرآنية في التلاوة الجماعية، ذلك لأن القارىء مع غيره مقيد بتوحيد نغمته ونفسه مع نغمات وأنفاس الجماعة، ومن ثم لم يبق له من حرية التصرف في تلاوته ما يملك به أن يقف حيث شاء، بل يقف حيث وقفت الجماعة ويبتدىء حيث ابتدأت الجماعة بسرعتها المعهودة حتى إذا ضاق نفسه استراح حيث اضطر خلسة ثم التحق بأصوات الجماعة حيث

---

(138) وفي شأن هذا الترخيص يقول الداني رحمه الله في المنبهة وقد سبق التعريف بها :

والحدر فاستعمله ان أردتا ... متى عرضت ومتى درستا
فقد أتى نصا على الأخيار ... منهم أبو عمر وقيل الدار
وابن جبير وتميم الداري ... لكن على الترتيل حث الباري
فالفضل في الترتيل والتحقيق ... والحدر ما فيه إذن من ضيق
لأن دين الله سهل يسر ... كذا أتى وما علينا إصر

أدرك أصواتها بدون مراعاة أي شيء من قواعد الوقف والابتداء أو الاطراد في التلاوة، وهذا الوضع مشهور وقديم في التلاوة المغربية قبل الهبطي[139] وصلته بوقف الشيخ الهبطي تتضح في كونه يضطر القارىء إلى الاستراحة في أماكن زائدة على الأماكن التي عينها الهبطي للاستراحة بسبب السرعة والجماعة.

ثانيا إضافة بعض أوقاف اضطرارية : ومن الأوضاع الشائعة في التلاوة المغربية إضافة بعض أوقاف غريبة إلى الأوقاف المعهودة للهبطي، وسبب إضافتها اما طول بعض وقفات الهبطي واما الترجيع المعهود بين السور واما السرعة نفسها، ووجه غرابة النوع الأول يرجع إلى كون القارىء يقف فيه على الحركة لاضطرار النفس من جهة، ولالتزامه بوقف الهبطي من جهة أخرى ووجه، غرابة النوع الثاني يرجع إلى مكانه وسببه، أما سببه فالترجيع المعهود بين السور حرصا على الجمع بين وجهي السكت والوصل في (رواية ورش من طريق يوسف الأزرق المتبع بالمغرب، وحجة من اختار هذا من أهل الأداء ضعيفة كما تقدم في نظم الحصري وقول ابن شقرون الفاسي، لأن الأزرق لا يجمع بين السكت والوصل في آن واحد هناك، وانما كان يقرأ بهذا مرة ويقرأ بذاك أخرى، ولا معنى للجمع بينهما في حالة التلاوة كما تقدم آنفا في قول القسطلاني، وفي موضوع جواز التكرار بين الأوجه وعدم جوازه أنشد بعضهم ما يلي :

تكرار كم في حالة الارداف ... لموجب يجوز بائتـــلاف
قد منع التكرار في التـلاوة ... من غير موجب فخذ افادة[140]

وأما غرابة هذا النوع من حيث مكانه فيرجع إلى كونه يلجىء القارىء إلى أنواع من الابتداآت القبيحة كقول القارىء مبتدئا بآخر السورة، وواقفا على أول السورة التي تليها : ﴿يومنون عم﴾ ﴿الماعون انا أعطيناك﴾ ﴿من حسد قل هو الله أحد﴾، فهذا النوع من الابتداء قبيح ولكن تقليد القراء لمن اختار الترجيع بين السور لغاية خاصة

---

(139) وإلى هذا الوضع أشار السيد محمد التهامي الصحراوي في نصوصه بقوله :

وكل مـا يتركـه القـراء ... في حـال الاجتماع والبـأساء
فيـه كآيـة وكلمـة وان ... قطعت فالمنع لكلهم زكن
والقارىء لا يبالي بالذي فعل ... فليتب وليأت بما عنه غفل
هذا الذي نص عليه عرف الند ... لابن عبد العزيز سيدي أحمد

(140) البيتان من النصوص غير المنسوبة المتداولة بين قراء المغرب.

يجعل القارىء المغربي يرتكب هذا في حالة الرواية وحالة التلاوة معا رغم ضعفه في حالة الرواية وقبحه في حالة التلاوة.

ثالثا ورابعا : اجراء الوصل مجرى الوقف وانزال الوقف منزلة السكت : من الأوضاع الشائعة في التلاوة المغربية أيضا اجراء الوصل[141] مجرى الوقف وانزال الوقف منزلة السكت وكلاهما غير مقبول أداء وتلاوة والسبب في ارتكاب قراء المغرب هذا النوع من الأغلاط هو السرعة أيضا فالقارىء المغربي إذا أسرع جدا في تلاوته وقف بالشكل الأول، لأنه يسكن الحرف الموقوف عليه دون أن يسكت بتاتا وإذا توسط في السرعة وقف بالشكل الثاني، لأنه يسكن الحرف الموقوف عليه، ويسكت زمانا هو دون الزمان المحدد للوقف الاصطلاحي.

خامسا وسادسا : زيادة الحرف قبل الحرف الموقوف عليه أو بعده : وهذا الوضع أيضا مما شاع في التلاوة المغربية خصوصا قبل الواو والياء في حالة الوقف كقول القارىء المغربي (من خاوف) (لايلاف قرايش) (رحلة الشتاء والصايف) من قوله تعالى : ﴿من خوف. وقريش. والصيف﴾. وكقوله : (يشاءا) في حالة الوقف أيضا، والسبب في ذلك عدم اهتمام قراء المغرب بكيفية الوقف الصحيحة على هذا النوع من الكلمات وابتلائهم بأنواع التغني المذموم في القرآن الكريم كما سيأتي بيانه في نهاية المبحث العاشر قريبا.

سابعا : ابدال الحرف الموقوف عليه بحرف آخر في غير محل الابدال : وهذا أيضا مما شاع في التلاوة المغربية كقول أحدهم (الجنا) من قوله تعالى : ﴿أولئك أصحاب الجنة﴾ بابدال التاء ألفا، وكقول بعضهم (ما هيا حاميا) من قوله تعالى : ﴿وما أدراك ما هية نار حامية﴾ بابدال التاء ألفا في الموضعين في غير محل الابدال.

ثامنا : ترك ما يلزم في الوقف زيادة على السكون من روم واشمام وقلقلة : وهذا أيضا مما انعدم في التلاوة المغربية، مثال ذلك قول بعضهم (عذاب الوهاب) من قوله تعالى : ﴿فليذوقوا عذاب. أم عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب﴾ بدون قلقلة الباء في الموضعين والسبب في ذلك عدم اهتمام قراء المغرب بكيفية الوقف على هذا النوع من الحروف.

تاسعا : ارتكاب ما يقبح من أنواع الابتداء : هذا أيضا مما شاع في التلاوة المغربية

---

(141) وفي شأن اجراء الوصل مجرى الوقف يقول محمد التهامي الأكمه الصحراوي في كتابه النصوص ما يلي :

الجمع بين الوقف والوصل حرام ... نص عليه غير عالم همام

كقول بعضهم (ه ويستغفرونه. ة ولا تكونوا من المشركين. الا رب العالمين الذي خلقني. الماعون انا أعطيناك) كما تقدم في مبحث تعريف الوقف والابتداء من هذا الباب.

عاشرا : التزام الترجيع بين السور والبسملة لبعض السور دون البعض : وهذا أيضا شائع معروف في التلاوة المغربية، اما الترجيع فقد تقدم الكلام عن ضعفه في كلام السيد بنشقرون، وأما التزام البسملة فقد تقدم ضعفه أيضا في كلام ابن شقرون والحصري، كل ذلك في المبحث الثاني من هذا الباب.

ها أنت قد رأيت أن السبب في هذه الأوضاع المتفشية في التلاوة المغربية هو عدم اهتمام قراء المغرب بالتجويد التطبيقي، ومع كونها أغلاطا استقرت واستحكمت في التلاوة المغربية بسبب ما انعقد في نفوس قراء المغرب من تقديس الشيوخ عامة ومن الأوهام حول وقف الهبطي بصفة خاصة ومن ذلك اعتقادهم موافقة هذا الوقف لما في اللوح المحفوظ، واعتقادهم أنه من جنس الرواية التي لا يجوز التصرف فيها واعتقادهم أن مراتبه كلها من نوع الوقف التام.

أما اعتقادهم أن مراتب هذا الوقف كلها تامة فقد أدى إلى سكوت السواد الأعظم من قراء المغرب عن الوقفات الضعيفة منه، بل أدى إلى الانكار على من حاول الكلام فيها ونقد بعضها كما يظهر ذلك من عنوان الرسالة (هز السيف على من أنكر الوقف) ومن القصة التي دارت بين الهبطي والشيخ السنوسي.

وأما اعتقادهم أنه من جنس الرواية فقد أدى إلى اعتباره لازما لا يجوز الخروج عن حدوده قيد أنملة، سواء في ذلك حالة الرواية أو حالة التلاوة في الصلاة أو حالة الاستشهاد بالآية، باستثناء حالة واحدة عندهم وهي حالة حمل التلميذ على الأداء بالطريقة الوصلية في الختمة الأولى تدريبا له على أوجه شكل الكلمات القرآنية عند بعض الشيوخ.

وأما اعتقادهم موافقته لما في اللوح المحفوظ فقد أدى إلى ما هو أخطر من مجرد السكوت على ما ضعف منه واعتقاد لزومه، وذلك هو تعظيمه وتقديسه والخوف من الخروج عن حدوده بناء على اعتبارات غيبية سبق ذكرها في الصفحة 8. ومن التناقض الغريب الواقع في البيئة المغربية بالنسبة لوقف الهبطي وجود مدرستين متجاورتين إحداهما تقدس وقف الهبطي بناء على أنه موافق لما في اللوح المحفوظ، والأخرى تحاربه بناء على أنه مخالف ما عليه مذهب (الشيخ) في الوقف، ومن ثم يهدد من يقرأ بوقف الهبطي في رحاب رباط هذا (الشيخ) بالعمى أو بإصابة الجن، وهكذا سخر الغيب من طرف

قراء المغرب في موضوع وقف الهبطي لنصرة اتجاهين مختلفين حول هذا الوقف أحدهما يخاف الخروج عن حدوده[142] والثاني يخاف من الأداء به في خصوص رحاب رباط الشيخ وزاويته[143].

هكذا اختلطت حالة الأداء في القراءة المغربية بحالة التلاوة ثم غفل المتأخرون من قراء المغرب عن الآداب اللازمة للتلاوة حتى استشرت هذه الأوضاع الغريبة في القراءة المغربية، وانعقد في نفوس بعض هؤلاء القراء أوهام كثيرة حول ما يحكى عن بعض الشيوخ المتأخرين من القراء[144] ومن جملة هؤلاء ما يحكى عن الشيخ الهبطي ووقفه مما كان له تأثير قوي في تعظيم هذا الوقف وفي الامتناع من الزيادة عليه أو النقصان منه أو عدم اعتبار بعضه ضعيفا ولو كانت تشهد القواعد الموضوعة في فن الوقف والابتداء بضعفه واشتهر بطلانه عند النقاد.

ولكي يلتمس القارىء الكريم المزيد من هذه الأوضاع الغريبة ينبغي أن نتعرض لبيان طرق الأداء المعروفة في المغرب بعد عصر الهبطي، كما أشرنا إلى الطرق المعروفة فيه قبل الهبطي، وإلى تأثير هذه الطرق في هذا الوقف ومحل الإشارة إلى ذلك ان شاء الله في المبحث الموالي :

---

(142) قصدت بالمدرسة الأولى كل مدرسة التزمت بوقف الهبطي، وهذا شأن كل النواحي المغربية.

(143) قصدت بالمدرسة الثانية رباط الشيخ أحمد الصوابي في قبيلة ماسة بسوس حيث يحارب وقف الهبطي فيما مضى بهذه الوسيلة.

(144) من جملة ما يحكي عن الشيوخ المقرئين المتأخرين تدريسهم القرآن للجن وروايتهم عنه وادراجه في بعض الأسانيد العلمية كقول السيد عبد السلام المدغري في منظومته المسماة تكميل المنافع ما يلي :

حدثني بهذا بعض من قرا   على الإمام البعبر إذ تصدرا
بجامع الأزهر في مصر العتيق   وهو محمد الموفق الصديق
سليل توزمنت تلمسان سكن   ومات في وهران وهو مؤتمن
والبعبر عن سلطان مصر أخذا   وشمهروش الجن شيخه وذا
روى عن النبي سيد الأنام   عليه من ربي صلاة وسلام

وادراج الجن في السند العلمي لم يكن معيبا عند قراء المغرب المتأخرين، بل كانوا يفتخرون به كما حدثني بذلك الشيخ أحمد أبو عبيدة الفيلالي عن المقرىء ابن المبخوت الفيلالي أنه كان يقول مفتخرا بالقراءة الفيلالية على قراءة النواحي الأخرى من المغرب : (قراءتنا فيها رائحة الجنون وقريبة من الرسول).
راجع قيمة السند الشمهروشي في المثوني والبتار للشيخ أحمد ابن الصديق الغماري، ج 1، ص 24.

المبحث العاشر

في بيان طرق الأداء المعروفة في المغرب بعد عصر الشيخ الهبطي

قد لاحظنا مما تقدم كيف وقع الاختلاط بين حالة الرواية وحالة التلاوة بالمغرب ورأينا كيف نتج عن ذلك الاختلاط أوضاع غريبة[145] تفشت في القراءة المغربية وأثرت بصفة مباشرة وغير مباشرة في وقف الهبطي ولارتباط هذه الأوضاع بالأداء في المغرب أولا ثم ارتباطها بوقف الهبطي ثانيا أشير إلى مجموع الطرق المعروفة في الأداء المغربي بعد الهبطي، فمن طرق الأداء المعروفة بالمغرب حتى الآن ما يلي :

أولا : الأداء بالطريقة الجماعية : في الحزب الراتب المعروف في المغرب بشكليه الشهري الموحدي وحزب الشيخ الناصري، ومن تأثير هذه الطريقة في الوقف تأصيل أماكنه في التلاوة المغربية وتقريرها وتوحيد القراء في الأخذ بها من جهة، ومن جهة أخرى اضطرار من قصر نفسه عن أنفاس الجماعة إلى السكوت والاستراحة خلسة أثناء المد المنفصل أو وسط الكلمة أو في أي مكان صادفه سكوته وغالبا ما يكون سكونه على الحركة.

ثانيا : الأداء بالطريقة الفردية : أثناء تكرار اللوح أو عرض السور المقروءة أو حالة الائتمام بالمصلين في صلاة التراويح أو حالة القراءة في المصحف، ومن تأثير هذه الطريقة في الوقف أنها تلتزم بوقف الهبطي ولا تخرج عن حدوده كالتي قبلها اختيارا لكن يحدث

(145) من الأوضاع الغريبة الشائعة في التلاوة المغربية النطق بالهمز المسهل بين هاء خالصة وكذا اخلاص الكسر في النطق بكل حرف ممال في آخر الكلمة، أما عن اخلاص الكسر وفشوه في التلاوة المغربية فيقول الشيخ ميمون الفخار في تحفة المنافع ما يلي :

ولم أر اخلاص كسر في مسند ... ولا أظن أن قرا به أحد

وعن جواز النطق بالهمز المسهل بين هاء خالصة يقول أيضا ما يلي :

ومن يقلب ما بها من همز ... لا يمنع الهاء وذم في عز

ثم يقول :

وكيف يستحيل هذا الصوت ... وقد أتى هرقت في أرقت

هياك في إياك أيضا جاء ... وبعضهم يرسم همزا هاء

قلت لكن هذا كله قياس والقياس لا يجوز في الرواية كما تقدم في قول الشاطبي، وكيفية النطق بالمسهل رواية ولا يجوز أن يدخلها قياس.

القارىء أحيانا أثناء التلاوة من ضيق النفس ما يضطره إلى الوقف في غير المكان الذي عينه الهبطي، وذلك في الوقفات الهبطية الطويلة، والعيب هنا لم يكن ناشئا من احداث الوقفات الاضطرارية ولكن من كون القارىء يقف فيها على الحركة كما يقف في الطريقة الأولى عندما يكون أسيرا لأصوات الغير، وفي وقفه على الحركة دليل على أن الوقفة عنده اضطرارية لا اختيارية هبطية، ومن المعلوم أن القارىء لا يرجع إلى الابتداء بما قبل هذا النوع من الوقفات وانما يبتدىء بما بعدها مباشرة كما يبتدىء بما بعد الوقفات الاختيارية لأنه لا يعتبر سكوته ذاك وقفا وان سكت وجدد النفس، والرجوع إلى ما قبل الموقوف من أجل الابتداء لا يعرف في المغرب بتاتا.

ثالثا : الأداء بالطريقة الوصلية للصغار : من التلاميذ في السور القصار تدريبا لهم على النطق بهمزات الوصل وصلا في صورة الوقف تبعا للقاعدة التي بنى عليها الرسم وهي الوقف.

وهذه الطريقة معروفة بالكتاتيب القرآنية بفاس ومكناس وتطوان وغيرها من المدن الشمالية، وأما الجنوب فلم يكن أبناؤه يستعملون هذه الطريقة بتاتا ومن تأثير هذه الطريقة في الوقف أنها لا تراعي لا قواعد الوصل ولا قواعد الوقف ولا قواعد الابتداء جميعا[146].

رابعا : الأداء بالطريقة الوصلية لغير الحفاظ من الطلبة في الختمة الأولى والثانية، قبل أن ينتقل بهم إلى الأداء بوقف الهبطي[147].

وهذه الطريقة أيضا عامة في المغرب والمقصود منها تدريب الطالب على معرفة ضبط أواخر الكلمات القرآنية للتمرن على ضبطها والنطق بها صحيحة في حالة الوصل قبل أن يشرع في الأخذ بطريقة الوقف عليها بالسكون[148] فهذه الطريقة والتي قبلها كما رأيت موقتتان بزمن محدود وليستا متبعتين في الأداء عند الكبار من الطلبة ومن تأثيرهما في الوقف أنهما تروضان الصغار من الطلبة على الوقوف على الحركة، ومن ثم لا يستقبحون ذلك في تلاوتهم كبارا وقد دربوا عليه صغارا، وقد كان من نتائج ترويض

(146) ذكر ابن عبد السلام الفاسي هذه الطريقة في المحاذي، ج 1 باب تفسير الوقف القبيح كما تقدم.

(147) قد سبق في المبحث الثامن من هذا الباب أن هذه الطريقة تسمى عند المغاربة (بالسراية).

(148) اعتاد طلبة المغرب نوعا من الاختبار يجرونه فيما بينهم لمعرفة ضبط أواخر الكلم القرآنية كقول بعضهم : حالة الوقف (الفتح) أو بواسطة قرن الكلمة الموقوفة بالموصولة كالجمع بين الصمد الموقوفة والأمد الموصولة.

صغار الطلبة على الوقف على الحركة أن رأينا الكبار منهم يقفون على الحركة سواء في تلاوتهم كما تقدم أو في املائهم العربي(149) أو في إقامتهم للصلاة دون أن يشعروا بقبح ذلك في العربية، لأن ألسنتهم مروضة من قبل على الوقف على الحركة بدافعين دافع التمرن على الأداء القرآني ودافع التمرن على الاملاء العربي غافلين عن قواعد الوقف في هذا الاملاء ومغترين بقول من قال (ألفاظ الإقامة معربة)(150).

خامسا : الأداء بطريقة الارداف والجمع بالسبع أو بالعشر : وهذه الطريقة معروفة للمغاربة أيضا، ولكنها خاصة بالكبار من أهل الحفظ والاتقان للفظ القرآن ورسمه، ومن تأثيرها المضر في الوقف ترويض ألسنة الطلاب على الوقف على الحركة كغيرها، ثم ترويضهم على الابتداءات القبيحة المستنكرة كقول بعضهم (يستحي أن) من قوله تعالى : ﴿ان الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوضة﴾ باسقاط لا النافية اختصارا وحرصا على الاتيان بالأوجه الثلاثة من المد لنافع وغيره، وكقول بعضهم (يرضى عن القوم الفاسقين) من قوله تعالى : ﴿فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين﴾ باسقاط لا النافية اختصارا وحرصا على الاتيان بالامالة لمن قرأ بها (لا يرضى) وبالفتح لمن قرأه به غير أن حرصهم على اتقان أوجه (القراءات) أنساهم معنى الآيات وأدب التلاوة فحولوا النفي إيجابا ومن هذا النوع قول بعضهم (لهم إله غير الله) و(عزيز ابن الله) و(تتخذوا آيات الله هزؤا) وهذا كله من أقبح أنواع الابتداء، وليس لهم في هذا من عذر لأن الرخصة المبذولة لأهل صناعة الارداف لم تصل إلى هذا الحد، وانما هذا من جهل بعض القراء المتأخرين بمعاني الآيات الكريمة، وهذا النوع من التحريف قديم معروف عند أهل صناعة الارداف، وقد ذكره المقرىء ابن عبد السلام الفاسي في آخر رسالته (القول الوجيز في قمع الزاري بحملة كتاب الله العزيز)(151).

---

(149) شاع في املاء الطلبة المغاربة ظاهرة الوقف على الحركة عمدا كقول بعضهم ﷺ بالفتح واقفا، وكقوله رضي الله عنه بالضم واقفا، ورحمه الله بالضم واقفا، متجاهلين أن العرب لا تقف على متحرك، وذلك لسببين الأول ما ألفوه ودربوا عليه منذ الصغر والثاني تعمدهم اظهار أوجه الاعراب تمرنا.

(150) شاع في ألفاظ إقامة الصلاة ظاهرة الوقف على الحركة، والسبب في ذلك ما ألفه الناس تقليدا لسماعهم من غيرهم أولا وثانيا ما نقله الحطاب عن كتاب التوضيح قائلا : (والإقامة معربة) وقد تأثر عامة المصلين بهذا النقل غافلين عن قول الحطاب فيما بعد ذلك بقليل نقلا عن ابن فرحون (الإقامة معربة إذا وصل كلمة بكلمة فإن وقف وقف على السكون) انظر شرح الحطاب، ج 1، ص 426 مكتبة النجاح بطرابلس بليبيا.

(151) ذكر ابن عبد السلام الفاسي في رسالته هذه وهي مخطوطة بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم 1149 د =

سادسا : الأداء بالطريقة الوصلية وبالطريقة الاختيارية : أما الطريقة الأولى فهي الموجودة بصحراء الجزائر(152) وأما الثانية فهي المتبعة في الصحراء المغربية إلى الآن، فمن تأثير الأولى في الوقف بالمغرب السكوت وسط الكلمة والوقف على الحركة، ومن تأثير الثانية فيه عدم المبالاة بمكان الوقف وبكيفيته فسواء عند هؤلاء الأعراب أكان الوقف على الحركة أم على السكون ثم ان الطريقتين تتفقان في رفض الأداء بوقف الهبطي ومن ثم كان تأثيرهما في وقف الهبطي غير مقصود وانما ذكرتهما هنا لتأثيرهما في هذا الوقف عن طريق الجوار وبصفة غير مباشرة والا فهما يستعملان خارج الخريطة التي يحتلها وقف الشيخ الهبطي في نطاق أرجائها المكانية وأعصارها الزمانية.

هذا مجمل ما هنالك من طرق الأداء بالمغرب بعد الهبطي إلى الآن، أما غيرها من الطرق الأخرى كالطريقة الناصرية الدرعية والصوابية السوسية فلم يبق لهما وجود كما سبق، وانما هنالك في بعض نواحي المغرب ما يمكن أن نسميه بأحوال الأداء لا بطرق الأداء، كالحال الذي يقرأ عليه اللمطيون الصحراويون ومن تأثر بهم، وكالحال الذي يقرأ عليه عامة أهل المغرب في غالب أوقاتهم في نطاق ما يسمى بالصيغة في الشمال وما يسمى تحزابت في الجنوب.

فالحالة الأولى تلتزم التأني والترتيل والحالة الثانية تتجاوز في السرعة حد الحدر(153) المرخص فيه للمدارسة كما سبق، ومن ثم كانت الأولى تعطي الوقف حقه من حيث الزمان الكافي للتنفس، وكانت الثانية تجري الوقف مجرى الوصل في حدها الأقصى أو تنزله منزلة السكت في حدها الأوسط.

وإلى جانب هذه الأحوال أحوال أخرى للأداء بالمغرب وان كانت كلها تلتزم الأداء بوقف الهبطي إلا أنها لاهتمامها الشديد بالجانب الغنائي وتمطيط الأصوات في التلاوة أصبحت أيضا لا تبالي بكيفية الوقف ومن ثم كان من تأثيرها في الوقف أن أحدثت

= في ص 113 ما يلي : (ان كان نعيه عليهم في الأرداف من جهة ما يرتكبونه فيه من تقطيع كلمات القرآن : ... حرصا على المبالغة في الاختصار فيقفون المواقف القبيحة ويبتدئون المبادىء الشنيعة، فذلك قبيح وينبغي لهم الرجوع عنه، ويجب عليهم الأخذ باختصار لا يخل بنظم القرآن).

(152) تعرف هذه الطريقة في صحراء الجزائر بـ (الشركي) نسبة إلى محلها هناك.

(153) عرف الأستاذ السيد ادريس المنجرة ثلاثة أحوال لتلاوة القرآن بقوله : لا تخرج التلاوة عن ثلاثة أمور : التحقيق والتدوير والحدر، انظر كيفية الأداء في كتاب المنجرة نزهة الناظر وهو مخطوط بالخزانة العامة تحت رقم 3443د.

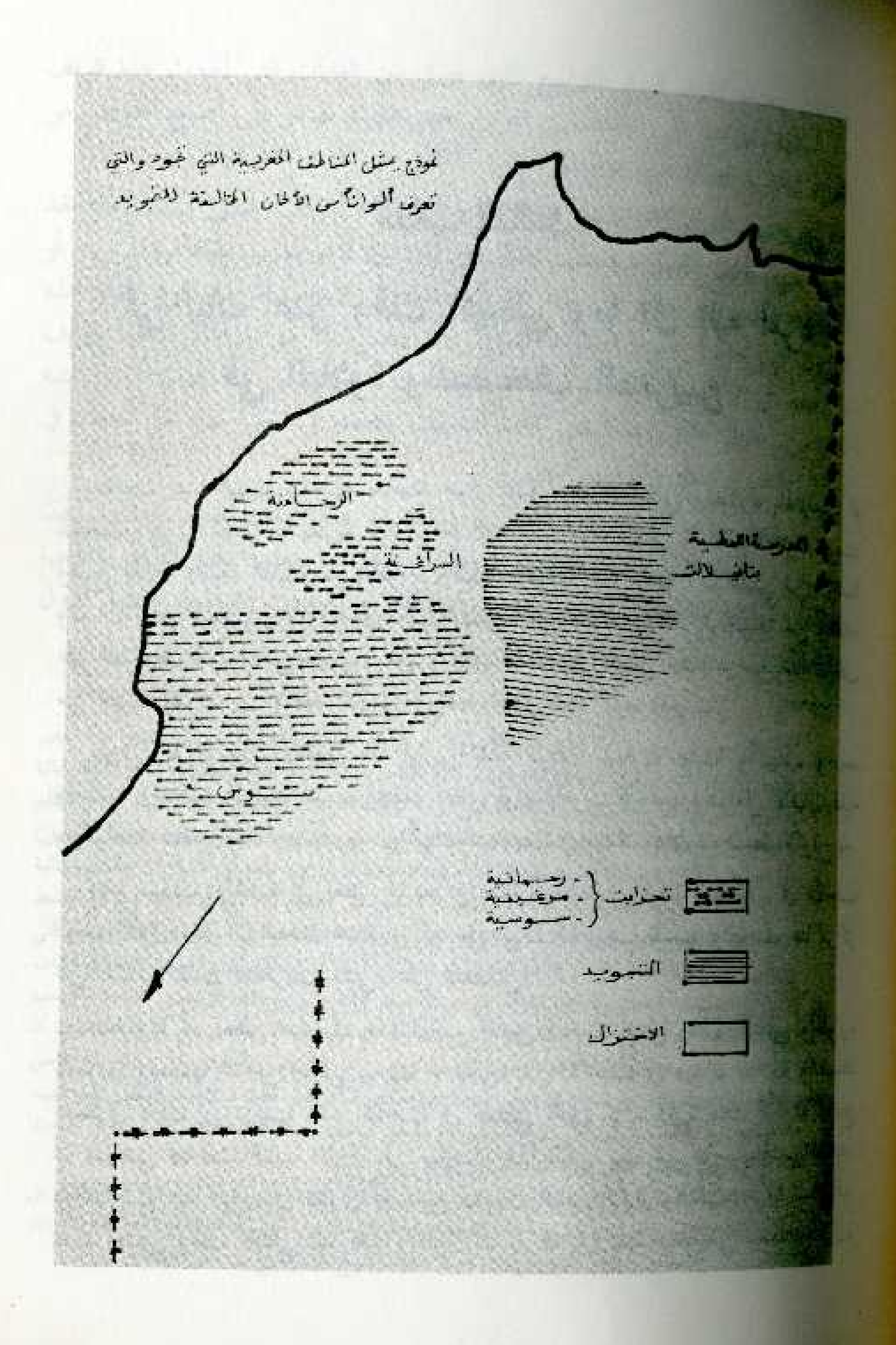
فيه تحريفا بزيادة الحرف قبل الواو والياء حالة الوقف، أو زيادة حرف بعد الحرف الموقوف عليه كما سبق بيانه، ومن هذه الأحوال حال الأداء في التلاوة السوسية بالجنوب المغربي المعروفة هناك بـ (تحزابت) وحال الأداء في التلاوة المستاوية المعروفة في بلاد السراغنة بأحواز مراكش، وحال الأداء في التلاوة (اليكوتية) المعروفة ببعض القبائل في (الرحامنة) بأحواز مراكش أيضا والمعروفة عندهم بـ (تحزابت العرب) وحال الأداء في قراءة الحزب الراتب من طرف جماعتين متقاربتين في وقت واحد وفي مسجد واحد كلاهما (برواية ورش) أو أحدهما برواية ورش والآخر بالسبع[154] انظر الخرائط التي تبين هذه المناطق التي يقرأ أهلها القرآن بهذه الألحان في آخر هذا المبحث.

وإلى هنا تنتهي مباحث الباب الأول من هذا الكتاب، فقد استفدنا من المقارنة التي عقدناها بين القواعد العامة للوقف وبين ما عليه وقف الشيخ الهبطي بالمغرب كل ما طرأ على هذا الأخير من أنواع التحريف وانعقد حوله في أذهان القراء المغاربة من مزاعم وأوهام طيلة أربعة قرون ونصف، وكل ما علق بأذهان قراء المغرب من الأوهام حول هذا الوقف انما نشأ عن اعراضهم عما يكتبه العلماء حول هذا الوقف من حين لآخر تقديسا منهم له على علاته وعن عدم تقيدهم بقواعد التجويد في تلاوتهم العملية التطبيقية.

ولكي يتجلى حال هذه التحريفات للقراء الكرام بصفة أكثر وضوحا لابد لي من تتبع مراحل حياة وقف الهبطي منذ نشأته إلى اليوم مشيرا إلى العوامل التي ساعدت على انتشاره بالمغرب وإلى الأسباب التي انتقد من أجلها بعضه، وإلى الجوانب التي انتقدت منه قبلي والتي لم تنتقد منه حتى الآن بالإضافة إلى بيان عدده وسبب تقييده ومراتبه وحكمه، وعليه فلا مناص لي من عقد مباحث أخرى حول حقيقة وقف الهبطي ومراحل تطوره ومختلف انعكاساته على التلاوة والمصحف المغربيين، ومحل ذلك ان شاء الله في الباب الموالي:

---

(154) كانت المدن المغربية تعرف إلى عهد قريب خصوصا منها مكناس وفاس هذا الاختلاط بين حزبين قرآنيين أو بين حزب قرآني وحزب آخر بدعوات وأذكار على مقربة منه في وقت واحد.



الباب الثاني

في بيان أصل وقف الهبطي وما آل إليه أمره في التلاوة والمصحف المغربيين

عقدت هذا الباب لمباحث خاصة حول أصل وقف الهبطي وتطوره بالمغرب، ثم لمباحث أخرى حول ما يعتريه من أنواع التحريف عند النطق به أثناء التلاوة، وعند وضع علامة (صه) أثناء رسم الألواح وضبط وقوفها بها، ذلك لأن غايتي من دراسة وقف الشيخ الهبطي رحمه الله لم تكن محصورة في انتقاد ما كان مرجوحا من وقفاته عبر المصحف الكريم من حيث ضعف أماكنها فقط، بل تشمل أيضا دراسة هذا الوقف من حيث الفرق بين واقعه الأصلي وواقعه الحالي عند قراء المغرب.

يتجلى الفرق بين الواقعين المذكورين لهذا الوقف ببحث عدده وأسباب وضعه وأساسه وحكمه ثم بيان سبب اعتقاد بعض قراء المغرب لزومه، وعوامل الاقبال عليه والجوانب المنتقدة منه، وما يعتريه من ألوان التحريف في ميدان التلاوة وضبط الألواح به.

وقد سبقت الإشارة إلى بعض ما يعتري هذا الوقف من ألوان التحريف في مباحث الباب الأول، غير أن البحث هناك مركز على ألوان التحريف نفسها والبحث هنا مركز على أسباب ذلك التحريف بشيء من التفصيل.

هذا وبما أن بعض مباحث هذا الباب خاص ببحث أصل وقف الهبطي وأطواره بالمغرب وبعضها الآخر خاص ببحث ما يعتريه من الأخطاء في ميدان التلاوة والضبط اضطرني ذلك إلى ترتيب هذه المباحث في فصلين اثنين كما سيأتي، ذلك لأنه لا يصح أن يستغني بمباحث الباب الأول عن مباحث هذا الباب بناء على ما بينهما من تشابه، بل مباحث هذا الباب في نظري أهم من مباحث الباب الأول والثالث، لأنها تستهدف بحث جذور وقف الهبطي التاريخية وتحاول أن تفرق بين معناه الحقيقي ومعناه العرفي،

وبذلك يتضح للقراء البون الشاسع الذي فصل بين الغايات التي أحدث هذا الوقف من أجلها والمزاعم التي انعقدت في نفوس بعض القراء حوله حتى أصبح الخواص من القراء المغاربة فضلا عن عوامهم يجهلون الكثير عن تاريخ هذا الوقف.

وسيلاحظ القراء الكرام من خلال هذه المباحث أن وقف الهبطي بسبب ما انعقد حوله من سحب الجهل وحجب الغفلة ظل لغزا بين قراء المغرب طيلة قرون أربعة أو أكثر، والسبب في ذلك ما عليه الحياة العلمية في المغرب من الركود طيلة هذه القرون[1] وخاصة علوم التجويد العملي وما يتصل بها من مراعاة قواعد الوقف والابتداء في الأداء، كما يلاحظون أيضا في المبحث السادس من هذا الباب أن ما كتبه الأقدمون حول هذا الوقف غير كاف للتعريف بحقيقته وبما طرأ عليه من أخطاء في ميادين النظر والنطق والرسم جميعا.

ومن أجل إزاحة بعض تلك الحجب عن حقيقة هذا الوقف عقدت مباحث هذا الباب، ومن أجل تعلق بعض الحجب بالناحية النظرية منه وتعلق البعض الآخر بالناحية النطقية والرسمية فصلتها إلى فصلين كل منهما يشتمل على مباحث وفيما يلي الفصل الأول ومحتوياته :

---

(1) لا يتنافى هذا الركود مع ما ذكره الأستاذ سعيد أعراب في مبحث ترجمة الهبطي من اعتبار هذا العصر عصر ازدهار بالنسبة لفن القراءات والروايات ومن مظاهر هذا الركود العلمي بالمغرب اهمال السند نهائيا وادراج الجن في بعض الأسانيد، والانحطاط من درجة توجيه القراءات إلى درجة تقييد ضبط أواخر الكلم القرآنية بواسطة جمع المتشابهات لفظا، يتمثل ذلك في المقارنة بين تآليف الداني في عصره وتآليف (أعجلي) في عصره، فالأولى وضعت لضبط القراءات بأسانيدها وأصولها ورسمها المتعارف عليها بين العلماء والثانية وضعت لضبط الكلمات القرآنية بطريقة الاحصاء والجمع بين المتشابهات، وذلك تيسيرا لمشاكل الضبط في القرآن على من يجهل اللغة العربية من حفاظ القرآن، وهذه الثانية تشبه في شكلها وغايتها المعاجم التي توضع اليوم لضبط ألفاظ القرآن إلا أن المعاجم تستهدف إحصاء كلمات القرآن من حيث اللغة، ومؤلفات (أعجلي) تستهدف إحصاء كلمات القرآن من حيث ضبط أواخرها وغير ذلك مما يتصل بالضبط والرسم، ومن مظاهر هذا الركود ظهور هذا النوع من تقييد الوقف في مجال الارداف وجمع القراءات، ذلك أن الإرداف مرتب وصلا ووقفا قبل هذا العصر بخمسة قرون، وأهل الارداف الماهرون يراعون في ترتيبه محاسن الوقف والابتداء بناء على ملاحظة المعنى وصلاحية مكان الكلمة أو عدم صلاحيته للوقف دون تقييد لأماكنه، ولما انحط مستوى أهل الارداف في أيام الهبطي ساعدهم بهذا التقييد كما سيأتي بيانه في مبحث الأسباب التي دعت الهبطي إلى تقييد أماكن الوقف عن قريب.
ومن مظاهر هذا الركود ازدراء أهل العلم في المغرب بحملة الروايات القرآنية كما جاء في رسالة محمد بن عبد السلام الفاسي (القول الوجيز) واحتقار حملة الروايات القرآنية من جهتهم لأهل الفنون العلمية وتسميتهم إياهم بأهل الأصفار. راجع أطروحتي في تحقيق المنبهة للشيخ الداني، ج 1، ص 189.

الفصل الأول

في بيان أصل وقف الهبطي وتطوره وما آل إليه أمره بالمغرب

سبق في صدر هذا الباب أن مباحثه معقودة لبحث جانبين مختلفين حول وقف الهبطي، جانب يتعلق بمسائل نظرية وتاريخية في موضوع هذا الوقف، وجانب يتعلق بمسائل تطبيقية لهذا الوقف في ميدان التلاوة والضبط في الألواح، فالجانب الأول راجع إلى هذا الوقف نفسه ومدى استجابته للغايات المقصودة منه، والجانب الثاني راجع إلى الذين يؤدون بهذا الوقف من قراء المغرب ومدى صحة استعمالهم له في ميداني الضبط والتلاوة.

أما محل بحث الجانب التطبيقي من هذا الوقف ففي الفصل الثاني، وأما محل بحث الجانب النظري منه ففي هذا الفصل ان شاء الله، فالبحث في هذا الفصل سيتناول إذن الموضوعات الآتية على التوالي :

أولا : بيان عدد أوقاف الهبطي وبيان ما أضيف إليها وما اختلف فيه منها بين القبائل المغربية.

ثانيا : بيان الأسباب التي دعت الشيخ الهبطي إلى تقييد هذا الوقف مع بيان الغاية منه.

ثالثا : بيان أساس وقف الشيخ الهبطي مع بيان مراتبه وما خالف فيه الأئمة قبله.

رابعا : بيان حكم الوقف عامة مع بيان سبب اعتقاد بعض قراء المغرب لزوم وقف الهبطي.

خامسا : بيان أسباب الاقبال على وقف الشيخ الهبطي من جهة وأسباب معارضته من جهة أخرى.

سادسا : بيان من انتقد وقف الشيخ الهبطي وما انتقد منه وكيف انتقد.

وفيما يلي المبحث الأول من هذا الفصل.

المبحث الأول

في بيان عدد أوقاف الهبطي وما أضيف إليها وما اختلف فيه منها

قيد الشيخ الهبطي وقف المصحف المغربي على شكل تجريد الكلمات الموقوفة منه ورسمها في مخطوط خاص متداول بين قراء المغرب حتى الآن، وكل نسخ هذا المخطوط الموجودة الآن متفقة في عدد ونوع الأوقاف المنسوبة للشيخ الهبطي باستثناء ما يعد منها من هفوات النساخ[2] وكل هذه الأوقاف صحيحة النسبة إلى الشيخ الهبطي في سماع القراء بالمغرب.

لكن قد يقول قائل — رغم هذا السماع الشائع — ان تحقيق عدد ما في تقييد الهبطي ونسبته بالتفصيل إلى واضعه غير ممكن، لأن ذلك يتوقف على وجود نسخة موثقة أصلية، وهذه النسخة لم نعثر عليها لحد الآن، ولعلها لم تكن موجودة أصلا نظرا إلى أن الذين قيدوا هذا الوقف في الواقع هم تلامذة الهبطي لا الهبطي نفسه، وما قيدوه عنه مظنة للاختلاف والهفوات مادام لم تكن هناك نسخة موثقة مصححة على الشيخ الهبطي نفسه، وأين يجد الباحث هذه النسخة، وكل النسخ التي عثر عليها لحد الآن مجردة من السند المرفوع إلى الهبطي باستثناء نسخة الزاوية الحمزاوية حسبما ذكر الأستاذ المنوني[3] وحتى لو وجد هذا السند وصح رفعه إلى الشيخ الهبطي فإنه لا يمكن لنا أن نبني عليه حكما جازما مادمنا لا نستطيع أن نعرض رجال سنده على ميزان الجرح والتعديل في معرفة الثقات وغير الثقات من رواته[4].

وعلى كل حال فإذا تعذر علينا تحقيق نسبة ما في الوقفية إلى الهبطي أو إلى أحد تلامذته على سبيل الجزم والتفصيل فإنه يمكن لنا تحقيق ما في النسخ الموجودة الآن

---

(2) من هذه الهفوات ما ذكره الأستاذ سعيد أعراب في دعوة الحق عدد 10، س 11، ص 126، ومثل له بوقف قوله تعالى : ﴿يستفتحون على الذين كفروا﴾ في بعض النسخ دون البعض.

(3) ذكر الأستاذ المنوني وجود هذه النسخة في الزاوية الحمزاوية لكن لم نجدها ضمن لائحة كتب الزاوية في الخزانة العامة بالرباط.

(4) من المعلوم أن الأسانيد غير المدروسة تبركية لا علمية، وهذا شأن أسانيد أهل الفنون العلمية وكذا أسانيد المحدثين بعد القرن الخامس الهجري كما ذكر الشيخ ابن الصديق في كتابه (المثنوني والبتار) ج 1، ص 24.

وضبطه بدقة بناء على أمور أربعة، وفي هذه الأمور الأربعة غناء عن المقابلة بين نسخ هذا المخطوط.

أولا : الاعتماد على الاحصاء الدقيق الذي وضعه قراء المغرب لهذا الوقف جملة وتفصيلا، فعدده جملة كما ذكر صاحب البيتين الآتيين عشرة آلاف الا ستين وقفة، ونصف هذا العدد ينتهي عند قوله تعالى : ﴿والجلود. ولهم مقامع من حديد﴾ والبيتان من قول بعضهم بالنظم المهلهل المعروف عند قراء المغرب :

عدد وقف الهبطي عند المقرئين ... عشرة آلاف أقـــل ستين
ونصفــه والجلـود يـا تـــال ... هذا هو الصحيح في الأقوال[5]

وأما عدده تفصيلا فيدل عليه احصاء دقيق قام به الشيخ محمد بن إبراهيم السوسي البعقيلي الملقب بـ (أعجلى)[6] ورتبه على الحروف الهجائية وحصر فيه عدد الأوقاف في المصحف المغربي فكان عدد ما أسفر عنه احصاؤه هذا متفقا مع ما ورد في البيتين السالفي الذكر وهو 9945 وقفة، وأما الخمس الزائدة في إحصاء (أعجلى) فهي الوقفات الخمس في سورة المومنون وقد ذكر الأستاذ سعيد أعراب التطواني عددا مخالفا لما ذكرت وهو 8877 وقفة، وهو عدد غير صحيح حتى على نية طرح عدد أواخر السور وهو 114 من العدد الذي ذكرت لأننا إذا طرحنا 114 من 9945 يكون الباقي 9831، وعليه فالعدد الصحيح لوقف الهبطي هو 9945 وقفة بما في ذلك أواخر السور والخمس التي في سورة المومنون ودون الأربع التي في ألفاظ البسملة في السور المعروفة بالأربع الزهر[7].

ثانيا : المصحف المغربي نفسه لأن أوقاف المصحف المطبوع[8]، وان كانت فرعا عما في تقييد الهبطي إلا أنه يصح أن تتخذ أصلا لضبط ما في نسخ هذا التقييد من التفاوت نظرا إلى أن ما في المصحف مضبوط باجماع قراء الحزب به في كل أنحاء المغرب بدون استثناء.

---

(5) البيتان أعلاه من النصوص غير المنسوبة المتداولة بين قراء المغرب.

(6) مخطوطات هذا الاحصاء متداولة، ومنها الصورة التي تراها آخر هذا البحث.

(7) انظر مجلة دعوة الحق عدد مارس 76 ص 80.

(8) من جملة ما تتأكد به صحة أوقاف المصاحف المطبوعة موافقتها لما في مصحف عتيق موجود في الخزانة العامة بالرباط تحت رقم 606 ج، كتب سنة 968هـ وهو أقدم مصحف يحمل علامة (صه) فيما رأيت.

ثالثا : كون حفظ القراء بالمغرب على وتيرة واحدة بالنسبة لعدد ونوع أوقاف المصاحف، وسبب ذلك التزامهم الحرفي به في كل أحوالهم وهذا أمر معهود لكل من خالط حفاظ (رواية) ورش بالمغرب قبل أن يعتاد القراء تلاوة رواية ورش بأوقاف مشرقية في العهد الأخير.

رابعا : حصر ما اختلف فيه بيّن الشيخ الهبطي والشيخ الداني من الوقفات، ففي هذا الحصر دليل على أن غيرها من الوقفات صحيح النسبة إلى الهبطي باستثناء ما هو مضاف من الأوقاف في التلاوة دون الضبط مما سيأتي ذكره قريبا.

والوسيلة الوحيدة إذن لمعرفة ما أضيف لتقييد وقف الهبطي هي ضبط ما في الوقفات بالوسائل المذكورة، وبناء على ما ذكر من الوسائل يمكن لي أن أشير إلى الوقفات الزائدة في التلاوة العملية دون أن ترسم بعلامة (صه) كغيرها من الوقفات في المصحف المغربي، ومن هذه الوقفات الزائدة ما يضاف في التلاوة عند الانتقال من سورة إلى أخرى بسبب الترجيع الذي اعتاده قراء المغرب حفاظا منهم على وجهي السكت والوصل المرويين لورش عن نافع من (طريق) الأزرق، وبسبب ذلك يقرؤون مثلا قوله تعالى : ﴿فلا يخاف عقباها﴾ والليل. (عقباها والليل إذا يغشى) وقوله : ﴿وأما بنعمة ربك فحدث﴾ ألم نشرح. فحدث (ألم نشرح لك صدرك) وقوله : ﴿وإلى ربك فارغب﴾ والتين. (فارغب والتين والزيتون) وقوله : ﴿واسجد واقترب» انا أنزلناه. واقترب إنا أنزلناه في ليلة القدر. وقوله ﴿حتى مطلع الفجر﴾ لم يكن الذين كفروا. الفجر لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب.

هكذا يسكت القراءالمغاربة في أواخر السور وفي أوائل السور التي بعدها، وبسبب ذلك يقفون وقفات ليست مرسومة وفي وقفيّة الهبطي، وهي المشار إليها على كلمات (والليل والضحى. ألم نشرح. والتين. انا أنزلناه. لم يكن الذين كفروا) في النماذج السابقة فهذه الوقفات وأمثالها مطردة في جميع السور القرآنية في أوائلها وأواخرها، فهي وقفات زائدة في التلاوة المغربية بالنسبة للنماذج المذكورة في أوائل السور السالفة الذكر ومحرفة بالنسبة للنماذج المذكورة في أواخر تلك السور، ذلك لأن (رواية) ورش ما كانت تعهد الوقف في أواخر السور، وانما كانت تعهد إما السكت واما الوصل، وسكوت القارىء المغربي في أواخر السور يعتبر وقفا لا سكتا بدليل أنه لا يبسمل بعده كما يبسمل من كان مذهبه الوقف هناك من القراء، وبدليل رسمه علامة (صه) في تلك الأماكن، وعليه فالوقف في الأماكن المذكورة تحريف (لرواية) ورش من جهة، وزيادة على ما في الوقفية الهبطية من جهة أخرى.

وهناك أربع وقفات أخرى تزاد في لفظ البسملة الذي يضاف في خصوص الأربع الزهر، غير أنها تنفرد عما ذكر بكونها ترسم عند البعض بعلامة (صه) وهي أيضا من الوقفات المضافة إلى ما في الوقفية الهبطية كما تقدم في إحصاء (أعجلى) آنفا.

يضاف إلى هذه المجموعة وقفات أخرى كان السبب الأصلي في الوقف عليها اما طول الفواصل واما الإرداف في طريقة الجمع بالسبع أو العشر، وهي الوقفات الخمس في سورة المومنون أولها قوله تعالى : ﴿مما تشربون﴾ ثم ﴿الخاسرون﴾ ثم ﴿مخرجون﴾ ثم ﴿لما توعدون﴾ ثم ﴿بمبعوثين﴾ ومازالت قبائل عبدة بأحواز مدينة آسفي والقبائل المحيطة بمدينة دمنات تقف عليها حتى في حالة الافراد (برواية) ورش رغم كونها لم ترسم بعلامة (صه) لا في المصحف المغربي ولا في الوقفية الهبطية[9].

ومما يستدل به على وقف هذه الخمس في حالة الارداف قول بعضهم :

خمس كلم في قد أفلح بالوقف	للاختصار في حالة الارداف
لورش وغيره من البدور	أعني ذوي السبع كذاك العشر
ولا تضع خب عليه أبدا	لأن ذاك ليس مرويا خذا
روينا ذا عن الامام المعروف	بفاس ابن ادريس الشريف[10]

ويضاف إلى هذا ثلاث وقفات أخرى نسب الوقف عليها إلى أبي عمرو الداني وهي قوله تعالى : ﴿أولوا الطول منهم. وقالوا ذرنا﴾ في سورة التوبة، وقوله : ﴿أنطق كل شيء﴾ في سورة فصلت، وقوله : ﴿وأذنت لربها وحقت. وإذا الأرض مدت﴾ في سورة الانشقاق فبعض القبائل المغربية يصل هذه الأماكن كقبائل سوس، وبعضها يقف عليها كقبائل أحواز مراكش مع أنها لم ترسم بعلامة (صه) لا في المصحف ولا في الوقفية الهبطية، ومما يستدل به على وقف هذه الكلمات الثلاث قول القائل :

الخلف عندنا كثير وقعا	على الثلاثة فكن متبعا
أولها منهم وقالوا ذرنا	هذا الذي رووا فخده عنا
انطق كل شيء قل في فصلت	دون اتباع الهبطي للداني ثبت
والأولى من كلمتي وحقت	والداني قد وقف ما في فصلت

---

(9) انظر صورة احصاء (أعجلى) لوقف الهبطي مع خريطة القبائل المغربية التي تقف الوقفات الخمس بسورة المومنون، والتي تقرأ باخلاص الكسر سابقا في نهاية هذا المبحث.

(10) الأبيات من النصوص غير المنسوبة المتداولة بين قراء المغرب.

هذا وهناك وجه آخر للاختلاف بين القبائل المغربية في الوقفات المضافة بسبب الترجيع بين السور، ذلك لأن بعض النواحي من المغرب كقبائل سوس تقف عند أقرب مكان من أول السورة فتقرأ واقفة هكذا : (إذا زلزلت. الهيكم. ألم تر كيف. أرايت الذي. انا أعطيناك. قل أعوذ. قل أعوذ).

هكذا تقف تلك القبائل دون أن تتم الجملة، ووقفها هنا من النوع المعروف بالقبيح لعدم استكمال الجملة القرآنية أركانها الضرورية، بينما نرى القبائل الأخرى في أحواز مراكش وبلاد الغرب وبعض المدن تتم الجملة وتقف كما يلي : (إذا زلزلت الأرض. ألهيكم التكاثر. ألم تر كيف فعل ربك. أرايت الذي يكذب بالدين. إنا أعطيناك الكوثر. قل أعوذ برب الفلق. قل أعوذ برب الناس).

فكلا الفريقين كما رأيت وان خالف ما في المصحف المغربي والوقفية الهبطية إلا أن الذي يتم الجملة منهما خير من الذي لا يتمها، على أن الداعي الأصلي إلى هذا الوقف عند الفريقين معا هو الترجيع المعتاد بين السور، والترجيع نفسه غير جائز إلا في حالة الأداء ليس منصوصا عن ورش ونافع كما سبق في كلام ابن شقرون وكلام القسطلاني، انما رخص فيه في حالة الرواية والأداء على المعلم لغاية التعريف والتدريب، وما يغتفر في حالة الرواية والتمرن لا يغتفر في حالة التلاوة التعبدية، وفي شأن هذه الرخصة يقول السيد عبد الرحمن الفاسي :

فصل وفي فواصل أن تطل	وقصص وفي اعتراض الجمل
قراءة التحقيق والترتيل	والجمع في مقارئ التنزيل
اغتفروا ما في سواها ما اغتفر	فربما وقف بعض ما ذكر
ولم يبح لغير ذلك وذا	مرخص ضرورة قد أخذا[11]

كل ما ذكر من الوقفات المضافة في التلاوة المغربية اليوم إلى ما رسم في تقييد الهبطي انما يضيفه القراء في حالة الافراد برواية ورش. وهناك وقفات أخرى يضيفها القراء في حالة الارداف وليست مرسومة في تقييد الهبطي، ومن ذلك على سبيل المثال الوقف على (يومنون) وعلى (الصلاة) في البقرة الآية 2 وهما غير موقوفين في الوقفية الهبطية، ومن ذلك الوقف على (لهم) وعلى (آمن) في البقرة الآية 12 وهما غير موقوفين في الوقفية الهبطية. ومن ذلك الوقف على (أؤنبئكم) وعلى (بخير) في آل عمران الآية 15 وهما

---

(11) الأبيات من منظومة الأقنوم وهي مخطوطة في الخزانة العامة بالرباط ضمن المجموع رقم 15ك.

غير موقوفين في الوقفية الهبطية، ومن ذلك الوقف على (الناس) وعلى (الصلاة) وعلى (وكانوا) وعلى (فرقوا) في الروم الآية 30 ــ 31 وهي غير موقوفة في الهبطية.

ومن ذلك الوقفات الخمس السابق ذكرها في سورة المومنون وهي (مما تشربون) و(الخاسرون) و(مخرجون) و(لما توعدون) و(بمبعوثين) الآيات 32 ــ 33 ــ 34 ــ 35 ــ 36 ــ 37 ــ 38 لأن أهل الأرداف بالنسبة لهذه الخمس كلهم يقفون عليها بخلاف أهل الافراد فبعض القبائل المغربية يقف عليها والبعض الآخر يصلها كما تقدم.

وبهذا يتضح للقارىء الكريم الفرق بين ما هو من الوقفية الهبطية وبين ما هو ليس منها من الأوقاف المضافة المستعملة في التلاوة المغربية اليوم، ومن ثم يسهل عليه أن يتحرى في نسبة وقفة ما من الأوقاف المستعملة في المصحف المغربي إلى الذي أحدثها، فكما يجب على الباحث أن يتحرى في نسبة الأشياء إلى أهلها يجب عليه كذلك أن يتحرى في تأويل هذه الأشياء حتى لا يحملها من المقاصد ما هو بعيد عنها، ومن هنا كان لزاما علي أن أشير إلى ما يغلب على الظن أنه دفع بالشيخ الهبطي إلى تقييد وقفه، حتى لا ألزمه ما لم يكن في حسبانه من المقاصد، وفيما يلي بحث لما يمكن أن يكون سببا مباشرا في تقييد وقف الهبطي :

المبحث الثاني

في بيان الأسباب التي دعت الشيخ الهبطي إلى تقييد هذا الوقف مع بيان ما يمكن أن يكون غايته منه

قيد الشيخ الهبطي أماكن الوقف في المصحف المغربي دون أن يبين السبب الذي دعاه إلى ذلك، وجهلنا بحقيقة هذا السبب يمكن أن يجعل الكثير من أحكامنا على تقييد الهبطي هذا ظنية بعيدة عن الصواب، ولكي لا نبتعد عن الصواب فيما نصدره من الأحكام في موضوع هذا الوقف يجب علينا أن نبحث ما يمكن أن يكون سببا أو غاية للشيخ الهبطي في تقييده لهذه الأماكن من المصحف الكريم.

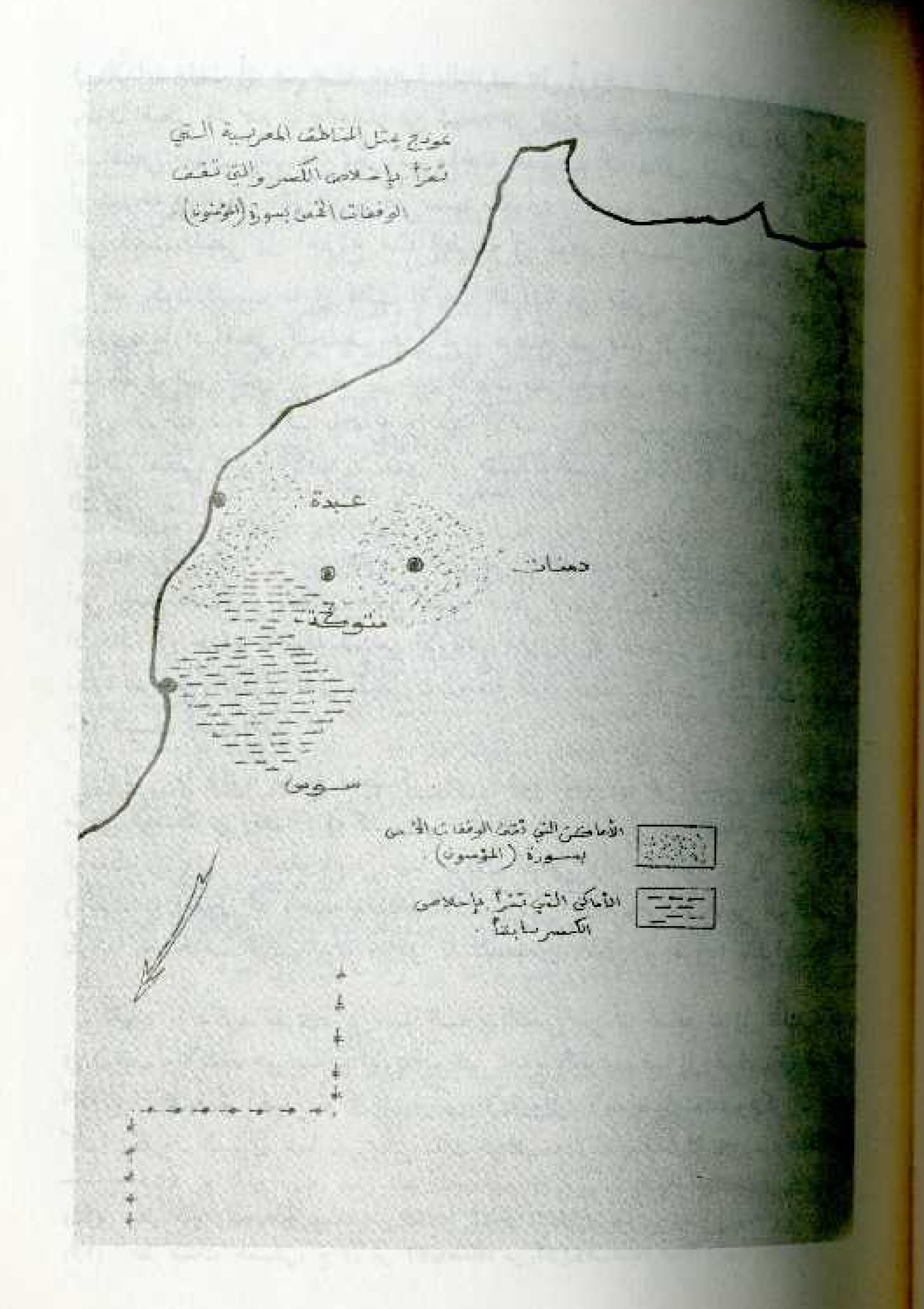
إن العادة تقتضي أن لا يقدم شخص على عمل مثل هذا التقييد في الأهمية دون أن يكون له سبب أوعدة أسباب مباشرة، خصوصا والشيوخ المقرؤون كالهبطي شديدوا الاتباع لشيوخهم فيما سمعوه منهم، وإذا ثبت تاريخيا أن للمغاربة قبل الهبطي طرقا معروفة

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	ليبعثوا	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	أزواجهم	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	خرجوا	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	سعير	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	حدود	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	واعبدوا	[illegible]	[illegible]	[illegible]	بأمركم	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	أخذ	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	بلغ	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	جعل	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	تعادلوا	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	حرب	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	يوفون	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	بجمل	[illegible]	[illegible]

هذا جدول تفصيلي لأوقاف الهبطي بالنسبة لكل أرباع وأحزاب القرآن، وفي نهايته العدد العام لوقف الهبطي في مجموع القرآن الكريم، وهو أربع وأربعون وتسعمائة وتسعة آلاف وقفة.

للأبى	ع٤	ضوا	١ع	وانل	٣ع	بوانا	٢ع	١وا
دآبة	٣٩	البوهيا	٣ع	اركبوا	١ع	بيلو	٤ع	١٢٥
مدبى	٥ع	بلانه	٤٣	مآبلى	٥ع	أليمى	٣ع	١٤٣
أسرنح	٢ع	ببرو	١ع	سانتج	١ع	تعجب	٣ع	١٤٢
امن يعلم	٣٥	الجنة	١ع	ربليهو	٣٢	بدلوا	٣٩	١٤٣
ربل	٤ع	بنى	وع	امرأته	٢ع	وقيل	٣٤	١٤٤
وفضل الله	١ع	يفضل	٣٢	يامى	٣٩	بوتلة	٣٣	١٦١
سجنى	٣٥	وفضى	١٤	كونوا	٣٢	كمنا	١ع	١٥٥
بروا	١ع	وترى	٣ع	جيع	٣١	واذقلنا	٥ع	١٤٤
ارازل	٣٤	الجب	٣ع	بجلته	وع	بجلو	٣ع	١٥١
طه	٥ع	منقا	٥ع	بجلكم	٣٤	وعت	عع	١٥٤
اصنوب	٢ع	ببرالزبو	٣٢	شنوه	٢ع	وفذانو	٣٥	١٢٩
بليها أى	٣٠	هون	٣٤	بدبع	٣٨	علذب	١ع	١٤٤
متوابا	٣٢	انهو	٤٥	رجنج	٣ع	المجتنى	٣٤	١٤٩
شتهوا	٥ع	شور	عع	وانهوا	٣٢	يجعلو	٣٥	١٤٢
وقال الذين	٣٢	يتوالكل	عع	واذقلوى	عع	ناعض	وع	١عع
استوى	٤٣	اوموا	٥ع	نلعنى	وع	ستمى	٥ع	١٤٣

[illegible]	٢ع	وقع	٣٥	جنا	٣٤	فضى موسى	٢ع	١٥٣
[illegible]	ع٤	فارون	٤ع	ووضنا	عع	بسلامى	٢ع	١٢٥
[illegible]	٥	بيبروا	٣ع	بافر	٥ع	موضعى	٤٣	١٩٢
[illegible]	٤ع	بتوبكم	٣٤	وانتظام	١ع	تدبيع	٥ه	١عع
[illegible]	ع٢	تحتم	٣٢	بينه	٣٢	داورد	٣٥	١٣٩
[illegible]	٥ع	امكم	٥٤	البزاه	١ع	بيمكم	٥ع	عوا
[illegible]	٣ع	أعهد	٥ع	اهشرنا	عع	لشهتيم	عع	١٥٤
[illegible]	٤٤	نسوا	عع	وعنده	١٤	سش	٢ع	٢٠٢
[illegible]	٤ع	والنيوا	٣٠	غلامى	٣و	يعبيرا	٣١	١٤٥
[illegible]	٤ع	نصيب	١ع	ابنكم	٢٢	ونبضنا	وع	١٤٣
[illegible]	٤ع	شرع	٥ع	بستى	عع	بسشم	٣ع	١٤١
[illegible]	٤ع	جاكعيبه	٣٤	كرنتولوا	٣ع	هدى	٥ع	١٥٥٥
[illegible]	١ع	اخاطلد	٤ع	متثال بيعبيرع	٣٢	الهيعوا	٢ع	١٤٥
[illegible]	٤ع	تقدسوا	٣ع	أذاعراب	٣٥	فرتبد	٤ع	١ع٥
[illegible]	٣ع	بكاف	وع	ملكه	٣ع	موعلا	عع	١٤٤
[illegible]	٣٣	ونعت	٣٢	بسونع	٣ع	المريان	٣٥	١٢٩
[illegible]	عع	نولوا	٢ع	نافعوا	٤ع	عسى الله	عع	١٤٢



نموذج بعض المناطق المغربية التي
تقرأ بإخلاص الكسر والتي تقف
الوقفات الخمس بسورة (المؤمنون)
عبدة
دمنات
منتوكة
سوس
الأماكن التي تقف الوقفات الخمس
بسورة (المؤمنون)
الأماكن التي تقرأ بإخلاص
الكسر سابقاً

في الأداء، وثبت أن لهم عناية خاصة بالتدرب على أوقاف القرآن كان من الطبيعي أن يكون الهبطي قد سمع بها وأخذها عن شيخه ابن غازي عن شيخه المنوني ولو لم يصرح لنا الهبطي بذلك، إذن فلا يمكن — والحالة هذه — أن يخالف الهبطي طريقة شيخه أو شيوخه في الوقف القرآني من غير سبب معقول، إذن فما هو هذا السبب أو الأسباب التي دعت الهبطي إلى اختراع هذه الطريقة في الوقف واستبدال طريقة شيوخه بها.

قد يكون السبب ما في غالب الآيات القرآنية من الطول الذي يقصر دونه نفس القارىء فأراد الهبطي التخفيف عن القراء فوضع لهم هذه المراحل القصيرة، ويشهد لهذا الفرق البين الذي يلاحظ بين عدد الآيات القرآنية وبين عدد أوقاف الهبطي، فعدد الآي القرآنية ستة آلاف باجماع أو ستة آلاف وزيادة قليلة باختلاف[12] بينما عدد أوقاف الهبطي عشرة آلاف إلا ستين أو خمسة وخمسين وقفة، كما تقدم في الاحصاء المذكور آنفا.

هذا وقد يكون السبب نفس ما ذكر من التخفيف عن القراء لكن في خصوص أهل الجمع بالسبع أو بالعشر، ولعل الشيخ الهبطي وضع تقييده إعانة لهؤلاء على ترتيب الأرداف في حدود ما عينه لهم من الأوقاف الجائزة، إذ حاجتهم إلى هذه الاعانة أشد لكثرة الترجيع والتكرار الذي يضطرون إليه من جراء استقصاء وجوه (القراءات) ويشهد لهذا السبب أشياء منها :

أولا : ما ذكره الشيخ الحضيكي عن الشيخ الصوابي عن الشيخ المقرىء السيد موسى الوسكاري ونصه : (وكان رضي الله عنه يخبر بأن الرجل الصالح سيدي موسى الوسكاري أول من جاء سوس بهذا الوقف الهبطي وأنه لا يجود به إلا لمن يردف (بالقراءات ويقول انما وضعه واضعه لذلك، وينهى طلبته وأولاده الذين أدركناهم أن يقرؤوا به الحزب الراتب وأن يجودوا به للمتعلمين الذين لم يقرؤوا بالقراءات)[13].

ثانيا : ما ذكره المقرىء ابن عبد السلام الفاسي من أن الدافع له إلى تأليف كتابه في الوقف والابتداء هو صناعة الارداف التي يحتاج القارىء فيها إلى الوقف في غير محل التمام أو الكفاية أو الحسن أو في غير رأس الآية وإلى الابتداء كذلك، وذكر أن الطلبة كانوا يكثرون السؤال عما يجوز من ذلك الوقف والابتداء وما لا يجوز، ولذلك بنى

---

(12) انظر الاتقان للسيوطي، ج 1، ص 67، ط 3، س 1370هـ.

(13) انظر طبقات الحضيكي، ج 1، ص 87، ط 1، س 1357هـ.

كتابه الهاذي على ركنين : ركن في كيفية الجمع والارداف وما يجوز فيه من وقف وابتداء، وركن في شرح وقوف الهبطي[14].

ثالثا : ما أشار إليه ابن عبد السلام أيضا في القول الوجيز بقوله : (ثم ان السائل استر في سؤاله بجهلهم عن أخذهم في الارداف مع أنهم لا يقيمون فيها للقرآن وزنا فيلحنون في قراءتهم ولا يقفون في مواضع الوقف).

رابعا : ما يدل عليه عنوان كتابين في موضوع وقف الهبطي أحدهما رسالة السيد عبد المهدي الفاسي في نقد وقف الهبطي المسماة (الدرة الغراء في وقف القراء)[15] ثانيهما مخطوط ذكره صاحب الجمع الصوتي وسماه (تقييد وقف القراء للهبطي)[16].

خامسا : ما عليه الارداف بالمغرب إلى الآن، فإن أهل الجمع بالروايتين أو أكثر لا يتجاوزون المراحل التي رسمها الشيخ الهبطي، وكل هذه الشواهد كما رأيت تدل على أن تقييد الهبطي كان موضوعا لأهل القراءات لا لأهل الإفراد بقراءة واحدة، وهذا هو السبب الصحيح وحده في نظري، وغيره من الأسباب انما ذكرته هنا احتمالا واستطرادا.

ومع صحة ما تقدم افترضت أيضا أن يكون السبب في وضعه تنظيم أصوات الجماعة في الحزب الراتب المعهود بالمغرب من عهد الموحدين[17] لأن القراءة الجماعية المنظمة تحتاج إلى تواطىء القراء على مقاطع معينة للاستراحة عندها والابتداء بما بعدها، والا اختلفت الأصوات واضطرب حبل التلاوة وقفا ووصلا، وتلافيا لهذا وضع الهبطي مراحل معينة للوقف في القرآن.

ويشهد لهذا ما ذكره الأستاذ السيد عبد العزيز بن عبد الله الرباطي ونصه : (وتيسيرا لذلك قام العلامة محمد بن أبي جمعة الهبطي بوضع طريقة لوقف القرآن لا تعرف في الشرق)[18] قلت هذا غاية وليس سببا داعيا إلى وضعه في أول أمره.

---

(14) انظر الهاذي، ج 1 باب ذكر معرفة الوقف والابتداء، مخطوط سبق تعريفه.

(15) سبق ذكر هذا المخطوط في المبحث الثالث من أبحاث المقدمة.

(16) انظر الجمع الصوتي، الطبعة الأولى، ص 143.

(17) انظر كتاب الاعتصام، ط 1، س 1332هـ، بتحقيق محمد رشيد رضى، ج 2، ص 70.

(18) معجم المحدثين والمفسرين والقراء بالمغرب الأقصى والأندلس، وقد سبق في ترجمة الشيخ الهبطي ويؤكده ما عليه الصورة الآتية لمصحف ابن البواب البغدادي.



صورة لمصحف ابن البواب البغدادي وهو من أقدم المصاحف الشرقية التي لا تعرف علامة [illegible]

ومن الجائز ألا يكون السبب المباشر في احداث هذا الوقف لا هذا ولا ذاك، ولكنه حرص الشيخ الهبطي على ترتيل القرآن وحمايته من اللحن الذي يحدثه فيه من يقرؤه من المغاربة يومئذ بدون وقف بتاتا ويشهد لهذا ما عليه القراء في بوادي الجزائر إلى الآن من التلاوة الموصولة المسماة عندهم بـ (الشركي) قلت هذا أيضا غاية وليس سببا في وضعه. ومع ذلك فكل هذه الأسباب ممكنة لأنها متقاربة، ومن الجائز أن يكون الشيخ الهبطي قد قصدها كلها ولو لم يصرح لنا بذلك، كما أننا لم نجد أحدا من القراء المغاربة المتأخرين نقل لنا هذا السبب عنه وحدده بدقة باستثناء ما تقدم في كلام الشيخ الحضيكي وكلام ابن عبد السلام، وعليه فما ذكره الأستاذ عبد العزيز بن عبد الله من أن المقصود منه تجويد الحزب الراتب وان كان يستأنس به إلا أنه غير كاف في اليوم بأنه السبب المباشر الدافع للهبطي، ويكاد الباحث يجزم بهذا الرأي عندما يلاحظ ما عليه الحزب الراتب اليوم من الالتزام الحرفي بوقف الهبطي لولا أنه معارض بما ذكره الشيخ الحضيكي سابقا عن الصوابي، فقول الصوابي صريح في أن السبب في تقييد وقف الهبطي هو تنظيم صناعة الارداف، وقول السيد عبد العزيز بن عبد الله على عكسه يفيد أن السبب هو تنظيم الحزب الراتب، ومع هذا وذاك ينبغي أن يلاحظ ما ذكره كل من السيد عبد السلام المدغري والسيد محمد بن عبد السلام الفاسي بهذا الصدد، فكلام الشيخين يدل على أن القراء في المغرب كانوا يؤدون على شيوخهم بوقف الهبطي في كلتا الحالتين حالة الجمع بالسبع أو بالعشر، وحالة الافراد (بالرواية) الواحدة، ونص ما نظمه السيد المدغري في منظومته تكميل المنافع ما يلي :

واسلك طريق الهبطي في الأقاف	فانـــــه لصنعـــــة الإرداف
سهل معين إذ به جرى العمل	في غربنا ذاوبه الأدا حصل[19]

ونص ما قاله ابن عبد السلام الفاسي : (وبعد فالذي استقر عليه عمل القراء بالمغرب الأقصى فاس ومراكش وما والاهما من زمان أبي عبد الله الهبطي إلى زماننا هذا سنة ستين بعد المائتين والألف هو اعتماد ما قيد عن الهبطي المذكور وهو قد قيد من ذلك باعتبار قول من أخذ من شيوخ المقرئين في الوقف والابتداء بمراعاة الاعراب والمعنى، وان وقع فيما قيد عنه ما لا يخلو عنه البشر، لكن تلقاه قراء المغرب بالقبول وعملوا

(19) قد سبق التعريف بتكميل المنافع للمدغري صدر الباب الأول من هذا الكتاب والبيتان منه.

عليه في التعلم والتعليم)[20].

فها أنت رأيت السيد المدغري قد عبر بأن الأداء بالمغرب كان بواسطة هذا الوقف ورأيت ابن عبد السلام الفاسي قد عبر بأن القراء بالمغرب عملوا عليه في التعلم والتعليم فعبارتهما واضحة في كون الأداء به شاملا لأهل الروايات المتعددة وأهل (الرواية) الواحدة.

هذه عدة نقول قد يفهم منها البعض تناقضا في الموضوع، وعليه فتحتاج إلى توجيه وترجيح، أما قول الأستاذ عبد العزيز بن عبد الله فمجمل وليس فيه ما يدل على عدم الأخذ بوقف الهبطي في حالة الارداف، وهو بالنسبة لمحله قوي بشبهة ما عليه الحزب الراتب اليوم من الألتزام الحرفي بوقف الهبطي، وأما قول الصوابي فواضح في تخصيص هذا الوقف بالارداف دون الحزب الراتب، ومع ذلك فهو معارض بما عليه صناعة الارداف اليوم من عدم الالتزام بوقف الهبطي في بعض الوقفات المذكورة في البحث السابق.

وأما قول كل من السيد المدغري والفاسي فلا تعارض بينهما وبين قول السيد عبد العزيز بن عبد الله وقول الشيخ الصوابي، لأن غاية ما يدلان عليه وصف ما عليه الأداء بعد الهبطي، إذ لا حرج في أن يأخذ به أهل السبع والعشر وأهل الإفراد في آن واحد بعدما انتشر واشتهر، بل هذا هو ما دل عليه نظم السيد عبد الرحمن الفاسي فيما سبق.

وبعد هذا كله فمازال الموضوع يملي علينا أن نكرر السؤال مرة أخرى فنقول: هل من الممكن تعيين السبب المباشر في تقييد وقف الهبطي مع فقدان النص التاريخي من المقيد نفسه أو من أحد تلامذته الأقربين، فالجواب أن يقال: ان كل الأسباب المذكورة قبل غير كافية في تعيين هذا السبب لأنها مجرد احتمالات، وانما ذكرتها لأنه ليس في امكان الباحث الذي يعوزه النص الصريح أكثر من ذكر الاحتمالات القرية وكل ما ذكر هنا من الاحتمالات القريبة.

وأقرب منها جميعا أن يقال في تعيين هذا السبب: ان الشيخ الهبطي انما قيد هذا الوقف عندما لاحظ عجز الطلبة عن تمييز أماكن الوقف الجائزة في القرآن بناء على ملاحظة المعنى الصحيح من تلقاء أنفسهم، وانما كان هذا أقرب لأنه ينتظم مع الأسباب

(20) انظر الحاذي، ج 1 فصل في بيان مذاهب القراء في الوقف والابتداء مخطوط توجد منه نسخة في الخزانة العامة بالرباط تحت رقم 3443د.

المذكورة آنفا، ولعل السبب في عجز هؤلاء هو كون الغالب منهم يجهلون اللغة العربية ومعاني القرآن في عصر الهبطي وما بعده، وهذا العجز من هؤلاء غير مستغرب، فان الخبير بأحوال القراء ببلدنا المغرب لا يستغرب منهم هذا النوع من الأمية، لأن حملة القرآن عندنا بالمغرب على نوعين نوع متمكن في فن (القراءات) وفنون اللغة العربية يستطيع أن يميز أماكن الوقف الجائزة بنفسه اعتمادا على المعنى، وهذا النوع عندنا قليل، منهم في عصر الهبطي وما بعده: أبو الحسن المنوني وابن غازي وابن عاشر وابن القاضي والمنجرة وابن عبد السلام الفاسي والبدراوي وغير هؤلاء من القراء العلماء، ونوع يحفظ القرآن ويتقن (قراءاته) وهو مع ذلك قاصر في فنون اللغة العربية، وهذا النوع في المغرب كان كثيرا جدا، وما كتبه سيدي محمد بن عبد الله العلوي في مقدمة كتابه (مواهب المنان) دليل على كثرتهم في عهده وجهلهم حتى بأحكام الطهارة والصلاة وأحكام العبادات)[21].

وهذا النوع من القاصرين من قراءالمغرب هم الذين يزاولون تعليم القرآن بالمدن والقرى عادة، ولكثرتهم كان تأثيرهم في المتعلمين قويا وكانت حاجتهم إلى مثل هذا التقييد ملحة إذ ذاك، ولعل الشيخ الهبطي قيد ما قيد إعانة لهؤلاء العجزة من المعلمين والمتعلمين، فقلده من قلده من القاصرين وعارضه من عارضه من العالمين غير أن الغلبة كانت للقاصرين لكثرتهم، ولذلك انتشر وقف الهبطي وتأصل عند الخاصة والعامة بالمغرب، وان كان انتشاره قد تم تدريجيا انطلاقا من فاس إلى سوس[22].

هذا في نظري هو أقرب الأسباب التي دعت الشيخ الهبطي إلى تقييد وقف القرآن وهذا لا يتنافى مع ما قلنا من قبل بالنسبة لتنظيم الارداف، لأن الإرداف وغيره من عمل هؤلاء العجزة.

على أن الأسباب المذكورة آنفا يمكن أن تكون غايات مستهدفة من طرف الهبطي لا أسبابا دافعة له، وهكذا كان عجز القراء هو السبب الأصلي في تقييد هذا الوقف، فكيف لا يعجز عامة القراء في تقييد الوقف وقد قيل أن الوقف والوصل عند علماء الأداء كالفصل والوصل عند علماء البلاغة، ففن الوقف والابتداء إذن فن صعب، فإذا كان صعبا على من يعرف اللغة العربية فكيف لا يكون صعبا على من يجهلها وقد قال

(21) انظر مواهب المنان مخطوطة توجد منها نسخة بالخزانة الملكية بالرباط تحت رقم 3747.

(22) راجع كلام الحضيكي في تأخر دخول هذا الوقف إلى سوس في ص 99.

مجاهد في صعوبته : (لا يقوم بالتمام في الوقف إلا نحوي عالم القراءات وعالم التفسير والقصص، عالم باللغة التي نزل بها القرآن)(23) وقال ابن عبد السلام الفاسي (إذ معنى التمام يعز إلا على البصير الأعلم)(24).

وفي موضوع صعوبة هذا العمل وفقدان أهله بالمغرب من زمان بعيد يقول محمد التهامي الأكمه الصحراوي :

ولا يفي ذا المعنى إلا من له ... حظ في الإعراب وصح أخذه

عن الشيوخ المقرئين الراسخين ... في هذا الفن الجامعين المانعين

وعدموا الآن في أرضنا وان ... وجدوا في غيرها مع ثرى فمن(25)

ومع انتفاع القراء يومئذ بوقف الهبطي فإن مشكلة العجزة منهم مازالت قائمة إلى اليوم كما كانت قبل الهبطي بالنسبة لأواخر الكلم القرآنية وقفا وصلا، فمشكلتهم بالأمس قبل الهبطي كانت تتمثل في الوقف لأنهم كانوا يقفون في غير محل الوقف الجائز وإذا وقفوا وقفوا على الحركة، وقد كفاهم الشيخ الهبطي مؤونة تعيين أماكن الوقف ومشكلة الوقف على الحركة وبقيت مشكلة أخرى وهي معرفة ضبط أواخر الكلمات القرآنية(26) ذلك أنهم لما استمروا على تقليد الهبطي مدة طويلة وكان كل اعتمادهم على الحفظ دون الفهم، والفت ألسنتهم الوقف على السكون شعروا بالحاجة إلى معرفة المتشابهات في القرآن لفظا، ومن ثم ظهر الفن الذي يهتم باحصاء وجمع الألفاظ المتشابهة(27) على يد السيد محمد بن ابراهيم البعقيلي الملقب بـ (أعجلي)(28) وهو آخر ما انتهت إليه حركة التأليف في مجال القرآن وهذا النوع من الدراسات القرآنية قريب من النوع الذي اعتبره السيوطي من البطالات(29).

---

(23) انظر الاتقان، ج 1، ص 87، س 1370هـ.

(24) انظر مقدمة شرح الهبطي المجموع المخطوط رقم 1953 في الخزانة الملكية بالرباط.

(25) الأبيات من كتاب النصوص للتهامي الغزي وقد سبق تعريفه.

(26) يسمى هذا الاحصاء عند أهل شمال المغرب بفن (الخط) وعند أهل أحواز مراكش بالسطر الفوقاني وعند أهل سوس بالعدد.

(27) يتمثل ذلك في قول بعضهم (افتح) يقصد بذلك بيان ضبط الكلمة الموقوفة.

(28) توجد نسخ كثيرة من هذا الاحصاء عند قراء المغرب لأنها الوسيلة الوحيدة عندهم لضبط أواخر الكلم القرآنية في الألواح والطريقة الفريدة لمعرفة المرفوع والمنصوب والمجرور.

(29) انظر كتاب الاتقان للسيوطي، ج 1، ص 70، ط 3، س 1370هـ.

وعليه فمشكلة قراء المغرب بالنسبة لضبط أواخر الكلم القرآنية وغيرها لا يصح أن تعالج بمجرد تقييد أماكن الوقف أو بواسطة فن احصاء المتشابهات، ولكن يجب أن تعالج بتعلم قواعد اللغة العربية وبحفظ القرآن وتجويده لفظا ومعنى، وبهذا المنهاج المزدوج تفوق أهل الأندلس على أهل المغرب كما يقول ابن خلدون في عصره(30) وبه أيضا تفوق المشارقة على أهل المغرب كما يقول ابن العربي المعافري في عصره كذلك(31)

وخلاصة ما انتهينا إليه في هذا المبحث أن الشيخ الهبطي قيد وقف القرآن لأهل عصره لأسباب وغايات قد ترجح لنا من بينها عجز الطلبة وحاجة أهل الارداف إلى مثل هذا التقييد في ذلك العصر ويبدو أن هذا التقييد ما هو إلا استجابة لما أشار إليه القيجاطي بقوله وهو يذكر ما يشترط في الارداف :

(فمنها معال يرتقى بارتقائها ... ومنها معان يتقى أن تبدلا)

ولما اقتصر المغاربة عليه وحده ظن البعض أنه وضع للتلاوة الفردية والجماعية وغير ذلك مما ذكرناه من الاحتمالات آنفا.

هذا ما تيسر لي ذكره حول الأسباب التي دعت الشيخ الهبطي إلى تقييد وقف القرآن وحول الغايات التي استهدفها من وراء تقييده، وفيما يلي : بيان الأساس الذي بنى عليه الشيخ الهبطي تقييده والمراتب التي عناها عند تعيين أماكن وقفه، لأن ذلك من تمام شرح أسباب هذا التقييد ومن الأغراض التي أملت على الهبطي تعيين هذه الأماكن :

المبحث الثالث

في بيان أساس وقف الهبطي مع بيان مراتبه وما خالف فيه الأئمة قبله

ذكر ابن عبد السلام الفاسي أن لعلماء الأداء في تعيين أماكن الوقف في القرآن

---

(30) انظر مقدمة ابن خلدون الفصل الواحد والثلاثون في تعليم الولدان نشر دار البيان بدون تاريخ.

(31) ذكر ابن العربي في كتاب أحكام القرآن، ج 4، ص 1883، ط 3 ما يلي : (وما رأيت بعيني اماما يحفظ القرآن ولا رأيت فقيها يحفظه الا اثنين، ذلك لتعلموا أن المقصود حدوده لا حروفه، وعلقت القلوب اليوم بالحروف وضيعوا الحدود خلافا لأمر رسول الله ﷺ لكنه انفاذ لقدر الله وتحقيق لوعد رسول الله وتبيين لنبوته وعضد لمعجزته).

مذهبين، أحدهما اعتماد كلمات هي رؤوس الآي لذلك، والثاني مراعاة كلمات يتم الاعراب والمعنى عندها أو الاعراب دون المعنى أو المعنى دون الاعراب[32].

فكلام ابن عبد السلام يدل على أن تقييد أماكن الوقف في القرآن لابد أن يراعى فيه أحد المذهبين المذكورين، إما التقييد على أساس رؤوس الآي لكونه سنيا أو لكونها في نفسها فواصل القرآن، وإما التقييد على أساس تمام المعنى والاعراب معا أو تمام أحدهما دون الآخر، هذا مع العلم بأن الأخذ بالمذهب الأخير يؤدي إلى الوقف على رؤوس الآي أحيانا ثم لا يعتبر مع ذلك خروجا عن مذهب التمام.

وجريا على عرف أهل الأداء في تقييد الوقف كان من المنتظر أن يذكر لنا الهبطي المذهب الذي اختاره من بين المذهبين في تقييد وقفه أسوة بغيره لكنه كما سكت عن السبب الداعي له إلى تقييد وقفه سكت أيضا عن بيان المنهاج أو المذهب الذي بنى عليه هذا التقييد، ومن الممكن أن يكون قد أشار إلى تعيين هذا المذهب في بعض ما كتب أو لقن لبعض تلاميذه، غير أنه حسبما لدينا من آثاره لم يرد هناك أية إشارة منه في كونه قصد هذا المذهب أو ذاك، وكل ما هنالك انما هو إشارات مختصرة من بعض المتأخرين عن عهد الهبطي كابن عبد السلام الفاسي، وقد صرح هذا الأخير[33] بأن ما قيد عن الهبطي قيد عنه باعتبار قول من أخذ من شيوخ المقرئين في الوقف والابتداء بمراعاة الاعراب والمعنى، وصرح أيضا[34] بأن المواقف التي يوقف عليها كلها تراعي فيها معان وإشارات إلى نكت من التفسير لابتنائها على الاعراب الكفيل بالمعاني ومفادة الكلام لأن فاعلها لم يضعها بالتشهي بل وضعها باعتبار اعراب وإشارات إلى معان ونكت من التفسير، وان نوقش في بعضها فإنه بشر ليس بمعصوم.

وعلى كل حال فالأساس الذي بُني عليه وقف الهبطي وان لم يصرح به صاحبه فيما اطلعنا عليه مفهوم من تتبع المقاطع التي اختارها وعينها للوقف في المصحف الكريم، لأنها في الغالب خاضعة لتمام المعنى كوقفاته الثلاثة في سورة الفاتحة، أو لتمام الاعراب كغالب وقفاته، والقليل النادر منها تأباه قواعد الاعراب ويرفضه جمال المعنى أو يتعارض مع جرس الفواصل وما يقتضيه تناسب الوقفات طولا وقصرا.

---

(32) انظر المحاذي، ج 1 فصل في بيان القول في المذهبين مخطوط سبق تعريفه.

(33) انظر المحاذي، ج 1 فصل في بيان مذاهب القراء في الوقف والابتداء.

(34) انظر المحاذي في بيان الفرق بين الوقف والسكت والقطع.

ومن أمثلة ما تأباه قواعد الاعراب من وقفاته الا بتكلف قوله : ﴿كانوا قليلا. من الليل ما يهجعون﴾، وقوله : ﴿عم يتساءلون﴾، وقوله : ﴿ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم. ان تبروا وتتقوا﴾، وقوله : ﴿كماء أنزلناه من السماء فاختلط. به نبات الأرض﴾.

ومن أمثلة ما يرفضه جمال المعنى من وقفاته قوله ﴿لا تثريب عليكم. اليوم يغفر الله لكم﴾، وقوله : ﴿ولتجدنهم أحرص الناس على الحياة. ومن الذين أشركوا﴾، وقوله : ﴿وما يشعركم. انها إذا جاءت لا يومنون﴾.

ومن أمثلة ما يتعارض مع جرس الفواصل من وقفاته قوله : ﴿سيصلى نارا ذات لهب وامرأته. حمالة الحطب﴾ وقوله : ﴿الا أن يومنوا بالله العزيز الحميد الذي له ملك السماوات والأرض. والله على كل شيء شهيد﴾، وقوله : ﴿ذو العرش. المجيد فعال لما يريد﴾[35].

ومن أمثلة ما يتعارض من وقفاته مع تناسب الوقفات طولا وقصرا قوله : ﴿فأقم وجهك للدين حنيفا إلى قوله شيعا﴾[36] وقوله : ﴿ألم نجعل الأرض مهادا إلى قوله وجنات ألفافا من ناحية الطول﴾ وقوله : ﴿قوله الحق. وله الملك. يوم ينفخ في الصور﴾ وقوله : ﴿حجرا. محجورا﴾ وقوله : ﴿تلك الرسل. من ناحية القصر﴾.

هذا عن الأساس الذي اعتمده الشيخ الهبطي في تقييده وقفه وسكوته عنه، وأما عن مراتب هذه الوقوف فإنه لم يشر أيضا إلى التمييز بينها بشيء إلا أن امعان النظر في وقوفه يفيد أن بعضها يصلح لأن يندرج في مرتبة التمام أو في مرتبة الكفاية أو في مرتبة الحسن[37]، والبعض الآخر يصلح لأن يندرج في مرتبة القبح بحيث لا نجد له من المبررات غير المقاصد التعليمية كجمع القراءات وقراءة التحقيق وغرض الاختبار وغير ذلك. لأنه يغتفر من الأوقاف في هذه المقامات ما لا يغتفر في غيرها، والذي يؤكد لنا أن الهبطي لا يريد أن يصرح بشيء من مقاصده بهذا الصدد هو جوابه السلبي

---

(35) الآية 8 والآية 10 من سورة البروج.

(36) الآية 30 و31 من سورة الروم.

(37) ذكر الأستاذ السيد أعراب ــ سعيد ــ في الميثاق عدد 137، س 8، ص 4 أن الوقف عند الهبطي فيما يبدو على ثمان مراتب : تام وكاف وأكفى وحسن وأحسن وجائز ومقبول.
وهذا التقسيم لم أره لأحد من أهل الأداء غير ما ذكره ابن الجزري من تفاضل التام والكافي دون غيرهما من الأنواع، ولم يكن هناك ما يدل على قصد الهبطي هذه المراتب أو غيرها.

للشيخ السنوسي في الحكاية الآتية[38] من جهة، ثم انخفاض المستوى الثقافي لدى القراء الذين قيد لهم هذا الوقف من جهة أخرى، ولذلك نرى تقييده هذا مجرد تجريد للكلمات الموقوفة في المصحف الكريم ان قلنا انه لم يثبت عنه أكثر من هذه الكلمات، أو هذه العلامة (صه) ان قلنا إنها من وضعه هي أيضا، إذ كل من تجريد الكلمات الموقوفة ووضع علامة (صه) على مكان الوقفة لا يدل على أكثر من قولك (قف هنا) وأما ما وراء ذلك من مراتب المعنى أو غرض الانتظار أو الاختبار أو الاضطرار فمسكوت عنه عند الهبطي.

هذا العمل وان كان فيه عون للقارىء على تجديد نفسه الا أنه ليس فيه ما يساعده على معرفة محاسن الوقف والابتداء، ومن هنا كان هذا التقييد ناقصا لا يساعد على الترتيل المطلوب للقرآن، لا بالشكل الذي وضع عليه ولا بالشكل الذي طبق عليه، وكل ما أفاد به التلاوة المغربية هو تنظيم أصوات الجماعة في حالة قراءة الحزب الراتب، وتوحيد مقاطع الأصوات غير كاف في تحقيق غرض الترتيل المطلوب للقرآن الكريم شرعا وأداء.

هكذا أسفر لنا هذا البحث عن تعذر العثور على نص صريح في تعيين الأساس الذي بنى عليه الشيخ الهبطي وقفه كما تعذر العثور على الاعتبارات التي جعلته يعين الوقفة على هذه الكلمة من القرآن دون تلك، وإذا كان الباحث بناء على تأمل أماكن وقفات الهبطي يغلب على ظنه أنه بنى وقفه على مذهب التمام في الوقف فان طبيعة البحث العلمي ترفض التعلق بالظنون خصوصا منها الظنون المرجوحة، ولذلك فمازال المقام يتطلب منا الإجابة عن أهداف الهبطي الحقيقية في أساس وقفه وعن سكوته عن بيان هذه الأهداف، أما الإجابة عن تعيين الأساس الذي بنى عليه الشيخ الهبطي وقفه فليس في استطاعتي أن أقول عنه أكثر مما سبق ذكره، وأما سكوته فيمكن الإجابة عنه بما يلي: ان سكوته عن بيان هذا الأساس كان نتيجة أمرين اثنين : الأول اكتفاؤه بلسان حال هذا التقييد عنه، ذلك لأن لسان حاله يدل على أنه مقصود به صحة المعنى وجودته في معظمه، والأمر الثاني أنه انما سكت لأن الذين قيد لهم كانوا من ضعاف الطلبة الذين لا يفيد معهم الشرح والبيان لأنهم أميون[39] هذا ان صح تاريخيا انه سكت عن شرح

(38) قد سبقت الإشارة إلى هذه الحكاية غير ما مرة لكن النص الكامل لها سيأتي ذكره في المبحث الخامس من الباب الثاني من هذا الكتاب.

(39) أمية حملة القرآن بالمغرب معروفة إلى اليوم وهي أمية تتعلق بجهلهم باللغة العربية وفنونها، أما الشاهد على أمية قراء المغرب اليوم فحالتهم الحاضرة وأما الشاهد على أميتهم في القديم فسنذكرها قريبا في المبحث الموالي.

الأساس الذي بنى عليه وقفه كما يغلب على الظن، والا فالجواب الصحيح أن نقول الله أعلم بحقيقة أمر هذا الرجل وبمقصوده يوم قيد عنه هذا الوقف وأقبل عليه القراء على علاته.

هذا جواب عن الأساس الذي بنى عليه الشيخ الهبطي وقفه وعن سكوته عن مراتب هذا الوقف وأما ما خالف فيه الأئمة قبله في مجال الوقف فينحصر في مخالفته لما عهد لورش في السكت ولبعض ما عهد لنافع والداني في الوقف مع سكوته عن بيان ذلك كله، هذا مع العلم بأن مخالفة أحد من الأئمة في هذا الباب ليست بمستنكرة، وانما المستنكر هو السكوت عما يجب بيانه في حالة الاتباع وفي حالة المخالفة معا.

أما الإمام ورش[40] فقد خالفه الشيخ الهبطي في جميع أواخر سور القرآن، مع أنه امامه إذ المعروف فيها لورش اما السكت واما الوصل حسبما به الأخذ في المغرب من (طريق) أبي يعقوب يوسف الأزرق عن الامام ورش، ومع ذلك وضع عليها الهبطي علامة الوقف متجاهلا بذلك أصل امامه المتبع دون أن يبين وجه مخالفته له، وقد نتج عن هذا السكوت خلط بين معنى السكت ومعنى الوقف عند قراء المغرب بالنسبة لأواخر السور في القرآن، فهم من جهة تراهم يضعون علامة (صه) على أواخر السور في ضبط ألواحهم دليلا على أنها أماكن للوقف، ومن جهة أخرى تراهم يتمسكون بالترجيع بين السور ويتركون البسملة حفاظا على وجهي السكت والوصل لورش من (طريق) الأزرق هنالك.

وقد أنكر كل من السيد محمد بن عبد السلام الفاسي[41] والسيد ادريس البدراوي[42] هذا الخلط واعتبراه غلطا فاحشا وخطأ عظيما، وستاتي أقوالهما في الموضوع عند بحث دلالة (صه) على معنى الوقف ومعنى السكت.

وأما نافع فقد تقدم في أول هذا المبحث أن مذهب الشيخ الهبطي في الوقف مبني على مراعاة الاعراب والمعنى كمذهب امامه نافع، كما تقدم في مبحث ذكر مذاهب القراء السبعة في الوقف أن لنافع عددا من الوقفات المنصوصة عنه يخالف فيها ابن كثير

(40) مخالفة الهبطي لورش كانت من جهة وضعه علامة (صه) أواخر السور ومخالفة قراء المغرب لورش كانت من جهتين من جهة الجمع بين السكت والوصل أواخر السور ومن جهة اعتبار ذلك السكت وقفا.

(41) انظر مقدمة شرح وقف الهبطي مخطوط بالخزانة الملكية بالمجموع رقم 1953.

(42) انظر التوضيح والبيان للبدراوي ج 1 ص ... ط الحجرية بفاس تحت رقم 1149د بالخزانة العامة بالرباط.

لاختلاف أوجه (القراءة) بينهما، فإذا تأملنا عمل الشيخ الهبطي فيما يخص مجموع هذه الوقفات المتعلقة بأوجه القراءة وفيما يخص أساس وقفه عموما وجدناه متبعا لامامه نافع وان لم يصرح لنا بذلك، وإذا تأملنا عمله في غير هذين المجالين وجدناه يتفق معه مرة في مكان الوقفة ويختلف معه مرة، وان كان الغالب عليه موافقته، والبحث هنا انما يستهدف ما خالفه فيه لا ما وافقه عليه، لأن الامام المتبع في القراءة وإن كان اتباعه في الوقف والابتداء لا يلزم إلا أن مخالفته أيضا لا داعي لها ما لم يكن هناك سبب قوي يقتضيها.

وقد ذكر المقرىء السيد بن عبد السلام الفاسي مخالفة الهبطي لامام الداني في بعض الوقفات فقال : (ولذلك زاد بعض العلماء مواضع عليه ونقص بعضهم مما له، على أنه هو نفسه ترك كثيرا مما رسمه الداني بالتمام أو الكفاية، وزاد مواضع كثيرة لم يذكرها الداني)[43].

هكذا خالف الشيخ الهبطي كلا من الامامين نافع والداني في بعض الوقفات، وما خالفهما إلا لأن الوقف في عمومه مبني على الاجتهاد الشخصي، فلا حرج على الشيخ الهبطي وعلى غيره في مخالفته لغيره مادام يتحرى أماكن الوقف المستساغة في حالة الاختيار، وفيما يلي : أمثلة مما خالف فيه الهبطي الامامين نافع والداني.

أولا : ما خالف فيه الامام نافعا : ذكر الأشموني[44] عدة وقفات في مواضع مختلفة من كتابه منار الهدى وعزا القول فيها بالتمام إلى نافع، منها ﴿لم يمسسهم سوء. واتبعوا رضوان الله﴾، وقوله : ﴿وخافون. ان كنتم مومنين﴾، وقوله : ﴿وشهدوا أن الرسول حق. وجاءهم البينات﴾، وقوله : ﴿أم حسبتموا أن تدخلوا الجنة. ولما ياتيكم مثل الذين خلوا من قبلكم﴾، وقوله : ﴿يحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا. فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب﴾ كل ذلك في آل عمران.

ومنها قول الله : ﴿وإياكم. أن اتقوا الله﴾، وقوله : ﴿وعندهم العزة. فان العزة لله جميعا﴾ في سورة النساء.

ومنها قول الله تعالى : ﴿فرطنا فيها. وهم يحملون أوزارهم﴾ وقوله : ﴿ولم يلبسوا إيمانهم بظلم. أولئك لهم الأمن﴾ وقوله : ﴿قل أغير الله أبتغي حكما. وهو الذي أنزل

---

(43) انظر المحاذي، ج 1 فصل في بيان أن الرواية وعية لا شخصية مخطوط معروف.

(44) انظر كتاب منار الهدى في الوقف والابتداء للأشموني الطبعة الأولى، ص 1286هـ.

إليكم الكتاب مفصلا﴾ وقوله : ﴿مختلف أكله. والزيتون والرمان﴾ وقوله : ﴿وما يشعركم. انما إذا جاءت لا يومنون﴾ كل ذلك في سورة الأنعام.

ومنها قوله تعالى : ﴿يسأله من في السماوات والأرض كل يوم. هو في شأن﴾ كما ذكر ذلك النسفي في تفسيره لسورة الرحمن، ومنها قوله تعالى : ﴿إذا يسر. هل في ذلك قسم لذي حجر﴾. وقوله : ﴿بعاد ارم ذات العماد.﴾ في سورة الفجر. وقوله : ﴿فسواها. فلا يخاف عقباها﴾ في سورة الشمس.

فهذه الأماكن كلها وصلها الشيخ الهبطي خلافا للإمام نافع، وقواعد الاعراب وجمال المعنى ورموز المصاحف المطبوعة كل هؤلاء تناصر ما اختاره الهبطي من وصلها الا في مكان واحد وهو قوله تعالى : ﴿وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يومنون﴾ فهنا الصواب مع الإمام نافع في وصله لأن ما بعده مفعول ثان ليشعركم على قراءة من قرأ همزة أنها بالفتح، ومنهم الامام نافع، وانما يتم الوقف في هذا الموضع على قراءة من قرأ همزة انما بالكسرة، ومنهم ابن كثير، هذه من الوقفات الثلاث التي يتعمد فيها ابن كثير الوقف في غير رؤوس الآي كما تقدم في مبحث مذاهب القراء السبعة في الوقف.

ثانيا : ما خالف فيه الامام الداني، أما الداني فقد نسب إليه الوقف في الوقفات المذكورة سابقا، وهي قوله تعالى : ﴿أولو الطول منهم. وقالوا ذرنا﴾ في سورة التوبة، وقوله : ﴿انطق كل شيء. وهو خلقكم﴾ في سورة فصلت، وقوله : ﴿وأذنت لربها وحقت. وإذا الأرض مدت﴾ في سورة الانشقاق، كما ذكر الأشموني أيضا أن الامام الداني قال : (الوقف على تلهي. كلا انها تذكرة تام، وكذا الوقف على كلا. ان كتاب الفجار) وأماكن أخرى غير هذه كثيرة.

هذه الأماكن كلها وصلها الشيخ الهبطي خلافا لأبي عمرو الداني مؤسس المدرسة المغربية، ومن تأمل مقاماتها من الاعراب والمعنى عرف أن الصواب فيها مع الهبطي، وعليه فلا حرج على الشيخ الهبطي في مجال الوقف والابتداء إذا خالف امامه في القراءة في بعض الأوقاف أو خالف من سبقه إلى تقييد الوقف في المغرب كالشيخ الداني مادامت حجته أقوى في ذلك، وانما الحرج عليه في سكوته عن مخالفته للأزرق في سكتاته أواخر السور، فالعبرة إذن في الوقف والوصل بقوة الحجة لا بالأسبقية التاريخية.

وبناء على ما تقدم يتبين للقارىء الكريم جواز مخالفة الامام المتبع في القراءة في مجال الوقف والوصل كما يتبين له رفع الحرج عن الهبطي فيما خالف فيه غيره من الأئمة قبله متى كان اختياره أجود في المعنى، وعليه فيجوز لأحدنا أن يخالف الشيخ الهبطي

في وقفه كما خالف الهبطي غيره في وقفه مادام معه الصواب فيما اختاره، ومن هنا يتضح أن ما يعتقده بعض قراء المغرب المتأخرين من لزوم وقف الهبطي خطأ وجهل عظيمان ولبيان خطأ هؤلاء أشير إلى الحكم الصحيح لوقف الشيخ الهبطي في المبحث الموالي :

المبحث الرابع

في بيان حكم الوقف عامة مع بيان سبب اعتقاد بعض قراء المغرب لزوم وقف الهبطي

من المعلوم المتفق عليه بين علماء التجويد والأداء أن الحكم الشرعي للوقف والوصل في القرآن الكريم الجواز، ويشهد لهذا قول الجعبري (الوقف على كل كلمة جائز ووصل القرآن كله جائز)[45].

ومدلول هذا الكلام يدل على أن حكم الوقف والوصل من حيث هو ليس بواجب ولا مندوب، أما الدليل على عدم وجوبه فقول ابن الجزري في النشر :

وليس في القرآن من وقف وجب ولا حرام غير ما له سبب

وأما الدليل على عدم مندوبيته فما تقدم في المبحث الرابع من الباب الأول من أن شيئا من الوقف سواء منه ما كان على رؤوس الآي أو على أماكن التمام لم يثبت لا بالسنة ولا بالاجماع وانما الأصل في ذلك راجع إلى مقتضيات طبيعة النفس ومقتضيات قواعد اللغة العربية وجودة المعنى، غير أن هذا الجواز مقيد بأمور منها أن الوقف قد يعرض له من الأسباب ما يجعله مؤكدا لازما أو قبيحا ممنوعا وان كان الأصل فيه الجواز، والدليل على ذلك ما سبق من كلام ابن الجزري في مبحث ذكر مراتب الوقف، فقد قال هناك : (ومن الوقف التام ما يتأكد استجابة لبيان المعنى المقصود وهو الذي سماه السجاوندي باللازم وقال بعد ذلك في شأن الوقف القبيح : فلا يجوز تعمد الوقف عليه إلا لضرورة النفس ونحوه لعدم الفائدة أو لفساد المعنى).

ومنها ارتباطه بحكم الابتداء بما بعده، لأن الوقف قد يكون جائزا على بعض الأماكن

---

(45) انظر المحاذي لابن عبد السلام ج 1 فصل في بيان حكمهما الشرعي مخطوط معروف.

ويكون الابتداء بما بعدها قبيحا، نحو وقالت اليهود، يد الله مغلولة) (وقالت النصارى. المسيح ابن الله) فالابتداء بـ (يد الله مغلولة). وبـ (المسيح ابن الله).

ولقبح هذا النوع يقول الحصري[46] (والأحسن إذا وقف على ما لا يحسن الابتداء بتاليه أن يبتدىء بما يحسن نحو (وقالت اليهود. يد الله مغلولة).

ولتأكيد استحباب تجنب هذا النوع من الابتداء أغلظ أبو الفرج ابن شاذان وتجاوز الحد في الحكم بزجر من لم يرجع إلى محل يحسن الابتداء به فقال : (يضرب بالنعل حتى يرجع إلى محل الابتداء الحسن)[47].

وحرصا على ما يستحسن مراعاته في الوقف والوصل يقول شهاب الدين القسطلاني (فاعلم أنه انما يتوقف هذا العلم على معرفتهما لأنه لما كان من عوارض الإنسان النفس اضطر القارىء إلى الوقف، وكان للكلام بحسب المعنى اتصال يقبح معه الوقف وانفصال يحسن معه القطع، فاحتيج إلى قانون يعرف به ما ينبغي من كل ذلك)[48].

ومنها ارتباط الوقف أو الوصل بعدم تعمد الأوقاف التي تحيل المعنى وتفسده، والا فإن قصد القارىء شيئا من ذلك فحكمه الكفر لا الاثم فقط، ففي موضوع من قصد التحريف أو فرط يقول ابن الجزري :

وليس في القرآن من وقف وجب ولا حرام غير ما له سبب

وفي موضوع من لم يقصد يقول ابن الجزري أيضا : (..وليس في القرآن وقف محرم ولا واجب لأن الوقف والوصل لا يدلان على معنى فيختل بذهابهما، وانما ذلك وظيفة الاعراب ومتعلقه والصيغ واللغة خلافا لمن ادعى ذلك في المتقدم، وهذا في نحو : وما هم بمومنين. يخادعون الله. ونحو سبحانه أن يكون له ولد له ما في السماوات وما في الأرض، وليجتنب الوقف على نحو : وما من اله واني كفرت. ولا محظور في ذلك إلا الايهام، إذ لا يعتقد ذلك مسلم، ولذلك قال ابن الأنباري (لا يأثم) أي إذا لم يقصد)[49].

---

(46) انظر المحاذي ج 1 فصل في بيان حكمهما الشرعي كذلك.
(47) انظر المحاذي ج 1 فصل في بيان الحكم الشرعي للوقف والابتداء مخطوط معروف.
(48) انظر لطائف الإشارات ج 1 ص 247 الطبعة الأولى.
(49) انظر النشر لابن الجزري ج 1 ص 225 مطبعة مصطفى محمد بمصر.

هذا حكم الوقف شرعا، وهو الجواز ما لم يعرض له من الأسباب ما يجعله لازما أو ممنوعا، ومادام لم يصاحبه قصد سيء، وأما حكمه طبعا ولغة وأداء فاللزوم، لأن الانسان بطبيعته يضطر إلى قطع صوته أثناء التلاوة لتجديد نفسه، وكلما قطع صوته مختارا وجب أن يقطعه على كيفيات عربية صحيحة، وإذا خالف هذه الكيفيات في وقفه عمدا لحن وإذا لحن عمدا أثم، ومن هنا كان حكم الوقف والوصل الجواز شرعا بقيود والوجوب طبعا ولغة وأداء، فالحكم الشرعي للوقف مبني على اعتبار موجبات الاثم فعلا وتركا وهي راجعة إلى القصد السيء وإلى التفريط، والحكم الأدائي مبني على اعتبار مقتضيات الطبع وقواعد اللغة العربية فالحكمان مرتبطان من جهة ومنفكان من جهة أخرى.

وخلاصة القول أن جواز الوقف مقيد بعدة اعتبارات، منها أن لا يقصد القارىء تحريف معنى الآية، ومنها حاجة التدرب على النطق الصحيح بالكلمة وصلا ووقفا، ومنها اعتبار حالة الاضطرار، فإن كان القارىء مضطرا أو متدربا غير قاصد التحريف للقرآن وقف في أي مكان شاء أو وصل ولا اثم عليه في ذلك، وان كان مختارا قادرا تاليا وقف حيث يحسن المعنى وقد يعرض لمكان الوقف ما يوهم السامع معنى غير المعنى المراد فيتعين الوقف أو الوصل على القارىء فيه وإذا فرط في شيء من مقتضيات التجويد كان عليه اللوم والعتاب وقد يأثم في بعضها، وإذا تعمد تحريف الآية كفر سواء وقف أو وصل إلا أن هذا لا يتصور من مسلم.

وهذا الحكم بجميع قيوده واعتباراته السابقة يشمل وقف الهبطي وغيره، ولا ينبغي أن يفهم من كلام ابن عبد السلام الفاسي وجوب الوقف على ما عينه الهبطي، لأنه انما يقصد زمن الوقف اللازم له لامكانه(50) ولبيان الأنواع الجائزة وغير الجائزة من الوقوف في الأداء يقول محمد التهامي الصحراوي الغرفي ما يلي:

من كلام الحذاق والاتقان … ان تعرف الوقف من القرآن
ولا تقف إلا على التمام … أو حسن كاف من الكلام
ولا تقف قبل محل الوقف … فذاك لحن عند أهل العرف(51)

(50) ذكر الأستاذ سعيد أعراب في الميثاق عدد 140 س 8 ص 4 أن في كلام ابن عبد السلام تناقضا فكلامه في القول الوجيز يدل على عدم وجوب اتباع وقف الهبطي بينما كلامه في المحاذي يدل على وجوب اتباعه.

(51) الأبيات من كتاب النصوص مخطوط توجد منه نسخة بدار القرآن في مراكش.

هذا حكم الوقف والوصل شرعا وأداء باعتباراته وجهاته ومع وضوح هذا الحكم نرى كثيرا من حملة القرآن ببلدنا المغرب يظنون أن وقف الهبطي في المصحف المغربي من جنس الرواية التي لا يجوز التعرض لها بالتبديل أو التغيير، فكأنه عندهم توقيفي كما قيل في رسم المصحف.

ومنشأ هذا الظن عندهم هو أنهم لما قرأوا به على شيوخهم في حالة الأداء ظنوا أنه مروي كغيره من أوجه (القراءة) وليس الأمر كما يظنون، والدليل على ذلك أمور عديدة منها:

أولا: نسبة وضع هذا الوقف إلى الهبطي، فهذه النسبة نفسها تدل على أنه اختيار شخصي منه وليس رواية رواها عمن رفعها إلى رسول الله ﷺ.

ثانيا: عدم ثبوت الرواية الصريحة في أي لفظ من القرآن تراعي فيه رواية أحد من الثلاثة الوصل والوقف والابتداء دون غيرها كما يقول ابن عبد السلام الفاسي(52).

ثالثا: المصاحف القديمة بالمغرب، فهي نفسها لا تعرف علامة هذا الوقف (صه) وليس فيها أكثر من نقط غليظة على رؤوس الآي، ومن جملة هذه المصاحف مصحف ابن مرزوق الموجود بخزانة المعهد العالي بتطوان تحت رقم 1 مكتوب سنة 562هـ.

ومنها جزء من مصحف عتيق لأبي حفص عمر المرتضى الموحدي في الخزانة العامة بالرباط تحت رقم 658ج كتب سنة 654هـ.

ومنها جزء من مصحف عتيق بخط أمير المسلمين أبي زيان المريني كتبه بخطه بحاضرة تلمسان سنة 801هـ تحت رقم 1330د في الخزانة العامة بالرباط.

هذا هو ظن بعض قراء المغرب بحكم وقف الهبطي، ويؤكد هذا الظن ما عليه تلاوة القراء بالمغرب واستنكار بعضهم الخروج عن حدود هذا الوقف غير أن ذلك كان مقيدا عندهم بحالة دون حالة، ذلك أن العادة الجارية في الكتاتيب القرآنية المغربية بعد انتشار وقف الهبطي واستقرار الأخذ به هي أن لا يؤدي الأستاذ للطالب بهذا الوقف إلا بعد تحصيله القرآن واستظهاره إياه إما في الختمة الأولى أو الثانية أو الثالثة حسب قدرة الطالب على الحفظ والاتقان سرعة وبطئا.

هذه طريقة معظم معلمي القرآن بالمغرب إلى العهد الذي أدركناه أواسط هذا القرن

(52) النظر المحاذي ج 1 فصل في بيان أن الرواية نوعية لا شخصية، مخطوط معروف.

وان كان أقلهم يؤدي لتلاميذه بوقف الهبطي منذ البداية قبل تدريب ألسنتهم على شكل الكلمات الموقوفة في المصحف.

يستنتج من هذه الطريقة أن معلمي القرآن بالمغرب من هذا الوجه كانوا يعتبرون وقف الهبطي مجرد وسيلة تعين على الأداء وتساعد على تجديد النفس في مراحل متناسبة وبالتالي تدل على أنهم كانوا لا يعتبرونه من جنس (الرواية) اللازمة، وإلا لما أجازوا لأنفسهم التصرف فيه بالأخذ به مرة وتركه مرة في الأداء، وهذا هو الظن بمن عرف من هؤلاء القراء أن هذا الوقف لم يحدث إلا في القرن العاشر الهجري، وأنه لم يستقر في بعض النواحي المغربية إلا في القرن الثاني عشر الهجري، وأنه حتى بعد استقراره يوجد من يقرأ (برواية) ورش داخل المغرب وخارجه إلى اليوم بدون وقف الهبطي كالسينغال ونيجريا[53] وموريتانيا.

لكن بما أن غالب المقرئين في المغرب أميون[54] بالنسبة لعلوم العربية والشرعية، وبالنسبة لاصطلاحات أهل الأداء كالفرق بين (القراءة) و(الرواية) و(الوجه) تراهم لا يميزون بين ما هو من جنس (الرواية) اللازمة كالابدال والادغام والتسهيل وبين ما هو غير ذلك كالوقف والوصل والابتداء.

ومن أجل جهلهم بهذا الفرق يظلون بعد أن يؤدوا على شيوخهم بوقف الهبطي يتمسكون به وحده، ويخطئون من زاد عليه أو نقص منه ظنا منهم أنه من جنس (الرواية) اللازمة التي لا يجوز التصرف فيها بالزيادة أو بالنقصان، وقد أدركنا من شيوخنا من ينهر المتعلم الكبير ويضرب الصغير على تغيير شيء من أماكن وقف الهبطي، وكنت قد ظننت أن هذا الوهم انما فشا في قراء زماننا هذا، ثم وجدت ابن عبد السلام الفاسي يحكي مثل هذا عن قراء زمانه أيضا، وبيننا وبينه قرنان من الزمن، ونص ما حكاه: (وإذا كان هذا فما يعتقده كثير من قراء زماننا من أن كل كلمة قيدت بالوقف عن الهبطي، وردت بها (الرواية) جهل منهم بمعنى (الرواية)، لأنهم حيث قرؤوا على شيوخهم وأدوا على ذلك اعتقدوا أن تلك الحال التي أدوا عليها هي (الرواية) في كل ما أدوا

(53) يدل على ذلك مصحف مخطوط نيجيري في حوزتي لا يحمل علامة (صه) وهو برواية ورش، انظر صور هذه المصاحف آخر هذا المبحث.

(54) سماهم الأستاذ سعيد أعراب أميين مستدلا على أميتهم بنوع انتاجهم، ومن الدلائل على أميتهم ما ذكره الملك المصلح سيدي محمد بن عبد الله العلوي في رسالته (مواهب المنان فيما يتأكد على المعلمين تعليمه للصبيان) مخطوط بالخزانة الملكية تحت رقم 3747.

عليه ومن جملة ذلك الوقف على الكلمات التي قيدت عن الهبطي ثم تمادى بهم الحال حتى خطؤوا من ترك الوقف على كل كلمة مما قيد عن الهبطي، ومن زاد على شيء مما قيد عنه، وجهلوا أنه لا تتعين متابعته ولا تضر الزيادة عليه ولا النقص منه، ولذلك زاد بعض العلماء مواضع عليه ونقص بعضهم مما له على أنه نفسه ترك كثيرا مما رسمه الداني بالتمام أو الكفاية وزاد مواضع كثيرة لم يذكرها الداني)[55].

قلت وياليت القراء هؤلاء اقتصروا على تخطئة الطالب حالة الأداء، لأن تخطئتهم له حينئذ قد تعلل بأنهم قصدوا بها اختبار الطالب وتدريبه على الأوجه الجائزة وغير الجائزة وقفا ووصلا، بل هم يجهلون أو يتجاهلون الفرق بين حالة الأداء وحالة التلاوة، ومن ثم يشددون النكير على من غير شيئا من هذا الوقف في الحالتين ويلومونه على الابتداء كما يلومونه على الوقف، ولا يقبلون الابتداء أبدا إلا بما بعد الحرف الموقوف عليه في تقييد الهبطي هذا إذا كان الوقف اختياريا هبطيا، وقد يقفون على غير ما عينه الهبطي اضطرارا وقفا فاسدا على الحركة، مع أنه قد يحسن الوقف بالسكون على المكانين ولا يحسن الابتداء بما بعدهما.

مثال ذلك قول القارىء المغربي بعد وقف الهبطي (يتساءلون بعد وقفه على عمّ. وقوله محجورا بعد وقفه على حجرا في دائرة ما عينه الهبطي، وفي حالة الاختيار وكقوله أفواجا بالتنوين. فسبح بحمد ربك معيدا له بعد وقفه عليه محركا اضطرارا، وكقوله طغوا في البلاد ابتداء بعد أن يقف على الذين قبله بالحركة اضطرارا.

فكل ما كان من الابتداءات من هذا القبيل فهو قبيح لأنه يحيل المعنى ويفسد سياق الآية، فقول القارىء المغربي يتساءلون مفصول عن الاستفهام قبله، وقوله محجورا مفصول عن الموصوف قبله، وقوله أفواجا مفصول عن صاحب الحال قبله، وقوله طغوا في البلاد مفصول عن الموصول قبله، فمثل هذا الابتداء يؤدي إلى تفكيك لاركان الجملة الضرورية، وكل تفكيك لأجزاء الجمل الضرورية بلا مبرر معقول لا يقبل لا عربية ولا قراءة، ومن هذه المبررات الأغراض التعليمية كالتهجي والاختبار والتعريف وغير ذلك.

ولعل هذه الأغراض الأولية هي التي أثرت في قراء المغرب حتى ظنوا أن أوقاف الهبطي مستحسنة على كل حال قبل أن يظنوا أنها من جنس (الرواية) ويزداد هذا النوع

(55) انظر الهادي ج 1 فصل في بيان مذاهب القراء في الوقف والابتداء مخطوط معروف.

من الابتداء قبحا عند الابتداء بآخر كلمة من السورة ووصلها بما بعدها من السورة التي تليها في حالة الترجيح المعتاد بين السور في القراءة (برواية) ورش في المغرب، لأن الكلمة حينئذ تفصل عما قبلها وهي ركن من كلام في سورة مستقلة وتوصل بما بعدها وهي ليست منه وقد فصلت عنه بفاصل البسملة في الخط المصحفي.

مثال ذلك قول القارىء المغربي (العالمين ص) في سورة الصافات وقوله : ﴿بعد حين تنزيل الكتاب﴾ في سورة ص، وقوله : (أثيما والمرسلات) في سورة الإنسان، وقوله : (يومنون عمّ) في سورة المرسلات، وهذا مطرد في جميع السور القرآنية.

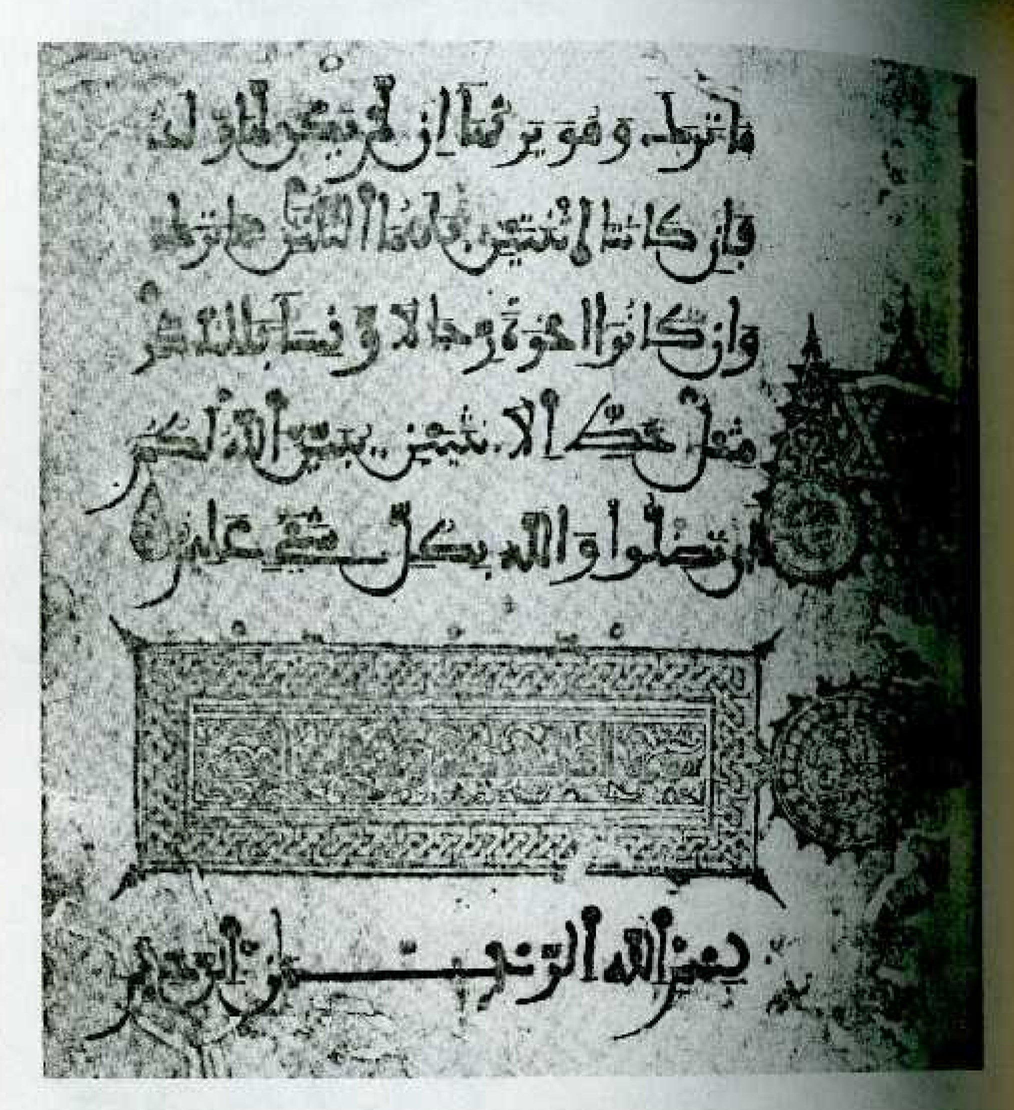
فلو أن القارىء هنا اقتصر على وجه واحد اما السكت واما الوصل لما اضطر للتورط في هذا النوع من الابتداء المحظور، لكن حرصه على الجمع بين وجهي السكت والوصل لورش هو الذي أوقعه في هذا المحظور، على أن الجمع بين الوجهين المذكورين لورش من (طريق) الأزرق عنه لا مبرر له إلا غرض التدرب والتعلم، وكلامنا هنا في أدب التلاوة لا في أدب الرواية وقد اختلط الاثنان في القراءة المغربية لكثرة ما يقصد المغاربة مقاصد الأداء في تلاوتهم كما سبق ذكره في مبحث بيان ما عليه الأداء والتلاوة بالمغرب.

ويمكن أن يقال بالإضافة إلى جهل قراء المغرب المتأخرين لأصل الترجيع بين السور في (رواية) ورش. ان من الأسباب التي أوقعتهم في التزام الجمع بين وجهي السكت والوصل لورش هناك هو قول الشاطبي في حرز الأماني :

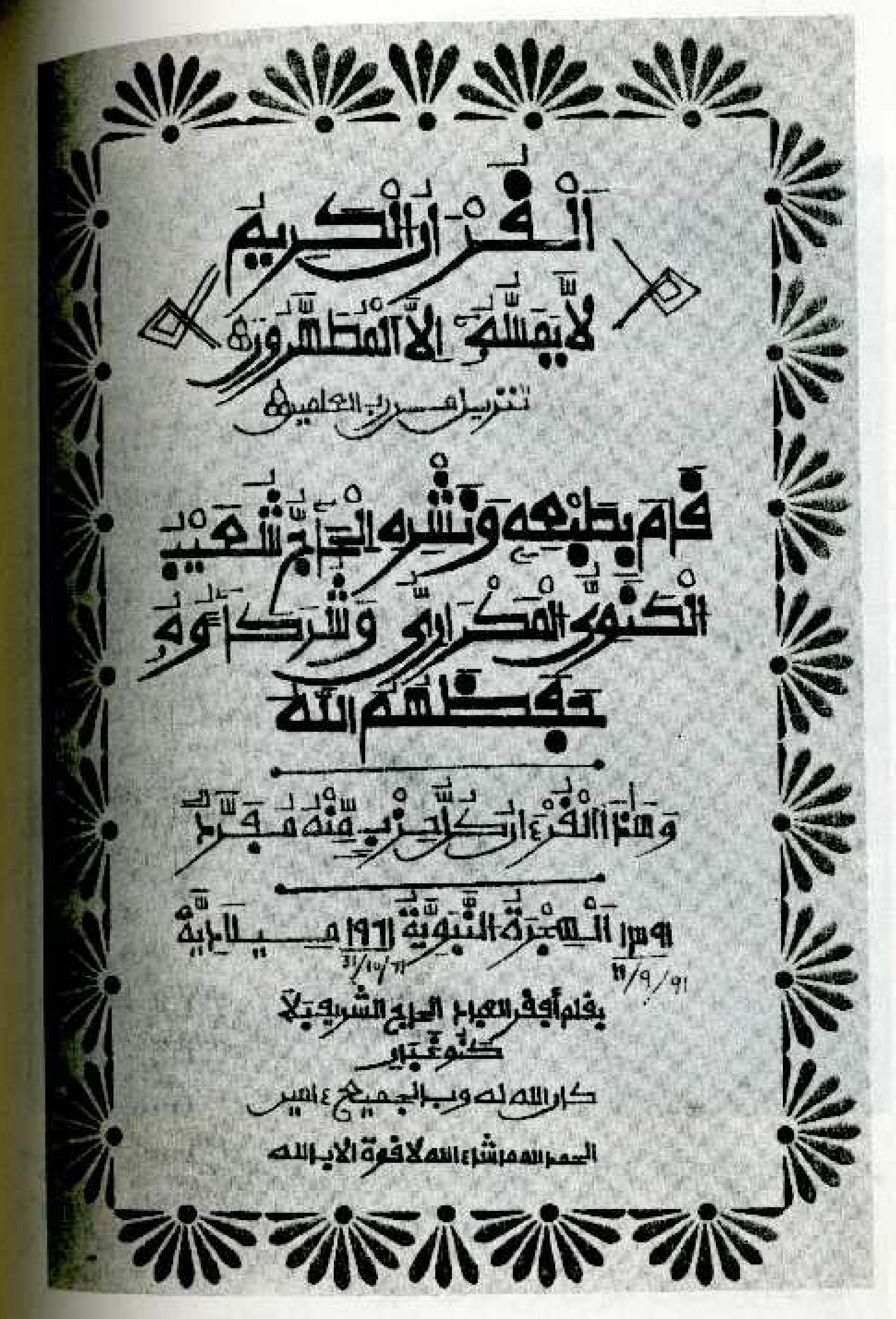
(ووصلك بين السورتين فصاحة   وصل واسكتن كل جلاياه حصلا)

لأنه عبر كما ترى بواو العطف التي تفيد مطلق الجمع بين المتعاطفين، والمقام يقتضي أن يعبر بأو التي تفيد التخيير بين المتعاطفين، فإن التخيير هو المقصود عنده انما منعه النظم من التعبير بالواو كما نص على ذلك شراحه.

هكذا نشأ وقف الشيخ الهبطي مكتنفا بالغموض من حيث أساسه وأسباب وضعه ومراتبه وحكمه وسبب اقبال المغاربة عليه، ورغبة في ازالة بعض ذلك الغموض عن ظروف اقبال المغاربة عليه أشير في المبحث الموالي إلى أسباب اقبال من أقبل عليه من المغاربة وإلى أسباب معارضة من عارضه منهم.



هذه صورة لمصحف عتيق مجرد من علامة «صه» يوجد في الخزانة العامة بالرباط تحت رقم 658ج. وهو لأبي حفص عمر المرتضي الموحدي.


القرآن الكريم
لا يمسه إلا المطهرون
تنزيل من رب العالمين
قام بطبعه ونشره الحاج شعيب
الكنوي المكراوي وشركاؤه
حفظهم الله
1391 من الهجرة النبوية 1971 ميلادية
31/10/71
11/9/91
كان الله له ولجميع المسلمين
الحمد لله ما شاء الله لا قوة إلا بالله

هذه صورة مصحف نيجيري مخطوط مصور، وهو كما ترى مجرد من علامة «صه».


1
سورة فاتحة الكتاب مكية
وهي سبع بسم الله الرحمن الرحيم
آيات الحمد لله رب العالمين
الرحمن الرحيم
ملك يوم الدين
إياك نعبد وإياك نستعين
اهدنا الصراط المستقيم
صراط الذين أنعمت عليهم
غير المغضوب عليهم
ولا الضالين

صورة الوجه الثاني من المصحف النيجيري

المبحث الخامس

في بيان أسباب اقبال من أقبل على وقف الهبطي من المغاربة وبيان أسباب معارضة من عارضه منهم

ظهر وقف الهبطي بالمغرب خلال القرن العاشر الهجري وبدأ ينتشر شيئا فشيئا حتى عم المغرب الأقصى بواديه وحواضره، بل وحواضر الجزائر وتونس، إلى حدود ليبيا شرقا وإلى حدود توات والقنادسة والعيون جنوبا، ولم يكن من الطبيعي أن ينتشر في ربوع هذه الرقعة الشاسعة الأطراف بسهولة دون أن يلقى مقاومة من بعض العلماء أو بعض الجهات، وبدون أن تمهد له العوامل التي من شأنها أن تيسر اقبال القراء عليه، أو يمضي عليه من الزمن ما يكفي لانتشاره وتأصله في المدن والقرى المغربية.

أما عن المدة الزمينة التي انتشر فيها فقد استغرقت قرنين كاملين في مسيرته من فاس نحو الجنوب المغربي، والدليل على ذلك ما ذكره السيد الحضيكي عن شيخه الصوابي[56] من أن أول من جاء به سوس هو الشيخ المقرىء السيد موسى الوسكاري أحد الطلبة الذين أخذوا عن أبي زيد ابن القاضي بفاس، وقد توفي هذا الشيخ سنة 1108هـ، ومن سوس انطلق إلى ربوع الصحراء الغربية والشرقية المغربيتين، وعليه فالمدة الزمنية التي قضاها في طريقه نحو الجنوب قرنان كاملان لأن الشيخ الهبطي توفي سنة 930هـ وبين وفاة هذا الشيخ ووفاة الهبطي نحو قرنين كاملين.

وأما عن المقاومة الفعلية التي لقيها هذا الوقف في طريقه فتتجلى في الزاوية الناصرية بدرعة، وفي رباط الصوابي بقبيلة ماسة بسوس حيث يقرأ القرآن بالوقف على رؤوس الآي طيلة القرن الثاني عشر الهجري، هذا بالإضافة إلى الأطراف البعيدة عن فاس بصحراء الجزائر وصحراء المغرب التي احتفظت بطرقها القديمة في الأداء كما سبق ذكره في المبحث العاشر من الباب الأول من هذا الكتاب[57].

وأما عن العوامل التي حببته إلى القراء رغم ما عرف عنهم من شدة التمسك بما وجدوا عليه شيوخهم الأولين فمنها.

---

(56) انظر رسالة الصوابي ضمن طبقات الحضيكي الطبعة الأولى ج 1 ص 87.

(57) انظر الخريطة التي توضح المناطق التي تقرأ بوقف الهبطي والتي تعارضه داخل المغرب وخارجه في نهاية هذا المبحث.

أولا : القصة التي وقعت بين الشيخ الهبطي وتلميذه الشيخ السنوسي حينما عارضه السنوسي في بعض وقفاته، وقد ذكر ابن عبد السلام الفاسي سماعا عن شيخه أبي زيد المولى عبد الرحمن المنجرة ما نصه (ان العلامة أبا عبد الله محمد بن يوسف السنوسي التلمساني ورد على محروسة فاس فاجتمع مع الهبطي فراجعه في بعض الأوقاف المقيدة عنه على جهة فسادها، وكان الهبطي من أرباب الحال فأخذته حاله فقال للسنوسي انظر إلى اللوح المحفوظ فانها موجودة فيه، وكشف له عنه فرآها فيه كما هي مقيدة عن الهبطي فلم يسعه إلا التسليم ثم عمل على قراءة ختمة بمقتضاها على الشيخ الهبطي وكان ذلك سبب اقبال الناس على ما قيد عنه)[58].

ثانيا : ما وجد فيه عامة قراء المغرب من حسن الإعانة على تنظيم أصواتهم حالة القراءة الجماعية في الحزب الراتب بالمغرب وعلى تعيين أماكن الاستراحة في حالات القراءة الفردية لأن الأخذ به على كل حال أفضل من التمسك بالطريقة الوصلية الشائعة إذذاك عند عوام القراء الذين لا يقفون بتاتا والذين يقفون على غير مواعيد معينة فتضطرب أصواتهم ويختل نظام التلاوة بينهم وقد سبقت الإشارة إلى المتنفس الذي وجده فيه قراء المغرب في قول المقرىء السيد عبد السلام المدغري في المبحث الثاني من هذا الباب.

ثالثا : كون الشيوخ المقرئين أنفسهم هم الذين تولوا نشره وإشاعته في الحواضر والبوادي المغربية، وطلبتهم تبع لهم في ذلك، ومعلوم أن الطلبة في البيئات العلمية القديمة والقرآنية شديدو الطاعة لما يأمرهم به شيوخهم ولو بغير دليل علمي واضح خصوصا والبيئة العلمية المغربية في القرن العاشر وما بعده بيئة صوفية لا تقبل مراجعة الشيوخ في الأمور العلمية والدينية بأي حال من الأحوال وهذا معروف لدى من درس تاريخ المغرب العلمي والصوفي، ومن الشواهد على ذلك قول بعضهم (من قال لشيخه كيف أو لم لم يفلح).

ذلك لأن مراجعة الشيخ في تلك الأوساط تعتبر من سوء الأدب، واعتبارها من سوء الأدب في حق التلميذ يومئذ هو الذي جعل الأجيال المتأخرة من المسلمين يتوهمون كثيرا من الأوهام حقائق علمية ودينية ثابتة، ومن ذلك توهم بعض قراء المغرب وقف

---

(58) وردت هذه القصة في المحاذي ج 1 فصل في بيان مذاهب القراء في الوقف والابتداء.

(59) المقصود بقول المدغري البيتان السابقان (واسلك طريق الهبطي في الأوقاف) إلى آخرهما.

الهبطي من جنس (الرواية) اللازمة، واعتقاد البعض الآخر منهم بأنه موافق لما في اللوح المحفوظ واعتقاد آخرين منهم بأنه من مرتبة التمام في الوقف.

وقد يتفق أحيانا أن يسأل التلميذ شيخه رغبة في معرفة حقيقة الشيء المسئول عنه فلا يجيب الشيخ إلا جوابا صوفيا غامضا، الشيء الذي يؤدي لا إلى اقرار الخطأ صوابا فقط، بل إلى تقديس الخطأ وتعظيمه كما تقدم في مراجعة الشيخ السنوسي لشيخه الهبطي في موضوع توجيه ما أشكل عليه من وقفاته توجيها علميا[60]، وكما تقدم أيضا في تقديس بعض الناس مذهب ابن عربي الحاتمي وغيره من الصوفية في تفضيل تلاوة الفاتحة موصولة على تلاوتها موقوفة، وربط ذلك الوصل المستحيل المرهق بالأجر الجزيل[61]، وكما سيذكر قريبا من التزام أتباع السيد علي بركة التطواني[62] لما أوصاهم به من وصل ما وقفه الهبطي في الأماكن الثلاثة وهي قوله تعالى : ﴿وقالت اليهود عزيز بن الله، وقالت النصارى المسيح ابن الله. وقالت اليهود. يد الله مغلولة﴾[63].

هذا وإذا ثبت تاريخيا أن جل قراء المغرب قد أقبلوا على وقف الشيخ الهبطي واستحسنوه بل وقدسوه للأسباب المذكورة، فإن العلماء منهم لم يسكتوا عن انتقاد ما يستحق الانتقاد منه، وانتقاد العلماء لهذا الوقف هو النوع الثاني من المعارضة التي لقيها هذا الوقف في حياته الطويلة، إلا أن معارضة العلماء هذه تعتبر معارضة نظرية انتقادية لبعض الجوانب الضعيفة منه، بينما تعتبر معارضة الشيخ الناصري وتلميذه الصوالي ومن رفضه من أهل الصحراء معارضة فعلية. وفيما يلي مبحث لمعارضة العلماء لهذا الوقف وانتقادهم له عبر العصور المغربية مع صموده أمام انتقاداتهم له.

وقبل أن أنتقل إلى المبحث الموالي أذكر بأن الأستاذ السيد سعيد أعراب قد علل انتشار وقف الهبطي في المغرب بشيئين، أحدهما الروح المعنوية التي يتحلى بها الهبطي والآخر الانتصارات التي سجلها على خصومه، ويقصد بالروح المعنوية التقوى والولاية كما يقصد بانتصاره على خصومه الموقف الذي وقفه من جواب تلميذه السنوسي في

---

(60) قد سبقت الإشارة إلى هذه المراجعة آنفا كما وردت في المحاذي لابن عبد السلام الفاسي.

(61) ورد هذا في كتاب المسامرات لابن عربي الحاتمي كما حدثني بذلك ناصر الدين الألباني.

(62) قد ترك الآن وصل الوقفات الثلاث بزاوية سيدي علي بركة بتطوان كما حدثني بذلك امام الصلوات الخمس بها وبتلاوة الحزب الراتب بها.

(63) والأماكن الثلاثة يمثل بها أهل الأداء لقبح الابتداء بخلاف هذا الشيخ فقد أوصى بوصلها لاعتبارات أخرى سأشرحها في المبحث السادس قريبا ان شاء الله.

القصة المذكورة آنفا حينما راجعه في بعض وقفاته غير أن الأستاذ أعراب قد احتاط لنفسه في هذا التعليل ولذلك عبر بقوله (قد نزعم)[64].

هذا ما علل به الأستاذ أعراب انتشار وقف الهبطي بالمغرب، والكل يعلم أن التقوى شيء والحجة العلمية شيء آخر، بل التقوى الحقيقي هو الذي يمنع صاحبه من أن يقفو ما ليس له به علم ومن أن يقول على الله ما لا يعلم امتثالا لقوله تعالى : ﴿ولا تقف ما ليس لك به علم﴾ وقوله : ﴿قل انما حرم ربي الفواحش﴾ إلى قوله تعالى : ﴿وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون﴾ كما يعلم الجميع أيضا أن سبب انتصار الهبطي على السنوسي — ان صح تسمية ذلك انتصارا — ليس انتصارا علميا، ولذلك لا يصح لنا أن نعتد به ولا أن نستشهد به على مسألتنا هذه، وعليه فالصواب الذي يعضده الواقع والتاريخ في هذه المسألة هو ما سبق ذكره والله أعلم.

ثم انه إذا كتب لهذا الوقف الانتشار المذكور في ربوع المغرب فقد كتب عليه أن يلقى انتقادا من طرف بعض العلماء المغاربة والتونسيين رغم انتشاره واستحسانه من طرف العامة وفيما يلي بيان من انتقد هذا الوقف من العلماء وكيف انتقدوه في المبحث الموالي.

المبحث السادس

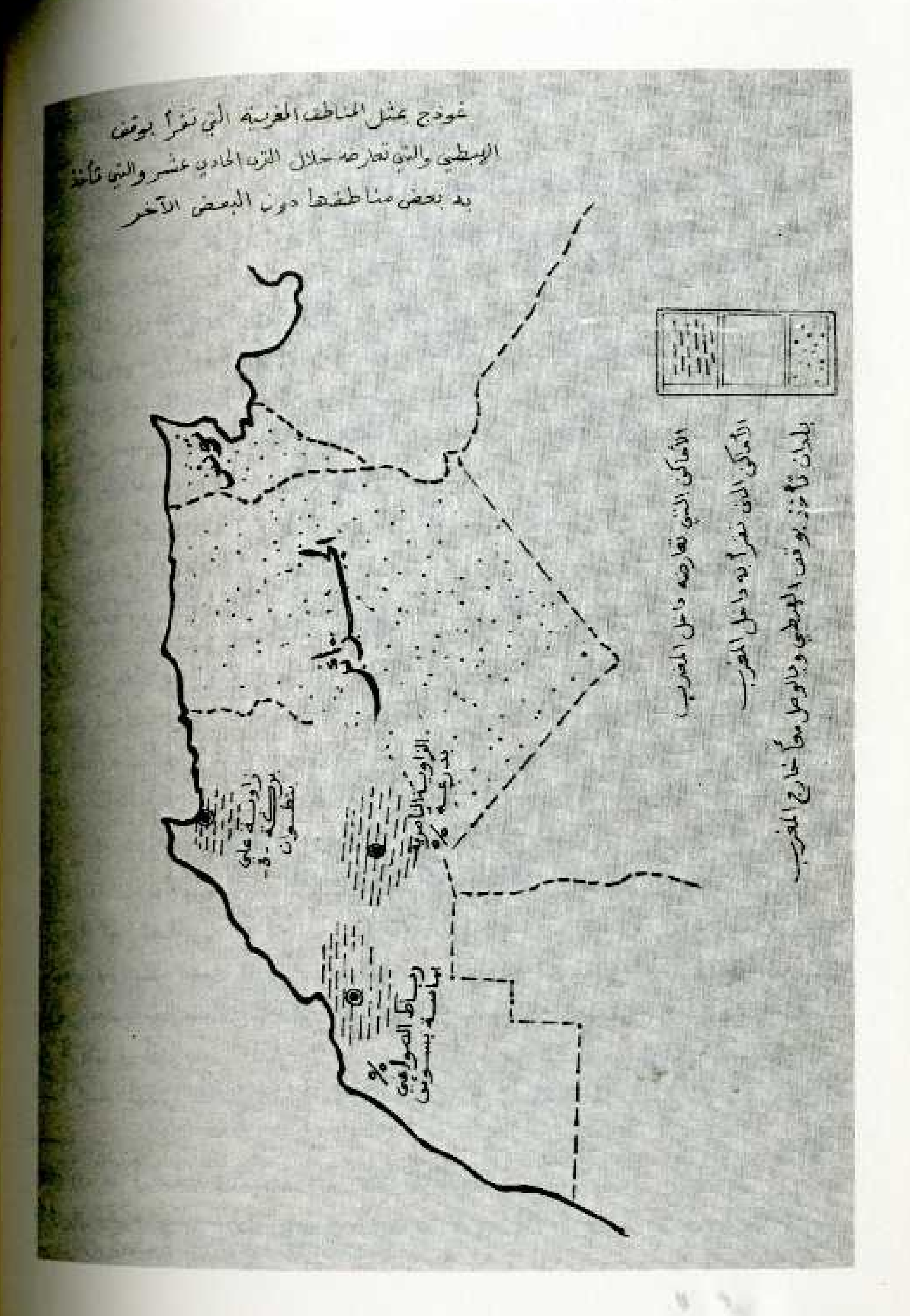
في بيان من انتقد وقف الشيخ الهبطي من العلماء قبلي وكيف انتقدوه[65]

بعد أن انتشر وقف الهبطي في الحواضر والبوادي المغربية ولاحظ علماء المغرب وتونس بعض معايبه طفق بعضهم ينبه القراء إلى جوانب الضعف منه وإلى ما أصابه من تحريف في أداء بعض المتهاونين من القراء، وأقدم من انتقده من العلماء فيما علمت السيد محمد المهدي الفاسي شارح دلائل الخيرات، في رسالة سماها (الدرة الغراء في وقف

---

(64) ورد هذا في مجلة الميثاق عدد 136 س 8 ص 4 بقلم الأستاذ سعيد أعراب.

(65) في موضوع انتقاد هذا الوقف يقول الأستاذ حجي (أثار هذا الكتاب ضجة كبرى في أوساط النقاد من القراء أثناء حياة مؤلفه وطوال القرون التالية).



القراء)[66]، وبعده الأستاذ المقري السيد محمد ابن عبد السلام الفاسي في فصول متعددة من كتابه المحاذي[67] وبعده الملك مولاي سليمان العلوي في رسائل وافقه عليها علماء عصره[68] وبعده المقرىء السيد أحمد بن عبد العزيز السجلماسي في رسالة سماها (عرف الند في أحكام المد)[69] وبعده الشيخ أحمد الصوابي في رسالة خاصة موجودة ضمن طبقات الحضيكي[70] وبعده المقرىء المحدث السيد أبو شعيب الدكالي حسبما ذكره الأستاذ السيد عبد الله الجراري الرباطي[71] وبعده السيد عبد الواحد المارغني في رسالة مطبوعة مع النجوم الطوالع على الدرر اللوامع[72].

ومن الذين دافعوا عن وقف الهبطي واستحسنوه فقيه من قراء هشتوكة بسوس في رسالة له سماها (هز السيف على من أنكر الوقف)[73] ومنهم الشيخ الصوفي السيد الحسن البعقيلي في مخطوط له (سماه اتحاف المتحزبين)[74] ومنهم الشيخ علي بركة دفين تطوان الذي أوصى بعدم الأخذ بوقف الهبطي في أماكن ثلاثة مذكورة آنفا وخصص لوصلها في الحزب الذي يقرأ بزاويته حبسا خاصا مازال مستمرا بها إلى ما قبل اليوم بعشر سنوات كما حدثني بذلك إمام الخمس بهذه الزاوية الآن[76].

كل هؤلاء من الذين ثبت عندي أنهم تكلموا في وقف الهبطي، لكن منهم من اطلعت على كلامه ومنهم من أرجو أن أطلع عليه فيما بعد ان شاء الله.

ثم ان نقد من اطلعت على كلامه من هؤلاء قاصر لسببين اثنين :

---

(66) ورد ذكر هذه الرسالة في المحاذي ج 1 فصل في بيان مذاهب القراء في الوقف والابتداء.

(67) انظر فصولا متعددة من المحاذي ج 1 ورسالة (القول الوجيز لابن عبد السلام الفاسي) وقد سبق التعريف بالمصدرين غير ما مرة.

(68) انظر دعوة الحق عدد 5 س 11 ص 35 بقلم السيد العابد الفاسي رحمه الله.

(69) انظر رسالة عرف الند مخطوطة سبق التعريف بها غير ما مرة.

(70) انظر رسالة الصوابي ضمن طبقات الحضيكي ج 1 ص 87 ط 1 س 1357هـ.

(71) انظر كتاب من أعلام الفكر المعاصر ج 1 ص 41 بقلم السيد عبد الله الجراري ط 1.

(72) انظر رسالة المارغني على هامش النجوم الطوالع ص 192 ط 1 بتونس س 1357هـ.

(73) انظر خلال جزولة للمختار السوسي ج 1 ص ... أو سوس العالمة له ص 195 ط 1.

(74) يوجد هذا المخطوط عند بعض اتباع الشيخ رحمه الله كالسيد الأستاذ عبد الله شاكر الجرسيفي.

(75) الحركة الفكرية في عهد السعديين، ج 1، ص 140.

(76) تواتر خبر الوقفات الثلاث لسيدي علي بركة عند أهل تطوان وسيأتي سبب اختيار وصلها قريبا.

أولهما : أنه نقد منصرف إلى تتبع بعض الوقفات الضعيفة من وقف الهبطي دون أن يتعرض لما طرأ على هذا الوقف من التحريف والزيادة والنقصان، اللهم إلا ما أشار إليه السيد أحمد بن عبد العزيز الهلالي في عرف الند من بعض ذلك التحريف أو معاصره السيد أحمد الصوابي.

والسبب **الثاني** : أنه نقد معيب، اما لعدم استقصائه الوقفات الضعيفة من تقييد الهبطي واما لكون أحكامه غير مشروحة وغير معللة بقواعد هذا الفن واصطلاحات أهله، ذلك أني لم أجد أحدا من هؤلاء تتبع وقفات الهبطي عبر المصحف الكريم سوى الأستاذ المقرىء السيد محمد بن عبد السلام الفاسي[77] غير أن نقده هو أيضا كان مختصرا جدا وأحكامه في غالبها غير معللة، هذا بالإضافة إلى أنه لم يتعرض للأماكن التي وصلها الهبطي وأن شرحه لهذا الوقف يتسم بروح الدفاع عن الشيخ الهبطي والتماس العذر له في كل ما رسمه في تقييده[78]، حتى إن كلامه في كتابه المحاذي في ركن هذا الشرح يخالف كلامه فيما ذكره عنه في فصول أخرى من المحاذي نفسه، وكذا فيما كتبه ضمن رسالته (القول الوجيز في قمع الزاري بحملة كتاب الله العزيز) وكذلك فإني لم أجد من هؤلاء من علل أحكامه بقواعد الفن وبشرح واف سوى الشيخ المقرىء السيد عبد الواحد المارغني التونسي[79] غير أن شرحه هو أيضا متسم بطابع الدفاع عن الهبطي رحمه الله.

أما انتقاد الشيخ الصوابي وكذا انتقاد معاصره ابن عبد العزيز الهلالي فمنصرفان إلى ما يرتكبه قراء المغرب عند تطبيق هذا الوقف من اجراء الوصل مجرى الوقف أو الوقف على الحركة وغير ذلك ونقدهما في الواقع موجه لقراء المغرب لا للشيخ الهبطي.

وأما انتقاد السيد محمد المهدي الفاسي وانتقاد الملك مولاي سليمان لهذا الوقف وكذا انتقاد صاحب (هز السيف على من أنكر الوقف) فلا يمكن لي الحكم عليها لأني لم أطلع على ماكتبوه[80].

---

(77) انظر شرح ابن عبد السلام الفاسي لوقف الهبطي مخطوط سبق تعريفه.

(78) وفي هذا الصدد يقول الأستاذ السيد سعيد أعراب في الميثاق عدد 140 س 8 ص 4 : والحق أن ابن عبد السلام كان رفيقا بالهبطي بقدر ما كان قاسيا على الداني في مناقشاته له.

(79) انظر رسالة المارغني على هامش النجوم الطوالع على الدرر اللوامع ص 192 ط 1.

(80) بعد سنوات من طبع هذه الرسالة ظهر كتيب للسيد عبد الله بن الصديق الغماري تناول فيه نقد بعض وقفات الهبطي بأسلوب العلماء غير أنه لم يتناول بالنقد إلا عددا قليلا من وقفات هذا الشيخ.

فها أنت قد رأيت أن نقد هؤلاء جميعا لم يتعرض لبعض الجوانب من هذا الوقف من جهة كما أنه لم يستقص كل الوقفات المرجوحة منه، ولم يلتزم الأسلوب العلمي فيما انتقد من جهة أخرى، وبناء على ما تقدم يمكن لي القول بأن وقف الهبطي مازال في حاجة إلى مزيد من النقد الموضوعي المجرد الشامل لكل جوانبه، ولعل هذه المباحث تفي ببعض الشروط التي أغفلها من كتب حول هذا الوقف من قبلي.

ومعلوم أن النقد لا يكون موضوعيا حتى يتعرض لذكر محاسن ومساوىء الشيء المنقود، وحتى تكون أحكامه معللة بالقواعد المرسومة له، ولكي يكون نقد وقف الهبطي موضوعيا لابد أن يعرض إذن على القواعد المرسومة لفن الوقف والابتداء، ولكي يكون نزيها لابد أن ينظر إليه بانصاف نظرة لا تقديس فيها ولا ازدراء.

ان القواعد المرسومة للوقف والابتداء كما هو معلوم لأهل هذا الفن كثيرة ومتنوعة منها مراعاة ما تقرر عندهم بالنسبة لرؤوس الآي من الجواز المطلق، ومنها مراعاة جودة المعنى ومنها مراعاة طول الفواصل أو قصرها في جواز الوقف وعدم استحسانه، ومنها مراعاة ما تقرر في الوقف الحسن من جواز الوقف عليه دون جواز الابتداء بما بعده، ومنها مراعاة ما تقرر من تجنب القبيح إلا لضرورة، ومنها مراعاة الفرق بين حالة الاختيار وحالة الاضطرار، ومنها مراعاة ما يقتضيه الاختلاف الذي يكون بين القراءات من الجواز باعتبار وعدم الجواز باعتبار آخر، ومنها مراعاة الفرق الذي يلاحظ بين حالة الرواية وحالة التلاوة، ومنها مراعاة ما يقتضيه جمال بعض الآي المختومة بحروف متماثلة، ومنها مراعاة الكيفيات المقررة للوقوف على أواخر الكلم القرآنية من الاعتناء بمخارج الحروف وبما يتطلبه النطق بالحرف الموقوف عليه زيادة على السكون من روم أو اشمام أو غنة أو قلقلة أو غير ذلك، ومنها مراعاة نكت بيانية وفقهية عند تعارض السببين سبب الوقف وسبب الوصل، ولا يكون النقد موضوعيا حتى تُراعى هذه الجوانب كلها.

وأنا قد التزمت فيما كتبت هنا بمراعاة كل هذه القواعد وسبق لي أن أشرت إلى غالبها في مباحث الباب الأول من هذا الكتاب بحمد الله.

وبناء على مراعاة ما ذكر يمكن لنا أن نعرف قيمة نقد كلٍ من تكلم حول وقف الهبطي ممن عثرت على كلامه من العلماء الذين سبق ذكرهم آنفا، وغالبهم قد اعتمد على اعتبارات غير مقبولة، والاعتماد في النقد على اعتبارات غيبية أو على الذوق الشخصي أو على الذوق الصوفي أو على تحكيم عواطف الرضى أو السخط أو على عامل الشهرة فأشياء لا تقبل في النقد الموضوعي كما لا يقبل فيه استحسان الشيء أو استقباحه بدون أيما تعليل يذكر بجانب الحكم على ذلك الشيء بالاستحسان أو بالاستقباح.

ومن صور انتقاد وقف الهبطي بناء على اعتبارات غيبية[81] ما جاء في حكاية الشيخ الهبطي مع تلميذه السنوسي السالفة الذكر، وكذلك ما يزعمه أهل رباط الصوابي في (أكدال) ماسة بسوس سابقا، فحكاية الهبطي مع السنوسي تتضمن استحسان هذا الوقف بناء على موافقته لما في اللوح المحفوظ، وأهل رباط الصوابي يرفضون الأداء بهذا الوقف بناء على أن من قرأ به في خصوص رحاب ذلك الرباط يصاب بالعمى أو بلمس الجن، وكلا الاعتبارين ساقط في ميزان النقد العلمي.

ومن صور انتقاد وقف الهبطي بناء على الذوق الشخصي الصوفي ملاحظة الشيخ السيد أحمد التجاني وملاحظة الشيخ السيد علي بركة السالفتا الذكر، فالأول بنى ملاحظته في موضوع استنقاص هذا الوقف على كون الهبطي تجاسر بوضع هذا الوقف على التقدم المنهي عنه بين يدي الله ورسوله والله يقول : ﴿يأيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يد الله ورسوله﴾. والثاني بنى ملاحظته في وجوب وصل الوقفات الثلاث المذكورة آنفا على كونه يخاف إذا وقف عليها أن ينقطع نفسه بالموت المفاجىء قبل أن يأتي بما بعدها مما هو رد على قولة أولئك الكفار (يد الله مغلولة) وكلا الاعتبارين بارد في ميزان التعليل العلمي لهذه الظاهرة.

ومن صور انتقاد وقف الهبطي بناء على عواطف الرضى ما يفهم من عنوان الرسالة (هز السيف على من أنكر الوقف) وكذلك ما كتبه حوله كل من السيد محمد بن عبد السلام الفاسي والسيد عبد الواحد المارغني، فالأول لم يجرب عليه في شرحه هذا الوقف أن ضعف رأي الهبطي إلا في أماكن قليلة جدا منها وضع علامة (صه) في أواخر السور[82].

والثاني تتجلى عاطفة رضاه عن عمل الهبطي في التناقض الذي بين قوله في رسالة

---

(81) قد شاع قبل هؤلاء التعليل بالاعتبارات الغيبية في ميدان الوقف والابتداء، ومن ذلك ما ورد في المخطوط رقم 1870 بخزانة تمكروت نقلا عن أبي حاتم السجستاني في كتاب الوقوف، قال أبو حاتم : (ان واحدا من العلماء رأى واحدا من القراء فيما يرى النائم في قبة خضراء وعلى رأسه تاج من ياقوتة حمراء قال : فقلت ما فعل الله بك قال : غفر لي وتجاوز عني وألبسني حلة الكرامة وتوجني بتاج الوقار، قال : فقلت بم ؟ قال : بكوني كنت أقف في دار الدنيا حين أقرأ على ثلاثة مواضع، أولها بآل عمران وما يعلم تأويله إلا الله، والثاني بالنحل انما يعلمه بشر، والثالث بغافر كذلك حقت كلمت ربك على الذين كفروا أنهم أصحاب النار).

(82) انظر شرح وقف الهبطي لابن عبد السلام (عند سورة الفاتحة) المجموعة رقم 1953 بالخزانة الملكية بالرباط.

السالفة الذكر (واعلم أن أوقاف الهبطي كلها مرضية موافقة جارية على قواعد فن القراءات ووقوفه وما تقتضيه العربية وأصولها وبين قوله بعد ذلك (وهناك وقوف يحسن الوقف عليها بل ومن السنة الوقف عليها رأينا الشيخ الهبطي لم يقف عليها) كما تتجلى عاطفة رضاه عنه من دفاعه عنه في جوابه عن ضعف وقفة الهبطي في قوله تعالى : ﴿فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم﴾ وعن وقفته في قوله تعالى : ﴿وهو الله في السماوات وفي الأرض﴾ لأنه بنى جوابه على بعض الأوجه التي يتعسفها بعض المعربين والمفسرين[83].

وقد قال ابن الجزري في رد مثل هذه الأوجه المتكلفة (ليس كل ما يتعسفه بعض المعربين أو يتكلفه بعض القراء ويتأوله بعض أهل الأهواء مما يقتضي وقفا أو ابتداء ينبغي أن يعتمد الوقف عليه، بل ينبغي تحري المعنى الأتم والوقف الأوجه)[84].

ومن صور انتقاد وقف الهبطي بناء على عامل الشهرة والانتشار ما ذكره كل من الأستاذ سعيد أعراب[85] والأستاذ محمد حجي[86].

ومن صور انتقاد وقف الهبطي بدون ذكر سبب ضعف ما انتقد منه ما ذكره الأستاذ السيد عبد الله الجراري الرباطي عن شيخ الجماعة المحدث الفقيه المقرىء السيد أبي شعيب الدكالي لأنه حسبما كتبه الأستاذ الجراري عنه لم يزد في شرحه على قوله (أيها الطلبة الراغبون في فهم القراءة وأحكام القرآن، ان الشيخ الهبطي ارتكب غلطا بل أغلاطا في الوقف تقديما وتأخيرا، وبالأخص ما يسطر تحته من الوقفات التالية، فالمرجو حفظه أو على الأقل تقييده ونشره ليكون نبراسا لمن يرغب فيه، ثم ذكر أوقاف الهبطي على قوله تعالى : ﴿لا ريب فيه هدى للمتقين﴾ وعلى قوله تعالى : ﴿الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم﴾ وعلى قوله تعالى : ﴿مغلولة غلت أيديهم﴾ وعلى قوله تعالى : ﴿فأصبح من النادمين من أجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل﴾ وعلى قوله تعالى : ﴿ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم﴾ وعلى قوله تعالى : ﴿الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى﴾ وعلى قوله

---

(83) انظر رسالة المارغني على هامش النجوم الطوالع على الدرر اللوامع وقد سبق التعريف بها في المبحث السادس قبل قليل.

(84) انظر الاتقان للسيوطي ج 1 ص 86 ط الثالثة س 1370هـ.

(85) راجع تعليل الأستاذ سعيد أعراب في ص 151 من هذا الكتاب.

(86) الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين ج 1 ص 140.

تعالى : ﴿واتخذ سبيله في البحر عجبا﴾ إلى آخر ما ذكره دون أن يبين للطلبة وجه ضعف الوقف في تلك الأماكن عند الهبطي)[87].

هذه نهاية ما كتب حول نقد وقف الشيخ الهبطي مما اطلعت عليه وهو كما رأيت نقد ناقص لكونه لم يستقص كل الوقفات الضعيفة من جهة، ولكونه لم يتعرض لمظاهر التحريف التي طرأت على رسم هذا الوقف، وعلى كيفية النطق به محجودا من جهة أخرى أما بيان ما طرأ على أصل وقف الهبطي من أنواع الأوهام والمزاعم فقد بينت ما تيسر لي منه مقرونا بأسبابه في مباحث هذا الفصل وفي مباحث الباب الأول من هذا الكتاب، وأما بيان ما يصيبه من ألوان التحريف حالة النطق به غير محجود فسأذكر منها ما تيسر لي في الفصل الموالي ثم اتبعه ببيان ما يتصل بأصل هذا الوقف (صه) ورسمها في الألواح وذكر ما يظهر لي من ضعف دلالتها اللغوية على معنى الوقف والسكت مع ذكر سبب شهرتها والخلاف القائم حول مكان رسمها وحكم وضعها أواخر السور لمن ضبط لوحه (برواية) ورش، وأخيرا أختم الفصل بذكر ما يلزم للتعريف بالأصول المتبعة في رسم وضبط المصحف المغربي من البيانات والمصطلحات.

وتنظيم البحث إذن يقتضي مني أن أعقد مباحث أخرى في هذا الفصل، وأن أحصرها في أربعة، المبحث الأول في أوجه التحريف الملحوظة عند تطبيق وقف الهبطي والثاني في بيان الأصل في استعمال علامة (صه) وشهرتها وحكم رسمها ومكان وضعها والثالث في بيان ضعف دلالتها على معنى الوقف والسكت معا والرابع في بيان كيفية مراجعة علامة (صه) مع بيان ضرورته تحلية المصحف المغربي بالبيانات اللازمة لفهم محتوياته، وفيما يلي الفصل الثاني :

---

(87) انظر كتاب (من أعلام الفكر المعاصر) للجراري ج 1 ص 41 ط 1.

الفصل الثاني

في تحريف وقف الهبطي حالة النطق به مع بيان ما يتعلق بعلامة (صه) من حيث الدلالة والرسم

عقدت هذا الفصل للمعنى الذي أشرت إليه في الفصل الأول، وهو اختلاف طبيعة مباحثه عن طبيعة مباحث الذي قبله، فمباحث الفصل الأول تدور حول أشياء نظرية راجعة إلى أصل وقف الهبطي من حيث ضبط عدده وحكمه وتعيين أساسه ومراتبه وأسباب انتشاره بالمغرب وغير ذلك مما سبق بيانه هناك.

أما مباحث هذا الفصل فهي تعالج ما يعتري هذا الوقف حالة النطق به من ألوان التحريف وما ينقص علامة (صه) من المرونة في ضبط الوقف بالمصحف المغربي؛ فهي إذن مباحث بعضها راجع إلى التجويد الذي هو اعطاء الحروف ما تستحقه من الصفات والكيفيات حالة النطق بها والتلفظ بها من مخارجها وقفا ووصلا، وبعضها راجع إلى ضبط المصحف المغربي بعلامة (صه) دون أن يضاف إليها من البيانات ما يزيل عنها بعض غموضها.

ان معالجة هذا الجانب من وقف الهبطي لا تقل أهمية عن الجانب المعالج في الباب الثالث من هذا الكتاب، ذلك لأن هذا الجانب يتعلق بالتجويد في صميمه، وذلك الجانب يتعلق ببعض لوازم التجويد والترتيل، وانما أهمل غالب من كتب حول وقف الهبطي هذا الجانب منه لأنه لا يعني عمل الشيخ الهبطي وانما يعني ما أحدثه قراء المغرب في أماكن وقف الهبطي من أنواع التحريف، وبما أن هذا التحريف لا يمس وقف الهبطي الا من حيث كيفية النطق به دون مكانه انصرف عنه اهتمام الذين كتبوا حول هذا الوقف قبلي.

وقد رأيت أنا من المناسب التنبيه على هذا النوع من التحريف وان كان يرجع إلى كيفية النطق بالحرف وقفا ووصلا، فهو تحريف خاص إلا أن ما يحدث منه من طرف قراء المغرب يحدث مقرونا بالوقفة الهبطية، ذلك لأن للوقف جانبين كما تقدم في مبحث

تعريف الوقف والابتداء، جانبا يتعلق بتعيين أماكنه وهو بهذا الاعتبار خارج[88] عن دائرة التجويد، وجانبا يتعلق بكيفيته وهو بهذا الاعتبار داخل في دائرة التجويد، لذلك يعقد له بابان في مصنفات المجودين باب الوقف والابتداء وباب الوقف على أواخر الكلم ورسوم الخط كما تقدم، وبين البابين تلازم وتكامل في مجال التجويد.

المبحث الأول

في بيان أوجه التحريف الملحوظ في تطبيق وقف الهبطي أثناء التلاوة في المغرب

لم تنحصر أخطاء القراء بالمغرب فيما أضافوه لتقييد وقف الهبطي وفيما اعتقدوه من عدم جواز التعرض له بأي لون من التبديل والتغيير مما هو راجع إلى أماكنه في المصحف الكريم، بل هناك أخطاء أخرى تتجلى في عدة جوانب من تطبيق هذا الوقف من حيث كيفية النطق به ومن حيث الزمن الواجب له ومن حيث الوقوف على الحركة المحضة ومن حيث زيادة حرف قبل الواو والياء حالة الوقف ومن حيث زيادة حرف بعد الحرف الموقوف عليه، فمجالات التحريف إذن في تطبيق وقف الهبطي خمسة:

أولا: تحريف وقف الهبطي من حيث كيفية النطق بمكانه:

ان كيفية النطق بأي حرف من القرآن منوطة بمقاييس دقيقة، غير أن قراء المغرب عامة لا يهتمون كثيرا بتطبيق هذه المقاييس ولذلك تراهم لا يحسنون الوقف على الحرف الموقوف عليه بما يقتضيه مقامه من سكون أو اشمام أو روم أو اظهار أو ابدال أو حذف[89]، وذلك مثل الوقف على العالمين بالسكون، وعلى مثل الحق بالروم، وعلى

---

(88) ومن شواهد اعتبار الوقف خارج قواعد التجويد وان كان من لوازمه قول ابن الجزري:

وبعد تجويدك للحروف لابد من معرفة الوقوف
والابتدا وهي تقسم اذن ثلاثة تام وكاف وحسن

(89) ذكر ابن عبد السلام الفاسي في المحاذي فصل في بيان التغيير الطارىء هما أنواع التغيير الطارىء للوقف وقال: هي أربعة تتنوع إلى نيف وعشرين نوعا وقد جمع الأربعة في بيت منهوك الرجز فقال:

(أشممه رم زد أبدل واحذف وسكن وانقل)

مثل العقاب بالقلقلة، وعلى مثل الأنهار بالاشمام، وعلى مثل شيء بالنقل، وعلى مثل نعمة بالابدال، وعلى مثل عدو بالادغام، وعلى مثل يهدين ويسر بالحذف، وعلى مثل المهتدي بالاثبات. فقراء المغرب كما قلنا لا يبذلون الجهد الكافي لضبط هذه الكيفيات، وهي كيفيات دقيقة زائدة على السكون الذي هو الأصل في الوقف، وفي كلام ابن عبد السلام الفاسي الآتي قريبا ما يدل على أن قراء زمانه لا يحسنون هذه الكيفيات.

ولعل السبب في كون قراء المغرب لا يحسنون هذه الكيفيات راجع إلى دقتها من جهة، وإلى العجز الطبيعي في غالبهم من جهة أخرى، ذلك لأن غالبهم عجم أو عرب معجمون بتأثير البيئة والعجز في الأعجمي كما هو معلوم متفاوت فمن كان من هؤلاء القراء عاجزا بالفعل فلا ملام عليه لأنه معذور بناء على قاعدة (لا يكلف الله نفسا إلا وسعها)، وانما العيب والملام على من يلحن وهو قادر كما يقول الشاعر:

وعيب الفتى فيما أتى باختياره ولا عيب فيما كان خلقا مركبا

وعذر القارىء بالعجز إن صح بالنسبة للعاجز الحقيقي فهو غير صحيح بالنسبة للقادر المقصر، وغالب أهل العلم والقرآن ببلدنا المغرب من القادرين المقصرين في هذا الباب، إذ لا تجد معظمهم يهتم بتجويد القراءة عمليا ولو كان يتقن قواعد التجويد نظريا وكان يقدر بطبيعته على تطبيقها، ومن الشواهد على هذا التقصير في علمائنا قديما وحديثا ما يلي:

أ ــ ما حكاه المقرىء السيد أحمد بن عبد العزيز الهلالي عن شيخه السيد أحمد الحبيب في شأن عتاب الشيخ ابن عاشر لأهل فاس على فساد قراءتهم، وقد تقدم في مبحث ترجمة الشيخ الهبطي.

ب ــ ما سمعته من الفقيه المسن السيد مولاي المهدي العلوي المدغري حول ما وقع لمولاي محمد القاضي العلوي المتوفى سنة 1299هـ بتافيلالت[90].

ج ــ ما سمعته من الحكايات من أشخاص ثقات حول ما وقع لجماعة من جلة علمائنا المغاربة في هذا العصر بالقاهرة[91].

---

(90) حدثني مولاي المهدي المذكور عن مولاي محمد القاضي المذكور قائلا: (صلى بالناس أول جمعة بالصحراء بعدما عين قاضيا هناك، ولما سئل عن قراءته المقرىء السيد محمد التهامي الأكمه وهو ممن صلى وراءه ــ قال: اليوم صلى لكم بـ (قدر) وفي الجمعة الآتية يصلي بكم بـ (أولاد زياد) يعني قريتين بمدغرة تعريضا به بترقيق القاضي المذكور الراء من قوله تعالى: ﴿قدر فهدى﴾ في سورة سبح.

(91) من ذلك ما وقع لشيخ الجماعة أبي شعيب الدكالي بالقاهرة فقد حدثني الفقيه السيد خليل الورزازي المراكشي ــ

د ــ ما نلاحظه اليوم من الفرق البين بين التلاوة المغربية والتلاوة المشرقية في المصاحف الصوتية التي تذاع صباح مساء.

ثانيا : تحريف وقف الهبطي من حيث الزمان اللازم للوقف :

يتجلى هذا التحريف في المدة المعتادة للوقف عند قراء المغرب وخصوصا في تلاوة الحزب الجماعي، فهذه المدة قصيرة لا تصدق على المدة المقررة للوقف الاصطلاحي عند أهل الأداء.

ومن المعلوم أن أهل الأداء قد حددوا مدة الوقف بما يكفي للتنفس العادي، وحددوا مدة السكت بما دون ذلك، ومن تأمل المدة المعتادة للوقف عند قراء المغرب اليوم وجدها أقصر من مدة الوقف الاصطلاحي، وانما تصدق على مدة السكت في حالة ترتيلهم المعتاد أو على ما يسمى بإجراء الوصل مجرى الوقف في حالة سرعتهم المعتادة أيضا، وهم في كلتا الحالتين لا يعطون الوقف حقه من الزمن المطلوب له والكافي لتنفس غير المجهود، والذي حمل قراء المغرب على هذا التحريف أمران اثنان : اما اعتيادهم السرعة وعدم المبالاة بأدب التلاوة، واما الجهل بهذا الأدب أصلا، ويدل على الأمر الأول ما عليه التلاوة الفيلالية المستعملة في المآتم بمراكش إلى الآن، فمازالت وقفات هذه التلاوة تراعى فيها المدة الزمنية المقررة للوقف بدقة في حين أنها لا تراعي بتاتا في التلاوة المحلية الشائعة المستعملة في الحزب الراتب وغيره بمراكش نفسه وغير مراكش.

هذا مع العلم بأن قراء القرآن بهذه التلاوة هم أنفسهم الذين يقرأون بتلك والرواية

= بأن الشيخ شعيب لوحظ عليه نطقه بالذال دالا مهملة من كلمة جذوة أثناء بعض دروسه في القاهرة فاعتذر باستحكام عادة أهل بلده المغرب في نطقه بها دالاً مهملة، ويصدق هذا ما كتبه الشيخ المختار السوسي في مدارس سوس ص 35.

ومن ذلك ما وقع للشيخ المحدث السيد عبد الله بن الصديق الغماري الطنجي، فقد حدثني عن نفسه أنه صلى بالناس يوما صلاة العشاء بالمسجد الحسني بالقاهرة، وما كاد يسلم من صلاته حتى اضطرب المسجد بأصوات الناس مستنكرين لتلاوته.

ومن ذلك ما وقع للشيخ أمزيان عميد كلية أصول الدين بتطوان اليوم فقد أخبرني شيخي السيد أحمد بن تاويت عنه بأنه لما طلب منه شيخ الأزهر أن يقرأ له بعض القرآن اختبارا لحفظه وتجويده قرأ له أول البقرة بالسرعة المعهودة بالمغرب فأسكته وذكره بوجوب مراعاة الترتيل في قراءة القرآن.

ومن ذلك ما وقع لشيخ الجماعة السيد ابن الحسن الدباغ المراكشي، فقد أخبرني ابنه السيد عباس عن أبيه أنه كان يحكي في دروسه كثيرا أنه كان يوما صلى بالناس صلاة جهرية بالجامع الأزهر يوم كان يدرس بالقاهرة فاضطر المأمومون لإعادة صلاتهم من أجل تلاوته الرديئة !

التي يقرأون بها في التلاوتين هي رواية ورش، والوقف الذي يستعملونه في التلاوتين هو وقف الهبطي، ومن ثم يتبين أن القراء بالمغرب كانوا من قبل يراعون للوقف مدته اللازمة لا في هذا النوع المحتفظ به والمستعمل في بعض المناسبات لا بمراكش فقط بل في تلاوة كل المناسبات وبكل النواحي المغربية.

ويشهد لهذا ما وقفت عليه في بلاد هشتوكة بسوس فقد اتصلت هناك بالسيد الحاج الحسن بن اليزيد البوطيبي الهشتوكي بعدما أخبرت بأنه مازال يراعي للوقف زمانه اللازم في تلاوته وسألته عن أصل ذلك عنده فقال : أخذت هذه الطريقة عن شيخي السيد الحبيب الرسموكي[92]، عن شيخه السيد محمد (أضحّاك البعمراني)[93] ثم حكى لي هذا الشيخ أثناء مذاكرتي معه في الموضوع حكاية أخرى ملخصها : (ورد علي في هذا المسجد يوما الشيخ المقرىء السيد محمد الملقب (جيم) العميري الهشتوكي وأنا أقرأ الحزب الراتب بعد صلاة الصبح مع طلبتي، فجلس بعيدا يستمع إلى تلاوتنا بهذا الوقف الذي الام عليه، ولما ختمنا أقبل علينا وقال : السلام عليكم أيها الوقف الصحيح، هنا اختبأت عنا هذه المدة الطويلة !

فهذه الحكاية مع ما عليه الشيخ الحاج الحسن المذكور إلى الآن تدل على أن أهل سوس بالجنوب المغربي كانوا هم أيضا يراعون أدب الوقف من حيث زمانه اللازم له ثم نسوه.

وقد تبلغ سرعة قراء المغرب أحيانا منتهاها فيسكنون الحرف الموقوف عليه واصلين له بما بعده بدون انقطاع الصوت فبذلك يجرون الوصل مجرى الوقف، وهو لحن لا يقبل عربيّة ولا قراءة كقول بعضهم : لا ريب فيه هدى للمتقين بدون انقطاع صوته بين سكون الباء في لا ريب وكسر الفاء في فيه، وفي موضوع اثم من لحن باجراء الوصل مجرى الوقف يقول السيد محمد التهامي الأُكمه الصحراوي ما يلي :

الجمع بين الوقف والوصل حرام — نص عليه غير عالم همام
لأن من قرا به قد خالفا — حد الوقوف عند من قد سلفا
وحجة التحريم تسكين بلا — داع وتا تأنيث هاء أبدلا

---

(92) هذا الشيخ لا نعرف من ترجمه، ولكن نعرف من تلامذته الشيخ الحسن المذكور والسيد محمد الرسموكي إمام مسجد (أزرو) حاليا.

(93) راجع ترجمة هذا الشيخ في سوس العالمة للمختار السوسي ص 33.

ونون تنوين المنصوب يقلب ألفا مثل ما بياء يكتب
كذاك حذف تنويـن المجرور أو المرفوع في الضبط المسطور
وهذا لا يسوغ في القـرآن وان جرى في غير هذا الشأن
فالمقرأقـــل سنـــة متبعـــة فـــلا تصح إلا بالموافقــــة[94]

وقد سبق أن نبه قراء المغرب إلى هذا النوع من التحريف كل من السيد أحمد بن عبد العزيز الهلالي والسيد أحمد الصوابي والسيد محمد بن عبد السلام الفاسي ونص ما قاله الهلالي : (ان مما ذاع على ألسنة قراء الحزب وغيرهم وشاهدناهم في كثير من القراء والفقهاء اجراء الوصل مجرى الوقف فيسكنون المتحرك في الوصل ويبدلون فيه تاء التأنيث هاء والتنوين ألفا ويحذفونه بعد غير الفتحة من غير أن يقطعوا الصوت أصلا، ولو لمجرد السكت الاصطلاحي فضلا عن الوقف، فيقرؤون لا ريب فيه هدى بسكون الباء مع وصلها بالفاء بعدها[*] فيقعون في محظورين بعدها بل ثلاثة حذف الحركة وحذف التنوين والابدال في الوصل، ويقرؤون عظيم ومن الناس بحذف التنوين وسكون الميم مع وصلها بالواو فيرتكبون ثلاثة أخطاء حذف الحركة وحذف التنوين وجمع الساكنين على غير حده ويقرؤون مرضا ولهم عذاب بابدال التنوين ألفا بعد وصلها بالواو وهكذا يفعلون في سائر مواضع الوقف زاعمين أنهم واقفون وهم عن الوقف بمعزل، وذلك لجهلهم أو غفلتهم عن حقيقة الوقف والوصل فيقرؤون في الوصل بما لا تجوز القراءة به إلا في الوقف.

وحد الوقف الاصطلاحي كما قال في الكنز هو قطع الصوت آخر الكلمة الوضعية زمانا قدر التنفس بخلاف السكت فهو قطع الصوت زمنا يسيرا دون التنفس إلى أن قال : وتحقق معنى السكوت في الثلاثة أعني القطع والوصل والسكت فما يقع في قراءة من ذكرنا ليس واحدا منها لخلوه من قطع الصوت الذي هو جنس لها)[95].

ونص ما قاله الصوابي : (وان ما يسميه متعاطي القراءة في هذا الزمن وقفا انما هو إيهام والباس، والا فلا وقف ولا وصل ثم قال بعد سطور وإذا أردتم أن تعرفوا أن أس

(94) الأبيات من كتاب النصوص لمحمد التهامي الأكمه الصحراوي ــ مخطوط توجد منها نسخة بدار القرآن بمراكش.

(*) ويقرءون غشاوة ولهم عذاب بهاءساكنة مع وصلها بالواو بعدها.

(95) انظر عرف الند في أحكام المد ضمن المجموع رقم 1726 في خزانة الصبيحي بسلا.

ما يدعونه من الوقف لا حقيقة له، وانما فساد توصل به إلى فساد فانظروا عبارة الاتقان في نوع الوقف فستجدونه فرق بين السكت والوقف والقطع وستجدون فيه أن السكت ليس بوقف، وقال أبو زيد ابن القاضي في شرح البرية : (وان لازمت فيه أحكام الوقف) ثم قال ويدل عليه ما يذكرونه من قاعدة سكت حمزة بن حبيب، وبعضه في وسط الكلمة الرسمية مثل سكوته على أل من الآخرة والأرض ولو كان الاسكان والسكون وقفا للزم جواز الوقف وسط الكلمة، والتالي باطل والمقدم مثله، وإذا بطل أن يكون بمجرده وقفا فإن محله يحركونه بحركة الهمزة وتحذف الهمزة هي، مثل لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك، فالوقف عندهم هناك هو أن يزيل فتحة اللازم وينقل إليه حركة الهمزة ومثل من إلاه غير الله يأتيكم به انظر، فالوقف هو حذف كسرة الهاء ونقل الحركة التي تستحقها همزة وصل في الابتداء إليها وهي الضمة، وقس عليه أبناءهم الذين خسروا، لا تعلمونهم الله يعلمهم وتجدونهم يجعلونه كضمير التثنية في مثل صراط العزيز الحميد الله، والله على كل شيء شهيد ان الذين فتنوا، وهو أرحم الراحمين اذهبوا بقميصي لكل باب منهم جزء مقسوم ان المتقين إلى غير ذلك مما يفوت المحصر)[96].

ونص ما كتبه ابن عبد السلام الفاسي : (وإذا كان الأمر في السكت والوقف هكذا فالواجب بالوجوب الأدائي[97] على التالي أن يقف في أماكن الوقف الذي يتلو عليه كوقف الهبطي زماننا وقفا يتنفس فيه ويستريح، ثم يستأنف القراءة إلى الموضع الثاني كذلك إلى الثالث أيضا إلى أن يقف وقوف انقطاع، فأما قراء زمننا سامحنا الله وإياهم فلا يحوزون بشيء من هذا ولكنهم إذا مروا بمواضع الوقف عند الهبطي أسكنوها واستمروا إلى أن يرهقهم النفس ويضطرهم فيقفوا، ثم ان منهم من يحسن بعض الاحسان فيسكن الحرف الموقوف عليه من غير مراعاة أمر يتبع ذلك الاسكان، وأكثرهم يسقط سقوط المصروع بالجان لا يدري كيف يسقط، فيقف بحركة أو بزيادة حرف من قبل الحرف الموقوف أو بعده أو بتضعيف أو بغير ذلك مما لا يجوز ولا يحل، وأقبحهم في ذلك أهل صناعة الارداف لأنهم يعتقدون أن الحافظ هو الذي يفعل ذلك، وأن الذي

(96) انظر رسالة الصوابي ضمن طبقات الحضيكي ج 1 ص 87 س 1357هـ.

(97) وهم الأستاذ سعيد أعراب فظن أن ابن عبد السلام قصد بهذا الوجوب أماكن وقف الهبطي وعبارة ابن عبد السلام هنا واضحة على أن مقصوده بالوجوب زمان الوقف اللازم له لامكانه انظر الميثاق عدد 140 س 8 ص 4.

يفعل غيره انما يفعله ليتأمل فيما يفعله لعدم حفظه، سامحنا الله وإياهم فيقعون بفعلهم هذا في مسألة اجراء الوصل مجرى الوقف التي اختلف النحاة فيها هل هي خاصة بضرورة الشعر أو هي جائزة على السعة)[98].

ثالثا : تحريف وقف الهبطي من حيث الوقف على الحركة مكانه :

ان الوقف على الحركة وترك السكون الذي هو الأصل شائع في قراءة قراء المغرب ومعروف عند كل من استمع إليهم سواء في قراءة الحزب الراتب أو في الصلاة أو في حالة الاستشهاد بآية أو في غير ذلك من المقامات، والسبب في هذا النوع من التحريف مركب من الاضطرار والتقليد معا، وكثيرا ما يقع في هذه الوقفات الطويلة من وقف الهبطي، ذلك لأن القارىء المغربي بين التزامه الشديد بوقف الهبطي وبين انحباس نفسه يضطر إلى الاستراحة فيقف حيث اضطر عندما تطول عليه الآية بين الوقفتين الهبطيتين على الحركة ثم يستأنف القراءة بما بعد وقفه أو يبدأ بالكلمة نفسها التي وقف عليها في زعمه وهو واصل لها مرتين.

وفي كلام ابن عبد السلام السابق ما يدل على تفشي هذا النوع من التحريف في قراء زمانه خصوصا أهل صناعة الأرداف منهم، وذلك في قوله السابق (فيقف بحركة).

وأما بن عبد العزيز الهلالي معاصر بن عبد السلام فيقول في استنكار هذا النوع من التحريف : (أما الوقف على الحركة المحضة فممنوع، لأنه غير منقول ولا مسموع، وقد تقدم أن القراءة لا تجوز بغير المنقول وان جاز بالعربية فكيف بما هو فيها غير منقول، وقد حرمه غير واحد من الأئمة، ومما هو شائع وذائع أن العرب لا تبتدىء بساكن ولا تقف على متحرك، وقد حصر القراء والنحاة أحوال الوقف فلم يذكروا منها الحركة المحضة[99] وما نقل من أن الابتداء بالحركة ضروري والوقف على السكون استحساني فقد تعقبه العلامة الشبرماسي باحتمال أن المراد بالاستحسان مقابل الضروري لا مقابل الواجب، والمعنى أن الابتداء بالمتحرك واجب طبعا دعت إليه ضرورة لتعذر نقيضه،

---

(98) انظر كتاب المحاذي ج 1 فصل في بيان الفرق بين القطع والوقف والسكت.

(99) فيه إشارة إلى جواز الوقف على بعض الحركة حالة الروم والشاهد على ما ذكر قول ابن الجزري :

وحاذر الوقف بكل الحركة الا إذا رمت فبعض حركة

وقد أنشدني بعض الاخوان الشنقيطيين في مدينة الطائف ما يلي :

وقف على محرك بالحركة لحن بـإجماع قبيح فاتركه

القرآن هذا المستحسن طبعا واجب لغة، وإذا وجب لغة وجب في القراءة شرعا لامتناع مخالفة القرآن للعربية)[100].

رابعا : تحريف وقف الهبطي من حيث زيادة حرف قبل الواو والياء حالة الوقف :

والسبب في ذلك اشباع حركة الفتحة قبل الواو والياء في حالة الوقف جهلا أو غفلة كقول بعضهم : (ألم تر كايف) (رب أرني انظر إليك) وقد سبقت الإشارة إلى هذا في قول بن عبد السلام : (فيقف بحركة أو بزيادة حرف من قبل الحرف الموقوف عليه).

أما بن عبد العزيز الهلالي فقد استنكر هذا النوع من التحريف بقوله : (ومما يجري هذا المجرى زيادة كثير من المتساهلين ألفا قبل الواو أو الياء المذكورتين ولاسيما عند الوقف وقد رأيت غير واحد من الفقهاء يقرأ في الصلاة فيقول في قوله تعالى لايلاف قرايش (قرايش) وفي قوله تعالى والصيف (والصايف) وفي قوله تعالى من خوف (من خاوف) بالمد قبلها للألف)[101].

خامسا : تحريف وقف الهبطي من حيث زيادة حرف بعد الحرف الموقوف عليه أو تضعيفه حالة الوقف عليه :

من الأغلاط الشائعة في تلاوة عامة قراء المغرب زيادة حرف بعد الحرف الموقوف عليه كقول بعضهم في يشاء يشاءا، في حالة الوقف بزيادة الألف أو يشاءّ كقول بعضهم في الوقف على جزءا جززوا بالغنة وقول بعضهم قل هو الله أحد والله الصمد وبالوقف على الحركة كاملة مشبعة وكقول بعضهم في ص (صاده) وفي عزة وشقاق (وشقاقه) وفي ولات حين مناص (ولات حين مناصه) بجعل التنفس في حالة الوقف على شكل هاء زائدة ساكنة والسبب في ارتكاب هذا النوع من التحريف في النطق هو التساهل من طرف قراء المغرب وقد سبقت الإشارة إلى بعضه في قول ابن عبد السلام الفاسي آنفا. ومما شجعهم على التساهل في مثل هذه المواطن ما يجدونه في مؤلفات بعض المتأخرين من جواز تلاوة القرآن بأي كيفية بناء على أن القرآن الكريم منزه عن قبح

---

(100) انظر رسالة عرف الند في أحكام المد وقد سبق التعريف بها غير ما مرة في خزانة الصبيحي بسلا.

(101) المصدر نفسه.

اللفظ في زعمهم، ومن تلك المؤلفات تنبيه الغافل للشيخ محمد بن إبراهيم الضباني، وبعدما تحدث هذا الشيخ عن الوقف القبيح في منظومته قال :

وصرح ذو التحصيل أعلم غربنا   بأن كتاب الله ربنا ذي العلا
على قبح لفظ قد تنزه كيفما   قرأه قارىء على ذا فعولا[102](*)

ومقصوده بقوله : (ذو التحصيل) يحيى بن سعيد الكرامي الذي شرح درر ابن بري بشرح سماه (تحصيل المنافع) والكرامي انما حكى ما حكاه ابن مطروح، وكلاهما في نفي القبح عن الوقف الذي يسميه بعض أهل الأداء قبيحا بخلاف كلام الضباني فإنه يوهم نفي القبح عن تلاوة القرآن ولو كانت غير مجودة، ومما شجعهم على التساهل في أمر الامالة لورش بالخصوص قول الشيخ أحمد بن عبد الرحمن الجشتيمي في نصيحته :

أمعشر من يقرأ القرآن ومن يقرى   فديتكمو راعوا الذي حق للذكر
ولا تكسروا الحرف الممال بل الزموا   له الفتح إذ علم الامالة في القبر[103]

المبحث الثاني

في بيان ما هو الأصل في استعمال علامة (صه) وسبب شهرتها وحكم رسمها ومكان وضعها

قد سبق في مبحث التعريف بتقييد وقف الهبطي أن هناك شكلين اثنين[104] لتقييد هذا الوقف تقييد على شكل تجريد الكلمات الموقوفة في المصحف، وتقييد بواسطة علامة

---

(102) تنبيه الغافل للضباني السوسي مخطوط مشهور بين قراء المغرب.

(*) قلت وهذا في نظري انعكاس لما قاله أبو يوسف صاحب أبي حنيفة من تنزيه القرآن عن النقصان والقبح منكرا لاصطلاح أهل الأداء في تسمية بعض مراتب الوقف بالناقص وبالقبيح، فقصد أبي يوسف نفي القبح عن القرآن، وقصد أهل الأداء قبح الوقف لا قبح القرآن، وقصد الضباني نفي القبح عن تلاوة القرآن كيفما قرأه قارىء مجودا أو غير مجود. وقد سبق كلام أبي يوسف في المبحث السابع من الباب الأول.

(103) انظر المنهل السلسبيل للشيخ محمد بن أبي بكر الشابي، ج 1 ص 99.

(104) هناك شكل ثالث لتقييد الوقف والوصل في رمزيات الاختيار عند أهل الروايات بالمغرب وهذا الشكل أقدم من تقييد الهبطي وهو عندهم على نوعين نوع يرمز للوقف بالدارة وللوصل بالجرة وهو الأكثر عندهم ونوع يرمز للوقف بحرف س وللوصل بحرف الواو وهو الأقل استعمالا عندهم.

(صه) وهو الشكل الذي يستعمل لتقييد الوقف في الألواح والمصاحف، ولعل الشكل الأول هو المقيد عن الشيخ الهبطي، ثم لما شعر القراء بصعوبة استعماله في الألواح أحدثوا بعده التقييد بواسطة هذا الرمز المختصر، وبذلك أضيف إلى قواعد الضبط في المصحف المغربي.

وقد سبق أيضا قيام الشبهة[105] على أن علامة (صه) ليست من وضع الشيخ الهبطي لوجود نسخ قديمة من تقييد الهبطي مجردة من علامة (صه)، ولكون العادة تنفي أن يحدث شخص واحد ثلاثة رموز لضبط ظاهرة واحدة بدون أن يكون هناك سبب داع إلى هذا التعدد في الرموز دون التعدد فيما تدل عليه، ومن أجل ذلك كله ينبغي لنا أن نبحث التطور التاريخي لعلامة (صه) وما عرفته من خلاف القراء المغاربة المتأخرين.

يظن كثير من متأخري القراء بالمغرب أن الأصل في تقييد وقف الهبطي بالرمز كان بخصوص علامة (صه) وهذا الظن مخطىء، بل الواقع أن التقييد المذكور كان يعرف في الأصل عدة رموز، منها (صه) ومنها (مه) ومنها (صح) والعلامات الثلاث معروفة عند قراء المغرب بمدلولها الموحد فيما ترمز إليه رغم تعددها في ألفاظها، وان كانت (صه) من بينها أشهر عندهم وأكثر شيوعا، ومن تأمل هذه العلامة الدقيقة المرسومة في المصاحف المطبوعة اليوم لا يستبعد أن يكون شكلها مختصرا من احدى العلامات الثلاث لولا أن شكلها أشبه بشكل (صه) وأشهر عند عامة القراء بعلامة (صه) ولا ندري كيف كتبت الشهرة لعلامة (صه) على شقيقتها، ولعل السبب في شهرتها راجع إلى وضوح دلالتها على معنى السكوت الذي هو جنس لمعاني كل من القطع والوقف والسكت أكثر من دلالة (مه) و(صح) عليها.

وفي موضوع جواز استعمال العلامات الثلاث في ضبط الألواح بالمغرب يقول السيد محمد الأكمه ما يلي :

علم على الوقف في لوحك بصه   وعلمن بصح فافهم وبمه
وصه بمعنى اسكت ومه معنى اكففا   وصح معناه جلي ما خفى[106]

---

(105) سبق ذكر هذه الشبهة في قول الأستاذ سعيد أعراب في مبحث تحقيق نسبة هذا التقييد إلى الشيخ الهبطي.

(106) البيتان من كتاب النصوص للتهامي العرفي الصحراوي، مخطوط توجد منه نسخة بدار القرآن مراكش.

وفي موضوع شهرة كل من (صه) و(مه) يقول السيد عبد الرحمن الفاسي :

(والوقف قطع الصوت عند الكلمة   من فوقها صه وان شئت فمه)(107)

وفي موضوع شهرة صه بالخصوص يقول السيد عبد السلام المدغري :

(علامة الوقف بصه قد توضع   أمام موقوف عليه فاسمعوا)(108)

ويقول السيد محمد بن ابراهيم الضيائي السوسي :

(علامة للوقوف أمام موقوف   عليه لا فوقه وهي صه اجعلا)(109)

هذا عن أصل استعمال علامة (صه) وسبب شهرتها، وأما عن حكم رسمها فالجواز، تبعا لحكم ما ترمز إليه، وهو وقف الهبطي، وقد تقدم في مبحث بيان حكم الوقف من حيث هو أن حكم وقف الهبطي الموسوم بالجواز مستفاد من جواز الوقف بصفة عامة، ولا يفهم من كلام ابن عبد السلام الفاسي أكثر من هذا الجواز لأن قوله سابقا(110) (فالواجب بالوجوب الأدائي على التالي أن يقف في أماكن الوقف الذي يطلق عليه كوقف الهبطي... لا يقصد به إلا الزمان اللازم للوقف حتى لا يلتبس بمعنى السكت).

قلت : انما كان حكم رسم علامة (صه) الجواز فقط لأن الغاية منها هي أن تعين القارىء الضعيف على معرفة أماكن الوقف المستساغة دون أن تلزمه بشيء منها، فهي كغيرها من العلامات والرموز المحدثة لضبط الوقف في مصاحف اليوم، وانما تنفرد هذه العلامة (صه) عن علامات الضبط الأخرى بكونها حديثة العهد، لم تعرف في الضبط القديم للمصحف ومن ثم اختلف القراء المتأخرون في كونها من الضبط أولا، وتبعا لذلك اختلفوا أيضا في مكان وضعها من الحرف الموقوف عليه، أما كونها من الضبط بمعنى الشكل فبعيد لأن علامات الشكل كلها معروفة من قبل ومرتبطة بصورة الحرف اللفظية، إذ بواسطتها يتميز النطق بالحرف على عدة أشكال، وعلامة (صه) بخلاف ذلك فلا صلة لها بالحرف، وأما كونها مضافة لقواعد رسم المصحف وضبط أوقافه فهي بهذا المعنى من الضبط، لأن قواعد الضبط من نقط وشكل ومد ودارة وزوائد الحروف وغير

---

(107) البيت من منظومة الأقنوم للفاسي. وقد سبق التعريف بها غير ما مرة.

(108) البيت من منظومة (تكميل المنافع) للمدغري وقد سبق التعريف بها.

(109) البيت من منظومة (تنبيه الغافل) للضيائي وقد سبق ذكره قبل قليل.

(110) سبق قول ابن عبد السلام هذا في المبحث الأول من هذا الفصل.

ذلك انما نشأت تدريجيا بحسب حاجة القراء إليها، وتعتبر علامة (صه) آخر ما أحدث في ضبط المصحف المغربي غير أنها أحدثت لضبط أماكن الوقف لا لإزالة اللبس عن الحرف كما هو الشأن في علامات الضبط الأصلية، فعلامة (صه) إذن ليست من علامات الضبط الأصلية في المصحف وانما أضيفت إليها بعد ذلك(111).

وأما عن مكان وضعها فقد عرفت المدرسة القرآنية المغربية طريقتين اثنتين في كيفية وضعها، الأولى وضعها على الحرف الموقوف عليه، والثانية وضعها أمام الحرف الموقوف عليه، وقد استقر الآن وضعها في المصاحف المطبوعة على الحرف تقليدا للطريقة الأولى وتبعا لمزاحمة علامات نهاية الآي الكريمة نقطا غليظة كما في المصاحف القديمة أو أرقاما كما في المصاحف الحديثة(112).

وبذلك انطوى الخلاف الدائر حول مكان وضعها في المصاحف وبقي الخلاف مستمرا في المدرسة القرآنية بالمغرب حول مكان وضعها في الألواح إلى عهد قريب، وان استقر الأمر في المصاحف على وضعها فوق الحرف، ويشهد لهذا الخلاف ما حدثني به شيخان جليلان من أهل العلم والقرآن بمدينة مراكش، ذلك أني سألت عن مكان وضعها قبلُ عند المقرئين في الألواح كلا من المقرىء السيد محمد بن البهلول السرغيني والفقيه السيد محمد خليفة ابن علال بن عبد الله الرحماني بمراكش فقال لي الأول : (كنا قبلُ لا نرسمها إلا أمام الحرف الموقوف عليه في الألواح)، ثم قال : (مازال عندي لوح قديم موقوف بهذه الطريقة احتفظت به للذكرى والتبرك). وقال لي الثاني : (كنا نرسمها عند شيخنا في رواية ورش أمام الحرف الموقوف عليه غير أن شيخنا في السبع كان يمنعنا من رسمها أمام الحرف ويأمرنا برسمها على الحرف قياسا لها على الألف المحذوفة في نحو : (بلى وقلى).

قلت : وهذا القياس في نظري فاسد، لأن الألف في نحو بلى وقلى مرتبطة بصورة الحرف، وبواسطتها منضمة إلى النقطة الغليظة تحتها في المكانين يتميز معنى الامالة التي هي جزء من فتحة وجزء من كسرة، وليس كذلك علامة (صه) إذ لا صلة بينها وبين

---

(111) مما يدل على أن علامة (صه) من ضبط الوقوف لا من ضبط الحروف قول ابن عبد السلام الفاسي في شرحه لوقف الهبطي عند تعليقه على وضع (صه) في آخر سورة الفاتحة : (ومن جملة الضبط وضع علامة الوقف التي هي هذه الصورة... (صه).).

(112) أول من وضع الأرقام العددية بالمصاحف الورشية الثعالبية ابن مناد وأول من طبع المصحف المغربي بالأرقام على رؤوس الآي الحاج المهدي الحبابي.

صورة النطق بالحرف تحتها، والا لزم من ذلك أن المتقدمين من علماء الضبط كانوا قد أغفلوا بعض علامات الضبط حتى أضافه المتأخرون، مع أن المتقدمين لم يتركوا شيئا لا من علامات الضبط ولا من شكلها ولا من مكانها إلا وبينوه والدليل على ذلك قول الخراز في مورد الظمآن :

القول في أحكام وضع الحركة — في الحرف كيفما أتت محركة
ففتحة أعلاه وهي ألف — مبطوحة صغرى وضم بحرف
واوا كذا أمامه أو فوقا — وتحته الكسرة ياء تلفى(113)

وقوله أيضا في وصف مكان الحركة إذا اجتمعت مع علامة التشديد على الحرف :

ويجعل الشكل كما قلناه — أمامه أو تحت أو أعلاه(114)

والدليل على الاحصاء الدقيق لعلامات الضبط وعلى بيان أماكنها قول بعضهم :

عوارض الحروف من تنوين — أو شكل أو تحريك أو سكون
أو مط أو نقط لذات الحرف — أو مبدلا من شكله فلتعرف
حكم الجميع الفصل في الوضع على — حروفها أو تحتها قل مسجلا(115)

قلت : فلو قيل في تعليل وضع (صه) على الحرف انها نزلت منزلة السكون الذي هو أصل الوقف، ومحل السكون فوق الحرف كما هو معلوم لكان أقرب إلى الصواب ومع ذلك فلا يمكن أن تعد من علامات الضبط لأن حركة الضبط مازالت باقية على الموقوف عليه بناء على قاعدة أن الضبط مبني على الوصل بخلاف الرسم فهو مبني على الوقف والابتداء كما يقول السيد ابراهيم المارغني(116).

قد عللت كل من المدرستين السابقتين وجهة نظرها فيما ذهبت إليه كما رأيت، فالمدرسة التي ترسم (صه) أمام الحرف الموقوف عليه تعلل ذلك بكون علامة (صه) ليست من علامات الضبط والشكل، ومعلوم أن لشكل الحرف ارتباطا وثيقا به في النطق حركة كان أو سكونا أو حرفا أو غير ذلك، وقد أحصيت علامات الضبط وحصرت أماكنها فوق الحرف أو تحته أو وسطه أو أمامه كما سبق، ولم تذكر من بينها علامة (صه)

(113) انظر دليل الحيران الصفحة 244 على مورد الظمآن — الطبعة الأولى سنة 1326هـ.
(114) انظر المصدر نفسه.
(115) الأبيات من النصوص المتداولة بين قراء المغرب ولم تنسب لأحد بعينه.
(116) انظر دليل الحيران على مورد الظمآن ص 242.

فهي إذن علامة زائدة على ما عرف من قبل من علامات الضبط زيدت للوقف بين الكلمتين أو آيتين، ومكانها المناسب إذن أمام الكلمة الموقوف عليها لا فوق الحرف الأخير منها، وهذا النظر هو الصحيح وعليه بني اختيار كل من السيد عبد السلام المدغري والسيد محمد الضباني كما سبق.

والمدرسة التي تختار رسمها على الحرف الموقوف عليه تعلل ذلك بكون علامة (صه) من علامات الضبط(117) ومن أجل ذلك اختارت رسمها على الحرف تشبيها لها بالألف المطوية في آخر الكلمة في نحو بلى وقلى كما سبق، وهذا الوضع الآن هو المشهور المستقر في المصاحف المطبوعة بالمغرب وان كان مرجوحا وعليه اختيار السيد عبد الرحمن الفاسي في البيت الآتي :

والوقف قطع الصوت عند الكلمة — من فوقها صه وان شئت فمه(118)

وكذا اختيار صاحب الأبيات الآتية :

وعلمن بصه على الموقوف — فوقه لا أمامه خذ وصفي
هذا الذي ذكره الهبطي — من غير خلف قاله الفاسي
وبعضهم عارض هذا الوضعا — وجعلوه زائدا فلتسمعا
والبعض قال بدعة مستحسنة — كالخط والرسم فخذها فائدة
وهذا ما ذكره أهل النظر — واستحسنوه لا تمل عن الخبر(119)

لقد اعتمد صاحب هذه الأبيات في وضع (صه) فوق الحرف على اختيار الهبطي ونقل الفاسي كما يزعم، لكن يلاحظ عليه حكاية أقوال لا أصل لها عن الهبطي وعن الفاسي المدغري، أما الهبطي فلم يذكر عنه أحد فيما اطلعت عليه نقولا في هذا الموضوع، بل الذي ذكر عنه السيد سعيد أعراب(120)، هو أن علامة (صه) ليست من وضعه أصلا، وإذا كان الأمر كذلك فكيف يصح أن ينسب إليه قول فيما يخص مكان وضعها وإذا كان يقصد صاحب الأبيات السابقة ما في الوقفية الهبطية من وضع (صه) فوق

(117) يلاحظ أن اختيار الشيخ البعقيلي ينتصر هو أيضا هذه المدرسة لأنه عبر بقوله : (زيدت (صه) بين السطور).
(118) البيت من منظومة الأقنوم في مبادىء العلوم كما سبقت الإشارة إلى ذلك قريبا.
(119) الأبيات من النصوص غير المنسوبة المتداولة بين قراء المغرب.
(120) سبقت الإشارة إلى ما ذكر في مبحث تحقيق نسبة هذا التقييد إلى الهبطي.

الحرف فهو ليس بحجة له لأنه وضع جرى به العمل فقط كالذي في المصحف المغر[بي]
المطبوع اليوم.

أما الفاسي الذي ذكره صاحب الأبيات فيمكن أن يقصد به المدغري ويمكن أ[ن]
يقصد به غيره، فإذا قصد به المدغري فالمعروف الثابت عنه في تكميل المنافع هو العكس
كما يدل عليه بيته السابق وكما تؤكده الأبيات الآتية على ضعف نسجها :

وقل علامة للوقوف في الذكر عندنا ... تكون بصه أو بمه فـ[...]
وهي من باب الضبط يا صاح فانتبه ... مثل الحركة والمحذوف تأ[...]
وفي امام الموقوف عليه ضعنهما ... لدى الرسم تابعا نص العالم ال[...]
سيدي عبد السلام الفاسي في ... تكميل المنافع على مقرأ المغ[...]
ولا تضعنهما فوقه تابعا ... قويلة جهال المقرئين بسالحد[121]

ان أمارات الجهل بادية على هذه الأبيات من عدة وجوه :

أولا : من جهة هلهلة نسجها مما يدل على جهل صاحبها بالعربية والشعر وأوزانه.

ثانيا : الجمع بين كون (صه) من علامات الضبط وبين اقتراح رسمها أمام الحرف.

ثالثا : الخلط بيْن الاتجاهين السابقين في رسم (صه) الذي يعلل رسمها فوق الحرف بأنها من الضبط والذي يعلل رسمها أمام الحرف بأنها ليست من الضبط.

ومع ذلك فقد استفدنا منها أمرين مهمين أولهما تأكيد الاتجاه الذي يدعو إلى وضع (صه) أمام الحرف الموقوف عليه، وهو الصواب في نظرنا وقول صاحب الأبيات مع ذلك : (هي من باب الضبط) لا يضرنا لأنه يمكن أن يقصد به ضبط الوقف في المصحف لا ضبط الحرف فيه.

والأمر الثاني تعيين المقصود بالفاسي الوارد في الأبيات الأخرى المذكورة قبلها. وهو السيد عبد السلام الفاسي المدغري إذ بتعيين هذا الفاسي يمكن لنا الرد على صاحب هذه الأبيات السابقة الذي نسب وضع علامة (صه) على الحرف الموقوف عليه للفاسي المدغري، مع أن مذهبه كما في الأبيات الأخيرة هو اختيار وضعها أمام الحرف الموقوف عليه.

هذا ما يتعلق بالأصل في استعمال علامة (صه) وسبب شهرتها وما قيل عن مكانها

---

(121) الأبيات من النصوص غير المنسوبة المتداولة بين قراء المغرب.

المناسب في الرسم، وأما ما يتصل بصلاحية دلالتها على معنى الوقف من حيث هو في المصحف المغربي وبصلاحية دلالتها على معنى السكت أواخر السور في المصحف فهو ما سنبحثه في المبحث الموالي ان شاء الله تعالى.

المبحث الثالث

في بيان ضعف دلالة (صه) في المصحف المغربي على معنى الوقف والسكت بالنسبة لاصطلاح المتأخرين من أهل الأداء

هذا بحث آخر يتعلق بدلالة (صه) على معنى الوقف في كل أماكنه في المصحف المغربي، كما يتعلق بصلاحية دلالتها على معنى السكت في أواخر السور بالنسبة (لرواية) ورش بالمغرب مع عدم التنبيه على ذلك من طرف واضع علامة (صه) أول أمرها.

أما علامة (صه) من ناحية دلالتها اللغوية فغير مطابقة للمعنى الاصطلاحي الذي قصد بها هنا، لأن معناها اللغوي (اسكت) والسكت غير الوقف المراد بها في اصطلاح أهل عصر واضعها، وعليه فالأنسب لأماكنها في المصحف المغربي هو (قف).

ومن المستغرب جدا أن ترى اختيار مقيد الوقف بالمغرب يقع على كلمة (صه) وكلمة (مه) وكلمة (صح) دون أن يقع على كلمة (قف) مع أنها أصح معنى وأخف نطقا وأنسب رسما خصوصا وقد كانت مألوفة الاستعمال عند المؤلفين في التنبيه على الفقرات المهمة مما يكتبون وعلى الفوائد العلمية مما يطالعون.

نعم قد كان يمكن أن يصح عذرا لهذا الواضع في اختياره هذا كونه قصد ما كان بين السكت والوقف من التقارب في اصطلاح المتقدمين كما سبق بيانه[122] غير أن كون هذا الواضع من المتأخرين يمنع من ذلك، وذلك نظرا إلى أن كل مؤلف مطالب باتباع اصطلاح أهل فنه، كأنه كان يمكن أن يكتفي بوضع (صه) علامة للوقف لو بين هذا الواضع مقصوده منها وعلل خروجه عن اصطلاح أهل عصره، لكنه خالف وسكت ولم يضف أي بيان لتصرفه هذا، الأمر الذي يؤكد لنا أن واضع (صه) وضعها وضعا مرتجلا[123].

---

(122) سبق هذا في مبحث الفرق بين معنى القطع والوقف والسكت من الباب الأول من هذا الكتاب.
(123) مما يدل أيضا على ارتجال واضع (صه) ما يلاحظ في الآيات المتشابهة لفظا فبعضها يقف عليه الشيخ الهبطي وبعضها يصله وهذا النوع كثير في وقفه.

وهناك شيء آخر يؤكد لنا ارتجال هذا الواضع لهذا الرمز، ذلك هو وضعه له في آخر السور مع العلم بأنها أماكن للسكت أو الوصل في طريق الأزرق الذي التزم به المغاربة في تلاوتهم.

وقد كان يمكن أيضا أن نلتمس العذر لهذا الواضع لو أنه بين مقصوده وعلل مخالفته لما روى عن ورش من (طريق) يوسف الأزرق باعتبار أخذ من يقف على أواخر السور ويبسمل كقالون صاحب ورش أو ورش نفسه من طريق الاصبهاني عنه أو الأزرق نفسه من (طريق) ابن هلال عنه[124] أو غير ذلك لكنه خالف اصطلاح أهل عصره وسكت هنا بالنسبة للسكت كما خالفه وسكت بالنسبة للوقف.

وقد وقع خلاف بين المتأخرين من قراء المغرب حول وضع (صه) في أواخر السور كما وقع بينهم خلاف حول مكان وضعها من الكلمة الموقوفة، وقد أنكر ذلك كل من السيد محمد بن عبد السلام الفاسي والسيد ادريس البدراوي الودغيري بناء على أنه يخالف رواية ورش من (طريق) الأزرق ويوقع عامة الآخذين في خطأ وجهل عظيمين لكن أجازه غيرهما بناء على أن أواخر السور القرآنية محل التمام، ومحل التمام أحق بالوقف من غيره كما هو معلوم.

ونص ما قاله ابن عبد السلام الفاسي في خصوص هذه المسألة ما يلي :

(فوقف الهبطي على ذلك اما باعتبار أنه محل وقف وتمام، ولا أتم من آخر السورة وعليه فتتعين البسملة حسبما هو منصوص، واما باعتبار (رواية) قالون أو أنه كان يقرأ لنافع من (روايته) معا بالبسملة وعدمها، فعلى ما به الأخذ عن ورش من السكت والوصل على التخيير بينهما يجب أن لا يذكر آخر السور مما يوقف عليه الا مع بيان أن ذلك باعتبار (رواية) من يبسمل بين السورتين ثم بيان أن ذلك أيضا باعتبار أخذ من يقف على آخر السورة ممن يبسمل، أما ذكره على الاطلاق لنافع فيوقع عامة الآخذين في جهل وخطأ عظيمين، ثم قال : وكنت آمر الآخذين عني بأن لا يضعوا علامة الوقف على آخر السور، لأن الوهم انما أتاهم من قبل وضعها هناك)[125].

---

(124) ويشهد لذلك ما في تكميل المنافع للسيد عبد السلام المدغري من قوله :

للكل بسمل في ابتداء دون مين   ومن سوى الأزرق بين السورتين
وهي له لدى طريق ابن هلال   ونص بعضهم على هذا فقال
ومن طريق ابن هلال بسملا   أزرقهم ومن طريق الغير لا

(125) انظر شرح ابن عبد السلام لوقف الهبطي عند حديثه على أواخر السور في أوله مخطوط رقم 1953 بالخزانة الملكية بالرباط.

ونص ما كتبه السيد ادريس البدراوي في خصوص هذه المسألة ما يلي :

(وقد جمعت حقيقة السكت والوقف والنهي عن وضع علامة الوقف في أواخر السور في أبيات أردت ذكرها هنا لتحفظ، لعل الله يذهب بها هذا الغلط الفاحش، وهي كما يلي :

حقيقة السكت مع الوقف بدت   قل باعتبار القصر والطول جرت
فالسكت أقصر زمانا فادري   من وقفنا وذا بطول يجري
والسكت صنه وهو بالزمان   وان تنفست بـه سيـان
والوقف بالطول وان لم يجري   تنفس وليدر عمن يدري
وقـل زمانـه على المحدود   تنـفس ممن سوى المجهـود
والسكت لم يبلغ لذا فواضح   نقب لقد يضي كضوء الفاضح
ولا تضع لسكتنا في الخط   علامـة لله لـذ بالقسط
للفرق بينه وبين الوقف   دع جاهلا واصغ لعلم يشفي[126]

هذا رأي الفريق الذي يعارض (صه) أواخر السور ملخصا فيما كتبه الشيخان السابقان وأما رأي الفريق الذي يجيز وضع (صه) أواخر السور فيعبر عنه صاحب الأبيات الآتية :

ووضع صه علامة للوقـف   في آخر السور لذ بالعرف
لمن يبسمـل وغيره جـلا   حجتـه التمام عنـد النبـلا
فاتبعن سالكا هـذا الأثـر   ولا عليك من مخالف شهر
والخير كلـه في الاتبـاع   والشر كلـه في الابتـداع
به جرى الأخذ عن شيخنا الهمام   سند عصره ابن ادريس الامام
وجوده في الهبطي كاف يا فتى   وهو قدوة لمن بعـد أتى[127]

هكذا دافع صاحب هذه الأبيات عن وجهة نظره في هذه المسألة، لكن من تأمل ما أدلى به الفريقان يدرك أن وجهة نظر بن عبد السلام الفاسي والبدراوي أصوب لأنها مبنية على كون أواخر السور محال للسكت أو للوصل تبعا (لرواية) ورش حسبما به الأخذ بالمغرب من (طريق) يوسف الأزرق عنه، ولكون الذين يضعونها في ألواحهم

---

(126) انظر التوضيح والبيان للبدراوي ج 1 ص .. ط الحجرية الأولى بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم 1149د.
(127) الأبيات من النصوص الغير المنسوبة المتداولة بين قراء المغرب.

لا يبسملون بالفعل بين السور، إذ لو اعتبرت أواخر السور عندهم محال للوقف لتعينت البسملة فيها، فمادمنا لا نبسمل تبعا للأزرق عن ورش فلا ينبغي أن نضع هناك علامة للوقف بناء على أن أواخر السور محال للتمام، أو بناء على أنها محال للوقف بالنسبة لبعض من روى عن ورش كالأصبهاني، فبناء على هذا يمكن لنا الرد على صاحب هذه الأبيات فيما أدلى به فقرة فقرة بما يلي :

أولا : قول صاحب هذه الأبيات (حجته التمام عند النبلاء).

هذا القول صحيح في نفسه، لكن لا يصح الاحتجاج به هنا لأن المانع من وضع (صه) أواخر السور رغم كونها محال التمام هو التزامنا نحن المغاربة (برواية) ورش والتزامنا بخصوص السكت أو الوصل حسبما به الأخذ في المغرب من (طريق) الأزرق، وهذا الالتزام يقتضي منا أن لا نرسمها في محل هذا السكت أواخر السور كما أننا لم نرسمها في آخر كل بسملة من كل سورة، لكون البسملة ليست من السورة عند قراء المدينة، وكما لم يرسمها في آخر لفظ البسملة في السور الأربعة المعروفة بالزهر صاحب البيتين الآتيين :

أيا سائلا عن وقف بسملة لدى   القيامة والويلات والبلد الزهري
عليك بترك الوقف خطا لأنها   لم تكن من القرآن عند مالك فادري[128]

ثانيا : قول صاحب الأبيات السابقة (الخير كله في الاتباع) يقال له ردا على قوله : انما يكون الاتباع خيرا إذا كان مبنيا على حجة مقبولة، والاتباع المبني على الحجة المقبولة هو ما عليه خصمك لا ما عليه فريقك.

ثالثا : قول صاحب الأبيات (وجوده في الهبطي كاف) يقال جوابا عنه ان هذا لا يصح أن يكون لك حجة في محل النزاع، لأن محل النزاع في أصل وضع (صه) أواخر السور سواء أكان هذا الوضع من الهبطي أو من غيره إذ كيف يكون جوهر النزاع حجة في فصل النزاع نفسه في آن واحد وهذا من أمحل المحال.

رابعا : قول صاحب الأبيات (جرى به الأخذ عن ابن ادريس الامام) يقال جوابا عنه : ان هذا بعيد عن الصواب أيضا، لأن محمد بن عبد السلام الفاسي الذي أنكر هذا الوضع الذي يدافع عنه صاحب هذه الأبيات وينسبه لسيدي عبد الرحمن المنجرة

---

(128) البيتان من النصوص غير المنسوبة المتداولة بين قراء المغرب.

هو التلميذ مولاي عبد الرحمن بن مولاي ادريس المنجرة، فكيف يصح هذا عن ابن ادريس المنجرة ثم ينكره أكبر تلامذته بن عبد السلام الفاسي فيما سبق.

ثم انه على فرض أن الأخذ بوضع (صه) أواخر السور صحيح عن ابن ادريس المنجرة فيمكن رده أيضا عليه، لأن السبب في امتناع ذلك واضح وهو مخالفته لما به الأخذ في المغرب من (طريق) الأزرق عن ورش مع عدم التنبيه على وجه هذه المخالفة، ومن مضار ذلك الكذب في الحكاية عن الأزرق وعن ورش معا، لأننا مادمنا نلتزم بأن (الرواية) المتبعة عندنا في الموضوع مبنية اما على السكت واما على الوصل، فلا يجوز لنا أن نحكي عنهما غير ذلك، وحتى إذا حكى بعضنا عنهما غير السكت والوصل بين الوجه والطريقة حتى يكون القارىء والمستمع على بصيرة من أمريهما، هكذا أمكن الرد على ما تمسك به صاحب الأبيات السابقة من الشبه في جواز وضع (صه) أواخر السور، وبهذا الرد نفسه يمكن لنا ابطال ما ذهب إليه السيد محمد التهامي الصحراوي، من مناصرة مذهب صاحب الأبيات السابقة، ذلك لأن اختياره هوأيضا في الأبيات الآتية كان مبنيا على كون أواخر السور محال التمام، وعلى وجود صه أواخر السور في تقييد الهبطي، وعلى اتفاق المصاحف على رسمها هناك في جميع المدن والقرى المغربية، وفي خلف الأعصار على حد قوله.

هذا كله مردود ومحجوج بما تقدم في كلام بن عبد السلام الفاسي والبدراوي، ونضيف هنا ردا آخر على ما ذهب إليه الأكمه من جواز وضع (صه) أواخر السور بالنسبة لمن يبسمل ولمن يصل ولمن يسكت في أواخر السور، وخلاصة هذا الرد أن نقول : (ان علامة صه رمز لشيء معين عند صاحبها أو واضعها، وهذا الشيء هو الوقف، وهذا المعنى منضبط في جميع أماكن (صه) من المصحف المغربي، باستثناء أواخر السور منه، والسبب في ذلك هو أنها محال للسكت أو للوصل في الطريق الذي التزم به المرتل بوقف الهبطي في المغرب، فإذا اختار هذا المرتل أن يضع هناك صه بناء على المعنى القديم للسكت والوقف سواء بسمل أو لم يبسمل فله ذلك لكن بشرط أن يبين الناس مقصوده حتى لا يقع الخلط بين الأوجه في القراءات وبين المصطلحات فيما يحدثه الناس لضبط المصحف وإلى هذا الجواز يشير السيد محمد التهامي الغرفي في الأبيات الآتية : لكن دون أن يتنبه لما ينشأ عن هذا التصرف من الخلط بين أوجه القراءة إذا ما سكت القارىء عن بيان مقصوده من هذا الرمز في هذه الأماكن، وهاك أبيات الأكمه الصحراوي في الموضوع :

وضع علامة الوقوف مطلقا   في ختم السور فكن موافقا
لمقرأ النبي بالسنى   وجاء أيضا في وقف الهبطي
واتفقت مصاحف الأمصار   عليه في القرى وفي الأعصار
لأنه لدى الفواصل ورد   وهو تام عند القرا في السند
هذا لمن يبسمل فافهم ثبتا   ولمن أعرض ولمن سكتا
والذي برواية الوصل استدل   برهانه اضمحل قطعا وبطل[129]

ها أنت قد لاحظت أنه تحدث في هذه الأبيات عن جواز وضع (صه) أواخر السور مطلقا دون أن يتحدث عن موانع ذلك من التزام المغاربة بطريق الأزرق، ومن مخالفة معنى الوقف الذي ترمز إليه علامة (صه) لمعنى السكت الذي هو (رواية) ورش في الموضوع حسب (طريق) الأزرق المتبع بالمغرب ودون أن يشترط على المرتل ضرورة بيان مقصوده من وضع علامة (صه) حين وضعه إياها هناك، الشيء الذي يجعل الاستشهاد بهذه الأبيات في محل النزاع ساقطا، وبسقوطه يبقى محل النزاع بمعزل عن كلام السيد محمد التهامي الصحراوي، ويظل رأي كل من ابن عبد السلام الفاسي والسيد البدراوي هو الصواب في الموضوع هكذا دار الخلاف بين فريقين من أهل الأداء بالمغرب حول وضع علامة (صه) أواخر السور وقد استمر هذا الخلاف في المدارس المغربية إلى عهد قريب، ويشهد لذلك :

أولا : ما حدثني به الشيخ المقرىء للعشر بزاوية سيدي الزوين بحوز مراكش الآن وهو السيد علال العشراوي قائلا : (انه كان لا يضع علامة (صه) أواخر السور، عند جميع الشيوخ الذين أخذ منهم (رواية) ورش وغيرها من الروايات باستثناء شيخه في العشر إبراهيم المامي السوسي، فهو الذي ألزمه بوضعها آخراً هناك، وحجة هذا الشيخ كما حكى لي تلميذه المذكور هي نفس الأبيات السابقة غير المنسوبة، وهي أبيات تضم إلى جانب كونها غير منسوبة حكاية أقوال غير صحيحة وعليه فالحق في هذه المسألة ان شاء الله ما عليه بن عبد السلام الفاسي والبدراوي.

ثانيا : ما حدثني به غير واحد من أن أهل مكناس أيضا كانوا قبل لا يضعون علامة (صه) أواخر السور، وفي هذين الشاهدين دليل على عدم الاتفاق المغربي الذي يزعمه السيد محمد التهامي الغرفي في الأبيات السابقة، هكذا أسفر لنا هذا البحث عن عدم

---

(129) الأبيات من كتاب النصوص للسيد التهامي الغرفي وهو مخطوط توجد منه نسخة بدار القرآن بمراكش.

جواز رسم علامة (صه) أواخر السور لمن ضبط لوحه برواية ورش، ولا يصح أن يستثنى من هذا الحكم أية سورة من القرآن غير السور الأربعة المعروفة بالزهر، وذلك لسببين اثنين أولهما كون البسملة زيدت هناك قبل وقف الهبطي لمعنى الفصل بين شيئين متنافرين وإن كان هذا المعنى نفسه ضعيفا كما نص عليه غير واحد. والسبب الثاني كون البسملة هناك مشعرة بأن ما قبلها محل للوقف لأن الذي يبسمل بعده هو الوقف لا السكت، وبناء على ذلك فلا بأس من رسم علامة (صه) على أواخر هذه السور وان كان ذلك أيضا مخالفا لما عليه (طريق) الأزرق عن ورش لأنه لا يبسمل لهذه السور الأربع أيضا كما سبق ذلك في كلام السيد محمد ابن شقرون الفاسي في المبحث الثاني من هذا الباب، ولذلك يلاحظ عدم ادراج هذه الأماكن الأربع في احصاء السيد (أعجلي) السابق ذكره لوقف الهبطي.

هذه نهاية البيان عن بعض معايب علامة (صه) في المصحف المغربي مما يتصل بضعف دلالتها على معنى الوقف في أماكنه والسكت في أماكنه وفيما يلي : بيان آخر عن قصورها عما حققته الرموز الحديثة للوقف في المصاحف المطبوعة في هذا العصر برواية حفص عن عاصم من بيان مراتب الوقف زيادة على تقييد أماكنه بدقة تتناسب مع أغراض التعلم والترتيل معا مع بيان طرق اصلاحها في المصحف المغربي إذا اختار أبناء اليوم الاحتفاظ بها حلية للمصحف المغربي.

المبحث الرابع

في بيان الكيفية المقترحة لاصلاح علامة (صه) في المصحف المغربي مع بيان ضرورة تحليته بالاصطلاحات اللازمة

لقد رأينا فيما سبق كيف اشتهرت علامة (صه) واندمجت في قواعد الضبط في المصحف المغربي رغم ضعف دلالتها على معنى الوقف والسكت معا، ورغم قصورها عن مرونة علامات الوقف الحديثة، ومع ضعف دلالتها وقصورها هذين فقد اكتفى بها قراء المغرب في ضبط الوقف مدة أربعة قرون ونصف يوم كان الناس لا يعرفون غيرها من الرموز، وأما اليوم فقد اخترع الناس من الرموز ما هو أفضل منها، وعليه فقد آن للقراء بالمغرب أن يصلحوا من شأن علامة (صه) أو يستبدلوا بها غيرها، فإن

كان لابد من التمسك بها حلية للمصحف المغربي فإني أقترح لاصلاحها شكلين اثنين.

أولا : أن توضع (صه) على أواخر السور فقط، ويضاف إليها كلمة (قف) علامة للوقف في الأماكن الأخرى من المصحف، ذلك لكون دلالة (صه) هي المناسبة للسكت في أماكنه ولكون دلالة (قف) هي المناسبة للوقف في أماكنه.

ثانيا : أن تبقى كلمة (صه) علامة للوقف تجوزا كما كانت من قبل بشرط أن يضاف إليها حرف (س) علامة على السكت أواخر السور[130]، وكلا الشكلين يزيل بعض الغموض عن هذا الوضع القديم لعلامة (صه) وان كان الشكل الأول أولى وأنسب.

هذا كله إذا اخترنا المحافظة على هذا الرمز الغامض وفضلنا التقليد على التجديد، والا فكلا الشكلين السابقين من الاصلاح لا يكفي لاصلاح وضعية (صه) في المصحف المغربي، لأنهما لا يؤديان إلا إلى بيان الفرق بين أماكن الوقف عند الهبطي وأماكن السكت عند الأزرق.

والمصحف المغربي اليوم في حاجة أكثر من هذا التعديل حتى يساير غيره من المصاحف في العالم الإسلامي، وحتى تستجيب رموزه لمقتضيات الترتيل الصحيح في الوقف والابتداء، وذلك لا يتحقق إلا باستبدال علامة (صه) نهائيا بغيرها، وبما أنها وضعت لتنظيم الارداف فإنها لم تعد كافية، وإذا كان يظن بها الكفاية من قبل بما ساعدت عليه القراء من تنظيم أصواتهم في الحزب الراتب فانها اليوم قاصرة ومعيبة أمام ما أحدثه المسلمون لضبط وقوف المصحف وبيان مراتبها من الرموز المرنة في جميع الأقطار الإسلامية.

ولا يليق بمقام المغاربة أمام هذا التجديد المفيد أن يظلوا متمسكين بما وضعه الشيخ الهبطي في القرن العاشر الهجري لغاية معينة هي تنظيم الارداف أو تنظيم الحزب الراتب، وهما غايتان عرفيتان[131]، ويرغبوا عما يفرضه عليهم ترتيل القرآن وتحسين ضبط المصحف، وهما غايتان شرعيتان[132]، خصوصا وقد طبعت المصاحف اليوم وهذبت

---

(130) لم يكن حرف (س) غريبا عن بيئة القراء بالمغرب وقد سبق أنهم كانوا يستعملون من رموز الوقف والرسم حرف الواو والسين والدارة والجرة، ويؤيد ما اقترحته من إضافة حرف (س) أواخر السور صنيع اللجنة التي حققت مصحف مكة المكرمة برئاسة الشيخ عبد الفتاح القاضي — راجع الصفحة 169.

(131) كل من صناعة الارداف والحزب الراتب عرف مغربي، أما الارداف فقد أحدث بالأندلس في عصر التالي من أجل قصور الهمم والرغبة في الاختصار، وأما الحزب الراتب فقد أحدث في أيام الموحدين لمعنى التعاون على التلاوة.

(132) شرع لتلاوة القرآن الكريم ثلاث كيفيات الأولى الترتيل أو التحقيق وهي أطولها وأفضلها، والثانية التدوير وهي*

مطولها ومصطلحاتها[133] ولم يبق متمسكا بالقديم لقدمه في باب ضبط المصحف بالمصطلحات فيما علمت إلا بعض أهل السودان المصري[134] والمغاربة بالأقطار الثلاثة.

أما أهل السودان فقد رفضوا طبع المصحف المتداول بينهم حتى الآن، وهو (برواية الدوري عن أبي عمرو البصري، وأما المغاربة فقد رفضوا أن يغيروا علامة (صه) في مصاحفهم المطبوعة وأن يستبدلوها بغيرها، فاصرار أهل السودان على رفضهم طبع مصحفهم كاصرار المغاربة على التمسك بعلامة (صه) وقع هذا من أولئك مع ما ثبت من فضل الطباعة في ضبط المصاحف على الخط باليد، ووقع مثله من هؤلاء مع ما ثبت من تفوق الرموز الحديثة على علامة (صه)، وعليه فلا مناص من إعادة النظر في المصاحف المغربية وتحليتها بما يساعد على التلاوة الصحيحة في هذا العصر الذي ينفرد بأمرين خطيرين :

أولهما : قلة الحفاظ الذين سبق لهم أن تلقوا من شيوخهم شفويا ما يغنيهم عن المصطلحات المكتوبة في المصاحف اليوم، خصوصا وعصرنا عصر المصطلحات والبيانات.

ثانيهما : اختلاط أنواع من المصاحف ذات المصطلحات المختلفة في الخزانات العامة والخاصة.

ان الحاجة إذن تدعونا أمام هذا الخليط من المصطلحات إلى وضع بيانات ومصطلحات في ذيول المصاحف المغربية على غرار ما فعله المصريون والسعوديون والعراقيون والهنود ومسلمو آسيا الوسطى والأتراك والتونسيون وغيرهم من المسلمين.

ولا ينبغي أن يعتبر ذلك منا تقليدا للغير وتنكرا لشخصيتنا المغربية بل هو اجراء تفرضه علينا حاجة القراء إلى فهم الظواهر التي تعترضهم في موضوع قواعد رسم المصحف وعدد آيه وعلامات وقوفه وبيان السجدات والأجزاء منه وغير ذلك عندما

---

* أوسطها، والثالثة الحدر وهي أسرعها ولا تجوز إلا في حالة العرض والمدارسة، ثم ان الكيفيات الثلاث لا تحقق معنى الترتيل المطلوب شرعا إلا إذا ارتبطت بالأوقاف الجيدة.

(133) انظر ما ورد في تهذيب المصاحف في الجمع الصوتي الأول أو المصحف المرتل ص 386.

(134) حدثني بهذا عن أهل السودان الدكتور علي عبد الواحد وافي المصري والا (فرواية) الدوري مطبوعة على هامش تفسير الزمخشري من زمان.

يريدون التلاوة في المصحف المغربي وبذلك يرتفع عنهم ما يجدونه من الحرج في ذلك[135]، وهذا الحرج شبيه بالذي حصل للمتعلمين قديما بسبب كتابة المصاحف بالرسم العثماني.

وقد كان قراء المغرب من قبل ــ رغم كثرة الحفاظ من بينهم يومئذ ــ يتحرجون من كتابة المصاحف بالرسم العثماني فأجاب أبو زيد بن القاضي الفاسي عن هذا الحرج بقوله : (لا يلتفت إلى اعتلال من قال : ان العامة لا تعرف مرسوم المصحف، ويدخل عليهم الخلل في قراءتهم في المصحف إذا كتب على المرسوم العثماني، فهذا ليس بشيء لأن من لا يعرف المرسوم من الأمة يجب عليه أن لا يقرأ حتى يتعلم القراءة على وجهها ويتعلم مرسوم المصحف، فإن فعل غير ذلك فقد خالف ما اجتمعت عليه الأمة[136].

هذا تحرج القراء المغاربة من الرسم العثماني المنضبطة قواعده، وقد أحالهم الشيخ ابن القاضي في عصره على تعلم قواعده في مظانها قبل تعاطي التلاوة في المصحف، فعلى أي شيء نحيل نحن اليوم ــ القراء إذا ما اشتكوا من غموض ما في المصاحف المطبوعة بالمغرب من رموز الوقف وغيرها[137] والقارىء المغربي اليوم محروم من الشيوخ ومن المصطلحات.

ان مسؤولية الأمة المغربية أمام هذا الحرج لجسيمه، فلا يصح مع هذا الاعتلال بالشخصية المغربية ولا الاعتذار بتجريد المصحف المغربي أمام ارضاء حاجة القراء اليوم، لأن ذلك من باب الاعتلال والاعتذار بعلل وأعذار واهية، ذلك لأن المحافظة على الشخصية المغربية لم يكن غرضا شرعيا لازما ولا كان أمرا بلغت أهميته مبلغ إباحة اتخاذ الأخطاء ملاذ لهذه الشخصية، على أن الخط المغربي الجميل والأرقام المغربية الواضحة وعلامة التحزيب ورموز السجدات وغير ذلك مما لا يصادم قواعد الترتيل والضبط كاف في المحافظة على شخصية المصحف المغربي ان كان لابد من المحافظة عليها والعمل على استمرارها.

---

(135) قد اقترح السيد عبد الرحمن عبد اللطيف التونسي في مجلة (جوهر الاسلام) س 8 عدد 76 ص 59 ضرورة التعريف بقواعد رواية ورش أواخر المصاحف المطبوعة وأنا أضيف هنا إلى ما اقترحه ضرورة التعريف بعلامة (صه) واصلاحها في المصحف المغربي.

(136) انظر الموسوعة القرآنية الجزء 8 ص 97 ونشر سجل العرب س 1388هـ.

(137) في هذا الاجماع نظر لأن عز الدين بن عبد السلام كما ورد في مناهل العرفان ج 1 ص 3 ط 37 من الذين يجيزون كتابة المصحف على خلاف المرسوم العثماني تيسيرا للعامة.

كذلك الاعتذار بفكرة الحرص على تجريد المصحف المغربي تبعا لما كانت عليه المصاحف أيام السلف الصالح فهو أيضا غير صحيح اليوم لأن السلف انما جردوا المصاحف يومئذ خوف أن يختلط بالقرآن ما هو ليس منه قبل عصر التدوين، أما اليوم وقد ضبط لفظ القرآن وزال ما كان يخاف منه السلف وأضيفت إلى المصحف أشياء كثيرة لم يكن يعهدها في الصدر الأول فلم يعد هناك مجال لتجريد المصاحف من الاضافات اللازمة لفهم محتواها اللفظي أو من التفاسير المعينة على فهم محتواها المعنوي.

على أن ما يضاف عادة للمصاحف المغربية من الأذكار والدعوات غير المأثورة يناقض فكرة الاعتذار بتجريد المصحف عند من يعتذر بها، إذ كيف يعقل ــ والحالة هذه ــ أن نسمح لأنفسنا بإضافة ما لا تتوقف عليه حاجتنا إلى المصحف ونرفض في الوقت نفسه إضافة ما تتوقف عليه حاجتنا إلى إضافته إليه بدعوى استحسان المحافظة عليه مجردا، ثم نتجاهل مع ذلك حالة الأجيال الصاعدة وما يحتاجون إليه من الوسائل الضرورية لتجويد التلاوة في المصاحف، وفي طليعة هذه الوسائل الوسائل الكفيلة بضبط وقوف المصاحف مع بيان مراتبها في جودة المعنى.

ان حاجة الأجيال الصاعدة تزداد إلحاحا يوما بعد يوم في أن ترى المصاحف المغربية قد زودت بما يسهل عليها التلاوة فيها، وان الوقت قد حان لتحقيق هذه الرغبة الجماعية الملحة، وأملنا في الله أن يقيض من بين أهل القدرات العلمية من يملأ هذا الفراغ في المصحف المغربي وان كان أولى من يقوم بملء هذا الفراغ وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية بالمغرب، وذلك بتكوين لجنة من العلماء الأكفاء للسهر على تهذيب المصحف المغربي الجديد وتحليته بما يلزم من الرموز والبيانات الكفيلة بشرح غوامضه.

ونحن في انتظار أن تقوم وزارة الأوقاف الموقرة بتنفيذ هذه التوصية وتظهر الطبعات المقبلة لمصحف الحسن الثاني حاملة معها إلى الناشئة المغربية هذه الرموز وتلك البيانات في أبهى مظاهرها.

وبذلك تكون الوزارة الموقرة قد توجت ما قامت به سابقا من مساع مشكورة في ميدان ابطال صناعة الارداف واستبدالها بطريقة افراد الروايات السبع والعشر

---

(138) يقول الأستاذ حمادي العبيدي التونسي حول هذه المشكلة (في مجلة جوهر الإسلام عدد سبتمبر 70 ص 49) ــ ان الناس اليوم وخاصة الشباب منهم لا يستطيعون القراءة بالرسم العثماني دون أن يعرفوا آي القرآن وكلماته، وكذلك أقول معه واقترح لحل هذه المشكلة وضع جدول للكلمات المرسومة بالرسم العثماني بإزاء جدول آخر لنفس الكلمات مرسومة بالرسم الاملائي على غرار ما صنعه صاحب المصحف الميسر.

بالمغرب[139]، على غرار ما كان عليه السلف الصالح، وفي ميدان نشر تجويد القرآن الكريم تجويدا عمليا بهذا البلد الأمين[140].

وإلى هنا تنتهي مباحث الباب الثاني من هذا الكتاب، وهي مباحث عالجت فيها ما آل إليه أمر وقف الهبطي في التلاوة المغربية بتفصيل تناولت فيه عدد هذه الأوقاف وما يضاف إليها عمدا أو اضطرارا، وتناولت فيه حكم هذا الوقف الحقيقي وسبب اعتقاد بعض الغافلين لزومه كما تناولت فيه الأسباب التي دعت الشيخ الهبطي إلى إحداث هذا الوقف والأساس الذي بناه عليه والمراتب المعنوية التي يحتمل أن يكون قد راعاها في وضعه، ومدى مراعاته لأصول من قبله من الأئمة والشيوخ في باب الوقف والسكت، وفي أماكن رسمها في الألواح والمصاحف المغربية، وأخيرا اقترحت بعض الكيفيات المناسبة لاصلاح علامة (صه) في المصحف المغربي.

كل هذه المباحث التي تقدمت في الباب الأول والثاني من هذا الكتاب تضافرت على تقريب الصورة الحقيقية لوقف الشيخ الهبطي رحمه الله ببلدنا إلى أذهان القراء الذين يتوهمون في مجال هذا الوقف ما لا يصح علميا أن ينسب إليه أو إلى غيره في تقييدات الوقف القرآني ولكي تكون هذه الصورة كاملة واضحة في أذهان هؤلاء القراء أشير إلى جانب آخر من جوانب الضعف في هذا الوقف، وهذا الجانب يتمثل في بحث الوقفات والوصلات الضعيفة منه بالنسبة لأماكنها عبر تقييد وقف الشيخ الهبطي المرتب ترتيب المصحف الكريم، ومحل الإشارة إلى بحث هذه الوقفات والوصلات الضعيفة ان شاء الله في الباب الثالث الموالي.

---

(139) سبق أن أصدرت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب مذكرة توصي فيها حملة السبع والعشر في المراكز التي أنشأتها للمحافظة على الروايات بمحاولة تغيير صناعة الارداف القديم واستبداله بطريقة افراد كل رواية على حدة

(140) سعت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب أخيرا في محاولة نشر التجويد العملي للقرآن الكريم، وذلك بواسطة دروس خاصة تلقى في المساجد وبواسطة تنظيم مباريات تشجيعية كل سنة بالرباط، وأخيرا بالدروس التي تلقى عبر الإذاعة الوطنية يوم الأحد من كل أسبوع.

الباب الثالث

في بيان ما يعد ضعيفا مما وقفه الهبطي أو وصله من الأماكن في المصحف المغربي

هذا هو الباب الثالث الذي خصصته لتتبع ما وقفه الشيخ الهبطي أو وصله في المصحف المغربي من الأماكن المنسوبة إليه، وإذا كان البحث في هذا الكتاب قد تناول القواعد العامة للوقف في الباب الأول منه وتناول ما أحدثه قراء المغرب حول وقف الهبطي في الباب الثاني منه فانه في هذا الباب يتناول عمل الشيخ الهبطي نفسه من حيث اختياره هذه الأماكن بالذات للوقف عليها دون غيرها من الأماكن في المصحف الكريم، قد يظن البعض أن هذا الباب معقود لتتبع كل وقفات الهبطي على كثرة عددها، ولكي لا يظن هذا الظن بالباب أبادر هنا إلى التذكير بأن مجال البحث في هذا الباب محصور في بعض وقفات الهبطي لا كلها، ومعها بعض الأماكن التي وصلها، ذلك لأن غالب الأماكن التي قيدها الشيخ الهبطي صادفت محل التمام أو محل الكفاية، ومن أجل ذلك فلا ضرورة تلجئنا إلى التعرض لما كان من هذه الأماكن من قبيل التمام أو الكفاية بالبحث، ولأجل ذلك اقتصرت على بحث ما كان منها من النوع الحسن أو من النوع القبيح.

أما النوع الحسن من هذه الأوقاف فينبغي لنا التعرض له بالبحث لكون الوقف عليه يحسن دون الابتداء بما بعده، وضعف هذا النوع في التلاوة المغربية ناشىء عن ارتباط وقف الهبطي بالابتداء في كل أماكنه ارتباطا آليا عند قراء المغرب.

وأما النوع القبيح من هذه الأوقاف فينبغي أن نتعرض له بالبحث كذلك لقبحه في نفسه لأمرين اثنين أولا لكون الوقف عليه غير جائز اختيارا لتعلق ما بعده به لفظا ومعنى، وثانيا لأجل الإيهام وفساد المعنى اللذين يعتريان التلاوة المغربية بسبب ارتكاب هذا النوع من الأوقاف فيها.

وعدد الأماكن التي تناولها البحث في هذا الباب يمثل نسبة قليلة من مجموع أوقاف الشيخ الهبطي، فعددها الاجمالي لا يتجاوز خمسة وستين وسبعمائة موضعا، معظمها أماكن الوقف عند الشيخ الهبطي، وعدتها خمسون وستمائة وقفة، وقليل منها أماكن الوصل عنده وعدتها خمس عشرة ومائة وصلة.

هذا كله من ناحية نوع وعدد الأماكن المعدة للبحث من تقييد وقف الهبطي، ولما من ناحية ما تقتضيه الأدلة لهذه الأماكن فشيئان اما رجحان الوصل وهو المراد عندي لغالب هذه الأماكن، واما رجحان الوقف وهو المراد للقليل منها والسبب في ذلك لما ضعف الوقفة أو الوصلة أساسا، وهذا راجع إلى اختيار الشيخ الهبطي.

واما ما يكون بين المكانين من المراقبة على التضاد أو التعانق بين الوقف والوصل[1] بحيث إذا كان أحد المكانين موقوفا امتنع الوقف على الذي جاوره أو العكس، ومعنى هذا أن البحث في هذا الباب سيتناول بعض ما وصله الشيخ الهبطي والمقام يقتضي أن يوقف عليه، ويتناول أيضا بعض ما وقفه الشيخ الهبطي والمقام يقتضي أن يوصل فضلا عن أن يلتزم الوقف عليه والابتداء بما بعده كما عليه أمر القراء بالمغرب.

تلك هي الغاية من بحث هذه المجموعة من وقفات الهبطي، وأما المنهاج الذي التزمت في بحث هذه الأماكن فمبنى على عدة اعتبارات ومقاييس.

من هذه المقاييس مراعاة الجواز المطلق المقرر للوقف على رؤوس الآي والابتداء بما بعدها، ومنها مراعاة ما تقرر للوقف التام والكافي من الجواز المطلق ومنها مراعاة ما تقرر للوقف الحسن والقبيح من الجواز المقيد بشروط، ومنها مراعاة ما تقرر للوقف من الجواز أو عدمه في بعض الأماكن تبعا لاختلاف أوجه القراءات أو لاختلاف أوجه الاعراب.

ومنها مراعاة المعنى الاتم وتجنب ما يتعسفه بعض المعربين والمؤولين، ومنها مراعاة طول الفواصل بالنسبة لجواز الوقف أو قصر الجمل بالنسبة لاستحسان الوصل.

هذه جملة المقاييس التي اعتمدتها في هذا الباب، وأما الاعتبارات التي أراعيها معها في الاختيار والترجيح فمنها اعتبار الفرق الذي يفصل بين حالة الاختيار وحالة الاضطرار في جواز الوقف، ومنها اعتبار الفرق الذي يفصل بين حالة الرواية وحالة التلاوة عند

(1) أول من نبه على المراقبة في الوقف أبو الفضل الرازي، أخذ ذلك في العروض كما يقول ابن الجزري (النشر ج 1 ص 235 مطبعة مصطفى محمد بمصر بدون تاريخ).

القارىء، ومنها اعتبار ما تقتضيه بعض النكت الفقهية والبيانية من رجحان الوقف أو الوصل عند تعارض المقتضيين، ومنها اعتبار ما يقتضيه تناسب نغم الفواصل في الآي الكريمة المختومة بحروف متجانسة.

وهدفي من مراعاة هذا كله اثبات ضعف الوقفة الهبطية إذا كان مبناها ضعيفا في الأصل أو اثبات الرجحان لما يقتضيه مقامها من الوقف أو الوصل إذا كانت الأدلة تقتضي جواز الاثنين مع كون أحدهما أولى من الآخر، وذلك بذكر المرجحات في كل مكان. ذلك بيان عن تفصيل المنهاج الذي اتبعته في بحث هذه المجموعة من وقفات الهبطي، وأما عن بيان المصادر والمراجع التي اعتمدتها في ذلك فإني قد اعتمدت في غالب تعليقاتي الآتية على ما كتبه السيد محمد بن عبد السلام الفاسي[2] وعلى ما كتبه السيد الأشموني[3] وعلى ما كتبه السيد أبو يحيى زكرياء الأنصاري[4]، وأحيانا أعتمد على ما ذكره واختاره أبو حيان في البحر وعلى ما اختاره الزمخشري في الكشاف أو القرطبي في الجامع لأحكام القرآن أو العكبري في اعراب القرآن، وأحيانا قليلة أعتمد على ابن الصديق في (منحة الرؤوف المعطي).

كل هذه المراجع من النوع الذي يشرح أماكن الوقف في القرآن بالبيان المفصل المبني على قواعد هذا الفن سواء منها ما كان خاصا بفن الوقف والابتداء أو ما كان على شكل التفسير لمعاني القرآن.

وقد اعتمدت على مراجع أخرى من النوع الذي يميز مراتب الوقف بواسطة الرموز، لأنها أدق وأكثر تفصيلا من النوع الأول، ولأن اعتمادها هي أيضا كان مبنيا على المعاني التي ترشد إليها أقوال أئمة التفسير[5] أو أئمة الأداء[6].

ومن هذه المراجع الأخيرة الرموز التي أقرتها لجنة تصحيح المصاحف ومراجعتها بمشيخة الأزهر الشريف برئاسة الشيخ عبد الفتاح القاضي في مصحف حفص المصري

(2) انظر شرح وقف الهبطي ضمن كتاب المحاذي مخطوط بالخزانة الملكية بالرباط رقم 1953/د.
(3) انظر منار الهدى في الوقف والابتداء الطبعة المصرية سنة 1286 هجرية.
(4) انظر كتاب المقصد لشرح ما في المرشد لأبي يحيى زكرياء الأنصاري.
(5) انظر ذيل مصحف فؤاد الأول المطبوع بمصر سنة 1332 هجرية.
(6) انظر ذيل المصحف العراقي المطبوع تحت اشراف ديوان الأوقاف ببغداد سنة 1391هـ.

المطبوع على نفقة جعفر مصطفى سنة 1380 هجرية[7].

ومنها الرموز التي أقرتها اللجنة المصححة للمصحف المطبوع تحت إشراف ديوان الأوقاف ببغداد سنة 1391 هجرية[8].

ومنها الرموز التي وضعها الشيخ عبد الجواد البنغازي في مصحف التونسي المطبوع سنة 1365هـ[9] والذي نشره التجاني المحمدي صاحب مطبعة المنار بتونس.

وقد اعتمدت على ما ورد من الرموز في المصاحف الثلاثة المذكورة جميعا لكن أكثر اعتمادي على ما في المصحف المصري ثم العراقي ثم التونسي، ذلك لأن رموز المصحف المصري أدق ولأن رموز المصحف العراقي هي في الأصل مأخوذة مما اصطلح عليه أبو جعفر ابن طيفور السجاوندي، أما ما في المصحف التونسي من الرموز فغير مشروح، ولكن اعتمدته مع ذلك لكونه أولى محاولة وقعت في ميدان تهذيب الوقوف بالمصاحف الورشية التي كانت تحمل علامة (صه).

كل ما تقدم انما هو بيان عن عدد الوقفات والوصلات الهبطية التي علقت عليها بالشرح في هذا الباب وعن المنهاج الذي التزمته في التعليق عليها، وأما عن بيان ترتيب هذا المخطوط الذي يضمُّ جميع الوقفات الهبطية وعن بيان كيفية شرح ما فيه من الأماكن الضعيفة فسأُوضحه فيما يلي، وقد كان من المنتظر مني تقسيم كل ما في هذا الباب إلى فصول ومباحث كما فعلت في البابين السابقين، غير أن ترتيب وقف الشيخ الهبطي

---

(7) ورد في هذا المصحف ستة رموز وهي كما يلي : (م) للوقف اللازم (لا) للوقف الممنوع (ج) للوقف الجائز جوازا مستوي الطرفين (ص ل) للوقف الجائز مع كون الوصل أولى (ق ل) للوقف الجائز مع كون الوقف أولى (∴ ∴) للوقف المتعانق.

(8) ورد في هذا المصحف أحد عشر رمزا وهي كما يلي (م) للوقف اللازم ولا يجوز الوصل بعده، (ط) للوقف المطلق ولا يجوز الابتداء بما بعده، (ج) للوقف الجائز وهو الذي يستوي الوقف والوصل فيه (ز) للوقف المجوز وهو ما يجوز فيه الوقف والوصل ولكن الوصل أولى، (ص) للوقف المرخص وهو الذي رخص فيه الوقف للضرورة، (ق) للوقف الذي قال به بعض العلماء، (قف) للوقف المستحب ولا حرج في الوصل (لا) لعدم جواز الوقف إلا عند الفاصلة، (ك) للوقف الجاري على حكم الوقف السابق، (∴ ∴) للوقف المتعانق (ص لا) لجواز الوصل عند البعض ولعدمه عند البعض الآخر.

(9) ورد في هذا المصحف ثلاثة رموز لكن واضعها لم يبين لنا مقصوده منها وهي كما يلي (م) و(ج) و(ك) فهي كما رأيت غير مشروحة إلا أنه يظهر لمن تأمل أماكنها أن المقصود بالميم الوقف التام، وبالجيم الوقف الحسن، وبالكاف الوقف الكافي.

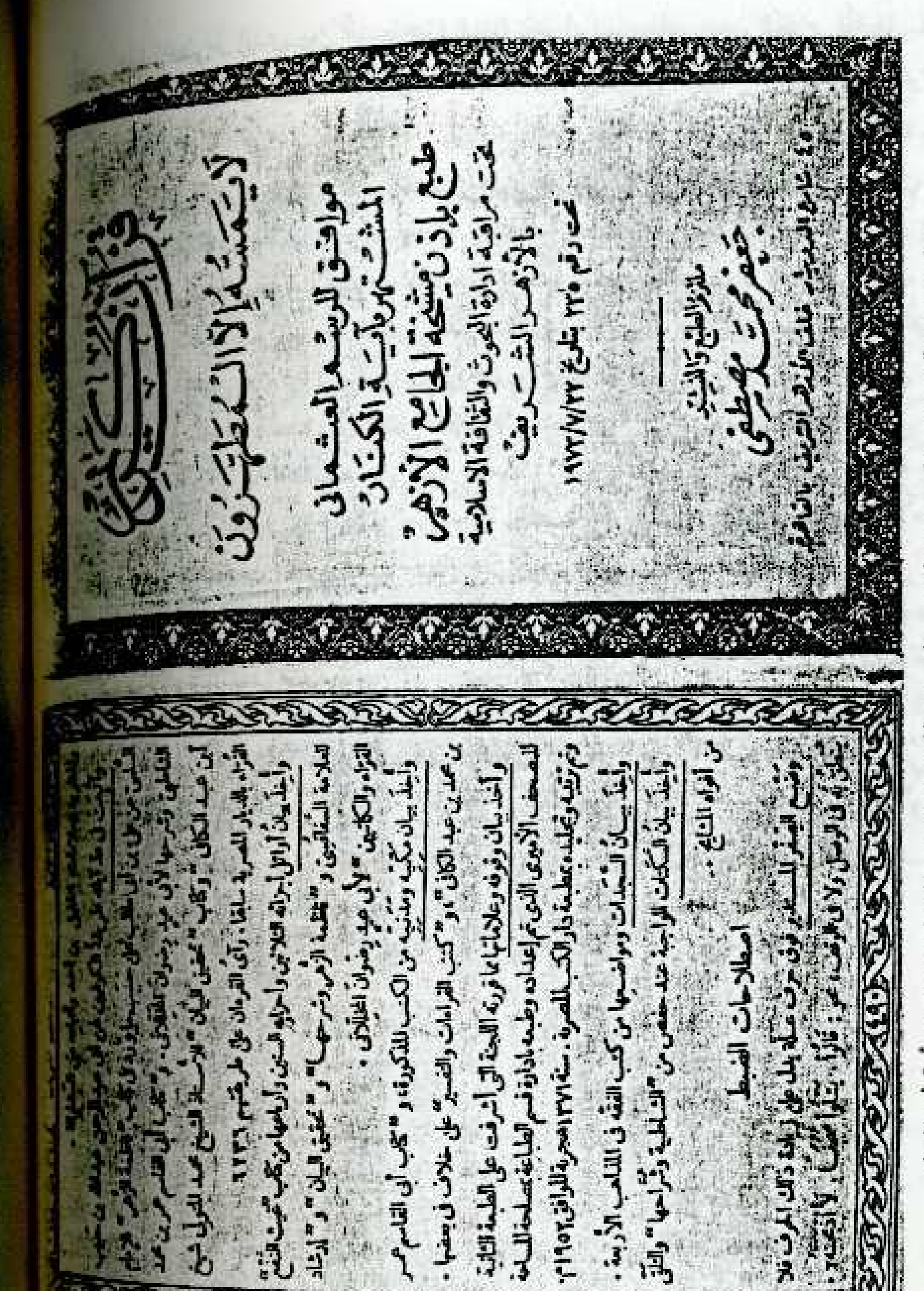
تنبيه : انظر جميع الرموز المذكورة في الصور الموالية في نهاية هذا العرض.

أتى هذا المخطوط الذي بين أيدينا على سور تبعا لترتيب المصحف الكريم. أغناني ذلك عن تقسيم هذا الباب، وعليه ففصول هذا الباب هي نفس سور القرآن الكريم بترتيب تقييد الهبطي.

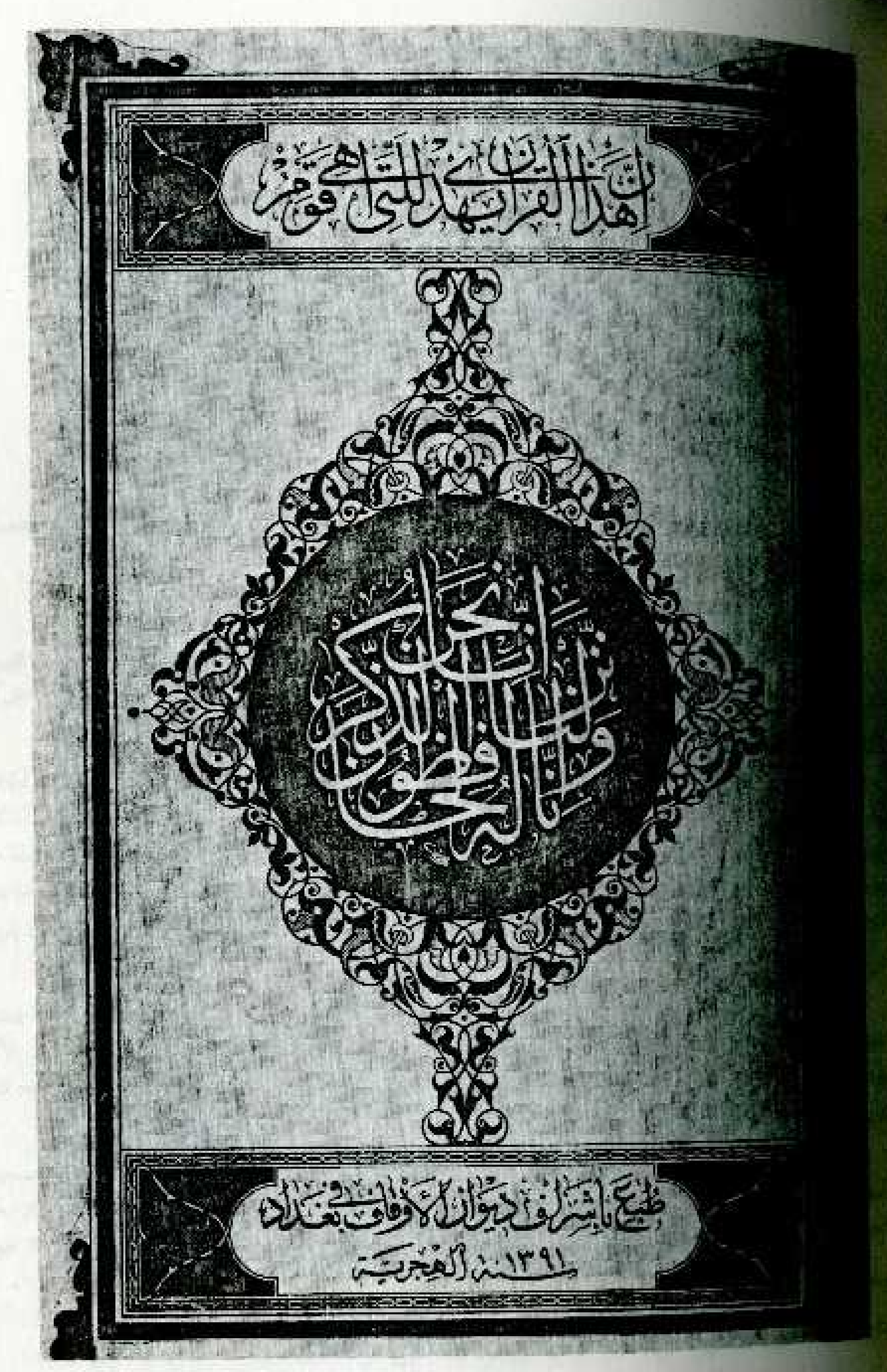
هذا ولكي يبقى تقيـيد وقف الهبطي هذا على شكله وترتيبه الأصليين فصلت بين متنه وبين التعليقات والشروح المثبتة على هامشه بخط أفقي، وحرصا مني على أن تبقى هذه الشروح بعيدة عن الاسهاب المضني جعلتها مختصرة محصورة بأرقام الآيات التي تحتوي على الكلمات الموقوفة المشروحة، مثبتا هذه الأرقام أمام الكلمة الموقوفة ضمن تقييد الهبطي وعلى هامش الصفحات في آن واحد، مشيرا في مبدأ كل سورة إلى عدد الأماكن التي تناولها البحث في نفس السورة ومنبها في آخر سورة الفاتحة التي هي أولى هذه السور إلى أن ما أحصيته من تلك الأماكن ليس المقصود منه الحصر، ولكنه أمثلة وكنماذج اقتصرت عليها للاختصار من جهة وقصد أن يقاس عليها غيرها من الأماكن الأخرى في المصحف المغربي من جهة أخرى، وحتى يبقى تقييد الشيخ الهبطي بريئا من إضافة ما ليس منه اكتفيت بوضع نقط على السطر إشارة إلى كل كلمة وصلها الشيخ الهبطي ضمن تقييده عبر المصحف الكريم رابطا بين مكان هذه الكلمة الموصولة والفاصل الخاص بها بأرقام متسلسلة هي نفس الأرقام الخاصة بالآيات التي منها الوقفة الهبطية متعمدا تكرارها نظرا لأن هذه الوصلات لم ترد في تقييد الشيخ الهبطي[*].

وأخيرا فهذا أوان الشروع في تتبع هذه الأماكن الضعيفة عبر تقييد وقف الشيخ الهبطي الآتي، فلنبدأ على بركة الله بما بدأ به الله كتابه الكريم، سورة الفاتحة.

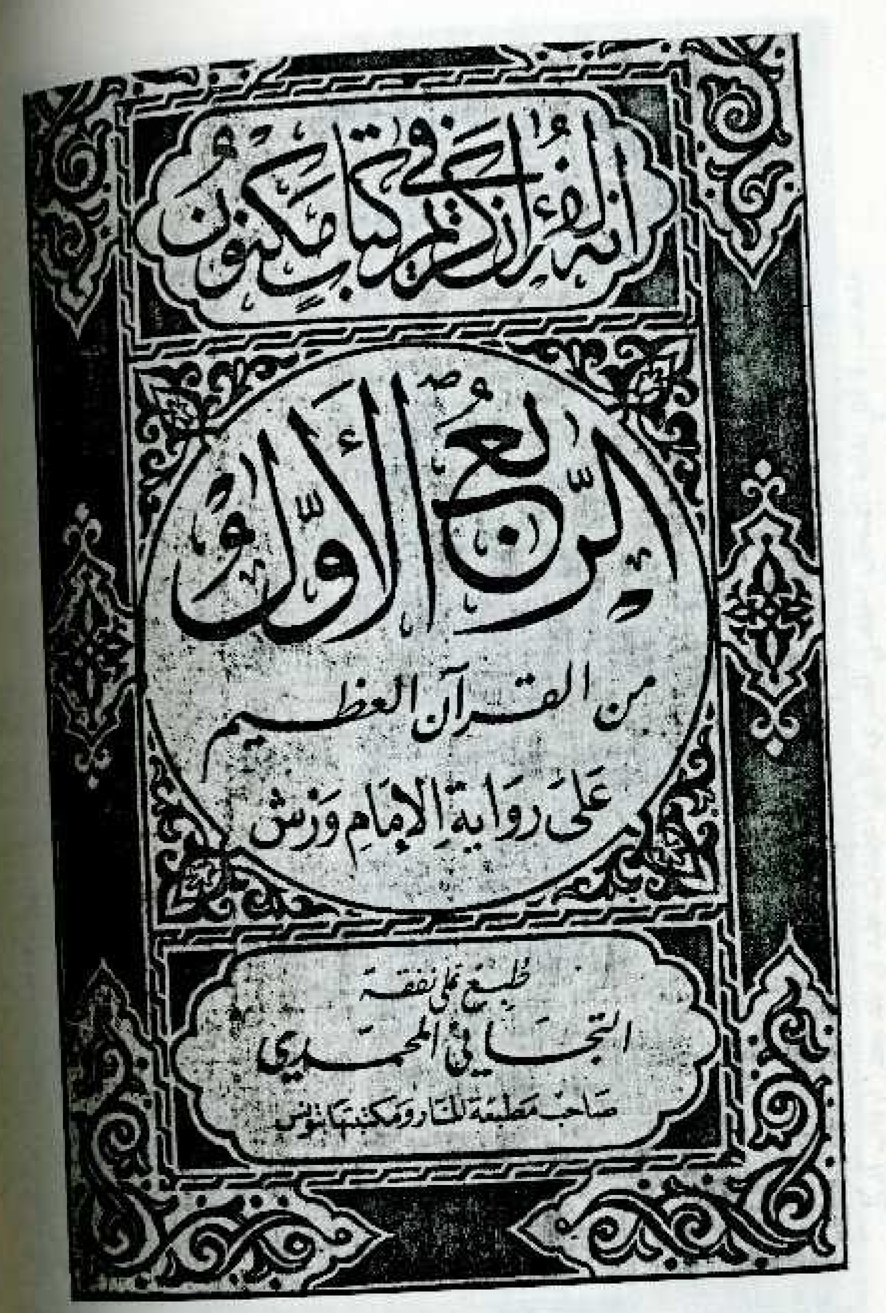
(*) وفيما يخص التعليقات على وقفات ووصلات الهبطي في الباب الثالث اضطررت إلى التزام أسلوب متشابه في الصور، وسيجد القارىء اعتذاري عن ذلك فيما ورد من التعليقات في نهاية سورة البقرة.



هذه صورة تمثل بداية المصحف الحفصي المصري الذي اعتمدت عليه في نقد بعض أوقاف الهبطي وبجانبها بيان لأصل وقوفه وعلل طبعه.



هذه صورة تمثل بداية المصحف الحفصي العراقي الذي اعتمدت عليه في نقد بعض وقوف الهبطي



هذه صورة تمثل بداية المصحف الورشي التونسي الذي اعتمدت عليه في نقد بعض وقوف الهبطي

متن تقييد وقف القرآن الكريم للشيخ الهبطي
مع التعليق على ما ضعف منه
سورة الفاتحة

بسم الله الرحمن الرحيم. العالمين (1) الرحيم (2) يوم الدين. نستعين المستقيم (5) أنعمت عليهم (6).

ملاحظة: تشتمل سورة الفاتحة في المصحف المغربي على أربعة مواضع ضعيفة وصلها الشيخ الهبطي في تقييده وقام لها المغرب بوصلها، مع أن الوقف عليها صحيح وجائز عند أهل الأداء، لأنها رؤوس الآي وفواصل القرآن والمواضع الأربعة هي كما يلي: العالمين (1) الرحيم (2) المستقيم (5) أنعمت عليهم (6).

ويظهر للباحث من تأمل تقييد الشيخ الهبطي لأوقاف الفاتحة أنه اقتصر فيها على ما كانت مرتبته التمام من أوقاف الفاتحة ووصل غير ذلك، وهذا مخالف لمنهجه الملحوظ في كل سور القرآن الأخرى، حيث كان يقف على أماكن التمام والأماكن الكفاية وأماكن الحسن بل وأماكن القبح أحيانا، ولعل الشيخ الهبطي رحمه الله وصل المواضع الأربعة من هذه السورة لكونه نظر في هذا الوصل إلى ما بعد هذه المواضع وارتباطه الشديد بما قبله لفظا ومعنى، ذلك لأن ما بعد المواضع الأربعة كله توابع: بعضه نعت وبعضه بدل، ووصل التوابع أولى من قطعها إذا كانت أسماء مفردة كما يقول ابن جزي الكلبي في تفسيره[1].

هذا ما يمكن أن يكون مستند الشيخ الهبطي في وصل هذه الأماكن ولو لم يصرح لنا به، ومع ذلك فلا يمتنع الوقف على المواضع الأربعة لعمل الشيخ الهبطي، بل هو جائز جوازا مطلقا عند أكثر أهل الأداء لأنها رؤوس الآي وفواصل القرآن بما في ذلك أنعمت عليهم لأن أنعمت عليهم خاتمة آية ولو لم يكن مقفى على نحو الآيات قبله كما يقول ذلك ابن العربي المعافري[2].

وهناك سبب آخر لجواز الوقف على هذه المواضع الأربعة ذلك هو ورودها موقوفة في حديث أم سلمة الصحيح المتقدم في المبحث الثالث من الباب الأول من هذا الكتاب فقد فهم بعض العلماء من حديث أم سلمة أكثر من الجواز فسنوا الوقف على رؤوس الآي سنة راتبة كما تقدم ذكره، وغرضنا نحن اثبات جواز الوقف عليها مع مراعاة جواز

---

(1) أنظر كتاب التسهيل لابن جزي ج 1 ص 12 ط الأولى س 1355هـ.
(2) أنظر أحكام القرآن لابن العربي ج 1 ص 6 ط الثالثة بمصر الجديدة سنة 1392.

وصلها أيضا حتى يرتفع الحرج على الذين يظنون من قراء المغرب أن كل ما وقفه الهبطي لازم لا يجوز الخروج عنه قيد أنملة. وهناك دليل آخر يتأكد به جواز الوقف على المواضع الأربعة من الفاتحة، وذلك هو ما ورد في المصاحف الثلاثة المعتمدة في هذا الشرح : مصحف حفص المصري ومصحف حفص العراقي ومصحف ورش التونسي.

أما الأول فقد أهمل المواضع الأربعة وغيرها من رؤوس الآي في القرآن ولم يضع عليها أية علامة، وذلك بناء على ما تقرر عند علماء الأداء من جواز الوقف عليها والابتداء بما بعدها مطلقا.

وأما الثاني فقد وضع على الأماكن الأربعة علامة عدم الجواز للوقف غير أن ذلك اصطلاح خاص بالسجاوندي، وقد علق ابن الجزري على اصطلاح السجاوندي بقوله[3] (وأكثر في ذلك السجاوندي وخرج في مواضع عن حد ما اصطلحه واختاره كما يظهر من كتاب الاهتداء). وملاحظة ما فسر به رمز (لا) فيما تقدم في رموز المصحف العراقي يؤكد ملاحظة ابن الجزري على السجاوندي.

وأما الثالث فقد وضع علامة (ح) على المواضع الثلاثة من الفاتحة ووضع علامة (م) على موضع واحد منها مما يدل على أنها جائزة الوقف عنده وهذا الجواز هو غايتي هنا.

---

(3) أنظر النشر لابن الجزري ج 1 ص 225 مطبعة مصطفى محمد بمصر بدون تاريخ الطبع.

تنبيه : ان غرضي من التعليق على هذه المواضع من سورة الفاتحة وعلى غيرها من المواضع من سور أخرى هو بطلان ما اعتقده بعض قراء المغرب من لزوم الوقف أو الوصل على كل ما وقفه أو وصله الشيخ الهبطي، وذلك ببيان حكم الوقف والوصل حسب القواعد المقررة لذلك عند أهل الأداء، ثم ان العدد الذي أحصيته من وقفات ووصلات الشيخ الهبطي هنا لم أقصد به حصر كل ما هو ضعيف من أماكن وقفه أو وصله، ولكن قصدت به مجرد أمثلة ونماذج يقاس عليها غيرها مما لم أذكره، وذلك حرصا مني على الاختصار المطلوب في مثل هذه الأبحاث.

ومما يحسن التنبيه عليه هنا الوقف على آخر سورة الفاتحة، وقد وقف عليه الشيخ الهبطي كما وقف على غيره من أواخر سور القرآن، ولعله لاحظ فيه كونه محل التمام، ولا أتم من أواخر السور، لكن هناك مانع آخر يمنعنا من اعتباره محل الوقف ومن وضع علامة (صه) عليه وعلى غيره من أواخر السور في المصحف المغربي، ذلك هو التزام المغاربة الترتيل بطريق الأزرق عن ورش، والأزرق لا يقف في أواخر السور بل يسكت أو يصل، وعلى هذا فلا ينبغي أن يعد آخر الفاتحة وغيره من أواخر السور محال للوقف الا على شرط أن يبسمل بعده وورود هذه الأماكن موقوفة في تقييد الهبطي مخالف لطريق الأزرق، وقد سبق شرح هذه المسألة في المبحث الثالث من الباب الثاني من هذا الكتاب.

ســــورة البقـــرة

بسم الله الرحمن الرحيم الم. لا ريب. (1) .... (1) ينفقون. من ربهم. المفلحون. لا يومنون. وعلى سمعهم. غشاوة. (6) عظيم. بمومنين. آمنوا. يشعرون. مرض. مرضا. يكذبون. مصلحون. لا يشعرون. السفهاء.

آمنا. (13) مستهزؤون. يعمهون. مهتدين. ما حوله. (16) لا يبصرون. لا يرجعون.

مقدمة : اشتملت سورة البقرة في المصحف المغربي على ثلاثة وأربعين موضعا ضعيفا وقف منها الشيخ الهبطي أربعين والمقام يقتضي وصلها بالأولى ووصل منها ثلاثة والمقام يقتضي وقفها بالأولى وفيما يلي : بيان ذلك.

(1) **لاريب.** وقفه الشيخ الهبطي وقال فيه شارح وقف الهبطي ابن عبد السلام الفاسي تبعا للشيخ الداني (قال نافع تام)، ولعل الهبطي لاحظ ما بينه وبين الوقف على كلمة (فيه) بعده من التعانق والمراقبة على التضاد فاختار الوقف عليه، ومع ذلك فوصله أولى، والذي يرجح وصله امران : الأول ما في وقفه من تكلف في التقدير، لأن التقدير يفضي بنا إلى أن نقول هكذا : لاريب فيه، فيه مرتين، والثاني نظيره الموصول في سورة السجدة وهو قوله تعالى (الم تنزيل الكتاب لاريب فيه من رب العالمين).

(1) **فيه.** وصله الشيخ الهبطي وأهمله شارح وقف الهبطي ابن عبد السلام الفاسي، لأنه في شرحه لا يتعرض الا لما وقفه الهبطي، ووقفه أولى بناء على وصل كلمة (لاريب) قبله، ولجواز الوقف على (فيه) وعلى (لاريب) قبله وضع عليهما مصحف حفص المصري علامة الوقف المتعانق وأهمله مصحف حفص العراقي، ولا يمنع من رجحان الوقف على كلمة فيه ما وضعه مصحف ورش التونسي على كلمة لاريب من علامة الوقف التام، لأن رموزه غير مشروحة من جهة، ولأن المعنى البلاغي ينصر الوقف على كلمة (فيه) لأن الوقف على كلمة لاريب يقتضي أن يكون القرآن ظرفا لهداية المتقين بينما يقتضي الوقف على كلمة فيه أن يكون القران كله هدى للمتقين وهو أبلغ وصفا من جهة أخرى.

ولجواز الوقف على المكانين مع بيان أولوية وصل الأول منهما ووقف الثاني قال النسفي «والوقف على فيه هو المشهور، وعن نافع وعاصم انهما وقفا على لاريب» وقد بالغ صاحب الاقنوم واعتبر الوقف على كلمة لاريب من نوع الوقف القبيح.

(6) **غشاوة.** وقفه الشيخ الهبطي وقال فيه شارح وقف الهبطي ابن عبد السلام الفاسي (كاف) بناء على استئناف ما بعده، والمقام يقتضي وصله بالأولى، لأن ما بعده عطف، ولأجل أولوية وصله وضع عليه مصحف حفص المصري علامة جواز الوصل بالأولى ومثله في ذلك مصحف حفص العراقي، وبناء على ذلك فلا يلتفت إلى ما في مصحف ورش التونسي من علامة الوقف الكافي، لأن رموزه غير مشروحة كما قلنا، وكذلك لا يلتفت إلى قول الاشموني فيه (حسن) لأن حسن الوقف على الكلمة لا يستلزم حسن الابتداء بما بعدها.

(13) **آمنا** : وقفه الشيخ الهبطي كما وقف نظيره فيما يلي، وقال فيه شارح وقف الهبطي ابن عبد السلام الفاسي تقليدا للداني : (كاف) ومع ذلك فالمقام يقتضي وصله بالأولى لعطف ما بعده عليه ولقول يحيى بن نصير النحوي فيه وفي أمثاله : (وهو مما يراعى فيه الازدواج والاتيان بالمعادل، بحيث لا يوقف على الأول حتى يوتي =

وبرق. (18) الموت. بالكافرين. أبصارهم. مشوا فيه. (19) قاموا. وأبصارهم. قدير. تتقون. رزقا لكم. تعلمون. من مثله. صادقين. للحجارة. للكافرين. الأنهار. من قبل. متشابها. خالدون. فما فوقها. من ربهم. مثلا. كثيرا. في الأرض. الخاسرون. ثم يميتكم. (27) ترجعون. جميعا. سموات. عليم. خليفة. تقدس لك. ما لا تعلمون. صادقين. الحكيم. بأسمائهم. تكتمون. فسجدوا. (33) من الكافرين. شيئتما. من الظالمين. كأنا فيه.

وقلنا اهبطوا. (35) عدو. إلى حين. فتاب عليه. الرحيم. جميعا. يحزنون. خالدون. فارهبون. كافر به. فاتقون. تعلمون. الزكاة. الراكعين. الكتاب. تعقلون. والصلاة. راجعون. العالمين.

= بالمعادل الثاني له) ولرجحان الوصل في هذا الموضع أهمله المصحف المصري والتونسي معا، وبناء على هذا فلا يلتفت إلى ما في المصحف العراقي من علامة جواز الوقف عليه لأنه رغم جوازه عليه فلا يحسن لايهامه خلاف مراد الله منه، فمراد الله ان يعلمنا بنفاق هؤلاء المنافقين لا أن يخبرنا عن إيمانهم.

(16) ما حوله : وقفه الشيخ الهبطي وقال فيه شارحه ابن عبد السلام الفاسي تقليدا للداني : (كاف بناء على حذف جواب لما) ووصله مع ذلك أولى لكون ما بعده جوابا عما قبله، ولرجحان وصله قال فيه الأنصاري والاشموني : (ليس بوقف) لأنه من جملة ما ضرب الله مثلا للمنافقين، والفائدة انما تحصل بجملة المثل) ومن ثم لم تشر إليه المصاحف الثلاثة المعتمدة في هذه التعليقات بشيء.

(18) وبرق. وقفه الشيخ الهبطي، وقال فيه شارح وقف الهبطي ابن عبد السلام الفاسي تقليدا للداني : (كاف بناء على استئناف ما بعده) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده صفة لصيب، ولذلك قال فيه الأنصاري والأشموني (ليس بوقف) ولرجحان وصله أهمله المصحف المصري والتونسي، وبناء على هذا فلا يلتفت إلى ما في المصحف العراقي من علامة الجواز المستوى الطرفين.

(19) مشوا فيه : وقفه الشيخ الهبطي وقال فيه شارح وقف الهبطي تبعا للداني : (كاف) ومع ذلك فوصله أولى للعطف وللازدواج الذي سبق ليحيى بن نصير النحوي، ومن ثم قال فيه الانصاري والاشموني (ليس بوقف) لمقابلة ما بعده به فلا يفصل بينهما، وبناء على هذا أهمله المصحف المصري والتونسي ووضع عليه المصحف العراقي علامة عدم جواز الوقف.

(27) ثم يميتكم : وقفه الشيخ الهبطي وقال فيه شارح وقف الهبطي الفاسي تبعا للداني : (كاف وفيه نظر) ومع ذلك فوصله أولى لعطف ما بعده عليه، ولرجحان وصله قال فيه الأنصاري (كاف وانكره بعضهم) ومن ثم لم تعرض له المصاحف الثلاثة المعتمدة عندي هنا.

(33) فسجدوا : وقفه الشيخ الهبطي وقال فيه شارح وقف الهبطي الفاسي : (كاف باعتبار ان الاستثناء منقطع) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده مستثنى وحرف الاستثناء يقبح الابتداء به، ولرجحان وصله لم يتعرض له لا الانصاري ولا الاشموني ولا المصاحف الثلاثة المعتمدة عندي في هذه التعليقات.

(35) وقلنا اهبطوا : وقفه الشيخ الهبطي وقال فيه شارح وقف الهبطي الفاسي تبعا للداني (كاف بناء على أن ما بعده استئناف)، ومع ذلك فوصله أولى لأن الأولى فيما بعده ان يعرب حالا، ولذلك قال فيه الاشموني : (ليس بوقف)، ولرجحان وصله لم تتعرض له المصاحف الثلاثة المعتمدة في هذه التعليقات.

تنصرون. نساءكم. عظيم. تنظرون. ظالمون. تشكرون. الكتاب. (52) تهتدون. أنفسكم. بارئكم. الرحيم. تنظرون. تشكرون. والسلوى. رزقناكم. ظلمونا. يظلمون. خطاياكم. المحسنين. يفسقون. الحجر. عينا. مشربهم. من رزق الله. مفسدين. وبصلها. هو خير. ما سألتم. من الله. بغير الحق. يحزنون. الطور. تتقون. من بعد ذلك. من الخاسرين. خاسئين. للمتقين. بقرة. هزؤا. من الجاهلين. ماهي. ولا بكر. بين ذلك. ما تومرون. ما لونها. لونها. الناظرين. المهتدون. الحرث. لاشية فيها. بالحق. يفعلون. فيها. تكتمون. بعضها. تعقلون. قسوة. الأنهار. فيخرج منه الماء. خشية الله. تعملون. يعلمون. آمنا. (75) عند ربكم. تعقلون. يعلنون. أماني. يظنون. قليلا. لهم. مما يكسبون. معدودة. عهده. تعلمون. خالدون. خالدون. الا الله. والمساكين حسنا. الزكاة. معرضون. تشهدون. والعدوان. اخراجهم. ببعض. الدنيا. العذاب. يعملون. ينصرون. بالرسل. القدس. استكبرتم. كذبتم. (85) تقتلون. غلف (87) ما يومنون. كفروا. كفروا به. على الكافرين. من عبادة. على غضب. مهين. بما وراءه. لما معهم. مومنين. ظالمون. الطور. واسمعوا. وعصينا. بكفرهم. مومنين. صادقين. أيديهم. بالظالمين.

ولتجدنهم أحرص الناس على حياة. (95) سنة. ان يعمر. يعملون. للمومنين. للكافرين.

---

(52) وإذ آتينا موسى الكتاب : وقفه الشيخ الهبطي وقال فيه شارح تقييد الهبطي الفاسي تبعا للداني (كاف) ورغم ذلك فوصله أولى لأن ما بعده عطف إذ الفرقان هنا ما يفرق به بين الحق والباطل، ومن أجل رجحان وصله ووضوحه لم يشر إليه الأنصاري ولا الأشموني ولا المصاحف الثلاثة المعتمدة هنا.

(75) قالوا آمنا : وقفه الشيخ الهبطي كما وقف نظيره من قبل وقال فيه الشارح الفاسي تبعا للداني : (كاف)، ورغم ذلك فوصله أولى لما سبق ذكره عند شرح نظيره آنفا.

(85) فريقا كذبتم : وقفه الشيخ الهبطي وقال فيه ابن عبد السلام الفاسي تبعا للداني : (كاف) ومع ذلك فوصله أولى للعطف ولكونه من النوع الذي يراعى فيه الازدواج والاتيان بالمعادل، ولرجحان وصله أهمله الانصاري والاشموني والمصاحف الثلاثة المعتمدة.

(87) وقالوا قلوبنا غلف : وقفه الشيخ الهبطي وقال فيه الشارح الفاسي تبعا للداني : (كاف)، ورسمه الانصاري والاشموني بالصالح، ووضع عليه المصحف العراقي علامة الوقف المطلق، غير أن ذلك كله لا يمنع من رجحان وصله، لأن ما بعده معطوف وقد وصل الشيخ الهبطي نظيره في سورة النساء، مما يدل على أن تقييده للوقف مرتجل وهذا النوع من الاماكن الموصولة في مكان والموقوفة في مكان آخر كثير في وقفه.

(95) أحرص الناس على حياة : وقفه الشيخ الهبطي وقال فيه الشارح الفاسي : (قال نافع تام)، ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده معطوف، ولرجحان وصله ورجحان الوقف على (اشركوا) بعده قال الاشموني : (والاكثر يرى الوقف على اشركوا) ومن أجل الخلاف الكثير بين وقف المكانين ووصلهما وضع عليهما المصحف العراقي علامة الوقف المتعانق.

(96) ومن الذين اشركوا. وقفه الهبطي وقال فيه الشارح الفاسي : (قال الداني : اشركوا كاف) غير أن الوقف عليه يحيل المعنى، إذ المعنى ان اليهود كانوا احرص الناس جميعا واحرص من الذين اشركوا على حياة، ولتأكيد الوقف عليه وضع عليه مصحف حفص المصري علامة الوقف الجائز، وعليه فلا يلتفت إلى ما وضعه عليه =

بينات. الفاسقون. منهم. لا يومنون. لا يعلمون. سليمان. سليمان. (101) وماروت. فلا تكفر. وزوجه. بإذن الله. ولا ينفعهم. من خلاق. يعلمون. يعلمون. واسمعوا. أليم. من ربكم. من يشاء. العظيم. أو مثلها. قدير. ولا نصير. من قبل. السبيل. كفارا. الحق. بأمره. قدير. الزكاة. عند الله. بصير. أو نصارى. أمانيهم. صادقين. يحزنون. الكتاب. قلوبهم. يختلفون. في خرابها. خائفين. خزي. عظيم. والمغرب. وجه الله. عليم. ولدا. سبحانه. والأرض. كن. فيكون. آية. قولهم. قلوبهم. يوقنون. ونذيرا. الجحيم. ملتهم. الهدى. ولا نصير. يومنون به. الخاسرون. على العالمين. ينصرون. فاتمهن. اماما. ذريتي. الظالمين. مصلى. السجود. الآخر. النار. المصير. وإسماعيل. العليم. مسلمة لك. مناسكنا. وتب علينا. الرحيم. ويزكيهم. الحكيم. نفسه. في الدنيا. الصالحين. أسلم. للعالمين. بنيه. مسلمون. من بعدي. مسلمون. قد خلت. ما كسبت. (139) كسبتم. يعملون. تهتدوا. حنيفا. من المشركين. مسلمون. اهتدوا. في شقاق. الله. العليم. الله. صبغة. عابدون. أعمالكم. مخلصون. أو نصارى. أم الله. من الله. تعملون. قد خلت.

لها ما كسبت (140) ما كسبتم يعملون ــ. عليها. والمغرب. مستقيم. وسطا. (142) شهيدا. عقبيه. هدى الله. ايمانكم. رحيم. ترضاها. الحرام. شطره. من ربهم. يعملون. قبلتك. قبلتهم. قبلة بعض. الظالمين. أبناءهم. يعلمون. من ربك. الممترين. الخيرات. جميعا. قدير. الحرام. من ربك. تعملون. الحرام. واخشوني. تهتدون. ولا تكفرون. والصلاة. الصابرين. أموات.

= مصحف ورش التونسي من علامة الوقف التام تبعا لنافع، ولذلك أيضا ناصر السيد عبد الله بن الصديق الوقف على اشركوا.

(101) وما كفر سليمان : وقفه الشيخ الهبطي وقال فيه الشارح الفاسي (قال نافع تام وهو حسن وليس بتام ولا كاف) ومع ذلك فوصله أولى خلافا لنافع وجماعة، لأن ما بعده عطف واستدراك، ولرجحان وصله لم تشر إليه المصاحف الثلاثة المعتمدة هنا.

(139) لها ما كسبت : وقفه الشيخ الهبطي وقال فيه الشارح الفاسي تبعا للداني (كاف) ومع ذلك فوصله أولى للعطف ولقرب الوقفة الهبطية ولمعنى الازدواج الذي ذكره يحيى بن نصير النحوي في كل مكان مثله، ولرجحان وصله أهمله مصحف حفص المصري والعراقي، وبناء على هذا فلا يمنعنا من ترجيح الوصل عليه قول الاشموني فيه (الوقف عليه حسن) وكذلك ما وضعه عليه المصحف التونسي من علامة الوقف الكافي.

(140) لها ما كسبت : وقفه الشيخ الهبطي وقال فيه الشارح الفاسي تبعا للداني : (كاف)، ولكن وصله أولى لما سبق ذكره في نظيره آنفا.

(142) أمة وسطا : وقفه الشيخ الهبطي وقال فيه الشارح الفاسي تبعا للداني (كاف)، ومع ذلك فوصله أولى، لأن ما بعده علة له، ولذلك أهمله الاشموني والمصاحف الثلاثة المعتمدة، وقد مثل به صاحب الاقنوم لما يرجح وصله من جملة أوقاف الشيخ الهبطي.

بل أحياء. (153) لا تشعرون. والثمرات. راجعون. ورحمة. المهتدون. الله. بهما. عليم. الرحيم. لا يطهرون. واحد. الا هو. الرحيم. يعقلون. كحب الله. لله. العذاب. الأسباب. منا. عليهم. من النار. طيبا. الشيطان. مبين. ما لا تعلمون. آباءنا. ولا يهتدون. ونداء. لا يعقلون. تعبدون. عند الله. عليه. رحيم. تزكيهم. أليم. على النار. بالحق. بعيد. والمغرب. (176) وآتى الزكاة إذا عاهدوا. البأس. صدقوا. المتقون. في القتلى. بالانثى. بإحسان. ورحمة. أليم. تتقون. ان ترك خيرا. (179) بالمعروف. المتقين. يبدلونه. عليم. عليه. رحيم. .. معدودات. أخر. مساكين. خير تعلمون. والفرقان. فليصمه. أخرى العسر. تشكرون. قريب. دعان. يرشدون. نساءكم. لهن. عليكم. باشروهن. لكم. من الفجر. إلى الليل. في المساجد. حدودا لله. (186) تقربوها. يتقون. عن الأهلة.

قل هي مواقيت للناس والحج، من ظهورها. (188) من اتقى. من أبوابها. تفلحون. ولا تعتدوا. المعتدين. أخرجوكم. من القتل. فيه. فاقتلوهم. الكافرين. رحيم. لله. الظالمين. قصاص. عليكم. المتقين. واحسنوا. المحسنون. لله. من الهدى. محله. أو نسك. من الهدى. كاملة. الحرام. العقاب. معلومات. في الحج. الله. وتزودوا. التقوى. الألباب. من ربكم. الحرام. الضالين. الناس. الله. رحيم. ذكرا. من خلاق. النار. كسبوا. الحساب. معدودات. فلا اثم عليه. (201) لمن اتقى. تحشرون. الخصام. والنسل. الفساد. جهنم. المهاد. الله. بالعباد. كافة.

---

(153) بل أحياء : وقفه الشيخ الهبطي وقال فيه الشارح الفاسي تبعا للداني : (قال نافع والدينوري تام بتقدير بل هم أحياء) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده عطف واستدراك، ومن أجل ذلك أهمله الانصاري والأشموني والمصاحف الثلاثة المعتمدة هنا.

(176) ولله المشرق والمغرب، وقفه الشيخ الهبطي وقال فيه الشارح الفاسي تبعا للداني (كاف) ورغم ذلك فوصله أولى لمعنى العطف والاستدراك، ولذلك قال فيه الاشموني (لا يوقف عليه).

(179) ان ترك خيرا : وقفه الشيخ الهبطي وقال فيه الشارح الفاسي نقلا عن الداني : (قال نافع والدينوري تام، ثم قال بعد ذلك وليس كذلك لأن الوصية متعلقة بكتب وقد قيل ان الوقف عليه حسن، لكن رده الاشموني بقوله : (ليس بشيء) : وعليه فوصله أولى وآكد لأن الوصية نائب الفاعل ولتأكيد وصله لم يشر إليه لا المصحف المصري ولا التونسي، ولا يوثر في تأكيد وصله ما وضعه عليه المصحف العراقي من علامة جواز الوصل والوقف عليه معا، وسعى في رجحان وصله السيد ابن الصديق.

(186) حدود الله، وقفه الهبطي كما وقف نظيره فيما يأتي وقال فيه الشارح الفاسي، تبعا للداني : (كاف) ووصلهما أولى للعطف ولوضوح ذلك لم يشر إليهما لا الأنصاري ولا الأشموني ولا المصاحف الثلاثة المعتمدة بشيء.

(188) من ظهورها : وقفه الشيخ الهبطي وقال فيه الشارح الفاسي تبعا للداني : (كاف) لكن وصله أولى لأن ما بعده عطف واستدرك، ومن أجل ذلك لم تشر إليه المصاحف الثلاثة المعتمدة في هذه التعليقات.

(201) فلا اثم عليه : وقفه الشيخ الهبطي وقال فيه الشارح الفاسي تبعا للداني (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده معطوف ولأنه من النوع الذي يراعى فيه الاتيان بالمعادل ومن ثم لم يشر إليه المصحفان المصري والتونسي بشيء، ولا يمنع من رجحان وصله ما وضعه عليه المصحف العراقي.

الشيطان مبين. حكيم. الغمام. الأمر. الأمور. بينة. العقاب. آمنوا. يوم القيامة. حساب. فيه
أوتوه. بينهم. بإذنه. مستقيم. نصر الله. قريب. ينفقون. وابن السبيل. به عليم. كره لكم. خير
لكم. شر لكم. يعلم. لا تعلمون. قتال فيه. كبير. عند الله. من القتل. ان استطاعوا. والآخرة
خالدون. رحمة الله. رحيم. والميسر. للناس. من نفعهما. العفو. والآخرة. لهم خير. فإخوانكم
من المصلح. لأعنتكم. حكيم. يومن. أعجبتكم. يومنوا. أعجبكم. إلى النار. بإذنه. يتذكرون. هو
أذى. في المحيض حتى يطهرن. أمركم الله. المتطهرين. أنى شئتم. لأنفسكم. الله. ملاقوه.
المومنين. لإيمانكم. (222) بين الناس. عليم. في إيمانكم. (223) قلوبكم. حليم. أشهر.
رحيم. عليم. قروءا. الاخر. اصلاحا. بالمعروف. درجة. حكيم. مرتان. بإحسان. الله. افتدت به.
تلك حدود الله. (227) فلا تعتدوها الظالمون. غيره. حدود الله. يعلمون. بمعروف. لتعتدوا.
نفسه. هزؤا. يعظكم به. الله. عليم بالمعروف. الاخر. واطهر. يعلم. لا تعلمون. كاملين.
الرضاعة. بالمعروف. وسعها. بولده. مثل ذلك. عليهما. بالمعروف. الله. بصير. وعشرا.
بالمعروف. خبير. أنفسكم. سرا. (233) معروفا. أجله. فاحذروه. حليم. فريضة. بالمعروف.
المحسنين. النكاح. للتقوى. بينكم. بصير. قانتين. أو ركبانا. تعلمون. إخراج. من معروف. حكيم.
بالمعروف. على المتقين. تعقلون. ثم أحياهم. الناس. (241) لا يشكرون. عليم. كثيرة. وبسطة.
ترجعون. في سبيل الله. الا تقاتلوا. وابنائنا. منهم. بالظالمين. ملكا. من المال. والجسم. عليم.
الملائكة. مومنين. بيده. منهم. وجنوده. بإذن الله. مع الصابرين. بإذن الله. مما يشاء. لفسدت
الأرض. (249) العالمين. بالحق. المرسلين. تلك الرسل. (251) على بعض. من كلم الله.

---

(222) عرضة لإيمانكم : وقفه الشيخ الهبطي وقال فيه الشارح الفاسي تبعا للداني : (كاف) ومع ذلك فوصله أولى وآكد لأن ما بعده مطلوب لما قبله مفعولا ثانيا أو بدلا على قول أبي حيان، ووقفه يفصل بين العامل والمعمول في كلا الاعرابين، ومن ثم لم تشر إليه المصاحف الثلاثة المعتمدة بشيء، ومعي ابن الصديق في رجحان وصله.

(223) في إيمانكم : وقفه الشيخ الهبطي وقال فيه الشارح الفاسي تبعا للداني : (كاف)، ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده عطف واستدراك، ومن ثم لم تتعرض له المصاحف الثلاثة المعتمدة.

(227) تلك حدود الله : وقفه الشيخ الهبطي كما وقف نظيره من قبل وقال فيه الشارح الفاسي تبعا للداني (كاف) ومع ذلك فوصله أولى للعطف وتمام الفائدة ولذلك لم تتعرض له المصاحف الثلاثة المعتمدة، كما لم تتعرض لنظيره من قبل.

(233) لاتوا عدوهن سرا : وقفه الشيخ الهبطي وقال فيه الشارح الفاسي (كاف باعتبار ان الاستثناء منقطع) ومع ذلك فوصله أولى لأنه لا يبتدأ بالا في كلام العرب، ولذلك لم يشر إليه لا الاشموني ولا المصاحف الثلاثة المعتمدة.

(241) على الناس : وقفه الشيخ الهبطي وقال فيه الشارح الفاسي تبعا للداني : (كاف)، ورغم ذلك فوصله أولى لأن ما بعده متعلق به عطفا واستدراكا ومن ثم لم تشر إليه المصاحف الثلاثة المعتمدة بشيء.

(249) لفسدت الأرض : وقفه الشيخ الهبطي وقال فيه الشارح الفاسي (كاف) غير أن وصله أولى لأن ما بعده متعلق به عطفا واستدراكا ومن ثم لم تتعرض له المصاحف الثلاثة المعتمدة بشيء.

وأيدناه [illegible] القدس. البينات. (251) اختلفوا. من كفر. ما اقتتلوا. (251) ما يريد. ولا شفاعة.
الظالمون. الا هو. (253) القيوم. ولا نوم.

وما في الأرض. الا باذنه. وما خلفهم. الا بما شاء. والأرض. حفظهما العظيم. في الدين ـ
من الغي. لها. عليم. إلى النور. إلى الظلمات. خالدون. ويميت. وأميت. كفر. الظالمين.
عروشها. ثم بعثه. لبثت. أو بعض يوم. مائة عام. لم يتسنه. حمارك. للناس. لحما. قدير. الموتى.
بين. قلبي. سعيا. حكيم. سنابل. حبه. لمن يشاء. عليم. يحزنون. أذى. حليم. الاخر. صلدا.
مما كسبوا. الكافرين. فطل. بصير. فاحترقت. تتفكرون. من الأرض. فيه. حميد. بالفحشاء.
وفضلا. عليم. من يشاء. كثيرا. الألباب. يعلمه. من أنصار. فنعماهي. من سيئاتكم. خبير.
بسيماهم. (271) من يشاء. فلأنفسكم. وجه الله. لا تظلمون. من التعفف. الحافا. عليم.
يحزنون. من المس. الربوا. الربوا. ما سلف. إلى الله. خالدون. الصدقات. أثيم. يحزنون. مومنين.
[illegible] ولا تظلمون. إلى ميسرة. تعلمون. إلى الله. لا يظلمون. فاكتبوه. بالعدل. علمه الله
(281) فليكتب (281) شيئا. بالعدل. من رجالكم. الأخرى. إذا ما دعوا. إلى أجله. الا

---

(251) تلك الرسل : وقفه الشيخ الهبطي وقال فيه الشارح الفاسي تبعا للداني (كاف) ورغم ذلك فوصله أولى لأن ما بعده يتعلق به خبرا أو حالاً، ومن ثم لم يشر إليه لا الاشموني ولا المصاحف الثلاثة المعتمدة بشيء.

(251) جاءتهم البينات : وقفه الشيخ الهبطي وقال فيه الشارح الفاسي تبعا للداني : (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده متعلق به عطفا واستدراكا، لذلك لم تتعرض له المصاحف الثلاثة، ولا يضر مع هذا في رجحان وصله قول الاشموني فيه (حسن).

(251) ولو شاء الله ما اقتتلوا : وقفه الشيخ الهبطي وقال فيه الشارح الفاسي تبعا للداني : (كاف)، ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده متعلق به عطفا واستدراكا ولذلك أهملته المصاحف الثلاثة.

(253) الله لا إله إلا هو : وقفه الشيخ الهبطي وقال فيه الشارح تبعا للداني (كاف) لكن قال فيه الاشموني (ليس بوقف) وعليه فوصله أولى لأن ما بعده متعلق به بدلا من الله أو خبرا ثانيا للجلالة أو صفة لله ومن ثم أهملته المصاحف الثلاثة.

(271) بسيماهم : وقفه الشيخ الهبطي وقال فيه الفاسي تبعا للداني (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده متعلق به عطفا واستدراكا ومن ثم لم تشر إليه المصاحف الثلاثة.

(281) علمه الله : وصله الشيخ الهبطي وسكت عنه الشارح الفاسي لأنه لا يشرح الا ما وقفه الهبطي ووقفه أولى لأنه كاف، كما قال فيه الأنصاري، واما الاشموني فقد قال فيه (حسن) ثم قال ومن وقف على : ولا ياب كاتب ان يكتب لم يتدبق كما علمه الله فقد تسعف، ومن ثم أشار إليه المصحف التونسي بعلامة الوقف الكافي، وبين هذا الوقف والذي قبله تعانق بحيث لا يجوز لمن وقف على قوله علمه الله، ولجواز تعلق ما قبله بما بعده جاز الوقف على المحلين لكن الوقف على المحل الأخير أولى، وعلى ذلك ابن الصديق.

(281) وقفه الشيخ الهبطي وقال فيه الشارح الفاسي تبعا للداني (كاف) لكن وصله أولى بعطف ما بعده عليه، ومن ثم لم يتعرض له المصحفان المصري والتونسي واما العراقي فقد وضع عليه علامة الوقف الجائز بناء على وصل ما قبله، وهذا على كل حال لا ينافي رجحان وصله.

تكتبوها. اذا تبايعتم. ولا شهيد. فسوق بكم. الله. الله. عليم. مقبوضة. أمانته. ربه. الشهادة.
قلبه. عليم. والأرض. من يشاء. قدير. والمومنون. ورسله. من رسله. واطعنا. ربنا. (284)
المصير. وسعها. ما كسبت. (285) ما اكتسبت. أو أخطانا. من قبلنا. ما لا طاقة لنا به.

واعف عنا (285) واغفر لنا. (285) وارحم. فانصرنا. على. القوم. الكافرين.

---

(284) غفرانك ربنا : وقفه الشيخ الهبطي وقال فيه الشارح الفاسي تبعا للداني (كاف) لكن وصله أولى لعطف ما بعده وتقارب الوقفات الهبطية بعده ومن ثم لم يتعرض له لا الاشموني ولا المصاحف الثلاثة المعتمدة بشيء.

(285) لها ما كسبت : وقفه الشيخ الهبطي وقال فيه الشارح الفاسي تبعا للداني، (كاف) لكن وصله أولى لأنه من النوع الذي يراعى فيه الازدواج والاتيان بالمعادل كما قاله يحيى بن نصير النحوي.

(285) واعف عنا : وقفه الشيخ الهبطي وقال فيه شارح وقف الهبطي ابن عبد السلام الفاسي، تبعا للداني (كاف) غير أن وصله أولى لعطف ما بعده عليه ومن ثم وضع عليه مصحف حفص العراقي علامة الوقف المستحب الذي لا حرج في وصله، ومما يرجح وصله قول ابن الجزري والسيوطي في الأوقاف الجائزة المتقاربة ينبغي الاقتصار على أحسنها.

(285) واغفر لنا : وقفه الشيخ الهبطي وقال فيه شارح وقف الهبطي ابن عبد السلام الفاسي تبعا للداني (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لعطف ما بعده عليه وقربه من الوقف الذي بعده، ذلك لأنه كما يراعى طول الفواصل في جواز الوقف فكذلك يراعى تقارب الفواصل والوقفات السائغة في جواز ترك الوقف.

ملاحظة : مما يثير انتباه القارئ الكريم بعد أن يقرأ طائفة من هذه التعليقات تكرار ما يلي : (وقف عليه الهبطي وقال فيه شارح وقف الهبطي تبعا للداني كاف)، وذلك عند كل تعليق، لأن القارئ يظن أن هذا مبني على مجرد تكرار، وكل تكرار لا ينطوي على معنى جديد، يعد لغوا،

ودفعا لهذا الظن اعتذر إلى القارئ الكريم هنا عن هذا التكرار باعتبارات منها أولا أنه تكرار لا مناص منه لأن موضوع هذه التعليقات ذو طبيعة فيها التعدد والتنوع تعدد أماكن الوقفات من جهة وتنوعها بين أماكن الوقف وأماكن الوصل من جهة أخرى مما يضطر الباحث إلى ذكر صنيع الشيخ الهبطي في كل موضع وإلى ذكر أحكام الشارح لهذه المواضع معا.

ثانيا : كررت هذه التعابير عمدا ليلاحظ منها القارئ أن الشيخ الهبطي لم يزد على أن قيد مكان الوقفة وسكت، وأن شارح هذه الأماكن هو أيضا قلد غيره، كما صرح بذلك، لذلك لا يزيد على كلمة (كاف) شيئا. إلا بالنسبة لأماكن قليلة فإنه يدلي، بوجهة رأيه في توجيه الوقفة فيها.

ثالثا : أثبتت بهذا التكرار نوع ما رسمه الشيخ الداني لهذه الأماكن من مرتبة الكفاية أو التمام حسبما ذكره ابن عبد السلام كي يلاحظ القارئ الكريم بنفسه الفرق بين ما اختاره الداني لهذه الأماكن وبين ما اختاره لها من جاء بعده.

رابعا : صرحت بما ذكره ابن عبد السلام الفاسي تبعا للداني في كل موضع كما هو كي يلاحظ القارئ بنفسه أن هذه المراتب غير معللة ومخالفة لما هو موجود في كتب الوقف والابتداء وفي المصاحف المطبوعة حديثا.

سورة آل عمران

بسم الله الرحمن الرحيم الم. الا هو (2) بين يديه. وانزل الفرقان. شديد. ذو انتقام. في
السماء. كيف يشاء. الا هو. (6) الحكيم. الكتاب منه. (7) متشابهات. تاويله. الا الله. من
عند ربنا. الألباب. رحمة. الوهاب. لاريب فيه. الميعاد. شيئا.... (10) فرعون.... (11) بذنوبهم.
جهنم. المهاد. التقتا. العين. من يشاء. الأبصار. والحرث. الدنيا. المآب. من ذلكم. من الله.
بالعباد. النار. بالاسحار. بالقسط. الا هو الحكيم. الاسلام. العلم. (19) بينهم. الحساب.
ومن اتبعن. اسلمتم. اهتدوا. البلاغ. بالعباد. أليم. والاخرة. من ناصرين. معرضون. يفترون. لا يظلمون.

ملاحظة : اشتملت سورة آل عمران في المصحف المغربي على واحد وثلاثين موضعا وقف منها الشيخ الهبطي تسعة وعشرين والمقام يقتضي وصلها بالأولى، ووصل منها اثنين والمقام يقتضي وقفهما بالأولى، وفيما يلي بيان تلك المواضع.

(2) الله لا إله إلا هو، وقفه الشيخ الهبطي وقال فيه شارح وقف الهبطي ابن عبد السلام الفاسي تبعا للداني : (كاف) ومع ذلك فوصله أولى بناء على أن ما بعده خبر لله أو بدل من ضمير (هو)، ومن أجل ذلك وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوصل بالأولى ووضع عليه المصحف العراقي علامة عدم جواز الوقف وقال فيه الاشموني : ليس بوقف.

(6) إلا هو : وقفه الشيخ الهبطي وقال فيه الشارح الفاسي تبعا للداني : (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لنظير الذي قبله والذي بعده، ومن أجل ذلك لم يتعرض له لا الاشموني ولا الانصاري ولا المصاحف الثلاثة المعتمدة بشيء.

(7) الكتاب منه : وقفه الشيخ الهبطي وقال فيه الشرح الفاسي تبعا للداني : (كاف)، باعتبار أن الانزال من الله، ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده صفة أو حال من الكتاب ومن ثم لم يتعرض له لا الاشموني ولا الانصاري ولا المصاحف الثلاثة ومن ثم رجح ابن الصديق وصله.

(10) أولئك هم وقود النار : وصله الشيخ الهبطي وسكت عنه الشارح الفاسي لأنه لم يتعرض الا لما وقفه الهبطي، والمقام يقتضي وقفه بالأولى لأنه رأس آية ولأنه تمام أخبر، وبناء على ذلك قال فيه الأشموني جائز ووضع عليه المصحف التونسي علامة الوقف الكافي.

(11) كدأب آل فرعون : وقفه الهبطي بناء على وصل (النار) قبله واستئناف ما بعده وقال فيه الشارح (كاف) على اعتبار استئناف ما بعده، لكن وصله أولى بناء على وقف ما قبله وعطف ما بعده لذلك لم يتعرض له المصحف المصري والتونسي وأما العراقي فقد وضع عليه علامة عدم جواز الوقف.

(11) من قبلهم : وصله الهبطي وأهمله الشارح لكن وقفه أولى بناء على عطفه على ما قبله واستئناف ما بعده، ولرجحان وقفه وضع عليه المصحف المصري والعراقي علامة جواز الوقف.

(19) جاءهم العلم : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف)، ولكن وصله أولى لأن ما بعده حال من الواو، ولذلك لم يتعرض له الاشموني ولا المصاحف الثلاثة، وابن الصديق على وصله.

الخير. قدير. حساب. المومنين. تقاة. نفسه. المصير. الله. والأرض. قدير. محضرا. (30)
بعيدا. نفسه. بالعباد. ذنوبكم. رحيم. والرسول. الكافرين. من بعض. عليم. منى. العليم. ما
وضعت. كالأنثى. مريم. (36) الرجيم. حسنا. زكرياء. رزقا. لك هذا. من عند الله. حساب.
ربه. الدعاء. من الصالحين. عاقر. كذلك. يشاء. آية. الا رمزا. والابكار. العالمين. الراكعين.
إليك.

يكفل مريم. بكلمة منه. المقربين. وكهلا. (46) الصالحين. بشرا. كذلك. ما يشاء. كن.
فيكون. من ربكم. بإذن الله. بإذن الله. في بيوتكم. مومنين. عليكم. من ربكم. وأطيعون.
فاعبدوه. مستقيم. إلى الله. الله. مسلمون. الشاهدين. الله. الماكرين. كفروا. يوم القيامة.
تختلفون. والآخرة. من ناصرين. أجورهم. الظالمين. الحكيم. آدم. كن. فيكون. من ربك.
الممترين. على الكاذبين. الحق. الا الله. الحكيم. بالمفسدين. من دون الله. مسلمون. في
إبراهيم. (65) من بعده. أفلا تعقلون. به علم. بعلم. (66) لا تعلمون. مسلما. من المشركين.
آمنوا. المومنين. يضلونكم. يشعرون. تشهدون. تعلمون. يرجعون. دينكم. ربكم. يد الله. من
يشاء. عليم. من يشاء. العظيم. يؤده إليك. (75) قائما. سبيل. يعلمون. المتقين. يزكيهم. أليم.
من الكتاب. من عند الله. من عند الله. يعلمون. تدرسون. أربابا. مسلمون. ولتنصرنه. إصري.

---

(30) محضرا : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) إذا رفعت ما بعده بالابتداء غير أن وجه العطف أظهر فـ ولذلك ترجح وصله وقال فيه الاشموني ليس بوقف ان عطف ووضع عليه مصحف حفص المصري علامة جواز الوصل بالأولى.

(36) واني سميتها مريم : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده عطف ولرجحان وصله قال فيه الاشموني لا يوقف على مريم، وأهملته المصاحف الثلاثة.

(46) وكهلا : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح الفاسي (كاف)، ثم قال إنما وقف عليه ليبين أن ما بعده معطوف على ومن المقربين، ومع ذلك فوصله أولى لكون ما بعده عطف، ولرجحان وصله قال فيه الاشموني (ليس بوقف) وأهملته المصاحف الثلاثة المعتمدة.

(65) في إبراهيم : وقفه الشيخ الهبطي وقال فيه الشارح تبعا للداني (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده حال ومن أجل ذلك لم يتعرض له لا الاشموني ولا المصاحف الثلاثة.

(66) الله يعلم : وقفه الشيخ الهبطي وقال فيه الشارح الفاسي تبعا للداني : (كاف)، ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده عطف ولأنه من النوع الذي يراعى فيه الازدواج واستحسان الاتيان بالمعادل بالاضافة إلى أنه من الوقفات القصيرة التي يحسن الاقتصار على أحسنها في الوقف، ومن ثم لم يتعرض له لا الاشموني ولا المصاحف الثلاثة المعتمدة هنا.

(75) يؤده إليك : وقفه الشيخ الهبطي وقال فيه الشارح الفاسي (كاف)، ومع ذلك فوصله أولى لعطف ما بعده عليه ولكونه مما يراعى فيه الازدواج، ومن ثم أهمله المصحف المصري والتونسي، وبناء على ذلك فلا يلتفت إلى ما وضعه عليه المصحف العراقي.

أقررنا. من الشاهدين. الفاسقون. ترجعون. مسلمون. منه. الخاسرين. البينات. الظالمين. رحيم.
الضالون. افتدى به. أليم. من ناصرين. تحبون. عليم. التورات. صادقين. الظالمون. صدق
حنيفا. من المشركين. بينات. (97) إبراهيم. آمنا. سبيلا. عن العالمين. تعملون. شهداء.
شهيد. كافرين. رسوله. مستقيم. حق تقاته. مسلمون. جميعا. (103) ولا تفرقوا. إخوانا. منها.
تهتدون. عن المنكر. المفلحون. البينات. وجوه. تكفرون.

رحمة الله. هم فيها خالدون. بالحق. للعالمين. في الأرض. الأمور. بالله. خيرا لهم. المومنون.
الفاسقون. لن يضروكم. (111) الا أذى. الادبار. لا ينصرون. أينما ثقفوا. من الله. المسكنة.
بغير حق. يعتدون. سواء. يسجدون. في الخيرات. من الصالحين. فلن تكفروه. بالمتقين. شيئا.
خالدون. فأهلكته. الله. (117) يظلمون. ما عنتم. أكبر. تعقلون. بالكتاب كله. آمنا. (119)
من الغيظ. بغيظكم. الصدور. تسؤهم. (120) يفرحوا بها. شيئا. محيط. للقتال. عليم. وليهما.
المومنون. أذلة. تشكرون. منزلين. مسومين. قلوبكم به. ظالمون. في الأرض. من يشاء. رحيم.
مضاعفة. تفلحون. للكافرين. ترحمون. عن الناس. المحسنين. لذنوبهم. الا الله. (135) يعلمون.

---

(97) فيه آيات بينات : وقفه الشيخ الهبطي وقال فيه الشارح تبعا للداني (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده بدل أو عطف بيان ومن أجل ذلك لم تشر إليه المصاحف الثلاثة المعتمدة بشيء بالاضافة إلى أن الاشموني قال فيه (ليس بوقف على البدل).

(103) بحبل الله جميعا : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده عطف ومن ثم لم تشر إليه المصاحف الثلاثة بشيء وبناء على هذا فلا يلتفت إلى قول الاشموني فيه : (صالح) لأنه اصطلاح لا يمنع رجحان الوصل عنده.

(111) لن يضروكم : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح الفاسي (كاف على اعتبار أن الاستثناء منقطع) ومع ذلك فوصله أولى لأن الخلاف المذكور في الاستثناء المنقطع هو نفسه يدل على رجحان الوصل على الوقف، لأن العرب لا تنطق بالا ومن ثم لم يتعرض له الاشموني ولا المصاحف الثلاثة.

(117) وما ظلمهم الله : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح الفاسي (كاف) ومع ذلك فوصله أولى، لأن ما بعده متعلق به عطفا واستدراكا، ولذلك لم تشر إليه المصاحف الثلاثة بشيء.

(119) قالوا آمنا : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح الفاسي (كاف) ومع ذلك فوصله أولى وآكد لأنه من النوع الذي يتأكد فيه الاتيان بالمعادل، إذ بالمعادل يتبين تناقض هؤلاء المنافقين، ومن أجل ذلك وضع عليه المصحف العراقي علامة رجحان الوصل.

(120) تسؤهم : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح الفاسي (كاف)، ومع ذلك فوصله أولى لأنه من النوع الذي يراعى فيه الازدواج، ومن ثم أهمله مصحف حفص المصري واما العراقي فقد وضع عليه علامة رجحان الوصل.

(135) الا الله : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده حال، ومن ثم لم يتعرض له المصحف المصري، واما العراقي فقد وضع عليه علامة الوقف المرخص للضرورة.

فيها. العاملين. سنن. المكذبين. للمتقين. مومنين. مثله بين الناس. (140) شهداء. الظالمين. الكافرين. الصابرين. تضرون. الرسل. أعقابكم. شيئا. الشاكرين. بإذن الله. (145) مؤجلا. نؤته منها. (145) نؤته منها. الشاكرين. من نبيء قتل. (146) كثير. وما استكانوا. الصابرين. الكافرين. الآخرة. المحسنين. خاسرين.

بل الله مولاكم. (150) الناصرين. سلطانا. النار. الظالمين. بإذنه. ما تحبون. الآخرة. ليبتليكم. عفا عنكم. عن المومنين. ما أصابكم. تعملون. منكم. الجاهلية. من شيء. كله لله. يبدون لك. هاهنا. في قلوبكم. الصدور. ما كسبوا. عنهم. حليم. في قلوبهم. ويميت. بصير. تجمعون. تحشرون. لنت لهم. من حولك. في الأمر. على الله. المتوكلين. لا غالب لكم. من بعده. المومنون. أن يغل. يوم القيامة. لا يظلمون. جهنم. المصير. عند الله. يعملون. مبين. أنى هذا. أنفسكم. قدير. نافقوا. أو ادفعوا. لا تبعناكم. للإيمان. في قلوبهم. بما يكتمون. ما قتلوا. صادقين. أمواتا. بل أحياء. (169) يحزنون. القرح. عظيم. إيمانا. (173) الوكيل. رضوان الله. عظيم. فلا تخافوهم. مومنين. في الكفر. شيئا. في الآخرة. عظيم. أليم. لأنفسهم. الما. مهين. من الطيب. على الغيب. (179) من يشاء. ورسله. عظيم. لهم. شر لهم يوم القيامة. والأرض.

---

(140) بين الناس : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده متعلق بتداولها ولذلك لم يشر إليه المصحف المصري والتونسي بشيء.

(145) بإذن الله : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن كلمة (كتابا) مصدر مؤكد، والمعنى كتب الموت كتابا، ولذلك لم يشر إليه المصحف التونسي والعراقي بشيء وأما المصري فقد وضع عليه علامة رجحان الوصل.

(145) نؤته منها : (الأول).. وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ورغم ذلك فوصله أولى لأنه من النوع الذي يراعى فيه الازدواج، ولذلك وضع عليه المصحف المصري علامة رجحان الوصل.

(146) وكأي من نبيء قتل : وقفه الشيخ الهبطي وقال فيه الشارح (كاف)، ووصله أولى على قراءة قتل معا لأن ما بعده متعلق به فاعلا أو حالا، ومن أجل ذلك أهملته المصاحف الثلاثة المعتمدة في هذه التعليقات.

(150) بل الله موليكم : وقفه الشيخ الهبطي وقال فيه الشارح الفاسي (كاف) ورغم ذلك فوصله أولى لمعنى العطف ولقصر الجمل، ولذلك وضع عليه المصحف المصري علامة رجحان الوصل كذلك لأن ما بعده ظرفا للحياة والرزق عند الله معا، ولذلك قال فيه الاشموني (ليس بوقف ان جعل ما بعده ظرفا) ولذلك لم يتعرض له المصحف التونسي وأما المصري والعراقي فقد أجازا الوقف عليه بناء على أن (عندهم) ظرف ليرزقون.

(173) فزادهم إيمانا : وقفه الشيخ الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ورغم ذلك فوصله أولى لأن ما بعده عطف ولذلك لم يتعرض له المصحف المصري والتونسي وأما العراقي فقد وضع عليه علامة الوقفالذي قال به بعض العلماء.

(179) على الغيب : وقفه الشيخ الهبطي وقال الشارح (كاف) ورغم ذلك فوصله أولى لأن ما بعده عطف واستدراك، ومن أجل ذلك لم يتعرض له لا الاشموني ولا المصاحف الثلاثة.

أنبياء. الحريق. للعبيد. النار. صادقين. المنير. الموت. القيامة. فقد فاز. الغرور. أذى الأمور. قليلا. ما يشترون. من العذاب. أليم. والأرض. قدير. والأرض. سبحانك. النار. أيديهم. من أنصار. فآمنا. الأبرار. يوم القيامة. الميعاد. أو انثى. من بعض. من عند الله. الثواب. في البلاد. قليل. (197) جهنم. المهاد. من عند الله. للأبرار. خاشعين. لله. (199) قليلا. عند الحساب. تفلحون.

سـورة النسـاء

بسم الله الرحمن الرحيم... ونساء. والأرحام. رقيبا. أموالهم. بالطيب. أموالكم. كبيرا. ورباع. أيمانكم. ألا تعولوا. نحلة. فكلوه. (4) مريئا. قيما. (5) معروفا. ان يكبروا. فليستعفف. (6) بالمعروف. عليم. حسيبا. أو كثر. مفروضا. فارزقوهم منه. (8) معروفا. عليهم. سديدا. نارا.

---

(197) متاع قليل : وقفه الشيخ الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده عطف ومن ثم قال فيه الاشموني (ضعيف)، واهملته المصاحف الثلاثة المعتمدة.

(199) خاشعين لله : وقفه الشيخ الهبطي وقال فيه الشارح الفاسي (كاف) ورغم ذلك فوصله أولى، لأن ما بعده حال، ولذلك لم يتعرض له المصحف المصري والتونسي واما العراقي، فقد وضع عليه علامة جواز الوقف، وبناء على هذا فلا يلتفت إلى قول الأشموني فيه : (حسن عند الاكثر) لأن كونه حسنا لا ينافي رجحان وصله.

ملاحظة : اشتملت سورة النساء ــ في المصحف المغربي ــ على ثلاثين موضعا ضعيفا وقف منها الشيخ الهبطي ستة وعشرين، والمقام يقتضي وصلها بالأولى، ووصل منها أربعة والمقام يقتضي وقفها بالأولى، وفيما يلي بيان ما وقف ووصل من هذه المواضع :

(4) فكلوه : وقفه الشيخ الهبطي وقال فيه الشارح الفاسي (كاف) ووصله أولى بناء على إعراب ما بعده نعتا للمصدر أو حالا، ولذلك قال الأشموني : (ليس بوقف على الحال) ومن ثم أهملته المصاحف الثلاثة المعتمدة.

(5) جعل الله لكم قيما : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى، لأن ما بعده معطوف ولذلك أهملته المصاحف الثلاثة، ولا تعارض بين رجحان وصله وبين قول الاشموني فيه (جائز) وقول الانصاري فيه (صالح).

(6) فليستعفف : وقفه الشيخ الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ورغم ذلك فوصله أولى لأنه من النوع الذي يراعى فيه الازدواج، ومن ثم لم يشر إليه المصحف المصري والتونسي بشيء، وبناء على هذا فلا يلتفت إلى ما وضعه عليه المصحف العراقي من علامة جواز الوقف جوازا مستوى الطرفين.

(8) فارزقوهم منه : وقفه الشيخ الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده معطوف، ومن أجل ذلك لم يشر إليه المصحف المصري والعراقي بشيء وبناء ذلك فلا يلتفت إلى قول الداني فيه (كاف) وقد وصل الهبطي نفسه نظيره قبله.

سعيرا. في أولادكم. الاثنين. ما ترك. فلها النصف. له ولد. الثلث. السدس. أو دين. نفعا. من الله. لهن. ولد.... (12) أو دين. لكم ولد... (12) أو دين. السدس... (12) غير مضار. من الله. حليم. حدود الله. فيها. العظيم. فيها. مهين. منكم. سبيلا. فآذوهما. عنها. رحيما. من قريب. عليهم. حكيما. كفار. أليما. كرها. مبينة. بالمعروف. كثيرا. شئا. مبينا. غليظا. قد سلف. ومقتا. (22) سبيلا. الأخت. من الرضاعة. بهن. عليكم. من أصلابكم. قد سلف. رحيما. ايمانكم. عليكم مسافحين. فريضة. الفريضة. حكيما. المومنات. بإيمانكم. من بعض.

فانكحوهن بإذن أهلهن. (25) اخدان. ان العذاب. منكم. خير لكم. رحيم. عليكم. حكيم عليكم. (27) عظيما. عنكم. ضعيفا. بالباطل. منكم. أنفسكم. رحيما. نارا. يسيرا. كريما. على بعض. مما اكتسبوا. (32) اكتسبن. من فضله. عليما. مما ترك. (33) والأقربون. نصيبهم. شهيدا. من أموالهم. الله. واضربوهن. سبيلا. كبيرا. بينهما. خبيرا. الله. (36) شيئا. إيمانكم. فخورا. من فضله. مبينا. الآخر. قرينا. الله. عليما. مثقال ذرة. عظيما. شهيدا. حديثا. تغتسلوا.

---

(12) مما تركن : وصله الشيخ الهبطي وأهمله الشارح ووقفه أولى، لأن وصله يوهم ان ما تركن كان من بعد الوصية، ولذلك أهمله المصحف التونسي والعراقي ووضع عليه المصري علامة الوقف جوازا مستوى الطرفين.

(12) مما تركتم : وصله الهبطي وأهمله الشارح، ووقفه أولى لما ذكر في نظيره قبله، ومن ثم أهمله المصحف التونسي والعراقي ووضع عليه المصري علامة جواز الوقف.

(12) في الثلث : وصله الشيخ الهبطي وأهمله الشارح، ووقف أولى لما ذكر في اللذين قبله.

(22) انه كان فاحشة ومقتا : وقفه الشيخ الهبطي وقال فيه الشارح الفاسي (كاف) ووصله أولى لأن ما بعده معطوف عليه، ولذلك لم يشر إليه المصحف المصري والتونسي بشيء واما العراقي فقد وضع عليه علامة الجواز المطلق الذي لا يجوز الابتداء بما بعده، ومما يرجح وصله الجملة بعده.

(25) بإذن أهلهن : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح الفاسي (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده معطوف ومن ثم لم تشر إليه المصاحف الثلاثة بشيء.

(27) ان يتوب عليكم : وقفه الشيخ الهبطي وقال فيه الشارح (كاف)، ورغم ذلك فوصله أولى، لعطف ما بعده عليه ولكونه من النوع الذي يراعى فيه الازدواج ومن ثم أهملته المصاحف الثلاثة المعتمدة.

(32) مما اكتسبوا : وقفه الشيخ الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ولكن وصله أولى لأن ما بعده معطوف ولأنه من النوع الذي يراعى فيه الازدواج، ولذلك أهملته المصاحف الثلاثة.

(33) مما ترك : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح تبعا للداني (كاف على اعتبار ما بعده خبرا لمبتدأ محذوف جوابا عن سؤال مقدم وفيه تكلف) وعليه فوصله أولى بناء على أن ما بعده فاعل، ولا يفصل بين الفعل وفاعله ومن ثم أهملته المصاحف وناصره ابن الصديق.

(36) واعبدوا الله : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن وصله مع ذلك أولى، لأن ما بعده معطوف عليه، ومن ثم قال الاخفش (لا يوقف عليه) ولذلك أيضا أهملته المصاحف.

ولديكم. غفورا. السبيل. بأعدائكم. نصيرا. في الدين. وأقوم. (46) الا قليلا. السبت. مفعولا. لا يشرك به. (48) لمن يشاء. عظيما. أنفسهم. من يشاء. فتيلا. إثما مبينا. سبيلا. الله. نصيرا. من فضله. عظيما. عنه. سعيرا. نارا. العذاب. حكيما. أبدا. مطهرة. ظليلا. بالعدل. يعظكم به. بصيرا. منكم. الآخر. تأويلا. ان يكفروا به. بعيدا. صدودا. وتوفيقا. بليغا. بإذن الله رحيما. تسليما. منهم. تثبيتا. مستقيما. الصالحين. رفيقا. الله. عليما. جميعا. ليبطئن. شهيدا. عظيما. بالآخرة. عظيما. نصيرا. الله. الطاغوت.

فقاتلوا أولياء الشيطان. ضعيفا. والزكاة. خشية. قريبا. قليل. لمن اتقى. فتيلا. مشيدة. عند الله. عندك. الله. حديثا. فمن الله. (79) فمن نفسك. رسولا. شهيدا. الله. حفيظا. طاعة. غير الذي. ما يبيتون. على الله. وكيلا. القرءان. كثيرا. أذاعوا به. منهم. الا قليل. الله. (84) الا نفسك. المومنين. كفروا. تنكيلا. منها. (85) منها. مقيتا. أو ردوها. حسيبا. الا هو. لاريب. فيه. حديثا. بما كسبوا. من أضل الله. سبيلا. سواء. الله. أو جاءوكم. (90) قومهم. فلقاتلوكم. سبيلا. فيها. ثقفتموهم. مبينا. مومنا. (92) الا خطئا. أن يصدقوا. مومنة. مومنة من الله. حكيما.

---

(46) وأقوم : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح : (كاف) غير أن وصله مع ذلك أولى، لأن ما بعده متعلق به عطفا واستدراكا، ومن أجل ذلك قال فيه الاشموني (ليس بوقف) ومن ثم وضع عليه المصحف العراقي علامة عدم جواز الوقف.

(48) ان يشرك به : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح الفاسي (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لعطف ما بعده عليه ولكونه من النوع الذي يراعى فيه الازدواج الذي ذكره يحيى بن نصير النحوي، ولذلك وضع عليه المصحف العراقي علامة عدم جواز الوقف.

(79) فمن الله : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لعطف ما بعده عليه وللازدواج الذي يراعى في مثله، ومن ثم وضع عليه المصحف المصري والعراقي علامة جواز الوصل بالأولى.

(84) فقاتل في سبيل الله : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده صالح لأن يعرب حالا، ومن ثم لم يتعرض له المصحف المصري والتونسي، وأما الاشموني والمصحف العراقي فجواز الوقف عندهما محمول على جواز الوقف دون الابتداء بما بعده.

(85) نصيب منها : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده معطوف، ولأنه من النوع الذي يراعى فيه الازدواج ومن ثم وضع عليه المصحف المصري علامة الوصل بالأولى، واما ما ذكره الاشموني والسجاوندي من جواز الوقف عليه. فمحمول على جواز الابتداء بالشرط الذي ذكر بعده.

(90) أو جاءوكم : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح كاف، ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده حال من الواو، ولذلك لم تعرض له المصاحف الثلاثة المعتمدة، وان اضطر القارئ إلى الوقف عليه لطول وقفة الهبطي جاز له ان يقف، وابن الصديق على رجحان وصله.

(92) ان يقتل مومنا : وقفه الهبطي وقال الشارح (كاف)، ووصله أولى للاستثناء بعده ولقصر وقفة الهبطي عنده ولذلك قال فيه الاشموني (ليس بوقف) ورجح ابن الصديق وصله.

عظيما. فتبينوا. (94) كثيرة. عليكم فتبينوا. خبيرا. وأنفسهم. درجة. الحسنى. ورحمة. رحيما. فيم كنتم. في الأرض. فيها. سبيلا. عنهم. غفورا. وسعة. على الله. رحيما. كفروا. مبينا. أسلحتهم من ورائكم. (102) وأسلحتهم. واحدة. أسلحتكم. حذركم. مهينا. جنوبكم. الصلاة. موقوتا القوم. ما لا يرجون. حكيما. الله. خصيما. الله. رحيما. أنفسهم. أثيما. من القول. محيطا. وكيلا رحيما. على نفسه. حكيما. مبينا. يضلوك (113).

وما يضرونك من شيء. تعلم. عظيما. الناس. جهنم. مصيرا. ان يشرك به. (116) لمن يشاء. بعيدا. لعنه الله. خلق الله. مبينا. ويمنيهم. الا غرورا. جهنم. (121) محيصا. أبدا. حقا. قيلا. الكتاب. نصيرا. نقيرا. حنيفا. خليلا. في الأرض. محيطا. في النساء. بالقسط. عليما. صلحا. خير. الشح. خبيرا. ولو حرصتم. كالمعلقة. رحيما. من سعته. حكيما. الأرض. الله. في الأرض. حميدا. في الأرض. وكيلا. بآخرين. قديرا. والآخرة. بصيرا. والأقربين. ان تعدلوا. من قبل. بعيدا. سبيلا. المومنين. جميعا. غيره. مثلهم. من المومنين. القيامة. سبيلا. خادعهم. هؤلاء. سبيلا. المومنين. مبينا. نصيرا. المومنين. عظيما. آمنتم. عليما. من ظلم. عليما. قديرا. حقا. مهينا. رحيما. من السماء. بظلمهم. عن ذلك. مبينا. بميثاقهم. (154) سجدا. (154) في السبت. غليظا... (155) الله. لهم. منه. من علم. (157) الظن. يقينا. إليه. حكيما. شهيدا. بالباطل.

---

(94) فتبينوا (الأول) : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح : (كاف) ووصله أولى لعطف ما بعده عليه ومن ثم لم تتعرض له المصاحف الثلاثة بشيء.

(102) فليكونوا من ورائكم : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح : (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده معطوف عليه، ولذلك وضع عليه المصحف العراقي علامة الوقف المرخص للضرورة.

(113) ان يضلوك : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ووصله أولى لأن ما بعده صالح للحال ومن ثم أهمله المصحف المصري ووضع عليه العراقي علامة الوقف الذي لا يجوز الابتداء بما بعده ولذلك رجح ابن الصديق وصله.

(116) ان يشرك به : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لما ذكر في نظيره قبل، ومن ثم لم ترمز له المصاحف الثلاثة بشيء.

(121) أولئك مأواهم جهنم : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ولكن وصله أولى لأن ما بعده صالح لأن يعرب حالا ومن ثم لم تتعرض له المصاحف الثلاثة بشيء.

(154) بميثاقهم : وقفه الشيخ الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ورغم ذلك فوصله أولى لأن ما بعده معطوف ومن ثم لم يتعرض له لا الاشموني ولا المصاحف الثلاثة.

(154) سجدا : وقفه الهبطي وقال فيه الشرح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده معطوف، ومن ثم لم يتعرض له الاشموني ولا المصاحف الثلاثة.

(155) قلوبنا غلف : وصله الهبطي وسكت عنه الشارح، والمقام يقتضي وقفه بالأولى كما وقف الهبطي نظيره في البقرة، ولرجحان وقفه وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوقف وكذا المصحف العراقي، ومما يرجح وقفه هنا ويرخصه طول وقفة الهبطي.

(157) ومالهم به من علم : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده استثناء ووصل *

لها. الصلاة. عظيما. من بعده. وسليمان. زبورا. عليك. تكليما. الرسل. حكيما. إليك. يعملون. شهيدا. بعيدا. أبدا. يسيرا. خيرا لكم. والأرض. حكيما. الا الحق. وكلمته. (171) وروح منه. ورسله. ثلاثة. خيرا لكم. اله واحد. له ولد. في الأرض. وكيلا. المقربون. جميعا. من فضله. ولا نصيرا. مبينا. مستقيما. يستفتونك. في الكلالة. ما ترك. لها ولد. مما ترك. الانثيين. ان تضلوا. عليم.

سـورة المـائـدة

بسم الله الرحمن الرحيم... بالعقود. وأنتم حرم. ما يريد. ورضوانا. فاصطادوا. ان تعتدوا. والتقوى. والعدوان. الله. العقاب. بالازلام. فسق. من دينكم. واخشون. دينا. رحيم. لهم. الله. عليه الله. الحساب. أخدان من الخاسرين. برؤوسكم. إلى الكعبين. فاطهروا. وأيديكم منه. من حرج. (6) تشكرون. وأطعنا. واتقوا الله. الصدور. بالقسط. الا تعدلوا. للتقوى. واتقوا الله. تعملون. عظيم. الجحيم. عنكم. الله. المومنون. نقيا. معكم. الأنهار. السبيل. ذكروا به. منهم. وأصلح. المحسنين. القيامة. يصنعون. عن كثير. السلام. (16) بإذنه (16) مستقيم. ابن مريم. جميعا. وما بينهما. ما يشاء. قدير. وأحباؤه. بذنوبكم. ممن خلق. من يشاء. وما بينهما. المصير.

---

* المستثنى أولى ولو كان منقطعا، ولرجحان وصله لم تتعرض له المصاحف الثلاثة، ومما يرجحه وصله عندي هنا تقارب وقفات الهبطي.

(171) رسول الله وكلمته : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف على اعتبار جملة ألقاها بيانية مستأنفة) لكن اعتبار ما بعده نعتا أولى، ومن ثم كان وصله أولى، ولذلك أهمله المصحف المصري والتونسي، واما العراقي فقد وضع عليه علامة جواز الوقف، وهي علامة لا تمنع من رجحان وصله، لأنها عند السجاوندي تدل على جواز الوقف دون الابتدا بما بعده.

ملاحظة : اشتملت سورة المائدة ــ في المصحف المغربي ــ على ثمانية وعشرين موضعا ضعيفا وقف منها الشيخ الهبطي أربعة وعشرين والمقام يقتضي وصلها بالأولى ووصل منها أربعة والمقام يقتضي وقفها بالأولى وفيما يلي بيان تلك المواضع.

(6) من حرج : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن وصله أولى لأن ما بعده متعلق به عطفا واستدراكا، ولذلك قال فيه الاشموني (ليس بوقف) ومن ثم أهملته المصاحف.

(16) سبل السلام : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن وصله أولى لأن ما بعده معطوف، ولرجحان وصله أهملته المصاحف الثلاثة.

(16) بإذنه : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن وصله أولى لأن ما بعده معطوف ومن ثم أهملته المصاحف الثلاثة وقال فيه الاشموني (ليس بوقف).

ونذير. قدير. ملوكا. (20) من العالمين. كتب الله لكم. (21) خاسرين. جبارين. منها. داخلون. الباب غالبون. مومنين. قاعدون. الا نفسي. (25) واخي. الفاسقين. عليهم... (26).

يتيهون في الأرض. (26) الفاسقين. من الآخر. لأقتلنك. من المتقين. لأقتلك. العالمين. النار. الظالمين. الخاسرين. أخيه... (31) من أجل ذلك. (32) جميعا. جميعا. لمسرفون. من الأرض. في الدنيا. رحيم. تفلحون. منهم. أليم. منها. مقيم. من الله. حكيم. عليه. رحيم. والأرض. (40) لمن يشاء. قدير. قلوبهم. لم ياتوك. فاحذروا. شيئا. قلوبهم. خزي. عظيم. للسحت. عنهم شيئا. بالقسط. المقسطين. بعد ذلك. بالمومنين. شهداء. واخشون. قليلا. الكافرون. قصاص. كفارة له. الظالمون من التوراة. للمتقين. انزل الله فيه. الفاسقون. عليه. من الحق. ومنهاجا. أمة واحدة. (48) فيما آتاكم. الخيرات. تختلفون. بما أنزل الله. (49) أهواءهم. (49) إليك.

---

(20) وجعلكم ملوكا : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح تبعا للداني (تام عند نافع) ومع ذلك فوصله أولى لعطف ما بعده عليه، ومن ثم قال فيه الاشموني (ليس بوقف) وأهمله المصحف المصري والتونسي.

(21) كتب الله لكم : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده معطوف، ومن ثم لم يتعرض له لا الاشموني ولا المصاحف الثلاثة المعتمدة.

(25) الأنفس : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (قال فيه اللولئي (تام وقال الداني : وليس بوقف) لأن (واخي) نسق وعلى هذا فوصله أولى، وأما الأوجه الأخرى المذكورة في إعرابه فكلها متكلف فيها، ومما يرجح وصله عندي قرب وقفة الهبطي بعده.

(26) أربعين سنة : وصله الهبطي وسكت عنه الشارح، ووقفه أولى بناء على أن أربعين سنة ظرف للتحريم، وبناء على ذلك فلا وقف على (عليهم) كما وقف عليه الهبطي، وذلك للتعانق الذي بين المحليين في الوقف، ولرجحان الوقف على (سنة) وضع عليه المصحف المصري علامة الوقف التام.

(26) يتيهون في الأرض : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن وصله أولى بناء على وقف كلمة أربعين سنة قبله، ومما يرجح وصله عندي قرب الوقفة الهبطية منه.

(31) فأصبح من النادمين : وصله الشيخ الهبطي وسكت عنه الشارح، ووقفه أولى بناء على تعلق ما بعده بقوله (كتبنا) ولذلك قال فيه الاشموني (وحينئذ فالوقف على النادمين هو المختار) ومن أجل ذلك أيضا وضع عليه المصحف التونسي علامة الوقف التام، وهو اختيار الداني، ومن ثم رجح ابن الصديق وقفه.

(32) من أجل ذلك : وقفه الهبطي ووصله أولى بناء على وقف (النادمين) قبله ولذلك قال فيه الاشموني (ليس بوقف).

(40) والأرض : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف)، ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده حال ومن ثم أهملته المصاحف الثلاثة المعتمدة في هذه التعليقات.

(48) أمة واحدة : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى، لأن ما بعده متعلق به عطفا واستدراكا، ومن ثم قال فيه الاشموني (ليس بوقف) وأهملته المصاحف الثلاثة.

(49) بما أنزل الله : وقفه الشيخ الهبطي وقال فيه الشارح (كاف)، ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده معطوف، ولذلك أهملته المصاحف الثلاثة وقال فيه الاشموني (ليس بوقف) والهبطي نفسه وصل نظيره قبله مع أنه لا فرق بينهما.

الفاسقون. يبغون. يوقنون. أولياء. بعض منهم. الظالمين. دائرة. نادمين... (53) خاسرين. لا ألم. من يشاء. عليم. راكعون. الغالبون. أولياء. مومنين. ولعبا. لا يعقلون. منهم... (60).

وعبد الطاغوت. السبيل. خرجوا به. يكتمون. السحت. يعملون. السحت. يصنعون. مغلولة. بما قالوا. كيف يشاء. وكفرا. يوم القيامة. الله. فسادا. المفسدين. النعيم. أرجلهم. مقتصدة. ما يعملون. من ربك. رسالاته. من الناس. الكافرين. من ربكم وكفرا. الكافرين. يحزنون. رسلا. يقتلون. وصموا. (71) منهم. يعملون. ابن مريم. وربكم. النار. من أنصار. ثلاثة واحد. الأليم. ويستغفرونه. رحيم. الرسل. (75) صديقة. الطعام. يوفكون. ولا نفعا. الحليم. غير الحق. (77) السبيل. ابن مريم. يعتدون. فعلوه. يفعلون. كفروا. خالدون. أولياء. (81) فاسقون. اشركوا. نصارى. لا يستكبرون. الشاهدين. الصالحين. فيها. المحسنين. الجحيم. ولا تعتدوا. المعتدين. به مومنون. في إيمانكم. (89) الايمان. تحرير رقبة. أيام. حلفتم. أيمانكم. تشكرون. تفلحون.

---

(49) ولا تتبع أهواءهم : وقفه الهبطي ووصل نظيره من قبل وقال فيه الشارح (كاف) ورغم ذلك فوصله أولى لعطف ما بعده عليه ولتقارب وقفات الهبطي حوله ومن ثم قال فيه الاشموني (ليس بوقف).

(53) إنهم لمعكم : وصله الهبطي وسكت عنه الشارح، ووقفه أولى بناء على أن حبطت أعمالهم من قول الله كما قال النسفي، ولرجحان الوقف عليه وضع عليه المصحف المصري علامة الوقف الجائز.

(60) مثوبة عند الله : وصله الهبطي وسكت عنه الشارح، ووقفه أولى لتناهي الاستفهام عنده نظير قول الله في آل عمران : قل أؤنبئكم بخير من ذلكم) ولذلك قال فيه الاشموني : (كاف) ووضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوقف.

(71) ثم عموا وصموا : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف على اعتبار ما بعده استئناف) ومع ذلك فوصله أولى، لأن ما بعده بدل من الواو، ولرجحان وصله لم يتعرض له لا الاشموني ولا المصاحف الثلاثة المعتمدة في هذه التعليقات.

(75) من قبله الرسل : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف)، ولكن وصله أولى لأن ما بعده عطف على تقدير (وما أمه الا صديقة) ولرجحان وصله أهمله المصحف المصري والتونسي ووضع عليه المصحف العراقي علامة الوقف الجائز.

(77) غير الحق : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده معطوف عليه، ومن ثم أهمله الاشموني والمصاحف الثلاثة.

(81) ما اتخذوهم أولياء : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده متعلق به عطفا واستدراكا، ومن ثم قال فيه الاشموني (ليس بوقف) وأهملته المصاحف الثلاثة المعتمدة في هذه التعليقات.

(89) في إيمانكم : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ورغم ذلك فوصله أولى لأن ما بعده متعلق به عطفا واستدراكا، ومن ثم أهملته المصاحف الثلاثة وقال فيه الاشموني (ليس بوقف).

الصلاة. منتهون. واحذروا. المبين. واحسنوا. المحسنين. بالغيب. الأليم. حرم. أمره. عما قد
سلف. منه. انتقام. وطعامه. (96) وللسيارة. حرما. تحشرون. والقلائد. عليم. رحيم. البلاغ.
تكتمون. الخبيث. تفلحون. تسؤكم. (101) عنها. حليم. كافرين. ولاحام (103) وأكثرهم لا
يعقلون. آباءنا. ولا يهتدون. أنفسكم. إذا اهتديتم.

تعملون. الموت. كان ذا قربى. (106) لمن الآثمين. فيقسمان. (106) وما اعتدينا. لمن
الظالمين. إيمانهم. واتقوا الله. (108) واسمعوا. الفاسقين. ماذا أجبتم. علام الغيوب. وكهلا.
والانجيل. بأذني. بأذني. بأذني. مبين. وبرسولي. مسلمون. من السماء مومنين. الشاهدين. وآية
منك. وارزقنا. الرازقين. من العالمين. من دون الله. بحق. فقد علمته ما في نفسك. علام
الغيوب. وربكم. ما دمت فيهم. عليهم. شهيد. فإنهم عبادك. (118) الحكيم. صدقهم. خالدين
فيها أبدا. ورضوا عنه. العظيم. وما فيهن. قدير.

---

(96) صيد البحر وطعامه : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده مفعول له، ومن ثم أهمله المصاحف الثلاثة وقال فيه الاشموني (ليس بوقف) ورجح ابن الصديق وصله.

(101) تسؤكم : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ورغم ذلك فوصله أولى لأن ما بعده معطوف ومن النوع الذي يراعى فيه الازدواج وبناء على هذا فلا يلتفت إلى قول الاشموني فيه (تام) لأن قوله هذا غير معلل بسبب التمام.

(103) ولاحام : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده متعلق به عطفا واستدراكا، ومن ثم قال فيه الاشموني (ليس بوقف).

(106) ولو كان ذا قربى : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ورغم ذلك فوصله أولى لأن ما بعده معطوف عليه، ولذلك وضع عليه المصحف العراقي علامة عدم جواز الوقف وقال فيه الاشموني (ليس بوقف).

(106) فيقسمان : (الثاني) وقفه الهبطي ووصل نظيره قبله وقال فيه الشارح (كافه) ومع ذلك فوصله أولى لأن المقسم به لا يفصل عن القسم كالمقول بالنسبة للقول، ومن ثم رجح ابن الصديق وصله.

(108) واتقوا الله : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى للعطف ولقرب الوقفة الهبطية منه ومن ثم لم يتعرض له لا الاشموني ولا المصاحف الثلاثة.

(118) فإنهم عبادك : وقفه الشيخ الهبطي وقال فيه الشارح : (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لعطف ما بعده عليه، ولأنه من النوع الذي يراعى فيه الازدواج، ولذلك وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوصل بالأولى.

ســـورة الانـعـــام

بسم الله الرحمن الرحيم.... يعدلون. أجلا. عنده. تمترون. وهو الله. (3) ما تكسبون.
مرضين. لما جاءهم. يستهزؤون. نمكن لكم. مدرارا. (6) بذنوبهم. (6) آخرين. مبين. ملك. لا
ينظرون. ما يلبسون. يستهزؤون. المكذبين. قل لله. الرحمة. لاريب فيه. لا يومنون. والنهار.
العليم. والأرض. (14) ولا يطعم. من أسلم. من المشركين. عظيم. فقد رحمه. الفوز المبين. الا
هو. قدير. فوق عباده. الخبير. قل الله. (19) وبينكم. ومن بلغ.... (19) قل لا أشهد. إله
واحد. مما تشركون. أبناءهم. لا يومنون. بآياته. الظالمون. تزعمون. مشركين. يفترون. إليك. وقرا.
لا يومنوا بها. الأولين. عنه. وما يشعرون. ياليتنا نرد. من المومنين. من قبل. نهوا عنه. لكاذبون.
بمبعوثين. بالحق. وربنا. تكفرون. ظهورهم. ما يزرون. ولهو. يتقون. تعقلون. يقولون. لا
يكذبونك (33).

ملاحظة : اشتملت سورة الأنعام — في المصحف المغربي — على ستة وعشرين موضعا ضعيفا، وقف منها الشيخ الهبطي خمسة وعشرين والمقام يقتضي وصلها بالأولى، ووصل منها موضعا واحدا، والمقام يقتضي وقفه بالأولى، وفيما يلي : بيان تلك المواضع.

(3) وهو الله : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح : (قال الداني وقال قائل وهو الله تام) قلت وليس كذلك لأن ما بعده خبر على أحسن تأويل، ونظيره كما قال النسفي (وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله) ولتأكد وصله وضعف وقفه مثل به العلامة القسطلاني للوقف التعسفي، ومن ثم أهملته المصاحف الثلاثة.

(6) عليهم مدرارا : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده معطوف عليه، ولذلك قال فيه الاشموني (لا يوقف عليه) ومن ثم أهمله المصحف المصري والتونسي ووضع عليه المصحف العراقي، علامة الوقف المجوز.

(6) فأهلكناهم بذنوبهم : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كافه) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده معطوف عليه، ولذلك لم يتعرض له المصحف المصري والتونسي بشيء.

(14) فاطر السموات والأرض : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح : (كاف) ومع ذلك فوصله أولى للعطف أولا ولقرب الوقفة الهبطية منه ثانيا، ومن ثم أهملته المصاحف الثلاثة.

(19) قل الله : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ورغم ذلك فوصله أولى لأن ما بعده خبر عن (الله) وكلاهما مقول والمقول لا يحسن فصله عن القول اختيارا، ومن أجل ذلك لم تتعرض له المصاحف الثلاثة المعتمدة في هذه التعليقات.

(19) آلهة أخرى : وصله الشيخ الهبطي وسكت منه الشارح، والمقام يقتضي وقفه بالأولى لتناهي الاستفهام عنده ومن أجل ذلك وضع عليه المصحف المصري علامة الجواز للوقف.

(33) فإنهم لا يكذبونك : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كافه) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده متعلق به عطفا واستدراكا، ومن ثم أهملته المصاحف الثلاثة وقال فيه الاشموني (ليس بوقف).

يجحدون. نصرنا. لكلمات الله. المرسلين. بآية. على الهدى. من الجاهلين. يسمعون. الله. يرجعون. من ربه. أن ينزل آية. (37) لا يعلمون. أمثالكم. من شيء. يحشرون. في الظلمات. يضلله. مستقيم. صادقين. ما تشركون. يتضرعون. تضرعوا. (43) يعملون. كل شيء. (44) مبلسون. ظلموا. العالمين. ياتيكم به. يصدفون. الظالمون. ومنذرين. يحزنون. يفسقون. مالك. ما يوحى إلي. والبصير. أفلا تتفكرون. يتقون. الظالمين. من بيننا. بالشاكرين. عليكم. رحيم. المجرمين. من دون الله. أهواءكم. (56) المهتدين. كذبتم به. تستعجلون به. الا الله. يقص الحق. الفاصلين. وبينكم. بالظالمين. الا هو. والبحر. مبين. مسمى. تعملون. عبادة. حفظة. لا يفرطون. الحق. ألا له الحكم. (72) الحاسبين. من الشاكرين. تشركون. بعض. يفقهون. وهو الحق. بوكيل. مستقر. تعملون. غيره. الظالمين. من شيء. (79) يتقون. الدنيا. ولا شفيع. لا يوخذ منها. يكفرون. حيران. (83) ائتنا. واتقوه. تحشرون بالحق كن. (83).

(37) آية : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ورغم ذلك فوصله أولى لأن ما بعده متعلق به عطفا واستدراكا، ولذلك أهملته المصاحف الثلاثة وقال فيه الاشموني (ليس بوقف).

(43) تضرعوا : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) غير أن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده متعلق به عطفا واستدراكا، لذلك أهملته المصاحف (الثلاثة المعتمدة وقال فيه الاشموني (ليس بوقف).

(44) أبواب كل شيء : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) غير أن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده عطف وغاية ومن ثم لم تتعرض له المصاحف الثلاثة بشيء.

(56) قل لا أتبع أهواءكم : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى، لأن ما بعده متعلق به تعلق الشرط ولذلك قال فيه الاشموني (ليس بوقف) ووضع عليه المصحف المصري والعراقي علامة عدم جواز الوقف.

(72) الاله الحكم : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده معطوف عليه ومن ثم لم يتعرض له لا الاشموني ولا المصاحف الثلاثة، ومما يرجح وصله عندي تقارب وقفات الهبطي حوله.

(79) من حسابهم من شيء : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) غير أن المقام يقتضي وصله بالأولى ومن ثم أهملته المصاحف الثلاثة وقال فيه الاشموني (ليس بوقف).

(83) في الأرض حيران : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح : (قال الداني تام) قلت ليس كذلك لأن ما بعده صفة الحيران، وعليه فوصله أولى ولذلك أهمله المصحف المصري ووضع عليه المصحف العراقي علامة الوقف المجوز.

(83) ويوم يقول كن : وقفه الهبطي هنا كما وقفه في كل مكان من القرآن الكريم وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى ولو على اعتبار ما بعده خبرا لمبتدأ محذوف ومن أسباب رجحان وصله عندي في كل موضع من القرآن هو تقارب الوقفات، عنده، ومن ثم لم تشر إليه المصاحف الثلاثة المعتمدة في هذه التعليقات.

يكون. الحق. الملك. (74) في الصور. والشهادة. الخبير. آلهة. مبين. من الموقنين. هذا الآفلين. هذا ربي. الظالين. هذا أكبر. مما تشركون. حنيفا. من المشركين. قومه. وقد شيئا. علما. تتذكرون. ما أشركتم. (83) سلطانا. تعلمون. مهتدون. على قومه. من نشاء. ويعقوب. هدينا. من قبل. وهارون. المحسنين. والياس. من الصالحين. ولوطا. على وإخوانهم. مستقيم. من عبادة. يعلمون. والنبوءة. بكافرين. فبهداهم اقتده. أجرا. من شيء. للناس. كثيرا. قل الله. يلعبون. حولها. يحافظون. أنزل الله. أنفسكم. يمكرون. ظهوركم. شركاء. تزعمون. والنوى. من الحي. ذلكم الله. توفكون. سكنا. (96) العليم. والبحر. يعلمون. ومستودع. يفقهون. متشابه. وينعه يومنون. وخلقهم. بغير علم. والأرض. صاحبة. كل شيء. عليم. ربكم. الا هو. كل شيء. فاعبدوه. وكيل. الأبصار. (103) الأبصار. الخبير. من ربكم. فعليها. بحفيظ. يعلمون. من ربك. الا هو. المشركين. ما أشركوا. حفيظا. بوكيل. بغير علم. عملهم. يعملون. لا يومن بها. عند الله. وما يشعركم (109) لا يومنون. يعمهون الا أن يشاء الله. (111).

ولكن أكثرهم يجهلون. غرورا. فعلوه. يفترون. مقترفون. مفصلا. بالحق. من الممترين. وعدلا. كلماته. العليم. الله. الا الظن. الا يخرصون. سبيله. بالمهتدين. مومنين. إليه. بغير علم. بالمعتدين. وباطنه. يقترفون. لفسق. ليجادلوكم. لمشركون. منها. يعملون. فيها. وما يشعرون. رسل الله. رسالاته. يمكرون. للاسلام. (125) في السماء. لا يومنون. مستقيما. يذكرون. عند

(74) له الملك : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف على اعتبار (يوم) ليس ظرفا للملك) والحق انه ظرف له، لذلك كان وصله أولى ومن ثم أهملته المصاحف الثلاثة.

(96) سكنا : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كافه) والمقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده منصوب باضمار فعل معطوف تقديره وجعل الشمس، ومن ثم لم يتعرض له لا الاشموني ولا المصاحف الثلاثة المعتمدة في هذه التعليقات.

(103) لا تدركه الأبصار : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده معطوف ومن النوع الذي يراعى فيه الازدواج، ولذلك لم يتعرض له لا الاشموني ولا المصحفان المصري والتونسي، واما العراقي فقد رجح وصله.

(109) وما يشعركم : وقفه الهبطي وخالف بوقفه إمامه في القراءة نافعا، لأنه من الذين يقرؤون همزة (انها) بالفتح يصلون (وما يشعركم)، والوقف عليه إنما يستقيم مع قراءة من يقرأ همزة (انها) بالكسر، وهذا من الوقفات الثلاثة التي التزم بها ابن كثير خلافا لنافع، ولرجحان وصله على ما ذكر وضع عليه المصحف العراقي علامة عدم جواز الوقف وأهمله كل من المصحف المصري والتونسي.

(111) الا أن يشاء الله : وقفه الهبطي : قال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده متعلق به عطفا واستدراكا، ومن ثم أهملته المصاحف الثلاثة وقال فيه الاشموني (ليس بوقف).

(125) للاسلام : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) غير أن المقام يقتضي وصله بالأولى، لأن ما بعده معطوف ومن النوع الذي يراعى فيه الازدواج، لذلك لم يتعرض له المصحف المصري.

ربهم. يعملون. من الانس. أجلت لنا. ما شاء الله. عليم. يكسبون. هذا. أنفسنا. كافرين. غافلون.
عملوا. يعملون. الرحمة. آخرين. لآت. بمعجزين. عاقبة الدار. الظالمون. لشركائنا. إلى الله.
(136) شركائهم. ما يحكمون. دينهم. فعلوه. يفترون. عليه. يفترون. أزواجنا. شركاء. وصفهم.
عليم. على الله. مهتدين. متشابه. حصاده. ولا تسرفوا. المسرفين. وفرشا. رزقكم الله. (142)
الشيطان. مبين. أزواج. اثنين. الانثيين. صادقين. اثنين. الانثيين. بهذا. بغير علم. الظالمين.
رجس. لغير الله به. رحيم. والغنم. بعظم. ببغيهم. لصادقون. واسعة. المجرمين. من شيء. بأسنا.
فتخرجوه لنا. الا الظن. (148) الا تخرصون. البالغة. أجمعين. حرم هذا. معهم. يعدلون. شيئا.
إحسانا. من إملاق. وإياهم. وما بطن. الا بالحق. تعقلون. أشده. بالقسط. الا وسعها. ذا قربى.
أوفوا. تذكرون. فاتبعوه. (153) عن سبيله. منهم. ورحمة. عنا. يصدفون. ربك. خيرا. انتظروا.
منتظرون. إلى الله. يفعلون. أمثالها. لا يظلمون. مستقيم. حنيفا. من المشركين. لا شريك له.
أمرت. المسلمين. كل شيء الا عليها. أخرى. تختلفون. آتاكم. شديد العقاب. غفور رحيم.

سـورة الاعـراف

بسم الله الرحمن الرحيم. المص. للمومنين. من ربكم. (3) أولياء. ما تذكرون. قائلون.
ظالمين. المرسلين. بعلم. غائبين. الحق. المفلحون. يظلمون. معايش. تشكرون. فسجدوا.
(11) من الساجدين. إذ أمرتك. من طين. من الصاغرين. يبعثون. من المنظرين. شمائلهم.

---

(136) فلا يصل إلى الله : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده معطوف ومن النوع الذي يراعى فيه الازدواج، ومن ثم لم يتعرض له المصحف المصري والتونسي.

(142) مما رزقكم الله : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف)، ورغم ذلك فوصله أولى لأن ما بعده معطوف ومن لم أهمله المصاحف الثلاثة وقال فيه الاشموني (ليس بوقف).

(148) الا الظن : وقفه الشيخ الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده معطوف عليه ومن ثم لم يتعرض له الاشموني ولا المصاحف الثلاثة المعتمدة في هذه التعليقات.

(153) فاتبعوه : وقفه الشيخ الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) غير أن المقام يقتضي وصله بالأولى، لأن ما بعده معطوف عليه ومن ثم أهمله المصحف المصري والتونسي.

مقدمة : اشتملت سورة الاعراف ــ في المصحف المغربي ــ على ستة وعشرين موضعا ضعيفا وقف منها الشيخ الهبطي خمسة وعشرين والمقام يقتضي وصلها بالأولى، ووصل منها موضعا واحدا والمقام يقتضي وقفه بالأولى وفيما يلي : بيان تلك المواضع.

(3) من ربكم : وقفه الشيخ الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده عطف، ومن ثم أهملته المصاحف الثلاثة المعتمدة هنا.

(11) فسجدوا : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف مع اعتبار الاستثناء منقطعا) ومع ذلك فالمقام يقتضي وصله بالأولى، لأنه لا يبتدأ بالا الا اختيارا، ولذلك لم يتعرض له لا الاشموني ولا المصاحف الثلاثة المعتمدة هنا.

شاكرين. مدحورا. أجمعين. شئتما. من الظالمين. من سوءاتهما. من الخالدين. بغرور. الجنة.
من الخاسرين. اهبطوا. (24) عدو. إلى حين. تخرجون. التقوى. ذلك خير. يذكرون.
سوآتهما. لا ترونهم. لا يومنون. أمرنا بها. بالفحشاء. ما لا تعلمون. بالقسط. كل مسجد. (29)
[illegible] تعودون. هدى. (30) الضلالة. مهتدون. واشربوا. (31) ولا تسرفوا. المسرفين. من
الرزق. يوم القيامة. يعلمون. لا تعلمون. أجل. ساعة. ولا يستقدمون. يحزنون. خالدون بآياته. من
الكتاب. ضلوا عنا. كافرين. في النار. أختها. من النار. لكل ضعف. (38).

ولكن لا تعلمون. تكسبون. الخياط. المجرمين. مهاد. (41) غواش. الظالمين. الا وسعها.
[illegible] الأنهار. لهذا. (43) هدانا الله. بالحق. تعملون. حقا. نعم. كافرون. حجاب.
بسيماهم. عليكم. يطمعون. الظالمين. تستكبرون. برحمة. تحزنون. الله. الدنيا. يجحدون.
يوم تأويله. نعمل. يفترون. على العرش. بأمره. والأمر. العالمين. وخفية. المعتدين. بعد
إصلاحها. (56) وطمعا. من المحسنين. رحمته. الثمرات. تذكرون. بإذن ربه. الا نكدا.
يشكرون. عظيم. مبين. العالمين. ترحمون. في الفلك. (64) بآياتنا. عمين. هودا. غيره. تتقون.
من الكاذبين. العالمين. آمين. لينذركم. بصطة. تفلحون. من الصادقين. وغضب. من سلطان.

---

(24) اهبطوا : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح تبعا للداني (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده حال، ولذلك لم يعرض له المصحف المصري والعراقي.

(29) عند كل مسجد : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) غير أن المقام يقتضي وصله بالأولى، لأن ما بعده معطوف عليه، ولا فرق بين هذا والذي وصله الهبطي بعده.

(30) فريق هدى : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) غير أن وصله أولى لأن ما بعده معطوف ومن النوع الذي يراعى فيه الاتيان بالمعادل، ومن ثم لم يتعرض له لا الاشموني ولا المصاحف الثلاثة المعتمدة هنا.

(31) واشربوا : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لعطف ما بعده عليه، أولا ولتقارب الوقفات الهبطية حوله ثانيا، ومن ثم أهملته المصاحف الثلاثة.

(38) لكل ضعف : وقفه الشيخ الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن المقام يقتضي وصله بالأولى، لأن ما بعده متعلق به عطفا واستدراكا ومن ثم أهمله الاشموني والمصاحف الثلاثة المعتمدة في هذه التعليقات.

(41) لهم من جهنم مهاد : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده معطوف عليه، ولأنه مما يراعى فيه الاتيان بالمعادل، ولذلك أهمله الاشموني والمصاحف الثلاثة المعتمدة هنا.

(43) هدانا لهذا : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف)، ومع ذلك فوصله أولى لأن الواو بعده للحال أو للاستئناف، وكونها للحال أولى، ولذلك أهملته المصاحف الثلاثة.

(56) بعد إصلاحها : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك كان وصله أولى لأن ما بعده معطوف لذلك أهمله الاشموني والمصاحف الثلاثة.

(64) في الفلك : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ورغم ذلك كان وصله أولى لأن ما بعده معطوف عليه، ولذلك أهمله المصاحف الثلاثة المعتمدة هنا.

فانتظروا. من المنتظرين. مومنين. صالحا. غيره. من ربكم. آية. في أرض الله. أليم. بيوتا. الله.
مفسدين. من ربه. مومنون. كافرون. ربهم. من المرسلين. جاثمين. ونصحت لكم. (79)
الناصحين. من العالمين. النساء. مسرفون. من قريتكم. يتطهرون. الغابرين. مطرا. المجرمين.
شعيبا. غيره. من ربكم. والميزان. أشياءهم. (85) إصلاحها. مومنين. عوجا. فكثركم. المفسدين.
الله بيننا. الحاكمين. في ملتنا. كارهين. منها. ربنا. علما. توكلنا. بالحق. الفاتحين. لخاسرون.
جاثمين. فيها. الخاسرين. لكم كافرين. يضرعون. حتى عفوا. (95) لا يشعرون. والأرض. (96).

فأخذناهم بما كانوا يكسبون. يلعبون. مكر الله. الخاسرون. بذنوبهم. لا يسمعون. من أنبائها.
من قبل. الكافرين. من عهد. لفاسقين. فظلموا بها. المفسدين.... (104) حقيق. (105) الا
الحق. من ربكم. إسرائيل. الصادقين. للناظرين. من أرضكم. تأمرون. عليم. الغالبين. المقربين.
الملقين. القوا. واسترهبوهم. (116) عظيم. عصاك. يافكون. يعملون. صاغرين. ساجدين.
وهارون. تعلمون. أجمعين. منقلبون. جاءتنا. منقلبون. وآلهتك. قاهرون. واصبروا. من عباده.
للمتقين. جئتنا. تعملون. يذكرون. لنا هذه. ومن معه. عند الله. (131) لا يعلمون. بمومنين.

---

(79) ونصحت لكم : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن وصله أولى لأن ما بعده متعلق به عطفا واستدراكا، ومن ثم أهملته المصاحف الثلاثة وقال فيه الاشموني (ليس بوقف).

(85) أشياءهم : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) غير أن المقام يقتضي وصله بالأولى، لأن ما بعده معطوف عليه ومن ثم أهملته المصاحف الثلاثة، وبناء على ذلك فلا يلتفت إلى قول الاشموني فيه (كاف) لأنه حكم عليه حكما غير معلل.

(95) حتى عفوا : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) كما قال فيه الاخفش تام لكن رد عليه السجاوندي بقوله (هو غلط لأن وقالوا معطوف على عفوا)؛ وعليه فوصله أولى ومن ثم أهملته المصاحف الثلاثة المعتمدة هنا.

(96) والأرض : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى، لأن ما بعده عطف واستدراك ومن ثم قال فيه الاشموني (ليس بوقف).

(104) من رب العالمين : وصله الهبطي وسكت عنه الشارح ووقفه أولى، لأنه رأس آية ولأن ما بعده خبر لمبتدأ محذوف واما إعرابه صفة لرسول فمرجوح، ومن ثم أهمله المصحف المصري ووضع عليه، المصحف التونسي علامة الوقف الحسن.

(105) حقيق : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح : (كاف بناء على أن كلمة حقيق) صفة لرسول أو خبر ثان) ولكن وصله أولى بناء على وقف ما قبله، لأن معناه انا واجب على قول الحق، ولذلك أهملته المصاحف الثلاثة المعتمدة.

(116) واسترهبوهم : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن وصله أولى لأن ما بعده معطوف عليه ومن ثم لم تتعرض له المصاحف الثلاثة المعتمدة هنا.

(131) عند الله : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف)، ورغم ذلك فوصله أولى لأن ما بعده متعلق به عطفا واستدراكا، ومن ثم أهملته المصاحف الثلاثة وقال الاشموني (ليس بوقف).

يومنون. إسرائيل. ينكثون. غافلين. بما صبروا. يعرشون. أصنام لهم. ءالهة. تجهلون. ما هم فيه.
(139) يعملون. العالمين. نساءكم. عظيم. ليلة. المفسدين. إليك. تراني. صعقا. المومنين.
الشاكرين. لكل شيء. بأحسنها. الفاسقين. سبيلا. غافلين. يعملون. خوار. سبيلا. ظالمين. من
الخاسرين. من بعدي. أمر ربكم. يجره إليه. الظالمين. في رحمتك. الراحمين. الدنيا. المفترين.
رحيم. يرهبون. لميقاتنا. واياي. السفهاء منا. من تشاء. الغافرين. في الآخرة. هدنا إليك. من
أشاء. كل شيء. عليهم. المفلحون. والأرض. الا هو. ويميت. وكلمات. تهتدون. يعملون. أمما.
الحجر. عينا. مشربهم. والسلوى. رزقناكم. وما ظلمونا (160) يظلمون. خطيئاتكم. المحسنين.
يظلمون. لا تأتيهم. يفسقون. شديدا يتقون. يفسقون. العذاب. العقاب.

رحيم. أمما. الصالحون. دون ذلك. يرجعون. يأخذوه. الا الحق. (169) ما فيه. يتقون.
تعقلون. المصلحين. واقع بهم. تتقون. قالوا بلى. بعدهم. المبطلون. يرجعون. من الغاوين. هواه.
يلهث. بآياتنا. يتفكرون. يظلمون. المهتدي. الخاسرون. والأنس. لا يعقلون بها. لا يبصرون بها.
لا يسمعون بها. بل أضل. الغافلون. فادعوه بها. في أسمائه. يعملون. يعدلون. وأملي لهم. متين.
أو لم يتفكروا. من جنة. مبين. أجلهم. يومنون. فلا هادي له. يعمهون. مرساها. عند ربي. الا هو.
والأرض. بغتة. حفي عنها. عند الله. (187) لا يعلمون. ما شاء الله. من الخير. السوء. الا نذير.
(188) يومنون. إليها. فمرت به. من الشاكرين. آتاهما. عما يشركون. يخلقون. ينصرون. لا
يتبعوكم. صامتون. أمثالكم. صادقين. يمشون بها. يبطشون بها. يبصرون بها. يسمعون بها. فلا

---

(139) ما هم فيه : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن وصله أولى لأن ما بعده معطوف عليه، ولذلك أهملته المصاحف الثلاثة المعتمدة هنا.

(160) وما ظلمونا : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده متعلق به عطفا واستدراكا، ومن ثم قال فيه الاشموني (ليس بوقف) وأهملته المصاحف الثلاثة المعتمدة هنا.

(169) الا الحق : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأنه عطف على قول الله : الم يوخذ عليهم فهو تقرير، فكأنه قيل أخذ عليهم ميثاق الكتاب ودرسوا ما فيه، كذا في النسفي ولذلك أهملته المصاحف الثلاثة وبناء على ذلك لا يلتفت إلى قول الاشموني فيه (كاف) لأنه حكم غير معلل.

(187) علمها عند الله : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن المقام يقتضي وصله بالأولى، لأن ما بعده متعلق به عطفا واستدراكا، ولذلك قال الاشموني فيه (ليس بوقف) وأهملته المصاحف الثلاثة المعتمدة في هذه التعليقات.

(188) الا نذير : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ثم قال وهو من الوقف الذي يبين به المعنى، فوقف إعلاما بقطعه عن التعلق بقوله (لقوم يومنون حتى يختص بالبشارة فقط) قلت وليس بشيء لأن المعنى للآية. كما وجهه النسفي هو : ان أنا الا عبد أرسلت بشيرا ونذيرا، وليس من شأني أن أعلم الغيب، وبناء على هذا كان وصله أولى، ومن أجل ذلك أهملته المصاحف الثلاثة.

تنظرون. الكتاب. الصالحين. ينصرون. لا يسمعوا. لا يبصرون. خذ العفو. (199) وأمر بالعرف. (199) عن الجاهلين. بالله. عليم. مبصرون. في الغي. ثم لا يقصرون. اجتبيتها. من ربي. يومنون. ترحمون. الغافلين. يسجدون.

ســـورة الانـــفـــال

بسم الله الرحمن الرحيم... عن الانفال. والرسول. بينكم. مومنين. يتوكلون. حقا. كريم. ينظرون. تكون لكم. (7) المجرمون. مردفين. قلوبكم. الله. حكيم. الاقدام. آمنوا. الرعب. (12) كل بنان. ورسوله. العقاب. فذوقوه. (14) عذاب النار. الادبار. جهنم. المصير. فلم تقتلوهم. (17) قتلهم. ولكن الله رمى. حسنا. عليم. الكافرين. الفتح. خير لكم. نعد. ولو كثرت. المومنين. ورسوله. تسمعون. لا يسمعون. لا يعقلون. لأسمعهم. لما يحييكم. تحشرون. خاصة. العقاب. تشكرون. تعلمون. عظيم. لكم. العظيم. أو يخرجوك. ويمكر الله. الماكرين. الأولين. أليم. فيهم. يستغفرون. أولياءه. الا المتقون. (34) لا يعلمون. وتصدية. تكفرون. سبيل الله. ثم

---

(199) خذ العفو : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى للعطف أولا ولتقارب الوقفات الهبطية ثانيا، ومن ثم لم يتعرض له الاشموني ولا المصاحف الثلاثة المعتمدة في هذه التعليقات.

(199) وأمر بالعرف : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) غير أن وصله أولى لأن ما بعده معطوف عليه ولأنه قريب من الوقفة الهبطية السابقة ومن ثم أهملته المصاحف الثلاثة المعتمدة في هذه التعليقات.

مقدمة : اشتملت سورة الانفال — في المصحف المغربي — على سبعة عشر موضعا ضعيفا وقف منها الشيخ الهبطي خمسة عشر والمقام يقتضي وصلها بالأولى، ووصل منها موضعين والمقام يقتضي وقفهما بالأولى وفيما يلي بيان تلك المواضع.

(7) تكون لكم : وقفه الشيخ الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك كان وصله أولى، للعطف ومن ثم أهملته المصاحف الثلاثة نعم : (يجوز وقفه لطول الفاصل)ة.

(12) الرعب : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن الفاء بعده للعطف على (فثبتوا) ومن ثم أهملته المصاحف الثلاثة.

(14) فذوقوه : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف بتقدير واعلموا، وهو قول الفراء) ومع ذلك فوصله أولى للعطف أولا، ولقرب الوقفة الهبطية، ثانيا) ومن ثم أهمله الاشموني والمصحف المصري والعراقي.

(17) فلم تقتلوهم : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن المقام يقتضي وصله بالأولى، لا ما بعده متعلق به عطفا واستدراكا، ومن ثم أهملته المصاحف الثلاثة.

(34) الا المتقون : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف)، لكن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده متعلق به عطفا واستدراكا، ولذلك قال فيه الاشموني (ليس بوقف).

يحشرون. في جهنم. لخاسرون. ما قد سلف. (38) الأولين. الدين لله. بصير. مولاكم. المولى. النصير. الجمعان. قدير. منكم. في الميعاد. (42).

ولكن الله سلم. الصدور. مفعولا. الأمور. تفلحون. ورسوله. (46) ريحكم. واصبروا. الصابرين. الله. محيط. جار لكم. أخاف الله. العقاب. دينهم. حكيم. كفروا. (50) الحريق. العبيد. كدأب. آل فرعون. (52)... (52) بذنوبهم. العقاب. عليم. كدأب. آل فرعون. (54)... (54) بذنوبهم. فرعون. ظالمين. لا يتقون. يذكرون. سواء. الخائنين. سبقوا. لا يعجزون. الخيل لا تعلمونهم. الله يعلمهم. لا تظلمون. على الله. العليم. الله. قلوبهم. (63) ألف بينهم. حكيم. حسبك الله. (64) من المومنين. على القتال. مائتين. لا يفقهون. فيكم ضعفا.

---

(38) ما قد سلف : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف)، ومع ذلك فوصله أولى للعطف والازدواج، ومن ثم أهمله المصحف المصري والتونسي.

(42) في الميعاد : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف)، ووصله أولى لأن ما بعده متعلق به عطفا واستدراكا، ومن ثم وضع عليه المصحف المصري والعراقي علامة عدم جواز الوقف.

(44) في الأمر : وقفه الهبطي وغفل عنه الشارح : والمقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده متعلق به عطفا واستدراكا ومن ثم أهملته المصاحف الثلاثة وقال فيه الاشموني (ليس بوقف).

(46) وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن المقام يقتضي وصله بالأولى، لأن ما بعده معطوف عليه، ولذلك أهمله المصحف المصري والعراقي.

(50) إذ يتوفى الذين كفروا : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (قال الداني قال نافع تام ثم قال وهذا على قراءة غير الشامي)، ومع ذلك فوصله أولى وآكد لأن ما بعده فاعل (يتوفى) ولذلك وضع عليه المصحف المصري والعراقي علامة عدم جواز الوقف.

(52) كدأب آل فرعون : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح : (قال نافع تام ثم قال قال الداني وهو حسن) ومع ذلك فوصله أولى للعطف، ولذلك وضع عليه المصحف المصري والعراقي علامة عدم جواز الوقف، ورجح ابن الصديق وصله كنظيره في آل عمران.

(52) والذين من قبلهم : وصله الهبطي وسكت عنه الشارح ووقفه أولى بناء على وصل ما قبله، ولذلك وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوقف.

(54) كدأب آل فرعون : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) تبعا لنافع كما مر في نظيره، لكن وصله أولى لما ذكر في نظيره آنفا، ومن ثم رجح ابن الصديق وصله.

(54) والذين من قبلهم : وصله الهبطي وسكت عنه الشارح : ووقفه أولى لما ذكر في نظيره آنفا.

(63) بين قلوبهم : وقفه الهبطي، وقال فيه الشارح : (كاف) لكن المقام يقتضي وصله بالأولى، لأن ما بعده متعلق به عطفا واستدراكا، ومن ثم أهملته المصاحف الثلاثة وقال فيه الاشموني (ليس بوقف).

(64) حسبك الله : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف)، ومع ذلك فوصله أولى لعطف ما بعده على الكاف من حسبك وهو الوجه الصحيح، أو على الله وهو الوجه الضعيف، ولذلك أهمله المصاحف الثلاثة وقال فيه الاشموني (ليس بوقف). وفي زاد المعاد بحث قيم حول هذا العطف.

مائتين. بإذن الله. الصابرين. في الأرض. عرض الدنيا. (67) الآخرة. حكيم. عظيم. حلالا طيبا. واتقوا الله. رحيم. ويغفر لكم. رحيم. منهم. حكيم. بعض. يهاجروا. ميثاق. بصير. بعض. كبير. حقا. كريم. منكم. في كتاب الله. عليم.

سورة التوبة

بسم الله الرحمن الرحيم. من المشركين. أشهر. (2) الكافرين. ورسوله. خير لكم. غير معجزي الله. مدتهم. المتقين. كل مرصد. سبيلهم. رحيم. مأمنه. لا يعلمون. لهم. المتقين. ولاذمة. فاسقون. عن سبيله. يعلمون. ولا ذمة. المعتدون. في الدين. يعلمون. الكفر. (12) ينتهون. أتخشونهم. مومنين. قلوبهم. يشاء. حكيم. وليجة. تعلمون. بالكفر. خالدون. المهتدين. في سبيل الله. عند الله. الظالمين. عند الله. الفائزين. أبدا. عظيم. الايمان. الظالمون. بأمره. الفاسقين. مدبرين. كفروا. الكافرين. من يشاء. رحيم. هذا. ان شاء. حكيم. صاغرين. ابن الله. (30) ابن الله. من قبل. الله. يوفكون. ابن مريم. واحدا. الا هو. يشركون. الكافرون. المشركون. سبيل الله. أليم. تكنزون. والأرض. حرم. القيم. أنفسكم. كافة. المتقين. حرم الله. أعمالهم. الكافرين. الأرض. من الآخرة. الا قليل. شيئا. قدير. معنا. عليه. (40) لم تروها. السفلى. العليا.

---

(67) تريدون عرض الدنيا : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن المقام يقتضي وصله بالأولى، بمعنى العطف والازدواج، ومن ثم أهمله المصحف المصري والتونسي ووضع عليه المصحف العراقي علامة الوقف الذي قال به بعض العلماء.

مقدمة : اشتملت سورة الانفال — في المصحف المغربي — على أربعة عشر موضعا ضعيفا، وقف منها الهبطي ثلاثة عشر والمقام يقتضي وصلها بالأولى، ووصل منها موضعا واحدا والمقام يقتضي وقفه بالأولى، وفيما يلي بيان ذلك.

(2) أربعة أشهر : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده عطف، ولذلك أهمله الاشموني والمصاحف الثلاثة.

(12) أئمة الكفر : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ووصله أولى لأن ما بعده علة له، ولذلك وضع عليه المصحف المصري والعراقي علامة عدم جواز الوقف.

(30) ابن الله : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف)، ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده عطف ومن النوع الذي يراعى فيه الازدواج، ولذلك أهملته المصاحف الثلاثة، وقد سبق أنه من الوقفات التي التزم وصلها السيد على بركة التطواني لكن لمعنى صوفي خاص به.

(40) سكينته عليه : وقفه الهبطي، وقال فيه الشارح (كاف) لكن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده عطف وكذلك أهمله المصحف المصري والعراقي.

حكيم. في سبيل الله. تعلمون. الشقة. وحكيم. أنفسهم. لكاذبون. الكاذبين. وأنفسهم. بالمتقين. يترددون. عدة (46) القاعدين. لهم. بالظالمين. كارهون. ولا تفتني. سقطوا. بالكافرين. تسؤهم. فرحون. لنا. مولانا. المومنون. الحسنيين. أو بأيدينا. فتربصوا متربصون. منكم. فاسقين. كارهون. أولادهم. كافرون. يفرقون. يجمحون. يسخطون. ورسوله. راغبون. من الله. حكيم. هو اذن. آمنوا منكم. أليم. مومنين. فيها. العظيم. في قلوبهم. استهزؤوا. ما يحذرون. ونلعب. تستهزؤون. لا تعتذروا. إيمانكم. مجرمين. فنسيهم. الفاسقون. فيها. حسبهم. الله. مقيم. خاضوا. والآخرة. الخاسرون. الموتفكات. بالبينات.

وما كان الله ليظلمهم. (70) يظلمون. بعض. ورسوله. الله. حكيم. عدن. أكبر. العظيم. عظيم. جهنم. المصير. ما قالوا. لم ينالوا. من فضله. خير لهم. والآخرة. ولا نصير. من الصالحين. معرضون. يكذبون. الغيوب. منهم. أليم. أو لا تستغفر لهم. الله لهم. ورسوله. الفاسقين. في الحر. يفقهون. يكسبون. عدوا. أول مرة. (83) مع الخالفين. على قبره. فاسقون. وأولادهم. كافرون. والقاعدين. الخوالف. لا يفقهون. وأنفسهم. لهم الخيرات. المفلحون. فيها. العظيم. ورسوله. أليم. ورسوله. من سبيل. رحيم. عليه. ما ينفقون. أغنياء. الخوالف. لا يعلمون. أليم. لن نومن لكم. من أخباركم. ورسوله. (94). تعلمون. عنهم عنهم. رجس. جهنم. يكسبون. الفاسقين. على رسوله. حكيم. الدوائر. السوء. عليم. الرسول. قربة. لهم. في رحمته. رحيم. عنه. أبدا. العظيم. منافقون. لا تعلمهم. نعلمهم. عظيم. عليهم. رحيم. عليهم. سكنا لهم. عليم. رحيم. والمومنون. (105) تعلمون. عليهم. حكيم. من قبل. الا الحسنى. لكاذبون. أبدا. أن تقوم فيه. أن يتطهروا. المطهرين. جهنم. الظالمين. قلوبهم. حكيم. الجنة. والقرءان. من الله. بايعتم به. العظيم. لحدود الله. المومنين. الجحيم. إياه. تبرأ منه. حليم. ما يتقون. عليم. والأرض. ولا نصير. (117) الذين خلفوا. ليتوبوا. الرحيم. مع الصادقين. عن نفسه. صالح. المحسنين.

---

(46) لأعدوا له عدة : وقفه الهبطي، وقال فيه الشارح (كاف)، ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده عطف واستدراك، لذلك لم تتعرض له المصاحف الثلاثة وقال فيه الاشموني (وصله أولى).

(70) ليظلمهم : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده عطف واستدراك، ولذلك أهملته المصاحف الثلاثة وقال فيه الاشموني (ليس وقف).

(83) أول مرة : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده معطوف عليه ومن ثم أهملته المصاحف الثلاثة المعتمدة هنا.

(94) عملكم ورسوله : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف)، لكن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده معطوف عليه ومن ثم أهملته المصاحف الثلاثة.

(105) والمومنون : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف)، ومع ذلك فوصله أولى نظير الذي قبله.

(117) ثم تاب عليهم : وصله الهبطي وسكت عنه الشارح والمقام يقتضي وقفه وان كان (وعلى الثلاثة معطوف عليه) المجوز لوقفه جواز الابتداء بما بعده ثم طول الفاصلة ومن ثم قال الاشموني (كاف).

كتب لهم (118) يعلمون. كافة. يحذرون. غلظة. مع المتقين. إيمانا. يستبشرون. كافرون. يذكرون. انصرفوا. لا يفقهون. ما عنتم. (128) عليكم رحيم. حسبي الله. الا هو. (129) توكلت. (129) العظيم.

سـورة يـونـس

بسم الله الرحمن الرحيم. الر. الحكيم. الناس. (2) عند ربهم. مبين. العرش. الأمر. الله ربكم (3) فاعبدوه. أفلا تذكرون. جميعا. حقا. بالقسط. يكفرون. والحساب. بالحق. يعلمون. يتقون. يكسبون. بإيمانهم. النعيم. اللهم. (10) سلام. العالمين. أجلهم. يعمهون. قائمة. مسهم. يعملون. بالبينات. يعقلون. بآياته. المجرمون. الله. الأرض. يشركون. فاختلفوا. يختلفون. ربه. لله. المنتظرين. ءاياتنا. مكرا تمكرون. والبحر. الشاكرين. الحق. أنفسكم. الدنيا. يعملون. فاختلط. (24) والأنعام. بالأمس. يتفكرون. مستقيم. وزيادة. ذلة. الجنة. خالدون. مظلما. خالدون.

---

(118) كتب لهم : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده متعلق به علة وغاية، ولذلك أهملته المصاحف الثلاثة وقال فيه الاشموني (ليس بوقف) ومثل به صاحب الاقنوم لما ترجح وصله من وقفات الهبطي.

(128) ودوا ما عنتم : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) غير أن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده نعت للرسول قبله ومن ثم قال فيه الاشموني (ليس بوقف).

(129) الا هو : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده حال ومن ثم وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوصل بالأولى.

(129) عليه توكلت : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) والمقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده معطوف عليه، ولأن الوقفات الهبطية تقاربت حوله ومن ثم وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوصل بالأولى.

مقدمة : اشتملت سورة يونس ــ في المصحف المغربي ــ على خمسة عشر موضعا ضعيفا وقفها الشيخ الهبطي جميعا والمقام يقتضي وصلها. بالأولى وفيما يلي بيان ذلك.

(2) ان انذر الناس : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح : (كاف) لكن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده عطف ولذلك لم يتعرض له لا الاشموني ولا المصاحف الثلاثة.

(3) ذلكم الله ربكم : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) والمقام يقتضي وصله بالأولى، لعطف ما بعده عليه، ولتقارب الوقفات الهبطية حوله. ومن ثم أهمله الاشموني.

(10) سبحانك اللهم : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن المقام يقتضي وصله بالأولى، لأن ما بعده معطوف عليه. ومن ثم أهملته المصاحف الثلاثة.

(24) فاختلط : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح : (قال الداني قال قائل هو تام ثم قال الشارح، ولا وجه لما قاله) وعليه فوصله أولى وآكد لأن نبات الأرض فاعل (اختلط) ومن ثم قال فيه الاشموني : (لا يوقف عليه ولان زعم يعقوب الأزرق انه هنا وفي الكهف تام. ولذلك رجح ابن الصديق وصله.

[illegible] يهدون. لغافلين. أسلفت. الحق. يفترون. والأرض. الأمر. الله. تتقون. الحق. الضلال. [illegible] لا يومنون. يعيده. ثم يعيده. توفكون. إلى الحق. للحق. الا ان يهدى. فمالكم. (35) يسكنون. الا ظنا. شيئا. يفعلون. من دون الله. (37) العالمين. افتراه. مثله. (38) صادقين. [illegible] قبلهم. الظالمين. من يومن به. بالمفسدين. تعملون. إليك. يعقلون. إليك. يبصرون. شيئا. (44) يظلمون. بينهم. مهتدين. مرجعهم. يفعلون. رسول. يظلمون. صادقين. الله. أجل.

لا يستأخرون ساعة. (49) يستقدمون. المجرمون. ءامنتم. تستعجلون. عذاب. الخلد. تكسبون. أحق هو. بمعجزين. لا افتدت به. لا يظلمون. والأرض. حق. (56) لا يعلمون. ويميت. ترجعون. للمومنين. فليفرحوا. يجمعون. وحلالا. تفترون. يوم القيامة. الناس. (60) يشكرون. تفيضون فيه. في السماء. مبين. يحزنون. في الآخرة. لكلمات الله. العظيم. قولهم. جميعا. العليم. في الأرض. شركاء. الا الظن. بهذا. ما لا تعلمون. لا يفلحون. في الدنيا. يكفرون. توكلت. وشركاءكم. (71) عليكم غمة. (71) تنظرون. من أجر. على الله. من المسلمين. خلائف. بآياتنا. المنذرين. قبل. المعتدين. مجرمين. مبين. جاءكم. أسحر هذا. الساحرون. بمومنين.

---

(35) فمالكم : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح تبعا للداني : (قال ابن الانباري وقف حسن، وقال أبو حاتم هو جيد وقال السجاوندي تم الكلام عنده) لكن المقام مع هذا كله يقتضي وصله بالأولى لأنه وما بعده سؤال واحد، ولذلك أهمله المصحف المصري ووضع عليه العراقي علامة الوقف المستحب الذي لا حرج في وصله.

(37) من دون الله : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف)، لكن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده عطف واستدراك ولذلك قال فيه الاشموني (ليس بوقف).

(38) من مثله : وقفه الهبطي وقال الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لمعنى العطف، ولذلك لم يتعرض له لا الاشموني ولا المصاحف الثلاثة.

(44) لا يظلم الناس شيئا : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) والمقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده عطف واستدراك، ومن ثم قال فيه الاشموني (ليس بوقف).

(49) يستأخرون ساعة : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن المقام يرجح وصله لأن ما بعده معطوف عليه، لذلك أهمله المصحف العراقي ووضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوصل بالأولى.

(55) وعد الله حقا : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) والمقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده متعلق به عطفا واستدراكا، ولذلك قال فيه الاشموني (ليس بوقف).

(60) على الناس : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) غير أن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده متعلق به عطفا واستدراكا، ومن ثم أهملته المصاحف الثلاثة وقال فيه الاشموني (ليس بوقف).

(71) وشركاءكم : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن وصله أولى لعطف ما بعده عليه، ومن ثم أهملته المصاحف الثلاثة المعتمدة هنا.

(71) عليكم غمة : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن وصله أولى للعطف، ومن ثم أهملته المصاحف الثلاثة المعتمدة هنا.

عليهم. ملقون. السحر. سيبطله. المفسدين. المجرمون. ان يفتنهم. في الأرض. المسرفين. مسلمين. توكلنا. الظالمين. الكافرين. الصلاة. المومنين. الدنيا. سبيلك. الأليم. فاستقيما. يعلمون. وعدوا. المسلمين. المفسدين. آية. لغافلون. العلم. يختلفون. قبلك. ربك. الممترين. الخاسرين. الأليم. حين. جميعا. مومنين. الله. يعقلون. يومنون. قبلهم. فانتظروا. المنتظرين. كذلك. المومنون. من دون الله (104) يتوفاكم. حنيفا. المشركين. يضروك. الظالمين. هو. عباده. الرحيم. ربكم. لنفسه. (108) عليها. بوكيل. الله. الحاكمين.

سـورة هـود

بسم الله الرحمن الرحيم الر.... (2) فضله كبير. مرجعكم. قدير. ليستخفوا منه. يعلنون. الصدور. ومستودعها. مبين. عملا. مبين. يحبسه. عنهم. يستهزؤون. كفور. عني. فخور. كبير. ملك. قدير. وكيل. افتراه. صادقين. الا هو. مسلمون. يبخسون. الا النار. فيها. يعملون. شاهد منه. ورحمة. يومنون به. موعده. من ربك. (17) يومنون. كذبا. ربهم كافرون. أولياء. العذاب. يبصرون. يفترون. الاخسرون. أصحاب الجنة. خالدون. والسميع. مثلا. تذكرون. إلى قومه. الا الله. أليم. الرأي. (27) كاذبين. كارهون. مالا. على الله. ربهم. (29) تجهلون. ان طردتهم. تذكرون. ملك. خيرا. في أنفسهم. الظالمين. الصادقين. بمعجزين. أن يغويكم. هو ربكم.

---

(104) من دون الله : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن وصله أولى لأن ما بعده عطف واستدراك ولذلك قال فيه الاشموني (ليس بوقف).

(108) لنفسه : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن وصله أولى لأن ما بعده معطوف ومن النوع الذي يراعى فيه الازدواج. ومن ثم أهمله المصحف التونسي ووضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوصل بالأولى.

مقدمة : اشتملت سورة هود — في المصحف المغربي — على اثني عشر موضعا ضعيفا وقف منها الشيخ الهبطي أحد عشر والمقام يقتضي وصلها بالأولى ووصل منها واحدا والمقام يقتضي وقفه بالأولى وفيما يلي بيان ذلك.

(2) الا اله : وصله الهبطي وسكت عنه الشارح والمقام يقتضي وقفه بالأولى وذلك لجواز الابتداء بما بعده أولا ولطول وقفة الهبطي ثانيا ومن ثم قال فيه الاشموني (كاف).

(17) من ربك : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف)، لكن وصله أولى لأن ما بعده متعلق به عطفا واستدراكا، ولذلك أهملته المصاحف الثلاثة وقال فيه الاشموني (ليس بوقف).

(27) بادي الرأي : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن وصله أولى لعطف ما بعده عليه ولكونه من مقالة هؤلاء الكفار ومن ثم لم يتعرض له الا الاشموني ولا المصاحف الثلاثة.

(29) ملاقوا ربهم : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده متعلق به عطفا واستدراكا، ومن ثم أهملته المصاحف الثلاثة وقال فيه الاشموني (ليس بوقف).

يعملون. افتراه. تجرمون. قد آمن. يفعلون. ووحينا. مغرقون. سخروا منه. تسخرون. مقيم. ومن آمن. الا قليل. ومرساها. رحيم. كالجبال. الكافرين. من الماء. من رحم. من المغرقين. اقلعي. الجودي. الظالمين. الحق. الحاكمين. من أهلك. غير صالح. علم. الجاهلين. الخاسرين. معك. اليهم. إليك. هذا. فاصبر. للمتقين. هودا. غيره. مفترون. أجرا. فطرني. تعقلون. مجرمين. بمومنين. بسوء. أشهد الله. (54) من دونه. لا تنظرون. وربكم. بناصيتها. مستقيم. إليكم. شيئا. حفيظ. غليظ. عنيد. القيامة. ربهم. هودا. صالحا. غيره. إليه. مجيب. مريب. من عصيته. غير تخسير. آية. (64) قريب. أيام. مكذوب. يومئذ. العزيز. يغنوا فيها. ربهم. لثمود. سلاما. سلام. حنيذ. خيفة. لا تخف. قوم لوط. فضحكت. بإسحاق. يعقوب. شيخا. عجيب. من أمر الله. أهل البيت. مجيد. لوط. منيب. من قبل هذا. آمر ربك. مردود. عصيب. السيئات. ضيفي. رشيد. ما نريد. شديد.

إليك. الا امرأتك. ما أصابهم. الصبح. قريب. ربك. بعيد. شعيبا. من اله غيره. والميزان. محيط. بالقسط. (85) مفسدين. مومنين. بحفيظ. ما نشاء. الرشيد. حسنا. عنه. استطعت. بالله. توكلت. منيب. صالح. ببعيد. إليه. ودود. بعزيز. ظهريا. محيط. عامل. كاذب. وارتقبوا. رقيب. برحمة منا. فيها. ثمود. فرعون. برشيد. النار. المورود. القيامة. المرفود. وحصيد. أنفسهم. تتبيب. ظالمة. شديد. الآخرة. الناس. (103) مشهود. معدود. بإذنه. وشهيق. ربك. يريد. مجذوذ. هؤلاء. من قبل. منقوص. فيه. بينهم. مريب. أعمالهم. خبير. تطغوا. بصير. النار. أولياء. تنصرون. الليل. السيئات. للذاكرين. واصبر. (115) المحسنين. منهم. مجرمين. مصلحون. واحدة. ربك. خلقهم. أجمعين. فؤادك. للمومنين. منتظرون. والأرض. كله. (123) وتوكل عليه. عما تعملون.

---

(54) أشهد الله : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن وصله أولى لعطف ما بعده.

(64) في أرض الله : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن وصله أولى لعطف ما بعده عليه ومن ثم لم يتعرض له المصحف العراقي والمصري بشيء.

(85) بالقسط : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) غير أن وصله أولى لعطف ما بعده عليه ومن ثم لم تتعرض له المصاحف الثلاثة المعتمدة في هذه التعليقات.

(103) مجموع له الناس : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده معطوف ولذلك أهملته المصاحف الثلاثة.

(115) واصبر : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأنه كما يجوز الوقف أحيانا لطول الفاصلة لا يحسن الوقف أحيانا لقصر الجملة كما يقول ابن الجزري في النشر ج 1 ص 236.

(123) الأمر كله : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده معطوف عليه ومن ثم أهملته المصاحف الثلاثة المعتمدة في هذه التعليقات.

سورة يوسف

بسم الله الرحمن الرحيم الر. المبين. تعقلون. الغافلين. والقمر (4) ساجدين. كيدا. مبين. الأحاديث. (6) وإسحاق. حكيم. للسائلين. عصبة. مبين. صالحين. فاعلين. لناصحون. لحافظون. غافلون. لخاسرون. يشعرون. الذئب. صادقين. كذب. أمرا. جميل. تصفون. غلام. بضاعة. يعملون. الزاهدين. ولدا. الأحاديث. أمره (21) يعلمون. وعلما. المحسنين. هيت لك. مثواي. الظالمون. همت به. برهان ربه. والفحشاء. المخلصين. لدى الباب. أليم. نفسي. فكذبت. (27) الصادقين. عظيم. هذا. الخاطئين. شغفها حبا. مبين. عليهن. بشرا. كريم. لمتنني فيه. فاستعصم. من الصاغرين. الجاهلين. كيدهن. العليم. حين. فتيان. خمرا. الطير منه. المحسنين. ان يأتيكما. ربي. هم كافرون. ويعقوب. من شيء. وعلى الناس. (38). يشكرون. القهار. من سلطان. الا الله. الا إياه. القيم. (40) لا يعلمون. خمرا. من رأسه. تستفتيان. عند ربك. سنين. يابسات. تعبرون. أحلام. بعالمين. فارسلون. يعلمون. دأبا. تاكلون. تحصنون. يعصرون. ايتوني به. أيديهن. عليم. نفسه. من سوء. الصادقين. الخائنين. نفسي. رحم ربي. رحيم. لنفسي. أمين. عليم. يشاء. المحسنين. يتقون. منكرون. أيكم. المنزلين. تقربون. لفاعلون. يرجعون. لحافظون. من قبل. حفظا. الراحمين. نبغي. بعير. يسير. لكم وكيل. متفرقا. من شيء. الا الله.

مقدمة : اشتملت سورة يوسف — في المصحف المغربي — على أربعة عشر موضعا ضعيفا وقف منه الشيخ الهبطي ثلاثة عشر والمقام يقتضي وصلها بالأولى، ووصل منها مكانا واحدا والمقام يقتضي وقفه بالأولى وفيما يلي بلا ذلك.

(4) والقمر : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده بدل ومن ثم لم يتعرض له لا الاشموني ولا المصاحف الثلاثة.

(6) الأحاديث : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده معطوف ومن ثم أهمله الاشموني والمصاحف الثلاثة.

(21) على أمره : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده متعلق به عطفا واستدراكا، ولذلك أهملته المصاحف الثلاثة وقال فيه الاشموني (ليس بوقف).

(27) فكذبت : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف على اعتبار جملة وهو استئنافا) لكن المقام يقتضي وصله بالأولى كما وصل قبله لأن المختار فيما بعده عطف أو حال ولذلك أهملته المصاحف الثلاثة.

(38) على الناس : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (اكفى) لكن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده متعلق به عطفا واستدراكا، ولذلك أهملته المصاحف الثلاثة وقال فيه الاشموني (ليس بوقف).

(40) الدين القيم : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف)، غير أن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده متعلق به عطفا واستدراكا، ولذلك قال فيه الاشموني (ليس بوقف).

عليه توكلت. (67) المتوكلون. قضاها. لما علمناه. (68) لا يعلمون. أخاه. يعملون. لسارقون. يفقدون. صواع الملك. (72) زعيم. سارقين. كاذبين. جزاؤه. الظالمين. أخيه. ليوسف. الله. من لفساد. عليم. من قبل. لهم. مكانا. تصفون. المحسنين. لظالمون. خلصوا نجيا. (80) من الله. أبي يوسف. أو يحكم الله لي. الحاكمين. سرق. (81) حافظين. لصادقون. أمرا. جميل. جميعا. على يوسف. كظيم. الهالكين. الله. تعلمون. الله. الكافرون. مجزاه. علينا. المتصدقين. جاهلون. يوسف. وهذا أخي. المحسنين. الخاطئين. عليكم... (92) يغفر الله لكم. الراحمين. أجمعين. تفندون. القديم. بصيرا. تعلمون. خاطئين. ربي. الرحيم. آمنين. سجدا. حقا. إخوتي. يشاء. الحكيم. الأحاديث لا الصالحين. إليك. يمكرون. بمومنين. من أجر. للعالمين. معرضون. مشركون. يشعرون. الله. اتبعني. الله. من المشركين. القرى. قبلهم. اتقوا. تعقلون. نشاء. المجرمين. الألباب. يفترى. (111) يومنون.

---

(67) عليه توكلت : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده عطف، ولذلك وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوصل بالأولى.

(68) لما علمناه : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ولكن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده متعلق به عطفا واستدراكا، ولذلك أهملته المصاحف الثلاثة وقال فيه الاشموني (ليس بوقف).

(72) صواع الملك : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) غير أن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده معطوف من كلام المؤذن ولذلك لم تتعرض له المصاحف الثلاثة.

(80) خلصوا نجيا : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) غير أن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده من مناجاتهم ولذلك وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوصل بالأولى.

(81) إن ابنك سرق : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده معطوف ومن جملة المقول ولذلك أهمله المصحف المصري والتونسي.

(92) لا تثريب عليكم : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن المقام يقتضي وصله بالأولى بناءعلى وقف اليوم بعده ولذلك أهملته المصاحف الثلاثة المعتمدة هنا وناصر ابن الصديق وصله.

(92) عليكم اليوم : وصله الهبطي وسكت عنه الشارح ووقفه آكد بناء على أن اليوم ظرف للتثريب لأنه مظنته وهو اختيار نافع ويعقوب الأزرق وصاحب الكشاف وقال فيه القرطبي الوقف على (اليوم) تام ثم قال وأجاز الاخفش الوقف على عليكم والأول هو المستعمل فإن في الوقف على (عليكم) والابتداء بما بعده جزما بالغا بالمغفرة في اليوم، وذلك لا يكون الا عن وحي، ومن ثم رجح ابن الصديق وقفه بناء على وصل (عليكم) قبله.

(111) حديثا يفترى : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح كاف، لكن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده متعلق به عطفا واستدراكا، ولذلك أهملته المصاحف الثلاثة وقال فيه الاشموني (ليس بوقف).

ســـورة الـرعـــد

بسم الله الرحمن الرحيم. المر. الكتاب. الحق. (2) لا يومنون. بغير عمد (2) ترونها. على العرش. والقمر. مسمى. الأمر. (2) توقنون. وأنهارا. اثنين. النهار. يتفكرون. بماء واحد. (4) في الأكل. يعقلون. جديد. بربهم. في أعناقهم. خالدون. المثلات. على ظلمهم. العقاب. من ربه. منذر. هاد. تزداد. بمقدار. والشهادة. (9) المتعال. بالنهار. من أمر الله. بأنفسهم. فلا مرد له. من وال. من خيفته. (13) المحال. الحق. ببالغه. في ضلال. والاصال. الله. ولا ضرا. البصير. والنور. عليهم. شيء. من القهار. رابيا. مثله. والباطل. جفاء. (17) الأرض. الأمثال. الحسنى. لا افتدوا به. الحساب. جهنم. (18) المهاد. أعمى.

... (21) السيئة. الدار. وذرياتهم. من كل باب. صبرتهم. عقبى الدار. سوء الدار. ويقدر. الدنيا. متاع. من ربه. من أناب. الله. القلوب. مآب. بالرحمان. هو ربي. الا هو. عليه توكلت.

مقدمة : اشتملت سورة الرعد — في المصحف المغربي — على ثلاثة عشر موضعا ضعيفا وقف منها الشيخ الهبطي اثنى عشر موضعا والمقام يقتضي وصلها بالأولى، ووصل منها موضعا واحدا والمقام يقتضي وقفه بالأولى وفيما يلي بيان ذلك.

(2) من ربك الحق : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده متعلق به عطفا واستدراكا، ولذلك أهمله المصاحف الثلاثة وقال فيه الاشموني (ليس بوقف).

(2) بغير عمد : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح، (كاف متأكد لبيان المعنى لأنه يقطع رجاء النكرة عن طلب الجملة التي بعدها لتكون صفة لها) ومع ذلك فوصله أولى لأن المختار فيما بعده أن يكون في محل جر صفة لعمد، أي بغير عمد مرئية، لذلك لم يتعرض له لا الاشموني ولا المصاحف الثلاثة.

(2) يدبر الأمر : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده وان فصل الا أنه قصير الجملة ولذلك لم يتعرض له الاشموني ولا المصاحف الثلاثة.

(4) تسقى بماء واحد : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده معطوف وقريب من الوقفة الهبطية ومن ثم أهمله المصحف المصري والتونسي.

(13) من خيفته : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) غير أن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده معطوف ولذلك أهمله المصحف المصري والتونسي ووضع عليه العراقي علامة جواز الوقف الذي لا يمنع من الوصل.

(17) جفاء : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح : (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده معطوف ومن النوع الذي يراعى فيه الازدواج ومن ثم أهمله المصحف التونسي ووضع عليه المصري علامة جواز الوصل بالأولى.

(18) مأواهم جهنم : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) غير أن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده معطوف وقريب من الفاصلة ولذلك وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوصل بالأولى.

(21) ويخافون سوء الحساب : وصله الهبطي وسكت عنه الشارح : والمقام يقتضي وقفه بالأولى وذلك لكونه رأس آية، ولكون وقفة الهبطي بعيدة منه ولذلك وضع عليه المصحف التونسي علامة الوقف الكافي.

(30) وإليه متاب. الموتى. جميعا. جميعا. الله. الميعاد. أخذتهم. عقاب. بما كسبت. قل سموهم. من القول. السبيل. من هاد. الدنيا. اشق. من واق. وظلها. اتقوا. (35) النار. إليك. بعيد. ولا واق. وذرية. بإذن الله. كتاب. ويثبت. ام الكتاب. الحساب. من أطرافها. لحكمه. الحساب. جميعا. (42) كل نفس. عقبى الدار. مرسلا. علم الكتاب.

ســـورة ابـراهيـــم

بسم الله الرحمن الرحيم. المر. الحميد. الأرض. شديد .....(3) بعيد. لهم. من يشاء. الحكيم. بأيام الله. شكور. نساءكم. عظيم. لشديد. حميد. بعدهم. الا الله. مريب. مسمى. من عباده. الله. المومنون. سبلنا. آذيتمونا. المتوكلون. ملتنا. من بعدهم. (14) وعيد. واستفتحوا. (15)... (15)... (16) غليظ. بربهم. شيء. البعيد. بالحق. جديد. بعزيز. من

---

(30) عليه توكلت : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح : (كاف) لكن المقام يقتضي وصله بالأولى وذلك لأن ما بعده معطوف وقريب من الوقفة الهبطية ومن ثم لم يتعرض له لا الاشموني ولا المصاحف الثلاثة.

(35) عقبى الذين اتقوا : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح : (كاف) لكن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده عطف ولذلك أهملته المصاحف المعتمدة في هذه التعليقات.

(36) إليه ادعوا : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح : (كاف)، ومع لذلك فوصله أولى لأن ما بعده عطف وقريب من الوقفة الهبطية ومن ثم لم تتعرض له المصاحف الثلاثة ولا الاشموني بشيء.

(42) فلله المكر جميعا : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف)، لكن المقام يقتضي وصله بالأولى لأنه تفسير للمكر ولذلك وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوصل بالأولى.

مقدمة : اشتملت سورة ابراهيم في المصحف المغربي على ثمانية مواضع ضعيفة وقف منها الشيخ الهبطي أربعة والمقام يقتضي وصلها بالأولى، ووصل منها أربعة والمقام يقتضي وقفها بالأولى وفيما يلي بيان ذلك.

(3) عوجا : وصله الهبطي، وسكت عنه الشارح : ووقفه أولى لأجل جواز الابتداء بالاشارة بعده ولطول الوقفة الهبطية، ولذلك وضع عليه المصحف المصري علامة الوقف الجائز.

(14) من بعدهم : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده خبر، ولذلك أهملته المصاحف الثلاثة وقال فيه الاشموني (ليس بوقف).

(15) واستفتحوا : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده معطوف، ولذلك قال فيه الاشموني (لا يحسن الوقف عليه ان ابتدئ به).

(15) جبار عنيد : وصله الهبطي وسكت عنه الشارح والمقام يقتضي وقفه بالأولى بناء على وصل ما قبله، ولكونه رأس آية ومن ثم قال فيه الاشموني (كاف).

(16) من ماء صديد : وصله الهبطي وسكت عنه الشارح والمقام يقتضي وقفه بالأولى لكونه رأس آية وبناء على اعتبار ما بعده مبتدئا، نعم كونه نعتا للصديد أظهر ولكن المحافظة على الفاصلة أجود.

شيء. لهديناكم. محيص.... (22) من قبل. أليم. ربهم. سلام. بإذن ربها. يتذكرون. قرار. الآخرة. الظالمين. يشاء. يصلونها. القرار. سبيله. النار. خلال. لكم. بأمره. (32) الأنهار. دائبين. (33) والنهار. سألتموه. لا تحصوها. كفار. الأصنام. رحيم. المحرم. يشكرون. تعلن. السماء. وإسحاق. الدعاء. ذريتي. دعاء. الحساب. الظالمون. هواء. الرسل. من زوال. الأمثال. مكرهم. (46) مكرهم. (46) الجبال. رسله. انتقام. والسماوات. القهار. كسبت. الحساب. الألباب.

سورة الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم. المر. مبين. مسلمين. الأمل. يعلمون. معلوم. يستأخرون. الصادقين. بالحق. (8) منظرين. الذكر. (9) لحافظون. الأولين. يستهزؤون. الأولين. مسحورون. مبين. معايش. (20) برازقين. خزائنه. (21) معلوم. بخازنين. الوارثون. المستأخرون. يحشرهم. عليم.

---

(22) فاستجبتم لي : وصله الهبطي وسكت عنه الشارح : والمقام يقتضي وقفه بالأولى لجواز الابتداء بالنهي بعده ومن ثم قال فيه الاشموني (كاف).

(32) بأمره : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح : (كاف) والمقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده معطوف عليه، ولذلك وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوصل بالأولى.

(33) دائبين : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده معطوف عليه ومن ثم وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوصل بالأولى.

(46) وقد مكروا مكرهم : وقفه الهبطي ووقف بعده (وعند الله مكرهم) وقال فيهما الشارح (كافيان) لكن المقام يقتضي وصلهما بالأولى لمعنى العطف والازدواج ولذلك لم تتعرض لهما المصاحف الثلاثة المعتمدة في هذه التعليقات.

مقدمة : اشتملت سورة الحجر — في المصحف المغربي — على اثني عشر موضعا ضعيفا وقف منها الشيخ الهبطي أحد عشر والمقام يقتضي وصلها بالأولى ووصل منها واحدا والمقام يقتضي وقفه بالأولى وفيما يلي بيان ذلك.

(8) الا بالحق : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن المقام يقتضي وصله بالأولى لارتباطه بما بعده ولذلك أهملته المصاحف الثلاثة المعتمدة في هذه التعليمات.

(9) نزلنا الذكر : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح : (كاف) غير أن المقام يقتضي وصله بالأولى لعطف ما بعده عليه ولقربه من الوقفة الهبطية، ولذلك قال فيه الاشموني (لا يحسن الوقف عليه لأن الضمير في (له) للذكر لا للرسول) ومن ثم أهملته المصاحف الثلاثة.

(20) معايش : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده معطوف ومن ثم لم يتعرض له لا الاشموني ولا المصاحف الثلاثة.

(21) خزائنه : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لعطف ما بعده عليه، ولذلك وضع عليه المصحف العراقي علامة جواز الوصل بالأولى.

مسنون. السموم. ساجدين. الساجدين. مع الساجدين. مسنون. الدين. يبعثون. المعلوم.... (39) المخلصين. المستقيم. الغاوين. سبعة أبواب. (44) مقسوم. آمنين. من غل. (47) متقابلين. لهم نصب. (48) بمخرجين. الأليم. سلاما. وجلون. عليم. تبشرون. القانطون. الضالون. المسلمون. لوط. الغابرين. منكرون. لصادقون. تومرون. مصبحين. يستبشرون. تفضحون. تخزون. العالمين. فاعلين. يعمهون. سجيل. للمتوسمين. مقيم. للمومنين. لظالمين. منهم (79).

وانهما لبامام مبين. المرسلين. معرضين. آمنين. مصبحين. يكسبون. بالحق. لآتية. الجميل. العليم. العظيم. أزواجا منهم. (88) ولا تحزن عليهم. واخفض جناحك للمومنين. عضين. يعملون. فاصدع بما تومر. (94) المشركين. إله آخر. فسوف يعلمون. بما يقولون. الساجدين. حتى يأتيك اليقين.

---

(39) أجمعين : وصله الهبطي وسكت عنه الشارح : والمقام يقتضي وقفه بالأولى لأنه رأس آية ولأن الابتداء بما بعده جائز، ولذلك قال فيه الاشموني (كاف).

(44) لها سبعة أبواب : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده وصف للأبواب ولذلك لم يتعرض له المصحف المصري والتونسي بشيء.

(47) من غل : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) غير أن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده حال ولذلك لم تعرض له المصاحف الثلاثة بشيء.

(48) فيها نصب : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده معطوف وقريب من الفاصلة، ولذلك أهملته المصاحف الثلاثة المعتمدة هنا.

(79) فانتقمنا منهم : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ولكن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده معطوف وقريب من الفاصلة، ومن ثم لم تعرض له لا المصاحف الثلاثة ولا الاشموني.

(88) أزواجا منهم : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده معطوف، ولذلك أهملته المصاحف الثلاثة المعتمدة في هذه التعليقات.

(88) ولا تحزن عليهم : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح : (كاف) لكن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده معطوف وقريب من الوقفة الهبطية ومن ثم أهملته المصاحف الثلاثة المعتمدة هنا.

(94) فاصدع بما تومر : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح : (كاف) لكن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده معطوف وقريب من الفاصلة، ومن ثم أهملته المصاحف الثلاثة المعتمدة في هذه التعليقات.

سورة النحل

بسم الله الرحمن الرحيم. فلا تستعجلوه. يشركون. فاتقون. بالحق. يشركون. مبين. خلقها. تاكلون. تسرحون. الأنفس رحيم. وزينة. ما لا تعلمون. جائر. أجمعين. تسيمون. الثمرات. يتفكرون. بأمره. يعقلون. ألوانه. يذكرون. تلبسونها. تشكرون. وعلامات. يهتدون. لا يخلق. تذكرون. لا تحصوها. رحيم. تعلنون. يخلقون. أحياء. يبعثون. واحد. مستكبرون. يعلنون. المستكبرين. بغير علم. ما يزرون. يشعرون. فيهم. أنفسهم.... (28) بلى. تعملون. فيها. المتكبرين.... (30) قالوا خيرا. حسنة. خير. المتقين. يشاءون. طيبين. (32) تعملون. ربك. قبلهم. وما ظلمهم الله. (33) يظلمون. عملوا. يستهزئون. من شيء. من قبلهم. المبين. الطاغوت. من هدى الله. (36) الضلالة. المكذبين. من يضل. من ناصرين. من يموت. كاذبين. كن. فيكون. حسنة. (41) يعلمون. يتوكلون. والزبر. يتفكرون. على تخوف. رحيم. داخرون. ما يومرون. اثنين. واحد. فارهبون. والأرض. واصبة. تتقون. فمن الله. تجئرون. آتيناهم. فتمتعوا. تعلمون. رزقناهم. يفترون. سبحانه (57) ولهم ما يشتهون. ما بشر به. في التراب. ما يحكمون. مثل السوء.

مقدمة : اشتملت سورة النحل — في المصحف المغربي — ثنين وعشرين موضعا ضعيفا وقف منها الشيخ الهبطي، تسعة عشر والمقام يقتضي وصلها بالأولى وفيما يلي بيان ذلك.

(28) من سوء : وصله الهبطي وسكت عنه الشارح : (والمقام يقتضي وقفه بالأولى لأنه نهاية قول المشركين ولذلك قال فيه الاخفش (تام) ووضع عليه المصحف المصري علامة الوقف الجائز.

(30) أنزل ربكم : وصله الهبطي وسكت منه الشارح : والمقام يقتضي وقفه بالأولى لأنه نهاية السؤال ولذلك قال فيه الاشموني (كاف) ووضع عليه المصحف المصري علامة الوقف الجائز.

(32) وقفه الهبطي وقال فيه الشارح : (كاف على أن تكون جملة يقولون مستأنفة على تقدير ماذا يقولون لهم) ومع ذلك فوصله آكد لأن ما بعده حال ولذلك قال فيه الاشموني (ليس بوقف) ووضع عليه المصحف المصري والعراقي علامة الوقف الممنوع.

(33) وما ظلمهم الله : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده متعلق به عطفا واستدراكا، ومن ثم قال فيه الاشموني (ليس بوقف).

(36) من هدى الله : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن المقام يقتضي وصله بالأولى لمعنى العطف والازدواج ومن ثم لم يتعرض له الاشموني.

(41) ولأجر الآخرة أكبر : وصله الهبطي، وسكت عنه الشارح : والمقام يقتضي وقفه بالأولى لأن الكلام تام عنه وجواب لو محذوف ولذلك قال فيه النسفي (الوقف عليه لازم) ووضع عليه المصحف المصري علامة الوقف اللازم.

(57) سبحانه : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده معطوف ولذلك قال فيه الاشموني (ليس بوقف ان عطف) ووضع عليه المصحف علامة الوقف الممنوع.

ولله المثل الأعلى. الحكيم. من دابة. (61) مسمى. ساعة. ولا يستقدمون. ما يكرهون. الحسنى. مفرطون. اليوم. (63) أليم. يومنون. موتها. يسمعون. لعبرة. حسنا. يعقلون. ذللا. للناس. يتفكرون. يتوفاكم. شيئا. قدير. في الرزق. سواء. يجحدون. وحفدة. (72) الطيبات. يكفرون. يستطيعون. الأمثال. والله يعلم. (74) لا تعلمون. يستوون. الحمد لله. لا يعلمون. مستقيم. والأرض. أقرب. قدير. شيئا. تشكرون. الا الله. يومنون. اقامتكم. إلى حين. بأسكم. تسلمون. المبين. ينكرونها. الكافرون. يستعتبون. ينظرون. من دونك. لكاذبون. السلم. يفترون. يفسدون. هؤلاء. للمسلمين. ذي قربى. (90) والبغي. تذكرون. عاهدتم. (91) كفيلا. ما تفعلون. من أمة. الله به. تختلفون. واحدة. (93) يشاء. تعملون. عظيم. قليلا. تعملون. ينفد. (96) باق. يعملون. يعملون. الرجيم. يتوكلون. مشركون. مفتر. لا يعلمون. للمسلمين. بشر. مبين. لا يهديهم الله. (104) أليم. بآيات الله. الكاذبون. مطمئن بالايمان. (106)

ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليه غضب من الله. (106) عظيم. الكافرين. وأبصارهم.

---

(61) من دابة : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده متعلق به عطفا واستدراكا، ولذلك أهمله المصاحف الثلاثة وقال فيه الاشموني. (لا وقف عليه).

(63) فهو وليهم اليوم : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده معطوف ومن ثم أهمله المصاحف الثلاثة المعتمدة في هذه التعليقات.

(72) وحفدة : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن وصله أولى لأن ما بعده معطوف ومن ثم أهمله المصاحف الثلاثة المعتمدة هنا.

(74) والله يعلم : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده معطوف ومن النوع الذي يراعى فيه الازدواج، ولذلك لم يتعرض له الاشموني.

(90) ذي القربى : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده معطوف ومن ثم أهملته المصاحف الثلاثة وبناء على ذلك فلا يلتفت إلى قول الاشموني فيه : (كاف) لأنه غير معلل.

(91) إذا عاهدتم : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده معطوف ومن ثم أهمله المصاحف الثلاثة المعتمدة هنا.

(93) أمة واحدة : وقفه الهبطي، وقال فيه الشارح (كاف) والأولى وصله لأن ما بعده متعلق به عطفا واستدراكا.

(96) ما عندكم ينفد : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده معطوف ومن النوع الذي يراعى فيه الازدواج، ولذلك أهمله المصحفان ووضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوصل بالأولى.

(104) لا يهديهم الله : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لعطف ما بعده عليه، ولذلك أهمله المصاحف الثلاثة المعتمدة هنا.

(106) مطمئن بالايمان : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) غير أن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده متعلق به عطفا واستدراكا، ومن ثم أهمله المصاحف الثلاثة وقال فيه الاشموني (ليس بوقف).

(106) غضب من الله : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) غير أن المقام يقتضي وصله بالأولى، لأن ما بعده معطوف، ومن ثم لم يتعرض له المصحفان المصري والتونسي.

الغافلون. الخاسرون. رحيم. يظلمون. يصنعون. ظالمون. حلالا طيبا. (114) تعبدون. لغير الله به. رحيم. الكذب. لا يفلحون. متاع قليل. (117) ولهم عذاب أليم. من قبل. وما ظلمناهم (118) يظلمون. رحيم. المشركين. لا نعمه. مستقيم. حسنة. لمن الصالحين. حنيفا. المشركين. اختلفوا فيه. يختلفون. أحسن. عن سبيله. بالمهتدين. عوقبتم به. للصابرين. واصبر. (127) الا بالله. مما يمكرون. والذين هم محسنون.

ســـورة الاســـراء

بسم الله الرحمن الرحيم. من آياتنا. البصير. مع نوح. شكورا. كبيرا. الديار. مفعولا. نفيرا. لأنفسكم. (7) فلها. تتبيرا. ان يرحمكم. عدنا. حصيرا. أليما. بالخير. عجولا. والحساب. تفصيلا. منشورا. حسيبا. لنفسه. (15) عليها. أخرى. رسولا. تدميرا. نوح. بصيرا. مدحورا. مشكورا. نمد (20) ربك محظورا. على بعض. تفضيلا. مخذولا. اياه (23) إحسانا. فلا تنهرهما

---

(114) حلالا طيبا : وقفه الهبطي، وقال فيه الشارح : (كاف)، ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده معطوف، ومن ثم أهملته المصاحف الثلاثة.

(117) متاع قليل : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده معطوف، ومن ثم أهمله المصحف المصري والتونسي، واما ما قاله فيه الاشموني، فمحمول على جواز الابتداء بما بعده.

(118) وما ظلمناهم : وقفه الهبطي، وقال فيه الشارح (كاف) لكن المقام يقتضي وصله بالأولى، لأن ما بعده معطوف، ومستدرك، لذلك لم يتعرض له الاشموني ولا المصاحف الثلاثة.

(127) واصبر : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده معطوف، وقريب من الوقفة الهبطية ومن ثم لم تتعرض له المصاحف الثلاثة.

مقدمة : اشتملت سورة الاسراء — في المصحف المغربي — على ثمان عشر موضعا ضعيفا وقف منها الشيخ الهبطي خمسة عشر، والمقام يقتضي وصلها بالأولى ووصل منها ثلاثة والمقام يقتضي وقفها بالأولى وفيما يلي بيان ذلك.

(7) أحسنتم لأنفسكم : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده معطوف ومن النوع الذي يراعى فيه الازدواج ومن ثم أهملته المصاحف الثلاثة.

(15) يهتدي لنفسه : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن المقام يقتضي وصله بالأولى للعطف والازدواج، ولذلك وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوصل بالأولى.

(20) كلا نمد : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده بدل ولذلك قال فيه الاشموني (ليس بوقف) وأهملته المصاحف الثلاثة.

(23) الا اياه : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده معطوف ولذلك قال فيه الاشموني (ليس بوقف).

(23) كريما. من الرحمة (24) صغيرا. نفوسكم. غفورا. وابن السبيل (25) تبذيرا. الشياطين. كفورا... ميسورا. محسورا. ويقدر. بصيرا. املاق. وإياكم. كبيرا. سبيلا. بالحق. العقل. منصورا. أشده. بالعهد. مسؤولا. المستقيم. تأويلا. علم. مسؤولا. مرحا. طولا. مكروها. الحكمة. مدحورا. اناثا. عظيما. نفورا. سيلا. كبيرا. فيهن بحمده (44) تسبيحهم. غفورا. مستورا. وقرا. نفورا. مسحورا. فضلوا (48).

سبيلا. جديدا. صدوركم. من يعيدنا. أول مرة. متى هو. قريبا. قليلا هي أحسن بينهم. مبينا. يعذبكم. وكيلا. والأرض. زبورا. تحويلا. عذابه. محذورا. شديدا. منصورا. الأولون. فظلموا بها. الا تخويفا. بالناس. في القرآن. كبيرا. فسجدوا. (51) طينا. قليلا. موفورا. وعدهم. الا غرورا. سلطان. وكيلا. فضله. رحيما. الا إياه. أعرضتم. كفورا. تبيعا. تفضيلا. بامامهم. فتيلا. سبيلا. غيره. خليلا. قليلا. نصيرا. منها. قليلا. من رسلنا. تحويلا. الفجر. مشهودا. محمودا. نصيرا. الباطل. زهوقا. للمومنين. (82) خسارا. بجانبه. (83) يؤوسا. سبيلا. الروح. قليلا. من ربك.

---

(23) فلا تنهرهما : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده معطوف ولذلك أهملته المصاحف الثلاثة.

(24) من الرحمة : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن المقام يقتضي وصله بالأولى ولذلك أهملته المصاحف الثلاثة.

(25) وابن السبيل : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده معطوف ولذلك أهملته المصاحف الثلاثة.

(44) يسبح بحمده : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى ما بعده معطوف ومستدرك، ولذلك قال فيه الاشموني (ليس بوقف) وأهملته المصاحف الثلاثة.

(48) فضلوا : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) الا أن المقام يقتضي وصله بالأولى كما وصل الهبطي نفسه نظيره في سورة الفرقان، ذلك لأن ما بعده في معنى الوصف لما قبله، ولذلك أهملته المصاحف الثلاثة المعتمدة هنا، وناصر ابن الصديق وصله هنا وفي سورة الفرقان.

(51) وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) الا أن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده استثناء والوجه الأولى في الاستثناء ولو كان منقطعا الوصل لأنه لا يبتدأ بالا.

(82) ورحمة للمومنين : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) الا أن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده حال من القرآن ومن ثم وضع عليه المصحف المصري والعراقي علامة عدم جواز الوقف.

(83) ونآ بجانبه : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده معطوف ومن النوع الذي يراعى فيه الازدواج، ولذلك لم تتعرض له المصاحف الثلاثة.

كبيرا. ظهيرا. كفورا ....(90) ....(91) نقرأه. (92) رسولا. رسولا. وبينكم. بصيرا. المهتد. من دونه. وصما. جهنم. سعيرا. جديدا. لاريب فيه. الا كفورا. الانفاق. قتورا. بينات. مسحورا. بصائر. مثبورا. الأرض. لفيفا. أنزلناه. (105) وبالحق نزل. ونذيرا. على مكث. (106) تنزيلا. لمفعولا. خشوعا. الرحمان. الحسنى. سبيلا. من الذل. (121) وكبره تكبيرا.

سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم. عوجا. ولدا. ولا لآبائهم. من أفواههم. الا كذبا. اسفا. عملا. جرزا. عجبا. رشدا. أمدا. بالحق. هدى. شططا ....(15) سلطان. بين. كذبا. مرفقا. في فجوة منه. من آيات الله. المهتد. مرشدا. رقود. بالوصيد. رعبا. بينهم. لبثتم. أو بعض يوم. وليتلطف. (19) أحدا. أبدا. فيها. بنيانا. اعلم بهم. مسجدا. كلبهم. (22) بالغيب. سبعة. (22) كلبهم.

---

(90) من الأرض ينبوعا : وصله الهبطي وسكت عنه الشارح، والمقام يقتضي وقفه لأمرين الأول لأنه رأس آية والثاني لأن مكان الوقفة الهبطية بعده بعيد، فضرورة النفس تقتضي الوقف عليه.

(91) تفجيرا : وصله الهبطي وسكت عنه الشارح : ورغم عطف ما بعده عليه فإن المقام يقتضي وقفه ضرورة، ذلك لأن مكان وقفه الهبطي بعده بعيد، أضف إلى ذلك أنه رأس آية.

(92) والملائكة قبيلا : وصله الهبطي وسكت عنه الشارح : والمقام يقتضي وقفه بالأولى رغم عطف ما بعده عليه وذلك لطول نفس القارئ من طول وقفة الهبطي بعده.

(105) وبالحق أنزلناه : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده معطوف ومن ثم أهملته المصاحف الثلاثة المعتمدة هناك.

(106) على مكث : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) الا أن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده معطوف على فعل فرقناه ولذلك لم تتعرض له المصاحف الثلاثة.

(121) ولي من الذل : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) الا أن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده معطوف، ومن ثم وضع عليه المصحف المصري علامة الوصل بالأولى.

مقدمة : اشتملت سورة الكهف — في المصحف المغربي — على ثمانية عشر موضعا ضعيفا، وقف منها الشيخ الهبطي خمسة عشر والمقام يقتضي وصلها بالأولى ووصل منها ثلاثة والمقام يقتضي وقفها بالأولى وفيما يلي بيان ذلك.

(15) من دونه آلهة : وصله الهبطي وسكت عنه الشارح : والمقام يقتضي وقفه بالأولى لاستحسان الابتداء بلولا بعده وبناء على ذلك قال فيه الاشموني (كاف) ولا يضر مع هذا ما وضعه عليه المصحف المصري.

(19) وليتلطف : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده معطوف ومن ثم لم تتعرض له المصاحف الثلاثة المعتمدة في هذه التعليقات.

(22) رابعهم كلبهم : وقفه الشيخ الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) الا أن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده معطوف ومن ثم أهمله المصحف المصري والتونسي.

بعدتهم. (22) الا قليل. أحدا. ان يشاء الله. إذا نسيت. رشدا. تسعا. بما لبثوا. والأرض. به وأسمع. من ولي. (26) أحدا. لكلماته. (27) ملتحدا. وجهه. الدنيا. فرطا. فليكفر. سرادقها. الوجوه. الشراب. (29) مرتفقا. عملا. الارائك. نعم الثواب. (31) مرتفقا. زرعا. شيئا. ثمر. نفرا. لنفسه. منقلبا. رجلا. أحدا. بالله. طلبا. أحدا. الله. (43) منتصرا. الحق. عقبا. الرياح. مقتدرا. الدنيا. املا. أحدا. صفا. أول مرة. موعدا.

مما فيه. (49) أحصاها. حاضرا. أحدا. فسجدوا. (50) عن أمر ربه. عدو. بدلا. عضدا. موبقا. مصرفا. مثل. جدلا. قبلا. ومنذرين. الحق. هزؤا. يداه. وقرا. أبدا. الرحمة. العذاب. موئلا. موعدا. حقبا. سربا. نصبا. الحوت. أن أذكره. في البحر. (63) عجبا. نبغ. علما. رشدا. صبرا.

---

(22) يقولون سبعة : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح : (قال الزجاج سبعة تام) الا أن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده معطوف ومقول، ولذلك أهملته المصاحف الثلاثة.

(22) اعلم بعدتهم : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده في معنى الحال ولذلك أهملته المصاحف الثلاثة المعتمدة هنا.

(26) من ولي : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده معطوف، ومن ثم وضع عليه المصحف العراقي علامة جواز الوصل بالأولى.

(27) لكلماته : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن وصله أولى لأن ما بعده معطوف ولذلك لم تتعرض له المصاحف الثلاثة المعتمدة هنا.

(29) بئس الشراب : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده معطوف ومن ثم لم يتعرض له المصحف المصري والتونسي ووضع عليه المصحف العراقي علامة الوقف المطلق.

(31) نعم الثواب : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (أكفى) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده معطوف ومن ثم أهمله المصحف المصري.

(43) من دون الله : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده معطوف وقريب من الوقفة الهبطية لذلك أهمله المصحف المصري والعراقي، وبناء على هذا فلا يلتفت إلى قول الاشموني فيه (كاف).

(49) مما فيه : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن الواو بعده للحال ولذلك أهملته المصاحف الثلاثة المعتمدة هنا.

(50) فسجدوا : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن المقام يقتضي وصله بالأولى لأنه لا يبدأ بالا ومن ثم أهمله الاشموني والمصاحف الثلاثة المعتمدة هنا.

(63) في البحر : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده من كلام صاحب موسى لذلك أهملته المصاحف الثلاثة وقال فيه الاشموني (ليس بوقف ان كان ما بعده من كلام يوشع) قلت وهو الأولى لقوله بعد ذكر (عجبا) قال : وابن الصديق على وصله في كتبه.

خبرا. صابرا. (69) أمرا. ذكرا. خرقها. أمرا. صبرا. عسرا. نكرا. صبرا. عذرا. فأقامه. أجرا. وبينك. صبرا. غصبا. وكفرا. رحما. كنزلهما. (82) من ربك. عن أمري. صبرا. ذي القرنين. ذكرا. قوما. حسنا. نكرا. الحسنى. يسرا. (90) كذلك. (91) خبرا. قولا. سدا. خير. ردما. الحديد. انفخوا. قطرا. نقبا. من ربي. حقا. بعض. جمعا. سمعا. أولياء. نزلا. ...(103) صنعا. وزنا. نزلا. هزؤا. حولا. مددا. واحد. أحدا.

ســـورة مـريـــم

بسم الله الرحمن الرحيم. كهيعص. خفيا. شقيا. يعقوب. (5) رضيا. سميا. عتيا. شيئا. آية. سويا. عشيا. بقوة. صبيا. وزكاة. تقيا. عصيا. حيا. حجابا. (17) سويا. تقيا. زكيا. بغيا. هين. (21) ورحمة منا. مقضيا. قصيا. منسيا. سريا. جنيا. عينا. أنسيا. تحمله. فريا. صبيا. بوالدتي.

---

(69) صابرا : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده معطوف وقريب من الفاصلة. لذلك أهمله المصاحف الثلاثة وقال فيه الاشموني (ليس بوقف).

(82) كنزلهما : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده عطف ولذلك أهمله الأشموني والمصاحف الثلاثة.

(90) سترا : وصله الهبطي وسكت عنه الشارح ووقفه أولى لأنه رأس آية ولذلك وضع عليه المصحف التونسي علامة (التام) ومثل به القسطلاني للوقف التام قبل انقضاء الفاصلة بكلمة واحدة.

(91) كذلك : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (تام) ومع ذلك فوصله أولى بناء على وقف ما قبله ولذلك لم تتعرض له المصاحف الثلاثة المعتمدة هنا.

(103) أعمالا : وصله الهبطي وسكت عنه الشارح ووصله أولى لأنه رأس آية وتمام السؤال، ولذلك وضع المصحف التونسي علامة الوقف التام عليه، وقال فيه الاشموني (تام ان جعل ما بعده مبتدأ).

مقدمة : اشتملت سورة مريم ــ في المصحف المغربي ــ على خمسة عشر موضعا ضعيفا وقف منها الهبطي ثمانية والمقام يقتضي وصلها بالأولى ووصل منها سبعة والمقام يقتضي وقفها بالأولى، وفيما يلي بيان ذلك.

(5) من آل يعقوب : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده معطوف، ولذلك وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوصل بالأولى والعراقي علامة الوقف الذي قال به بعض العلماء.

(17) حجابا : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده معطوف لذلك أهمله المصاحف الثلاثة المعتمدة هنا.

(21) وهو علي هين : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح تام ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده عطف وتعليل، لمصدر تقديره لنبين به قدرتنا ولنجعله آية للناس، ومن ثم وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوصل بالأولى.

(32) شقيا. حيا. مريم. يمترون. من ولد. (35) سبحانه. كن فيكون. فاعبدوه. مستقيم. من يوم عظيم. يأتوننا. مبين. لا يومنون. عليها. (40) يرجعون ....(41) شيئا. سويا. الشيطان. عصيا. وليا. آلهتي ....(46) مليا. شقيا. ويعقوب. نبيئا. عليا. ....(51) نبيئا. نجيا. نبيئا ....(54) والزكاة. مرضيا.

....(56) نبيئا. عليا. واجتبينا. وبكيا. بالغيب. مأتيا. لغوا. (62) سلاما. وعشيا. تقيا. بأمر ربك. وما بين ذلك. نسيا. لعبادته. سميا. أخرج حيا. شيئا. جثيا. عتيا. صليا. مقضيا. جثيا. نديا. رئيا. مدا. جندا. هدى. مردا. ....(78) كلا. مدا. فردا. ...(81) كلا. ضدا. ازا. عليهم. عدا. وردا. عدا. ولدا. ولدا. ولدا. عبدا. عدا. فردا. ودا. لدا. ركزا.

---

(32) بوالدتي : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكنها لمقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده معطوف ولذلك وضع عليه المصحف العراقي علامة جواز الوصل بالأولى.

(35) من ولد : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده متعلق به، ولذلك وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوصل بالأولى.

(40) ومن عليها : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده معطوف ومن ثم أهمله المصاحف الثلاثة المعتمدة هنا.

(41) ابراهيم : وصله الهبطي وسكت عنه الشارح : والمقام يقتضي وقفه بالأولى لجواز الابتداء بما بعده ولجواز ان يكون قوله : اذ قال متعلقا بصديقا، ولذلك وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوقف.

(46) يا إبراهيم : وصله الهبطي وسكت عنه الشارح : والمقام يقتضي وقفه بالأولى لجواز الابتداء باللام بعده، ومن ثم وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوقف.

(51) واذكر في الكتاب موسى : وصله الهبطي وسكت عنه الشارح : والمقام يقتضي وقفه بالأولى لجواز الابتداء بما بعده، ولذلك وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوقف جوازا مستوى الطرفين.

(54) واذكر في الكتاب إسماعيل : وصله الهبطي وسكت عنه الشارح : والمقام يقتضي وقفه بالأولى، لما ذكر في نظائره من قبله.

(56) واذكر في الكتاب ادريس : وصله الهبطي وسكت عنه الشارح : والمقام يقتضي وقفه بالأولى، لما ذكر في نظائره من قبله، ولذلك وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوقف.

(62) لغوا : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن الابتداء لا يجوز بالا ولكونه قريبا من الفاصلة، ولذلك أهمل من طرف المصاحف الثلاثة.

(78) عند الرحمان عهدا : وصله الهبطي وسكت عنه الشارح : ووقفه أولى لأنه رأس آية ولجواز الابتداء بحرف الردع بعده، ومن ثم قال فيه الأشموني (تام).

(81) ليكونوا لهم عزا : وصله الهبطي وسكت عنه الشارح : ووصله أولى لأنه رأس آية ولأن الابتداء بحرف الردع بعده جائز ولذلك وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوقف.

ســـورة طـــه

بسم الله الرحمن الرحيم. طه. يخشى. العلى. استوى. الثرى. وأخفى. الا هو. (8) الحسنى. طوى. لذكرى. تسعى. فتردى. يا موسى. أخرى. يا موسى. تسعى. الأولى. الكبرى. طغى. امري. بصيرا. يا موسى. في اليم. وعدوله. يكفله. ولا تحزن. فتونا. يا موسى. لنفسي. ذكري. أو يخشى. أن يطغى. وأرى. من ربك. الهدى. وتولى. يا موسى. ثم هدى. الأولى. في كتاب. ولا ينسى. ماء. (53) شتى. أنعامكم. النهى. أخرى. وأبى. (57) مثله. سوى. ضحى. ثم أتى. بعذاب. من افترى. النجوى. المثلى. صفا. استعلى. من القى. بل القوا. تسعى. موسى. الأعلى. ما صنعوا. كيد ساحر. حيث أتى. سجدا. (70) وموسى. السحر. وأبقى. فطرنا. ما أنت قاض. الدنيا. من السحر. وأبقى. ولا يحيى. العلى. فيها. من تزكى. ولا تخشى. ما غشيهم. وما هدى. والسلوى. غضبي. فقد هوى. اهتدى. يا موسى. لترضى. السامري. اسفا. حسنا. موعدي. السامري. فنسي. ولا نفعا. فتنتم به. أمري. موسى. أمري. قولي. يا سامري. نفسي. لا مساس. لن تخلفه. نسفا. الا هو. علما. قد سبق. ذكرا. خالدين فيه. حملا. عشرا. يوما. ولا أمتا. لا عوج له. همسا. قولا. علما. القيوم. ظلما. هضما. ذكرا. الحق. وحيه. علما. عزما. فسجدوا. (116) أبى. فتشقى. ولا تعرى. ولا تضحى.

مقدمة : اشتملت سورة طه — في المصحف المغربي — على عشرة مواضع ضعيفة وقف منها الشيخ الهبطي تسعة والمقام يقتضي وصلها بالأولى ووصل منها واحدا والمقام يقتضي وقفه بالأولى وفيما يلي بيان ذلك.

(8) الله لا اله الا هو : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف)، لكن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده خبر ثان ولذلك وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوصل بالأولى.

(53) وأنزل من السماء ماء : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف)، ومع ذلك فوصله أولى لأجل عطف ما بعده عليه وحفاظا على بديع الفواصل ومن ثم لم يتعرض له المصحف المصري والتونسي.

(57) بسحرك يا موسى : وصله الهبطي وسكت عنه الشارح : ووقفه أولى لأن ما بعده رأس آية ولأجل الحفاظ على بديع الفواصل، ولذلك قال فيه الاشموني (قريب من التام).

(70) فألقي السحرة سجدا : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) والمقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده حال ولذلك أهملته المصاحف الثلاثة المعتمدة هنا.

(116) فسجدوا : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) الا ان المقام يقتضي وصله بالأولى، وذلك لعدم جواز الابتداء بالا ومن ثم أهملته المصاحف الثلاثة.

فوسوس إليه الشيطان. (120) وملك لا يبلى. الجنة. فغوى. وهدى. جميعا. (123) عدو. ولا يشقى. أعمى. بصيرا. فنسيتها. (126) تنسى. بآيات ربه. وأبقى. مساكنهم النهى. مسمى. واصبر على ما يقولون. (130) غروبها. ترضى. لنفتنهم فيه. وابقى. واصطبر عليها. لا نسألك رزقا. (132) نحن نرزقك. للتقوى. من ربه. الأولى. ونخزى. فتربصوا. ومن اهتدى.

ســـورة الأنبيـــاء

بسم الله الرحمن الرحيم.... معرضون. قلوبهم. مثلكم. تبصرون. والأرض. (4) العليم. شاعر. الأولون. أهلكناها. يومنون. لا تعلمون. والطعام. (8) خالدين المسرفين. ذكركم. تعقلون. آخرين. يركضون. تسألون. ظالمين. خامدين. لاعبين. فاعلين. زاهق. مما تصفون. والأرض. ولا يستحسرون. لا يفترون. ينشرون. لفسدتا. يصفون. عما يفعل. (23) فهم يسألون. آلهة.

---

(120) فوسوس إليه الشيطان : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) الا أن المقام يقتضي وصله بالأولى، لأن ما بعده بدل ولذلك أهملته المصاحف الثلاثة.

(123) اهبطا منها جميعا : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده حال، ولذلك قال فيه الاشموني (ليس بوقف، ان جعل ما بعده حالا) ومن ثم وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوصل بالأولى.

(126) أتتك آياتنا فنسيتها : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) على أن المقام يقتضي وصله بالأولى، لأن ما بعده معطوف ولأجل المحافظة على بديع الفواصل، ومن ثم وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوصل بالأولى.

(130) واصبر على ما يقولون : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) إلا ان المقام يقتضي وصله بالأولى لعطف ما بعده عليه ولبديع الفواصل، ولذلك لم تتعرض له المصاحف الثلاثة المعتمدة في هذه التعليقات.

(132) لا نسألك رزقا : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) الا أن المقام يقتضي وصله بالأولى لقصر الوقفة ورعيا لبديع الفواصل، ومن ثم وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوصل بالأولى.

مقدمة : اشتملت سورة الأنبياء — في المصحف المغربي — على اثني عشر موضعا ضعيفا وقفها جميعا الشيخ الهبطي والمقام يقتضي بالأولى وفيما يلي بيان ذلك.

(4) في السماء والأرض : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) الا أن المقام يقتضي وصله بالأولى، لأن ما بعده معطوف، ولذلك وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوصل بالأولى.

(8) لا يأكلون الطعام : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن وصله أولى للعطف ولبديع الفواصل، ومن ثم لم يتعرض له المصحف المصري والعراقي.

(23) لا يسأل عما يفعل : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لمعنى العطف والازدواج ولذلك أهملته المصاحف الثلاثة.

برهانكم. من قبلي. معرضون. فاعبدون. ولدا. سبحانه. مكرمون. يعملون. خلفهم. (28)
مشفقون. جهنم. الظالمين. ففتقناهما. كل شيء حي. فلا يومنون. ان تميد بهم. (31) يهتدون.
محفوظا. معرضون. والقمر. يسبحون. الخلد. الخالدون. الموت. فتنة. ترجعون. هزؤا. كافرون.
من عجل. فلا يستعجلون. صادقين. ينصرون. ينظرون. يستهزؤون. الرحمان. معرضون. من دوننا.
يصحبون. العمر. من أطرافها. الغالبون. بالوحي. ينذرون. ظالمين. شيئا. حاسبين. مشفقون.
أنزلناه. منكرون. عالمين. عاكفون. عابدين. مبين. اللاعبين. فطرهن. (56) الشاهدين. مدبرين.
يرجعون. الظالمين. إبراهيم. يشهدون. يا إبراهيم. ينطقون. الظالمين. رؤوسهم. (65) ينطقون.
ولا يضركم. من دون الله.

أفلا تعقلون. فاعلين. على إبراهيم. الأخسرين. للعالمين. اسحاق (72). يعقوب نافلة.
صالحين. بأمرنا. (73) والزكاة. عابدين. وعلما. الخبائث. فاسقين. في رحمتنا. الصالحين.
العظيم. بآياتنا. أجمعين. غنم القوم. (78) شاهدين. سليمان. وعلما. والطير. فاعلين. بأسكم.
شاكرون. فيها. عالمين. ذلك. حافظين. الراحمين. من ضر. للعابدين. ذا الكفل. الصابرين. في
رحمتنا. من الصالحين. الظالمين. من الغم. المومنين. الوارثين. زوجه. خاشعين. للعالمين.
واحدة. فاعبدون. بينهم. راجعون. لسعيه. (94) كاتبون. لا يرجعون. ظالمين. واردون. ورودها.

---

(28) وما خلفهم : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن المقام يقتضي وصله بالأولى رعيا للعطف ولبديع الفواصل؛ ولذلك لم يتعرض له المصحف المصري والعراقي.

(31) ان تميد بهم : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن المقام يقتضي وصله بالأولى رعيا للعطف ولبديع الفواصل؛ ولذلك لم تتعرض له المصاحف الثلاثة.

(56) فطرهن : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) الا ان المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده من جملة قول إبراهيم. ولذلك لم يتعرض له المصحفان المصري والتونسي، واما العراقي فقد وضع عليه علامة جواز الوصل بالأولى.

(65) على رؤوسهم : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) الا أن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده مقول لقول مقدر، ولذلك لم يتعرض له المصحف المصري والعراقي.

(72) ووهبنا له اسحاق : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) الا أن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده معطوف ولذلك أهمله المصحف المصري والتونسي وقال فيه الاشموني (ليس بوقف) وناصر ابن الصديق وصله في كتبه.

(73) يهدون بأمرنا : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) غير أن المقام يقتضي وصله بالأولى، لأن ما بعده معطوف ولذلك أهملته المصاحف الثلاثة.

(78) غنم القوم : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) غير أن المقام يقتضي وصله بالأولى، لأن الواو بعده للحال، ولذلك أهمله المصحف المصري والتونسي.

(94) فلا كفران لسعيه : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) الا أن المقام يقتضي وصله بالأولى رعيا للعطف ولبديع الفواصل، ولذلك لم يتعرض له المصحف المصري والتونسي.

يعيدون. لا يسمعون. مبعدون. خالدون. الأكبر. (103) توعدون. للكتاب. نعيده. علينا.
ولين. الصالحون. عابدين. للعالمين. واحد. مسلمون. سواء. توعدون. تكتمون. إلى حين.
لكم. بالحق. على ما تصفون.

سورة الحج

بسم الله الرحمن الرحيم. اتقوا ربكم. عظيم. شديد. السعير. لنبين لكم. مسمى. أشدكم.
شيئا. بهيج. في القبور. الله. خزي. الحريق. للعبيد. والآخرة. المبين. والا ينفعه ....(12)
يدعو. (13) العشير. الأنهار. ما يريد. يغيظ. بينات. (16) من يريد. القيامة. شهيد. من الناس.
الطالب. مكرم. يشاء. ربهم. والجلود. (20) من جديد. أعيدوا فيها. (22) الحرية. ولؤلؤا.
حرير. من القول (24) الحميد. والبادي. أليم. شيئا. (25) السجود. الأنعام. الفقير. العتيق.

---

(103) الفزع الأكبر : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) الا أن المقام يقتضي وصله بالأولى، رعيا للعطف بعده ولبديع الفواصل، ومن ثم لم تتعرض له المصاحف الثلاثة.

تنبيه : اشتملت سورة الحج — في المصحف المغربي — على سبعة عشر موضعا ضعيفا وقف منها الشيخ الهبطي ستة عشر والمقام يقتضي وصلها بالأولى، ووصل منها واحدا والمقام يقتضي وقفه بالأولى وفيما يلي بيان ذلك.

(12) البعيد : وصله الهبطي وسكت عنه الشارح : ووقفه أولى لأنه رأس آية ولأن الابتداء بما بعده جائز ومن ثم قال فيه الاشموني (جائز).

(13) يدعو : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) وكان الهبطي اعتمد الوقف عليه لجواز الابتداء بما بعده وان زيفه التالي : ولكن وصله أولى بناء على وقف ما قبله، ولتعلق ما بعده به، ومن ثم أهملته المصاحف الثلاثة وقال فيه الاشموني (ليس بوقف).

(16) بينات : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لعطف ما بعده عليه ومن ثم قال فيه الاشموني (ليس بوقف) ووضع عليه المصحف العراقي علامة عدم جواز الوقف.

(20) والجلود : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ورغم جواز الوقف عليه لكونه رأس آية في الكوفي فإن وصله أولى لأن ما بعده معطوف وهو تمام نصف عدد وقف الهبطي كما سبق.
ولذلك وضع عليه المصحف العراقي علامة الوقف المرخص فيه للضرورة.

(22) أعيدوا فيها : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده معطوف ولذلك أهمله المصحف المصري والتونسي.

(24) من القول : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده معطوف، ولذلك أهمله المصحفان ووضع عليه العراقي علامة جواز الوقف عند البعض.

(25) لا تشرك بي شيئا : وقفه الهبطي وغفل عنه الشارح : ووصله على كل حال أولى، لأن ما بعده معطوف من ثم لم يتعرض له المصحف المصري والعراقي بشيء.

ذلك. (30) عند ربه. عليكم. غير مشركين به. سحيق. ذلك. (32) القلوب. العتيق. الأنعام. واحد (34) اسلموا. ينفقون. خير. صواف. والمعتر. تشكرون. منكم. هداكم. المحسنين. آمنوا. كفور. ظلموا. لقدير. الله. كثيرا. ينصرون. عزيز. عن المنكر. الأمور. مدين. موسى. أخذتهم. نكير. مشيد. يسمعون بها. في الصدور.

ويستعجلونك بالعذاب. (47) وعده. تعدون. أخذتها. (49) المصير. مبين. كريم. الجحيم. قلوبهم. بعيد. قلوبهم. مستقيم. عقيم. لله. بينهم. النعيم. مهين. حسنا. الرازقين. يرضونه. حليم. ذلك. (60) لينصرن الله. غفور. بصير. الكبير. مخضرة. خبير. والأرض. الحميد. بأمره. (65) بإذنه. رحيم. يميتكم. ثم يحييكم. لكفور. ناسكوه. في الأمر. إلى ربك. مستقيم. تعملون. يختلفون. والأرض. في كتاب. يسير. علم. من نصير. آياتنا. من ذلكم. كفروا. المصير. فاستمعوا له. ولو اجتمعوا له. لا يستنقذوه منه. والمطلوب. حق قدره. عزيز. من الناس. بصير. وما خلفهم. الأمور. تفلحون. جهاده. هو اجتباكم. (78) من حرج. إبراهيم. على الناس. الزكاة. (78) واعتصموا بالله. هو مولاكم. فنعم المولى. (78) ونعم النصير.

---

(30) ذلك (الأول) وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (ذكر ابن الجزري ان بعضهم أجاز الوقف (على ذلك) في ثلاثة مواضع منها هذه السورة وان الأحسن عند شيخه أبي جعفر ابن الزبير ترك الوقف عليها) وعلى ما ذكره الشارح : يكون وصل الأماكن الثلاثة أولى ولذلك أشار إليه الاشموني بقوله (قيل بالوقف عليه) (ومثله الذي بعده 32).

(34) الله واحد : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) والأولى وصله لذلك أهمله المصاحف.

(47) ويستعجلونك بالعذاب : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) الا أن المقام يقتضي وصله بالأولى، لأجل العطف بعده، ولذلك أهملته المصاحف الثلاثة ولا يضر في رجحان وصله قول الاشموني فيه (جائز).

(49) ثم أخذتها : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح، (تام) ومع ذلك ووصله أولى لأن ما بعده معطوف ومن ثم لم يتعرض له المصحف المصري والتونسي بشيء، ولا يضر في رجحان وصله قوله الاشموني فيه، (حسن) ولا ما وضع عليه المصحف العراقي من علامة جواز الوقف.

(60) ذلك، (الثالث) : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) الا أن المقام يقتضي وصله بالأولى، لما تقدم ذكره في نظيره آنفا.

(65) بأمره : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح تبعا للداني (تام) لكن المقام يقتضي وصله بالأولى لعطف ما بعده عليه ولذلك لم تتعرض له المصحفان المصري والتونسي ووضع عليه المصحف العراقي علامة الوقف المطلق.

(78) هو اجتباكم : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لعطف ما بعده عليه ولذلك أهمله المصحف المصري والعراقي.

(78) وآتوا الزكاة : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن وصله أولى لعطف ما بعده عليه ومن ثم أهملته المصاحف الثلاثة المعتمدة في هذه التعليقات.

(78) فنعم المولى : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لعطف ما بعده عليه ولقصر الجملة التي بعده، ومن ثم لم تتعرض له المصاحف الثلاثة بشيء.

ســــورة المومنــــون

بسم الله الرحمن الرحيم. المومنون. خاشعون. معرضون. فاعلون. ملومين. العادون. راعون ....(9) الفردوس. (11) خالدون. من طين. مكين. اخر. الخالقين. لميتون. تبعثون. سبع طرائق. (17) غافلين. في الأرض. لقادرون. للآكلين. لعبرة. بطونها. تحملون. غيره. تتقون ....(25) حتى حين. بما كذبون. ووحينا. منهم. مغرقون. الظالمين. المنزلين. لآيات. لمبتلين. غيره. أفلا تتقون. ....(33) ....(34) ....(35) ....(36) ....(37) بمومنين. بما كذبون. نادمين. غثاء. الظالمين. آخرين. يستأخرون. تترا. كذبوه. أحاديث. لا يومنون. عالين. عابدون. المهلكين. يهتدون. آية. (50) معين. صالحا. عليم. واحدة (52).

تنبيه : اشتملت سورة المومنون — في المصحف المغربي — على عشرين موضعا ضعيفا وقف منها الشيخ الهبطي أحد عشر والمقام يقتضي وصلها بالأولى، ووصل منها تسعة والمقام يقتضي وقفها بالأولى، وفيما يلي بيان ذلك. (ومن ضمنها الوقفات الخمس المذكورة سابقا).

(9) يحافظون : وصله الهبطي وسكت عنه الشارح : والمقام يقتضي وقفه بالأولى، لأنه رأس آية ولأن الابتداء بما بعده جائز ومن ثم قال فيه الاشموني (جائز) ووضع عليه المصحف العراقي علامة الوقف التام.

(11) الفردوس : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن الجملة بعده حال ولذلك قال فيه الاشموني (ليس بوقف) ان جعل ما بعده حالا) ومن ثم أهمله المصحف المصري والتونسي.

(17) سبع طرائق : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن الواو بعده للحال ولذلك أهمله المصحف المصري ووضع عليه العراقي علامة الوقف الذي قال به بعض العلماء.

(33) مما تشربون : وصله الهبطي وسكت عنه الشارح : والمقام يقتضي وقفه بالأولى لأنه رأس آية ولأن الوقفة الهبطية طويلة هنا، ومن ثم وضع عليه المصحف التونسي علامة الوقف الكافي.

(34) إذا لخاسرون : وصله الهبطي وسكت عنه الشارح : والمقام يقتضي وقفه بالأولى لأنه رأس آية ولذلك قال فيه الاشموني (كاف).

(35) أنكم مخرجون : وصله الهبطي، وسكت عنه الشارح والمقام يقتضي وقفه بالأولى لأنه رأس آية ولذلك قال فيه الاشموني (جائز).

(36) لما توعدون : وصله الهبطي وسكت عنه الشارح : والمقام يقتضي وقفه بالأولى لأنه رأس آية، وجائز عند الاشموني.

(37) بمبعوثين : وصله الهبطي وسكت عنه الشارح : والأولى وصله لأنه رأس آية وجائز عند الاشموني، وهذه هي الوقفات الخمس التي تصلها بعض القبائل المغربية وتقفها قبائل أخرى، وقد قال فيها الشارح : ابن عبد السلام (من ضبط لوحه لورش فلا يضع (صه) عليها ومن ضبطه لغير ورش وضعها عليها انتصارا.

(50) وأمه آية : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده معطوف ولذلك أهملته المصاحف الثلاثة المعتمدة هنا.

(52) أمة واحدة : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح : (كاف على استئناف ما بعده) لكن الأولى وصله للعطف ولقرب الفاصلة ولذلك أهمله المصحف المصري والعراقي.

وانا ربكم فاتقون. زبرا. فرحون. حتى حين ....(60) في الخيرات. (61) لا يشعرون. سابقون. الا وسعها. لا يظلمون. من هذا. من دون ذلك. (63) عاملون. تجئرون. اليوم. لا تنصرون. مستكبرين به. تهجرون. الأولين. منكرون. به جنة. بالحق. (70) كارهون. ومن فيهن. يذكرهم. معرضون. خرجا. خير. الرازقين. مستقيم. لناكبون. يعمهون. يتضرعون. مبلسون. والافئدة. ما تشكرون. تحشرون. ويميت (80) والنهار. افلا تعقلون. لمبعوثون. من قبل. الأولين. لله. تذكرون. العظيم. لله. افلا تتقون. لله. تسحرون. بالحق. لكاذبون. من ولد. من اله. على بعض. والشهادة. (92) يشركون. الظالمين. لقادرون. السيئة. يصفون. ان يحضرون ....(100) كلا. قائلها. يبعثون. ولا يتساءلون. المفلحون. كالحون. تكذبون. ظالمين. ظالمون. ولا تكلمون. تضحكون. الفائزون. سنين. بعض يوم. العادين. تعلمون. لا ترجعون. الحق. الا هو. (116) الكريم. عند ربه. الكافرون. الراحمين.

---

(60) إلى ربهم راجعون : وصله الهبطي وسكت عنه الشارح : والأولى وقفه لأنه رأس آية ولأن مكان الوقفة الهبطية بعيدة منه، ولذلك أهمله المصحف المصري والعراقي.

(61) في الخيرات : (الثانية) وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده معطوف، ولذلك لم يتعرض له لا الاشموني ولا المصاحف الثلاثة.

(63) من دون ذلك : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) الا أن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده نعت لأعمال ومن ثم لم يتعرض له الاشموني والمصاحف الثلاثة.

(70) بل جاءهم بالحق : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) الا ان المقام يقتضي وصله بالأولى، لأن ما بعده حال ولذلك أهمله المصحف المصري والعراقي.

(80) يحيي ويميت : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) والمقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده معطوف، ولذلك أهملته المصاحف الثلاثة المعتمدة هنا.

(92) والشهادة : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) والمقام يقتضي وصله بالأولى لعطف ما بعده عليه ولقربه من الفاصلة المصاحف الثلاثة.

(100) فيما تركت : وصله الهبطي وسكت عنه الشارح، والمقام يقتضي وقفه بالأولى لكون تمام الكلام، ولجواز الابتداء بعده (بكلا) ولذلك وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوقف.

(116) لا اله الا هو : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده بدل، ولذلك أهمله المصاحف الثلاثة وقال فيه الاشموني (ليس بوقف).

ســـورة النـــور

بسم الله الرحمن الرحيم. تذكرون. مئة جلدة. (2) الآخر. المومنين. أو مشركة. (3) أو مشرك. على المومنين. ثمانين جلدة ....(4) رحيم. من الكاذبين. من الصادقين. حكيم ....(11) ....(11) خير لكم. من الاثم. عظيم. مبين. شهداء. الكاذبون. عظيم. عظيم. مومنين. الآيات. حكيم. الآخرة. الله يعلم. (19) لا تعلمون. رحيم. الشيطان. والمنكر. من أحد أبدا. (21). من يشاء. عليم. في سبيل الله. وليصفحوا. أن يغفر الله لكم. رحيم. يعملون. دينهم الحق. (25) المبين. للخبيثات. للطيبات. يقولون. كريم. أهلها. تذكرون. حتى يوذن لكم. أزكى لكم. عليم. متاع لكم. تكتمون. أزكى لهم. يصنعون. فروجهن. (31) ظهر منها. جيوبهن. النساء. زينتهن. تفلحون. وامائكم. من فضله. عليم. من فضله. خيرا. أتاكم. الدنيا. رحيم. البطن. والأرض. مصباح. زجاجة. نار. على نور.

ملاحظة : اشتملت سورة النور — في المصحف المغربي — على خمسة عشر موضعا ضعيفا وقف منها الشيخ الهبطي اثني عشر والمقام يقتضي وصلها بالأولى، ووصل ثلاثة والمقام يقتضي وقفها بالأولى، وفيما يلي بيان ذلك.

(2) مائة جلدة : وقفها الهبطي وقال فيها الشارح (كاف) الا أن المقام يقتضي وصله بالأولى ووصل نظيره من بعده لأن ما بعدهما معطوف ولذلك أهمله المصحف المصري والتونسي.

(3) أو مشركة : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) والمقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده معطوف ولذلك أهمله المصحف المصري والتونسي، ووضع عليه العراقي علامة الوقف المجوز للضرورة.

(4) ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا : وصله الهبطي وسكت عنه الشارح، والمقام يقتضي وقفه بالأولى، لأن ما بعده صالح للاستئناف ولأنه بعيد من الوقفة الهبطية ولذلك وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوقف.

(11) عصبة منكم : وصله الهبطي وسكت عنه الشارح : والمقام يقتضي وقفه بالأولى لأن ما بعده صالح للابتداء ولذلك وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوقف.

(11) شرا لكم : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن المقام يقتضي وصله بالأولى لعطف ما بعده عليه ولذلك وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوصل بالأولى.

(19) والله يعلم : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) والمقام يقتضي وصله بالأولى، لقرب الوقفة الهبطية منه وللعطف والازدواج ولذلك أهملته المصاحف الثلاثة.

(21) من أحد أبدا : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده متعلق به عطفا واستدراكا، ومن ثم وضع عليه المصحف العراقي علامة جواز الوقف.

(25) دينهم الحق : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) الا أن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده معطوف. ومن ثم أهمله المصحف المصري والعراقي.

(31) فروجهن : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى للعطف.

يهدي الله لنوره من يشاء. (35) للناس. عليم. الزكاة. (37) من فضله. حساب. حسابه.
الحساب. سحاب. فوق بعض. (40) يراها. من نور. صافات. وتسبيحه. يفعلون. والأرض.
المصير. من خلاله. من يشاء. بالأبصار. والنهار. الأبصار. من ماء. على بطنه. على رجلين. على
أربع. ما يشاء. قدير. مبينات. مستقيم. من بعد ذلك. بالمومنين. معرضون. مذعنين. ورسوله.
الظالمون. وأطعنا. المفلحون. الفائزون. ليخرجن. لا تقسموا. معروفة. تعملون. الرسول. حملتهم.
تهتدوا. المبين. أمنا. شيئا. الفاسقون. وآتوا الزكاة. (56) ترحمون. في الأرض. النار. المصير.
...(58) العشاء. عورات لكم. بعدهن. طوافون عليكم. (58) على بعض. الآيات. حكيم. من
قبلهم. آياته. حكيم. بزينة. لهن. عليم. صديقكم. أو أشتاتا. طيبة. تعقلون. يستأذنوه. ورسوله.
الله. رحيم. بعضا. لو اذاً. أليم. والأرض. عليه. لما عملوا. عليم.

سـورة الفـرقـان

بسم الله الرحمن الرحيم. نذيرا. في الملك. تقديرا. ولا نشورا. آخرون. وأصيلا. والأرض.
رحيما. (7) منها. مسحورا. سبيلا. قصورا. بالساعة. وزفيرا. ثبورا. كثيرا. المتقون. ومصيرا.

---

(35) من يشاء : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) الا أن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده معطوف.

(37) وايتاء الزكاة : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن المقام يقتضي وصله بالأولى، لأن ما بعده في محل نصب حال، ومن ثم أهملته المصاحف الثلاثة المعتمدة هنا.

(40) فوق بعض : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) الا أن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن الجملة بعده نعت للظلمات ولذلك أهمله المصحف المصري.

(56) وآتوا الزكاة : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح : (كاف) الا أن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده معطوف ومن ثم أهملته المصاحف الثلاثة المعتمدة هنا.

(58) ثلاث عورات : وصله الهبطي وسكت عنه الشارح، والمقام يقتضي وقفه بالأولى لأن ما بعده خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هي من قبل صلاة الفجر) إلى آخره ومن ثم وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوقف.

(58) طوافون عليكم : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) الا أن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده بدل أو بيان ولذلك أهملته المصاحف الثلاثة والاشموني.

مقدمة : اشتملت سورة الفرقان — في المصحف المغربي — على عشرة مواضع ضعيفة وقف منها الشيخ الهبطي ثمانية والمقام يقتضي وصلها بالأولى ووصل اثنين والمقام يقتضي وقفهما بالأولى، وفيما يلي بيان ذلك.

(7) فيكون معه نذيرا : وصله الهبطي وسكت عنه الشارح . والمقام يقتضي وقفه بالأولى ولو كان ما بعده معطوفا، وذلك من أجل الاضرار لطول الوقفة الهبطية من جهة ولأنه رأس آية من جهة أخرى.

ظالمين. مسؤولا. السبيل. من أولياء. (18) بورا. ولا نصرا. كبيرا. في الأسواق. فتنة. (20)
تصبرون. بصيرا. أو نرى ربنا. كبيرا. للمجرمين. ويقولون حجرا. (22) محجورا. منثورا. مقيلا.
خليلا. للرحمان. عسيرا. إذ جاءني. خذولا. مهجورا. المجرمين. ونصيرا. واحدة. فؤادك. ترتيلا.
تفسيرا. سبيلا. وزيرا. بآياتنا. تدميرا. آية. أليما. كثيرا. الأمثال. (39) تتبيرا. مطر السوء. يرونها.
نشورا. الا هزؤا. عليها. سبيلا. وكيلا. يعقلون. سبيلا. مد الظل. ساكنا. يسيرا. نشورا. رحمته.
كبيرا. كفورا. نذيرا. الكافرين. كبيرا. ملح أجاج. (53).

وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا. وصهرا. قد يرا. ولا يضرهم. ظهيرا. ونذيرا. سبيلا.
لا يموت. (58) بحمده. خبيرا. على العرش. الرحمان. (59) خبيرا. وما الرحمان. نفورا. منيرا.
شكورا. سلاما. قياما. غراما. ومقاما. قواما. يزنون ....(69) حسنات. رحيما. متابا. كراما.
عميانا. اماما. فيها. ومقاما. لولا دعاؤكم. (77) يكون لزاما.

---

(18) من أولياء : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح : (كاف) الا أن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده متعلق به عطفا واستدراكا، ولذلك أهملته المصاحف الثلاثة وقال فيه الاشموني (ليس بوقف).

(20) لبعض فتنة : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده متعلق به، ولذلك قال الاشموني (لا يجمع بين الوقف عليه والوقف على أتصبرون) لأن تقديره : جعلنا بعضكم لبعض فتنة لننظر أتصبرون أم لا.

(22) ويقولون حجرا : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح تبعا للداني (قال أبو حاتم انه نهاية كلام الكفار، ومحجورا من كلام الله، وعلى هذا فالوقف عليه تام لكن الصحيح ان محجورا) صفة لحجرا، وعليه فلا وقف على (حجرا) ولذلك أهملته المصاحف الثلاثة المعتمدة في هذه التعليقات.

(39) ضربنا له الأمثال : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) الا أن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده معطوف عليه ومن ثم وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوصل بالأولى.

(53) ملح اجاج : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) والمقام يقتضي وصله بالأولى ذلك لأن ما بعده معطوف عليه ومن ثم أهمله المصحف المصري.

(58) على الحي الذي لا يموت : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن الأولى وصله لأن ما بعده معطوف ومن ثم أهملته المصاحف الثلاثة المعتمد هنا.

(59) ثم استوى على العرش : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده بدل، ولذلك أهملته المصاحف الثلاثة وقال فيه الاشموني (ليس بوقف ان رفع بدلا).

(69) ويخلد فيه مهانا : وصله الهبطي وقال فيه الشارح : (ووصله أولى ثم قال : انظر التفصيل في قوله تعالى (الا أن تتقوا منهم تقاة الآية) وكذلك أقول معه في كل استثناء ولو كان منقطعا لأن العرب لا تبتدئ بالا، غير أن رجحان الوقف هنا كان لأمرين الأول كونه رأس آية والثاني طول الفاصلة.

(77) لولا دعاؤكم : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف)، الا أن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده معطوف، ولذلك وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوصل بالأولى، ومما يرجح وصله عندي مراعاة الوقف على الفواصل المتشابهة في الحرف الأخير.

سورة الشعراء

بسم الله الرحمن الرحيم. طسم. المبين. مومنين. خاضعين. معرضين. يستهزؤون. كريم. لآية للمومنين. الرحيم. فرعون. يتقون. ان يقتلون. كلا. مستمعون. إسرائيل. الكافرين. الظالمين. المرسلين. إسرائيل. العالمين. موقنين. تستمعون. الأولين. لمجنون. تعقلون. المسجونين. مبين. الصادقين. للناظرين. تامرون. حاشرين. عليم. معلوم. الغالبين. المقربين. ملقون. الغالبون. يافكون. ساجدين. وهارون. السحر. (49) تعلمون. أجمعين. لاضير. منقلبون. المومنين. متبعون. حاشرين. حذرون. كريم. كذلك (59) مشرقين. لمدركون. قال كلا. سيهدين. العظيم. الآخرين. الآخرين. لآية. مومنين. الرحيم. تعبدون. عاكفين. يضرون. يفعلون. عدولي. (77) يهدين. يشفين. يحيين. يوم الدين. بالصالحين. الآخرين. النعيم. الضالين. سليم. للمتقين. للغاوين. من دون الله. أو ينتصرون. أجمعون. العالمين. المجرمون. حميم. المومنون. لآية. مومنين. الرحيم. آمنين. وأطيعون. من أجر. العالمين. وأطيعون. الارذلون. يعملون. تشعرون. مبين. المرجومين. المومنين. المشحون. الباقين. لآية. مومنين. الرحيم. آمين. وأطيعون. من أجر. العالمين. جبارين. وأطيعون. وعيون. عظيم. بمعذبين. فاهلكناهم. لآية. مومنين. الرحيم. آمين. وأطيعون. من أجر. العالمين. فدهين. وأطيعون. ولا يصلحون. الصادقين. لها شرب. (155) معلوم. عظيم. العذاب. لآية مومنين. الرحيم. آمنين. وأطيعون.

وما أسألكم عليه من أجر. العالمين. أزواجكم. عادون. المخرجين. من القالين. يعملون. الآخرين. مطرا. المنذرين. لآية. مومنين. الرحيم. آمنين. وأطيعون. من أجر. العالمين. أوفوا الكيل.

مقدمة : اشتملت سورة الشعراء — في المصحف المغربي — على ثمانية مواضع ضعيفة وقف منها الشيخ الهبطي ستة والمقام يقتضي وصلها بالأولى، ووصل منها اثنين والمقام يقتضي وقفهما بالأولى وفيما يلي بيان ذلك.

(49) علمكم السحر : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن المقام يقتضي وصله بالأولى، لأن ما بعده معطوف ولذلك أهمله المصحف المصري.

(59) كذلك : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لأن المقام يقتضي وصله بالأولى، لأن ما بعده معطوف ولذلك قال الاشموني (فلا يفصل بين فاخرجناهم وبين فاتبعوهم لشدة التعلق بينهما).

(77) فإنهم عدولي : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده استثناء ولذلك أهمله المصاحف الثلاثة والاشموني، وقد اعتاد طلبة المغرب ان يبتدؤوا بما بعده في صلاة التراويح ولو كان حرف استثناء قصدا منهم الفوز بأجر قراءة الدعوات التي بعد حرف الاستثناء.

(155) لها شرب : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده معطوف ومن ثم أهمله الاشموني والمصاحف الثلاثة.

(181) من المخسرين. المستقيم. أشياءهم. (183) مفسدين. الأولين. الصادقين. تعملون. يوم عظيم. لآية. مومنين. الرحيم. العالمين. مبين. الأولين. إسرائيل. مومنين. منظرون. يستعجلون. يمتعون. ....(208) ذكرى. ظالمين. يستطيعون. لمعزولون. المعذبين. من المومنين. [illegible] في الساجدين. العليم. ....(210) كاذبون. الغاوون. يفعلون. ظلموا. ينقلبون.

سورة النمل

بسم الله الرحمن الرحيم. طس. مبين. يوقنون. يعمهون. الاخسرون. عليم. يصطلون. حولها. (8) العالمين. عصاك. يعقب. لا تخف. المرسلون. رحيم. من غير سوء. (12) وقومه. فاسقين. وعلوا. المفسدين. المومنين. شيء. المبين. يوزعون. لا يشعرون. الصالحين. الغائبين. فمكث غير بعيد. (22) يقين. من كل شيء. (23) عظيم. يعلنون. العظيم. الكاذبين. وجنود. مسلمين. تشهدون. تأمرون. أذلة. يفعلون. المرسلون. تفرحون. صاغرون. مسلمين.

---

(181) أوفوا الكيل : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كافه) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده معطوف، ومن ثم لم عرض له لا الاشموني ولا المصاحف الثلاثة.

(183) ولا تبخسوا الناس أشياءهم : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده معطوف، ولذلك أهملته المصاحف الثلاثة.

(208) الا لها منذرون : وصله الهبطي وسكت عنه الشارح، والمقام يقتضي وقفه بالأولى لأنه رأس آية ولذلك قال فيه الاشموني، (تام) ثم قال : وقد أغرب من قال لا يوجد في الشعراء وقف تام الا قوله : لها منذرون).

(210) قل هل أنبئكم على من تنزل الشياطين : وصله الهبطي وسكت عنه الشارح : والمقام يقتضي وقفه بالأولى لأنه نهاية الاستفهام ولذلك وضع عليه المصحف المصري علامة الوقف التام.

مقدمة : اشتملت سورة النمل — في المصحف المغربي — على تسعة مواضع ضعيفة وقفها جميعا الشيخ الهبطي والمقام يقتضي وصلها بالأولى، وفيما يلي بيان ذلك.

(8) ومن حولها : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) الا أن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده معطوف ولذلك أهمله المصحف المصري والتونسي.

(12) من غير سوء : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لعطف ما بعده عليه، ولذلك وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوصل بالأولى.

(22) فمكث غير بعيد : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) الا ان المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده معطوف عليه ولذلك أهملت المصاحف الثلاثة المعتمدة هنا.

(23) وأوتيت من كل شيء : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) الا أن المقام يقتضي وصله بالأولى ولذلك أهمله المصحف المصري والعراقي.

آمنين. طرفك. أم اكفر. فإنما يشكر لنفسه. (40) كريم. لا يهتدون. كأنه هو. مسلمين. من دون الله. كافرين. ادخل الصرح. عن ساقيها. من قوارير. العالمين. يختصمون. وبمن معك. عند الله. تفتنون. ولا يصلحون. لصادقون. لايشعرون. مكرهم. أجمعين. ظلموا. يعلمون. تبصرون. النساء. تجهلون. من قريتكم. يتطهرون. من الغابرين. مطرا. المنذرين. اصطفى. تشركون. بهجة. شجرها. مع الله. يعدلون. حاجزا. مع الله. لا يعلمون. الأرض. مع الله. تذكرون. رحمته. مع الله. يشركون. والأرض. مع الله. صادقين. الا الله. يبعثون. في الآخرة عمون. لا مخرجون. من قبل (68).

إن هذا الا أساطير الأولين. المجرمين. يمكرون. صادقين. تستعجلون. على الناس. (73) لا يشكرون. وما يعلنون. مبين. يختلفون. للمومنين. بحكمه. العليم. على الناس. المبين. مدبرين. عن ضلالتهم. مسلمون. تكلمهم. يوقنون. يوزعون. علما. تعملون. لا ينطقون. مبصرا. يومنون. من شاء الله. داخرين. السحاب. كل شيء. تفعلون. آمنون. في النار. تعملون. كل شيء. (91) القرآن. لنفسه. (92) المنذرين. فتعرفونها. وما ربك بغافل عما تعملون.

---

(40) فإنما يشكر لنفسه : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده معطوف ومزدوج، ولذلك وضع عليه المصحف المصري علامة الوصل بالأولى.

(68) من قبل : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن المقام يقتضي وصله بالأولى وان صح الابتداء بحرف النفي بعده حفاظا على نغم الفواصل ولذلك وضع عنيه المصحف العراقي علامة عدم الوقف وأهمله المصحف المصري.

(73) على الناس : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده متعلق به عطفا واستدراكا، ولذلك أهمله الاشموني والمصاحف الثلاثة المعتمدة في هذه التعليقات.

(91) وله كل شيء : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) الا أن المقام يقتضي وصله بالأولى، لعطف ما بعده عليه، ولذلك وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوصل بالأولى.

(92) فإنما يهتدي لنفسه : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) الا أن المقام يقتضي وصله بالأولى، لأن ما بعده معطوف ومن النوع الذي يراعى فيه الازدواج والاتيان بالمعادل كما يقول ابن نصير النحوي ومن ثم وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوقف بالأولى.

سورة القصص

بسم الله الرحمن الرحيم. طسم. المبين. يومنون. نساءهم. المفسدين. يحذرون. لا تحزني. المرسلين. وحزنا. خاطئين ....(9) لا تقتلوه. (9). لا يشعرون. المومنين. لا يشعرون. ناصحون. وعد الله حق. (13) لا يعلمون. وعلما. المحسنين. عدوه. عليه. الشيطان. مبين. فاغفر لي. (16) فغفر له. الرحيم. للمجرمين. يستصرخه. مبين. بالأمس. من الصالحين. يسعى. الناصحين. الظالمين. ورب. السبيل. تذودان. ما خطبكما. كبير. فقير. على استحياء. ما سقيت لنا. الظالمين. استأجره. الأمين. حجج. عندك. الصالحين. وبينك. فلا عدوان عليَّ. وكيل. نارا يبطلون. يعقب. ولا تخف. من الآمنين. من غير سوء. (32) من الرهب. فاسقين. يصدقني. أن يكذبون ....(35) بآياتنا. الغالبون. الأولين. الدار. الظالمون. من الكاذبين. لا يرجعون. في اليم. الظالمين. النار. لا ينصرون. لعنة. من المقبوحين. يتذكرون. إلى موسى الأمر. (44) من الشاهدين. العمر. في آياتنا. (45) مرسلين.

مقدمة : اشتملت سورة القصص — في المصحف المغربي — على خمسة عشر موضعا ضعيفا وقف منها الشيخ الهبطي ثلاثة عشر والمقام يقتضي وصلها بالأولى ووصل اثنين والمقام يقتضي وقفهما بالأولى، وفيما يلي بيان ذلك.

(9) قرة عين لي ولك : وصله الهبطي وسكت عنه الشارح : والمقام يقتضي وقفه بالأولى لأن قوله لي ولك متعلق بقرة عين، ولذلك قال الاشموني فيه (كاف) وقال الزجاج فيه تام) ووضع عليه المصحف التونسي علامة الوقف الكافي.

(9) لا تقتلوه : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده متعلق به ولذلك لم يتعرض له لا الاشموني ولا المصحف المصري والتونسي.

(13) ان وعد الله حق : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده متعلق به عطفا واستدراكا، ولذلك قال فيه الاشموني (ليس بوقف).

(16) فاغفر لي : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) الا أن المقام يقتضي وصله بالأولى وذلك لعطف ما بعده عليه ولقربه من الوقفة الهبطية ولذلك أهمله المصحف المصري والعراقي.

(32) من غير سوء : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده معطوف ولذلك أهمله المصحف المصري.

(35) لا يصلون إليكما : وصله الهبطي وقال فيه الشارح : نقلا عن الداني (قال عزالدين الاحسن الوقف على (إليكما) لأن إضافة الغلبة إلى الآيات أولى من إضافة عدم الوصول إليها، ولأن المراد بالآيات العصى وصفاتها وقد غلبوا بها السحرة) وعليه فوقفه أولى كما أن وصل ما بعده أولى.

(44) إلى موسى الأمر : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده متعلق به عطفا، ولذلك أهملته المصاحف الثلاثة.

(45) في آياتنا : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فالمقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده متعلق به عطفا واستدراكا، ولذلك قال فيه الاشموني (ليس بوقف).

وما كنت بجانب الطور إذ نادينا. (46) يتذكرون. المومنين. موسى. من قبل. تظاهرا. كافرون. صادقين. أهواءهم. من الله. الظالمين. يتذكرون. يومنون. مسلمين. ينفقون. الجاهلين. من أحببت. (56) من يشاء. بالمهتدين. من أرضنا. من لدنا. (57) لا يعلمون. معيشتها. الوارثين. آياتنا. ظالمون. وزينتها. وأبقى. تعقلون. من المحضرين. تزعمون. غوينا. إليك. يعبدون. يهتدون. المرسلين. يتساءلون. المفلحين. ويختار. الخيرة. عما يشركون. يعلنون. الا هو. والآخرة. وله الحكم. (70) ترجعون. بضياء. افلا تسمعون. تسكنون فيه. تبصرون. تشكرون. تزعمون. تفترون. عليهم. القوة. الفرحين. الآخرة. من الدنيا. إليك. في الأرض. المفسدين. عندي. جمعا. المجرمون. في زينتهم. عظيم. صالحا. الصابرون. الأرض. من دون الله. (81) المنتصرين. ويقدر. لخسف بنا. الكافرون. ولا فسادا. للمتقين. خير منها. (84) يعملون. معاد. مبين. من ربك. للكافرين. إليك. إلى ربك. من المشركين. اله آخر. الا هو. الا وجهه. له الحكم (88) وإليه ترجعون.

---

(46) إذ نادينا : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) الا أن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده متعلق به عطفا واستدراكا، ولذلك أهملته المصاحف الثلاثة وقال فيه الاشموني (ليس بوقف).

(56) من أحببت : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) الا أن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده متعلق به عطفا واستدراكا، ومن ثم قال فيه الاشموني (ليس بوقف).

(57) رزقا من لدنا : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح : (تام) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده متعلق به عطفا واستدراكا، ومن ثم قال فيه الاشموني (ليس بوقف).

(70) وله الحكم : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح : (كاف) الا أن المقام يقتضي وصله بالأولى لعطف ما بعده عليه، ومن ثم أهملته المصاحف الثلاثة المعتمدة هنا.

(81) من دون الله : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) غير أن المقام يقتضي وصله بالأولى وذلك لعطف ما بعده عليه، ومن ثم أهمله المصحفان المصري والعراقي.

(84) فله خير منها : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن المقام يقتضي وصله بالأولى، لأن ما بعده معطوف عليه ولأنه من النوع الذي يراعى فيه الازدواج والاتيان بالمعادل كما يقول يحيى بن نصير النحوي، ومن ثم أهمله المصحفان المصري والتونسي.

(88) له الحكم : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) الا أن المقام يقتضي وصله بالأولى، وذلك لعطف ما بعده عليه، ومن ثم لم يتعرض له لا الاشموني ولا المصاحف الثلاثة المعتمدة بشيء.

ســـورة العنكبـــوت

بسم الله الرحمن الرحيم. الم. يفتنون. من قبلهم. الكاذبين. ان يسبقونا. ما يحكمون. لآت. عليم. لنفسه. العالمين. يعملون. حسنا. فلا تطعهما. تعملون. في الصالحين. كعذاب. الله حكيم. العالمين. المنافقين. خطاياكم. (12) من شيء. لكاذبون. اثقالهم. يفترون. ظالمون. السفينة. (15) للعالمين. واتقوه. تعلمون. افكا. رزقا. الرزق. (17) واعبدوه. (17) واشكروا ترجعون. من قبلكم. المبين. الخلق. (19) ثم يعيده. يسير. الخلق. الآخرة. قدير. من يشاء. تقلبون. في السماء. ولا نصير. من رحمتي. (23) أليم. أو حرقوه. من النار. يومنون. الدنيا. بعضا. من ناصرين. لوط. (26) إلى ربي. الحكيم. ويعقوب. (27) والكتاب. في الدنيا.

مقدمة : اشتملت سورة العنكبوت — في المصحف المغربي — على خمسة عشر موضعا ضعيفا وقف منها الهبطي أربعة عشر والمقام يقتضي وصلها بالأولى ووصل منها واحداً المقام يقتضي وقفه بالأولى، وفيما يلي : بيان ذلك.

(12) خطاياكم : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) الا أن المقام يقتضي وصله بالأولى، العطف ما بعده عليه. ومن ثم أهمله المصحف المصري.

(15) وأصحاب السفينة : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده معطوف ومن ثم أهمله المصاحف الثلاثة المعتمدة هنا.

(17) عند الله الرزق : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده معطوف ولذلك أهمله المصاحف الثلاثة والاشموني.

(17) واعبدوه : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده معطوف ولذلك أهمله الاشموني والمصاحف الثلاثة.

(19) يبدئ الله الخلق : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) الا أن المقام يقتضي وصله بالأولى لعطف ما بعده عليه ومن ثم أهملته المصاحف الثلاثة.

(23) يئسوا من رحمتي : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده معطوف، ولذلك أهملته المصاحف الثلاثة وقال فيه الاشموني (ليس بوقف).

(26) فآمن له لوط : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) الا أن المقام يقتضي وصله بالأولى، لأن ما بعده معطوف ومن ثم أهمله المصحف المصري والتونسي.

(27) اسحاق ويعقوب : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) الا أن المقام يقتضي وصله بالأولى، لأن ما بعده معطوف ومن ثم أهملته المصاحف الثلاثة المعتمدة هنا.

الصالحين. المنكر. الصادقين. المفسدين. ظالمين. لوطا. فيها. من الغابرين. ذرعا. (33) الغابرين. يفسقون. يعقلون. مفسدين. جاثمين. مستبصرين. وهامان. سابقين. بذنبه. حاصبا. الصيحة. (40).

ومنهم من خسفنا به الأرض. (40) أغرقنا. ليظلمهم. (40) يظلمون. اتخذت بيتا (41) يعلمون. من شيء. الحكيم. للناس. العالمون. بالحق. للمومنين. الصلاة. المنكر. اكبر. ما تصنعون. أحسن. منهم. مسلمون. الكتاب. من يومن به. الكافرون. بيمينك. المبطلون. العلم. الظالمون. من ربه. مبين. عليهم. يومنون. شهيدا. والأرض. الخاسرون. بالعذاب. يشعرون. بالعذاب. بالكافرين. تعملون. فاعبدون. ذائقة الموت. (57) ترجعون. فيها. العاملين. يتوكلون. وإياكم. العليم. الله. توفكون. ويقدر له. عليم. الحمد لله. لا يعقلون. ولعبا. ....(64) يعلمون. الدين. آتيناهم. ....(66) يعلمون. من حولهم يكفرون. جاءهم للكافرين. سبلنا. وان الله لمع المحسنين.

---

(33) وضاق بهم ذرعا : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده معطوف ولذلك أهمله المصاحف الثلاثة.

(40) من أخذته الصيحة : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) والمقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده معطوف ومما يراعى فيه الازدواج. ومن ثم أهمله المصاحف الثلاثة.

(40) خسفنا به الأرض : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) الا أن المقام يقتضي وصله بالأولى، لأن ما بعده معطوف، ولذلك أهمله المصاحف الثلاثة.

(40) وما كان الله ليظلمهم. وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده متعلق به عطفا واستدراكا. ولذلك أهمله المصاحف الثلاثة وقال فيه الاشموني (ليس بوقف).

(41) اتخذت بيتا : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده معطوف، ولذلك وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوصل بالأولى.

(57) ذائقة الموت : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده معطوف، ومن ثم وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوصل بالأولى.

(64) لهي الحيوان : وصله الهبطي وسكت عنه الشارح والمقام يقتضي وقفه بالأولى لجواز الابتداء بلو) بعده ومن ثم وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوقف.

(66) ليكفروا بما آتيناهم : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح تبعا للداني (تام) على قراءة من قرا وليتمتعوا على لفظ الأمر، سواء سكنت اللام تخفيفا أو كسرت على الأصل، واما من جعلها لام كي فإنه لا يقف على ما قبلها لأنها معطوفة على قوله ليكفروا) وبناء على هذا كان وصله أولى، ومن ثم أهمله المصحف المصري.

سورة الروم

بسم الله الرحمن الرحيم. الم. سنين. ومن بعد. بنصر الله. من يشاء. الرحيم. وعده (6) لا يعلمون. غافلون. في أنفسهم. مسمى. لكافرون. (8) ....الأرض (9) بالبينات. ليظلمهم (9) يظلمون. يستهزؤون. ترجعون. كافرين. يتفرقون. يحبرون. محضرون. تظهرون. بعد موتها. يرجعون. تنتشرون. ورحمة. يتفكرون. وألوانكم. للعالمين. من فضله. يسمعون. موتها. يعقلون. بأمره. تخرجون. والأرض. قانتون. أهون. عليه. والأرض. الحكيم. أنفسكم. يعقلون. بغير علم. أنزل الله. من ناصرين. (5) ....(30) ....(31) (32) فرحون. إليه. يشركون. (33) اتيناهم (34) تعلمون. يشركون. فرحوا بها. يقنطون. ويقدر. يومنون. وابن السبيل. وجه الله. المفلحون. عند الله. المضعفون. يحييكم. من شيء. يشركون. يرجعون. من قبل. مشركين. من الله. يصدعون. كره. من فضله. الكافرون. اجرموا. المومنين. من خلاله. يستبشرون. لمبلسين. موتها. الموتى. قدير. يكفرون. مدبرين. عن ضلالتهم. مسلمون. وشيبة. ما يشاء. القدير. ساعة. يوفكون. البعث. لا تعلمون. يستعتبون. مثل. الا مبطلون. لا يعلمون. فاصبر. حق. لا يوقنون.

ملحوظة : اشتملت سورة الروم ـــ في المصحف المغربي ـــ على عشرة مواضع ضعيفة وقف منها الشيخ الهبطي ستة المقام يقتضي وصلها بالأولى ووصل أربعة والمقام يقتضي وقفها بالأولى وفيما يلي بيان ذلك.

(6) لا يخلف الله وعده : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده عطف واستدراك، لذلك أهمله المصاحف الثلاثة، وقال فيه الاشموني (ليس بوقف).

(9) عاقبة الذين من قبلهم : وصله الهبطي وسكت عنه الشارح، والمقام يقتضي وقفه كما وقف الهبطي نظيره في سورة غافر لجواز الابتداء بكان بعده. ولذلك قال فيه الاشموني (حسن).

(9) وأثاروا الأرض : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح كاف، لكن المقام يقتضي وصله بالأولى لعطف ما بعده عليه، ولذلك أهمله المصاحف الثلاثة.

(9) ليظلمهم : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده عطف واستدراك، ومن ثم أهمله المصاحف الثلاثة وقال فيه الاشموني (ليس بوقف).

(30) لا تبديل لخلق الله : وصله الهبطي وسكت عنه الشارح : والأولى وصله لطول الوقفة ولجواز الابتداء بذلك بعده، ولذلك وضع عليه المصحف المصري علامة الجواز.

(30) لا يعلمون : وصله الهبطي وسكت عنه الشارح والمقام يقتضي وقفه بالأولى لطول الفاصلة ولكونه رأس آية لذلك قال فيه الاشموني (كاف).

(31) من المشركين : وصله الهبطي وسكت عنه الشارح والمقام يقتضي وقفه بالأولى وذلك لطول الفاصلة ولكونه رأس آية ومن ثم قال فيه الاشموني (جائز).

وكانوا شيعا (32) فرحون. إليه. يشركون. (33) أتيناهم. (34) تعلمون. يشركون. فرحوا بها. يقنطون. ويقدر. يومنون. وابن السبيل. وجه الله. المفلحون. عند الله. المضعفون. يحييكم. من شيء. يشركون. يرجعون. من قبل. مشركين. من الله. يصدعون. فعليه كفره. من فضله. الكافرين. تشكرون. اجرموا. المومنين. من خلال. يستبشرون. لمبلسين. بعد موتها. الموت. قدير. يكفرون. مدبرين. عن ضلالتهم. مسلمون. وشيبة. ما يشاء. القدير. ساعة. يوفكون. البعث. لا تعلمون. يستعتبون. من كل مثل. الا مبطلون. لا يعلمون. فاصبر. وعد الله حق. لا يوقنون.

سـورة لقمـان

بسم الله الرحمن الرحيم. الم. الحكيم. يوقنون. من ربهم. المفلحون. هزؤا. مهين. وقرا. اليم. فيها. حقا. الحكيم. بغير عمد. (10) ترونها. دابة. كريم. خلق الله. (11) من دونه. مبين. ان أشكر لله. لنفسه (12) حميد. لا تشرك بالله. عظيم. بوالديه. (14) على وهن. (14) في

---

(32) وكانوا شيعا : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ولكن الأولى وصله لأن ما بعده نعت ولذلك وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوصل بالأولى.

(33) يشركون : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح : (كاف) لكن المقام يقتضي وصله ولو كان رأس آية لشدة تعلق ما بعده به، وقد مثل به صاحب الاقنوم لما يترجح وصله من وقفات الهبطي، بل والهبطي نفسه، وصل نظيره في النحل وفي العنكبوت.

(34) فتمتعوا : وصله الهبطي وسكت عنه الشارح والأولى وصله لكن ينبغي أن أذكّر هنا بما قاله الشارح ابن عبد السلام الفاسي. قال : (وقف الهبطي على فتمتعوا في النحل، ولم يقف على وليتمتعوا في العنكبوت، ولا على فتمتعوا هنا والثلاثة متساوية في كفاية الوقف على جملة الأمر) هذا ما قاله الشارح : والمصحف المصري رجح وصل الأماكن الثلاثة على خلافه ووصلها أولى في نظري والله أعلم.

مقدمة : اشتملت سورة لقمان — في المصحف المغربي — على اثني عشر موضعا ضعيفا وقفها الشيخ الهبطي جميعا والمقام يقتضي وصلها بالأولى وفيما يلي بيان ذلك.

(10) بغير عمد : وقفه الهبطي كما وقف نظيره في الرعد وقال الشارح : في نظيره هناك (كاف متأكد لبيان المعنى لأنه يقطع رجاء النكرة عن طلب الجملة التي بعدها لتكون صفة لها) ومع ذلك فوصله أولى كنظيره ولذلك أهمله الاشموني والمصاحف الثلاثة.

(11) خلق الله : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لعطف ما بعده عليه. ومن ثم أهملته المصاحف الثلاثة.

(12) لنفسه : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن الأولى وصله لأن ما بعده معطوف، ومن النوع الذي يراعى فيه الازدواج، لذلك أهمله المصحف المصري.

(14) بوالديه : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) غير ان الأولى وصله لأن ما بعده علة لما قبله ومن ثم أهمله المصحف المصري.

(14) على وهن : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن الأولى وصله للعطف.

عامين. ولوالديك. المصير. فلا تطعهما. معروفا. من أناب إلي. تعملون. بها الله. خبير. الصلاة. بالمعروف. (17) عن المنكر. (17) ما أصابك. الأمور. للناس. (18) مرحا. فخور. في مشيك. (19) من صوتك. الحمير. وباطنه. منير. آباءنا. السعير. الوثقى. الأمور. كفره. عملوا. الصدور. غليظ. ليقولن الله. الحمد لله. لا يعلمون. والأرض. الحميد. الله. حكيم. واحدة. بصير. خبير. الكبير. من آياته. شكور. الدين. مقتصد. كفور. شيئا. حق. الدنيا. (33) الغرور. الساعة. الغيث. (34) في الأرحام. تكسب. غدا. (34) تموت. خبير.

سـورة السجـدة

بسم الله الرحمن الرحيم. الم. العالمين. افتراه. يهتدون. العرش. شفيع. تتذكرون. مما تعدون. الرحيم. من طين. مهين. من روحه. والافئدة. تشكرون. جديد. كافرون. ترجعون. يوقنون. هداها. (13) أجمعين. نسيناكم. تعملون. لا يستكبرون. ينفقون. يعملون. فاسقا. لا

---

(17) وامر بالمعروف : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف)، غير أن الأولى وصله لأن ما بعده معطوف، ولأنه من الجمل القصيرة. ولذلك أهملته المصاحف الثلاثة.

(17) عن المنكر : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن الأولى وصله لأن ما بعده معطوف ومن ثم أهملته المصاحف الثلاثة.

(18) للناس : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن الأولى وصله لأن ما بعده معطوف ولذلك أهمله المصحف المصري والعراقي.

(19) في مشيك : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف)، غير أن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده معطوف ولذلك أهمله المصحف المصري والعراقي.

(33) الحياة الدنيا : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف)، لكن الأولى وصله لأن ما بعده معطوف ولذلك أهمله المصحف المصري ووضع عليه العراقي علامة الوقف المستحب. الذي لا حرج في وصله.

(34) وينزل الغيث : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف)، لكن الأولى وصله لأن ما بعده معطوف ولأنه من الجمل القصيرة. ولذلك أهمله المصحف المصري.

(34) ماذا تكسب غدا : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف)، لكن الأولى وصله لأن ما بعده معطوف ولذلك أهمله المصحف المصري ووضع عليه العراقي علامة الوقف المطلق الذي لا يجوز الابتداء بما بعده.

مقدمة : اشتملت سورة السجدة — في المصحف المغربي — على خمسة مواضع ضعيفة وقفها الشيخ الهبطي جميعا والأولى وصلها وفيما يلي بيان ذلك.

(13) كل نفس هداها : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن الأولى وصله لأن ما بعده معطوف ومستدرك، ومن ثم قال فيه الاشموني (ليس بوقف).

يستورن. يعملون. النار. (20) تكذبون. يرجعون. عنها. منتقمون. الكتاب. من لقائه. اسرائيل. لما صبروا. (24) يوقنون. يختلفون. مساكنهم. لآيات. افلا يسمعون. وأنفسهم. افلا يصبرون. صادقين. ينظرون. وانتظر. (30) انهم منتظرون.

سـورة الأحـزاب

بسم الله الرحمن الرحيم. اتق الله. (1) والمنافقين. حكيما. من ربك. خبيرا على الله. وكيلا. في جوفه. أمهاتكم. أبناءكم. بأفواهكم. يقول الحق. (4) السبيل. عند الله. ومواليكم. أخطأتم به. (5) قلوبكم. رحيما. من أنفسهم. أمهاتهم. معروفا. مسحورا. مريم. صدقهم. أليما. لم تروها. بصيرا. أسفل منكم. الظنونا. شديدا. غرورا. فارجعوا. بعورة. الافرارا. يسيرا. الادبار. مسؤولا. القتل. قليلا. رحمة. نصيرا. عليكم. الموت. على الخير. أعمالهم. يسرا. لم يذهبوا. الاعراب. قليلا. كثيرا. ورسوله. تسليما. عليه. من ينتظر. عليم. رحيما. خيرا. القتال. عزيزا. الرعب. (26)

---

(14) انا نسيناكم : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) فالاولى وصله لأن ما بعده معطوف ولذلك أهمله المصحف المصري والعراقي.

(20) فمأواهم النار : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن الأولى وصله لأن ما بعده تفسير له، ولذلك وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوصل بالأولى.

(24) لما صبروا : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن الأولى وصله لأن ما بعده معطوف، ولذلك وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوصل بالأولى.

(30) وانتظر : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لقصر الجمل، ومن ثم قال الاشموني وفي الذي قبله (جائزان لكن لا يجمع بينهما).

مقدمة : اشتملت سورة الأحزاب ــ في المصحف المغربي ــ على تسعة مواضع ضعيفة وقفها الشيخ الهبطي جميعا، والمقام يقتضي وصلها بالأولى وفيما يلي بيان ذلك.

(1) يا أيها النبيء اتق الله : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن الأولى وصله لأن ما بعده معطوف ومن ثم أهمله المصاحف الثلاثة المعتمدة في هذه التعليقات.

(4) والله يقول الحق : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده معطوف ولذلك أهملته المصاحف الثلاثة.

(5) ليس عليكم جناح فيما أخطأتم به : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن الأولى وصله لأن ما بعده متعلق به عطفا واستدراكا، ومن ثم أهملته المصاحف الثلاثة وقال فيه الاشموني، (ليس بوقف).

(26) وقذف في قلوبهم الرعب : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف)، لكن الأولى وصله لأن ما بعده مسبب عما قبله. ولذلك أهملته المصاحف الثلاثة.

لها. لم تطؤوها. قديرا. جميلا. عظيما. ضعفين. يسيرا. كريما. ان اتقيتن. بيوتكن. (33) الأولى ورسوله. (33) ورسوله. تطهيرا. والحكمة. خبيرا. عظيما. من أمره. مبينا. ان تخشاه. وطرا مفعولا. فيما فرض الله. له. من قبل. مقدورا. الا الله حسيبا.

ما كان محمد أبا أحد من رجالكم. (40) النبيئين. عليما. وأصيلا. إلى النور. رحيما. سلام منيرا. كبيرا. والمنافقين. ودع اذا هم. (48) وتوكل على الله. وكيلا. تعتدونها. جميلا. ان ينكحها. المومنين. حرج. رحيما. من تشاء. عليك. كلهن. قلوبكم. حليما. يمينك. رقيبا. غير ناظرين اناه. (53) لحديث. يستحى منكم. من الحق. حجاب. قلوبهن. أبدا. عظيما. عليما. ... الله. شهيدا. النبيء. تسليما. مهينا. مبينا. جلابيبهن. يوذين. رحيما. ملعونين. تقتيلا. من ... تبديلا. عن الساعة. عند الله. وما يدريك. قريبا. نصيرا. الرسولا. السبيلا. كثيرا. قالوا. وجيها. ذنوبكم. عظيما. منها. والمومنات. رحيما.

سـورة سبـأ

بسم الله الرحمن الرحيم. وما في الأرض. (1) في الآخرة. الخبير. وما يعرج فيها. الغفور. الساعة. لا تاتينكم. في الأرض. (3) الصالحات. كريم. أليم. الحميد. جديد. ام به جنة. البعيد.

---

(33) وقرن في بيوتكن : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن الأولى وصله لأن ما بعده معطوف، ولذلك أهمله المصاحف الثلاثة.

(33) وآتين الزكاة : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده معطوف ولذلك أهملته المصاحف الثلاثة المعتمدة في هذه التعليقات.

(40) ماكان محمد أبا أحد من رجالكم : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن الأولى وصله لأن ما بعده متعلق به عطفا واستدراكا، ولذلك أهملته المصاحف الثلاثة وقال فيه الاشموني (ليس بوقف).

(48) ودع اذاهم : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن الأولى وصله لأن ما بعده معطوف ومن ثم أهملته المصاحف الثلاثة المعتمدة في هذه التعليقات.

(53) غير ناظرين اناه : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن الأولى وصله لأن ما بعده متعلق به عطفا واستدراكا، ولذلك أهمله المصحفان المصري والتونسي، ووضع عليه المصحف العراقي علامة عدم جواز الوقف.

مقدمة : اشتملت سورة سبأ ــ في المصحف المغربي ــ على عشرة مواضع ضعيفة وقف منها الشيخ الهبطي تسعة والمقام يقتضي وصلها بالأولى ووصل منها واحدا والمقام يقتضي وقفه بالأولى وفيما يلي بيان ذلك.

(1) وما في الأرض : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) غير أن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده معطوف ومن ثم أهملته المصاحف الثلاثة المعتمدة هنا.

(3) لا في الأرض : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف)، لكن الأولى وصله لأن ما بعده معطوف ولذلك أهملته المصاحف الثلاثة.

والأرض. من السماء منيب. والطير. في السرد. صالحا. بصير. شهر. عين القطر. بإذن ربه. السعير. راسيات. داوود. (13) شكرا. الشكور. منساته. المهين. آية. وشمال. واشكروا له. غفور. العرم. قليل. كفروا. الا الكفور. السير. آمنين. ممزق. شكور. المومنين. في شك. حفيظ. من دون الله. في الأرض. (22) من شرك. من ظهير. اذن له. الحق. الكبير. قل الله. مبين. تعملون. بالحق. (26) العليم ....(27) كلا. الحكيم. ونذيرا. (28) لا يعلمون. صادقين. يستقدمون. بين يديه. القول.

يرجع بعضهم إلى بعض القول. (31) مومنين. مجرمين. اندادا. العذاب. (33) الذين كفروا. ما كانوا يعلمون. كافرون. بمعذبين. يبسط لمن يشاء ويقدر. (36) لا يعلمون. آمنون. محضرون. ويقدر له. فهو يخلفه. الرازقين. يعبدون. من دونهم. يعبدون الجن. مومنون. تكذبون. مفترى. مبين. يدرسونها. من نذير. آتيناهم. رسلي. نكير. بواحدة ثم تتفكروا. من جنة. شديد. فهو لكم. على الله. شهيد. بالحق. الغيوب. وما يعيد. إلى ربي. قريب. من مكان قريب. آمنا به. من قبل بعيد. مريب.

---

(13) اعملوا آل داوود : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح تبعا للداني : (كاف ثم قال قال أبو حاتم وقفه حسن ثم يبتدئ (شكرا) بمعنى واشكروا الله شكرا، ثم قال الشارح : وليس كما قال لأن المعنى اعملوا لله شكرا لما أنعم عليكم وما ذكره أبو حاتم معنى صحيح أيضا ولعله مطمح الهبطي) قلت الأولى وصله لأن ما بعده حال، والحال لا يفصل عن صاحبه خصوصا إذا كان أسماكما هنا. ولذلك أهمله المصحف المصري والتونسي وناصر ابن الصديق وصله في كتيبه.

(22) ولا في الأرض : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن الأولى وصله لأن ما بعده معطوف عليه ولذلك أهملته المصاحف الثلاثة المعتمدة هنا.

(26) ثم يفتح بيننا بالحق : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن الأولى وصله لأن ما بعده معطوف ولذلك أهمله المصحف المصري والتونسي.

(27) ألحقتم به شركاء : وصله الهبطي وسكت عنه الشارح، والمقام يقتضي وقفه بالأولى لأنه نهاية السؤال ويحسن الفصل بينه وبين الجواب.

(28) بشيرا ونذيرا : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن الأولى وصله لأن ما بعده متعلق به عطفا واستدراكا، ولذلك أهملته المصاحف الثلاثة المعتمدة هنا.

(31) إلى بعض القول : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده تفسير للقول : ومن ثم أهمله المصحف المصري.

(33) لما راوا العذاب : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف)، لكن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده معطوف ولذلك أهمله المصحف المصري ووضع عليه المصحف العراقي علامة الوقف المطلق الذي لا يجوز الابتداء بما بعده.

(36) يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن الأولى وصله لأن ما بعده متعلق به عطفا واستدراكا، ومن ثم أهملته المصاحف الثلاثة المعتمدة في هذه التعليقات.

سورة فاطر

بسم الله الرحمن الرحيم. ورباع. ما يشاء. قدير. لها. (2) من بعده. الحكيم. عليكم. الا هو. توفكون. من قبلك. الأمور. حق. الدنيا. (5) الغرور. عدوا. السعير. شديد. والأرض. كبير. حسنا. من يشاء. حسرات. يصنعون. موتها. النشور. جميعا. الطيب. (10) يرفعه. شديد. يبور. أزواجا. بعلمه. في كتاب. يسير. البحران. وأجاج. تلبسونها. تشكرون. في الليل. (13) والقمر. مسمى. الملك. من قطمير. ما استجابوا لكم. بشرككم. خبير. إلى الله. (15) الحميد. جديد. بعزيز. أخرى. ذا قربى. الصلاة. لنفسه. المصير. الحرور. الأموات. من يشاء. في القبور. نذير. ونذيرا. فيها نذير. كفروا. نكير. ألوانها. سود. كذلك العلماء. غفور. من فضله. شكور. بصير. من عبادنا. لنفسه. (32) مقتصد. (32) بإذن الله. الكبير. ولؤلؤا. حرير. شكور. لغوب. عذابها. كل كفور. نعمل. النذير. فذوقوا. (37) من نصير. والأرض. الصدور. في

مقدمة : اشتملت سورة فاطر — في المصحف المغربي — على عشرة مواضع ضعيفة وقفها الشيخ الهبطي جميعا والمقام يقتضي وصلها بالأولى وفيما يلي بيان ذلك.

(2) فلا ممسك لها : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن الأولى وصله لأن ما بعده معطوف ولذلك أهمله المصحف المصري والتونسي.

(5) الحياة الدنيا : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) الا أن المقام يقتضي وصله الأولى لأن ما بعده عطف ولذلك أهمله المصحف المصري والتونسي.

(10) الكلم الطيب : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن الأولى وصله لأن ما بعده معطوف ولذلك أهملته المصاحف الثلاثة المعتمدة هنا.

(13) في الليل : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن الأولى وصله لأن ما بعده معطوف ولذلك أهمله المصحف المصري ووضع عليه العراقي علامة عدم جواز الوقف.

(15) إلى الله : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن الأولى وصله لأن ما بعده معطوف ولذلك أهمله المصحف المصري والتونسي.

(22) من يشاء : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن الأولى وصله لأن ما بعده معطوف ولأنه من النوع الذي يراعى فيه الازدواج ولذلك وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوصل بالأولى.

(32) ظالم لنفسه : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (تام) لكن الأولى وصله لأن ما بعده معطوف وقريب من الوقفة الهبطية لذلك أهمله المصحف المصري والتونسي.

(32) فمنهم مقتصد : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده معطوف، ومن جملة تفصيل الذين أوتوا الكتاب، ومن ثم أهمله المصحف المصري والتونسي.

(37) فذوقوا : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده معطوف ومن ثم أهمله المصحف المصري.

الأرض. كفره. الا مقتا. الا خسارا. في السموات. بينات منه. الا غرورا. ان تزولا. من بعده. غفورا. الأمم. نفورا. السيء. بأهله. الأولين. تبديلا. تحويلا. قوة. ولا في الأرض. قديرا. من دابة. مسمى. بصيرا.

سـورة يـس

بسم الله الرحمن الرحيم. يس. مستقيم. غافلون. لا يومنون. لا يبصرون. لا يومنون. كريم. وآثارهم. مبين. مرسلون. الا تكذبون. المبين. أليم. ذكرتم. مسرفون. يسعى. (10) مهتدون. ترجعون. ينقذون. مبين. فاسمعون. الجنة. من المكرمين. منزلين. خامدون. على العباد. يستهزؤون. لا يرجعون. محضرون. ياكلون. أيديهم. يشكرون. لا يعلمون. مظلمون. لمستقر لها. العليم. القدير. النهار. يسبحون. يركبون. إلى حين. ترحمون. معرضون. مبين. صادقين. يخصمون. يرجعون. ينسلون. من مرقدنا. المرسلون. محضرون. تعملون. متكئون. فاكهة. (56) ....(56) سلام. (57) رحيم. المجرمون. اعبدون. مستقيم. كثيرا. تعقلون. تكفرون. يكسبون. يبصرون. ولا يرجعون. في الخلق. تعقلون. ينبغي له. الكافرين. مالكون. ياكلون. ومشارب. افلا يشكرون. محضرون. ولهم. يعلنون. مبين. ونسي خلقه. (77) وهي رميم. عليم. توقدون. مثلهم. العليم. كن. فيكون. ترجعون.

---

(45) من دابة : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده متعلق به عطفا واستدراكا، ولذلك أهملته المصاحف الثلاثة المعتمدة وقال فيه الاشموني (ليس بوقف لتعلق ما بعده بما قبله استدراكا).

مقدمة : اشتملت سورة يس ــ في المصحف المغربي ــ على خمسة مواضع ضعيفة وقف منها الشيخ الهبطي أربعة والمقام يقتضي وصلها بالأولى، ووصل واحدا والمقام يقتضي وقفه بالأولى وفيما يلي بيان ذلك.

(19) يسعى : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن الأولى وصله لأن ما بعده حال، ولذلك أهملته المصاحف الثلاثة المعتمدة هنا.

(56) لهم فيها فاكهة : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح : كاف، لكن الأولى وصله لأن ما بعده معطوف ولذلك أهمله المصحف المصري والتونسي.

(56) ولهم ما يدعون : وصله الهبطي وسكت عنه الشارح : والأولى وقفه لأنه رأس آية وتمام الكلام، ولذلك قال الاشموني (تام) وناصر ابن الصديق وصله.

(57) سلام : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (قال أبو حاتم سلام (تام) جعله بدلا من مائتم قال وليس بتام ولا كاف، لأن العامل في قوله (قولا) ما قبله) وعليه فوصله أولى.

(77) ونسي خلقه : وقفه الهبطي وأهمله الشارح : والأولى وصله لأن ما بعده تفسير لما قبله، ولذلك أهمله المصحف المصري ووضع عليه العراقي علامة الوقف المطلق الذي لا يجوز الابتداء بما بعده.

سـورة الصافـات

بسم الله الرحمن الرحيم .... لواحد. المشارق. الكواكب. ما رد. جانب. دحورا. (9) ثاقب. أم من خلقنا. لازب. ويسخرون. لا يذكرون. يستسخرون. الأولون. آخرون. ينظرون. الدين. تكذبون. الجحيم. مسؤولون. لا تناصرون. مستسلمون. يتساءلون. اليمين. مومنين. طاغين. غاوين. مشتركون. بالمجرمين. مجنون. المرسلين. الأليم. المخلصين. فواكه. (42) ...(42) للشاربين. ينزفون. مكنون. يتساءلون. لمدينون. الجحيم. المحضرين. بمعذبين. العظيم. العاملون. الزقوم. للظالمين. الشياطين. من حميم. الجحيم. يهرعون. الأولين. منذرين. المخلصين. نوح. المجيبون. العظيم. الباقين. في الآخرين. العالمين. المحسنين. المومنين. الآخرين. تعبدون. تريدون. العالمين. مدبرين ....(91) لا تنطقون. يزفون. تعملون. الاسفلين. سيهدين. الصالحين. حليم. ماذا ترى. ما تومر (102)

ستجدني إن شاء الله من الصابرين. الرأيا. المحسنين. المبين. عظيم. في الآخرين. ابراهيم. المحسنين. المومنين. اسحاق. مبين. العظيم. الغالبين. المستبين. المستقيم. في الآخرين. وهارون. المحسنين. المومنين. الخالقين. الأولين. المخلصين. في الآخرين. ياسين. المحسنين. المومنين. الاخرين. وبالليل. افلا تعقلون. عليم. يبعثون. مستقيم. من يقطين. يزيدون. إلى حين. البنون. شاهدون. لكاذبون. البنين. مالكم. (154) تحكمون. تذكرون. صادقين. نسبا.

مقدمة : اشتملت سورة الصافات ــ في المصحف المغربي ــ على سبعة مواضع ضعيفة وقف منها الشيخ الهبطي خمسة والمقام يقتضي وصلها بالأولى ووصل منها اثنين والمقام يقتضي وقفهما بالأولى وفيما يلي بيان ذلك.

(9) دحورا : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده معطوف ولأنه من الجمل القصيرة ولذلك وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوصل بالأولى. وناصر ابن الصديق وصله.

(42) فواكه : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده حال، ولذلك وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوصل بالأولى.

(42) وهم مكرمون : وصله الهبطي وسكت عنه الشارح، والأولى وقفه لأنه رأس آية ولأن في وقفه مراعاة انسجام نغم الفواصل.

(91) الا تاكلون : وصله الهبطي وسكت عنه الشارح : والأولى وقفه لأنه رأس آية وتمام السؤال ولذلك قال فيه الاشموني (جائز).

(102) ما تومر : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن الأولى وصله لأن ما بعده من جملة مقول اسماعيل عليه السلام، ولذلك وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوصل بالأولى.

(154) ما لكم : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن الأولى وصله لأن ما بعده من تمام السؤال والتوبيخ، ولذلك أهمله المصحف المصري.

لمحضرون. يصفون. المخلصين. الجحيم. معلوم. المسبحون. المخلصين. فكفروا به. (170) يعلمون. الغالبون. حتى حين. يبصرون. يستعجلون. المنذرين. حتى حين. فسوف. يبصرون. عما يصفون. على المرسلين. الحمد لله رب العالمين.

ســـــورة ص

بسم الله الرحمن الرحيم ... ص. ذي الذكر. وشقاق. ولات حين مناص. منذر منهم. (3) شيء عجاب ....(4) من بيننا. عذاب. الوهاب. وما بينهما. في الأسباب. الأحزاب. ليكة. الأحزاب. وحق عقاب. من فواق. الحساب. ما يقولون. (16) الا يد. أواب. محشورة (18) اواب. الخطاب. لا تخف. ولا تشطط. (21) الصراط. الخطاب. نعاجه. الصالحات. ما هم. وأناب. ذلك مآب. سبيل الله. الحساب. باطلا. كفروا. من النار. في الأرض. (27) كالفجار. الألباب. سليمان. نعم العبد. (29) او اب. بالحجاب. والأعناق. ثم أناب. من بعدي. الوهاب. الاصفاد. حساب. مآب. وعذاب. برجلك. وشراب. الألباب. ولا تحنث. صابرا. نعم العبد.

---

(170) فكفروا به : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأنه من الجمل القصيرة ولذلك وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوصل بالأولى.

مقدمة : اشتملت سورة ص في المصحف المغربي على عشرة مواضع ضعيفة وقف منها الشيخ الهبطي تسعة والمقام يقتضي وصلها بالأولى ووصل منها واحدا والمقام يقتضي وقفه بالأولى، وفيما يلي بيان ذلك.

(3) جاءهم منذر منهم : وقفه الهبطي ووصل نظيره في سورة ق وقال فيه الشارح (كاف) لكن الأولى وصله لأن ما بعده عطف ولذلك أهمله المصحف المصري وقال فيه الاشموني (ليس بوقف ان جعل ما بعده عطفا).

(4) لشيء يراد : وصله الهبطي وسكت عنه الشارح والمقام يقتضي وقفه بالأولى لكونه رأس آية ولجواز الابتداء بما التي بعده ولذلك وضع عليه المصحف العراقي علامة الوقف الجائز.

(16) اصبر على ما يقولون : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (تام) ومع ذلك فوصله أولى لعطف ما بعده عليه ولذلك أهمله المصحف المصري والعراقي.

(18) والطير محشورة : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن الأولى وصله حفاظا على الفاصلة ولذلك وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوصل بالأولى.

(21) ولا تشطط : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ولكن الأولى وصله لأن ما بعده معطوف ولذلك أهمله المصحف المصري والعراقي.

(27) في الأرض : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن الأولى وصله لأن ما بعده معطوف ولذلك أهمله المصحف المصري والتونسي.

(29) نعم العبد : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن الأولى وصله لأنه من الجمل القصيرة ولذلك وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوصل بالأولى.

اواب. والأبصار. ذكرى الدار. الأخيار. وذا الكفل. الأخيار. هذا ذكر. وشراب. أتراب. الحساب. من نفاد. يصلونها. المهاد. أزواج. مقتحم معكم. (58) لا مرحبا بهم. النار. أنتم قدمتموه لنا. (59) القرار. في النار. الأشرار. الأبصار. النار. منذر. القهار. وما بينهما. (65) الغفار. معرضون. يختصمون. مبين. ساجدين. من الكافرين العالين من طين. الدين. يبعثون. المعلوم. المخلصين. فالحق أقول. أجمعين من المتكلفين. للعالمين. ولا تعلمن نبأه بعد حين.

ســـــورة الزمـــــر

بسم الله الرحمن الرحيم .... الحكيم. الدين. الخالص. زلفى. يختلفون. كفار. مما يشاء. سبحانه. القهار. بالحق. على الليل. (6) والقمر. مسمى. الغفار. زوجها. (7) أزواج. ثلاث. له الملك. لا إله الا هو. تصرفون. غني عنكم. الكفر. (8) يرضه لكم. أخرى. تعملون. الصدور. منيبا إليه. (9) عن سبيله. النار. رحمة ربه. لا يعلمون. الألباب. ربكم. حسنة. واسعة. حساب. المسلمين. عظيم. ديني. من دونه. القيامة. المبين. ظلل. عباده. فاتقون. البشرى. أحسنه. هداهم

---

(58) هذا فوج مقتحم معكم : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن الأولى وصله لأن ما بعده محتمل ان يكون من كلام الزبانية أو من كلام أهل النار ولذلك أهمله المصحف المصري.

(59) أنتم قدمتموه لنا : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن الأولى وصله لأنه من جملة مقول أهل النار ولذلك وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوصل بالأولى.

(65) وما بينهما : وقفه الهبطي، وقال فيه الشارح (كاف) لكن الأولى وصله لأن ما بعده نعت لرب ولذلك قال فيه الاشموني (ليس بوقف ان جعل ما بعده نعتا).

مقدمة : اشتملت سورة الزمر في المصحف المغربي على عشرة مواضع ضعيفة وقفها الشيخ الهبطي جميعا والمقام يقتضي وصلها بالأولى، وفيما يلي بيان ذلك.

(6) على الليل : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده معطوف، ولذلك وضع عليه المصحف المصري علامة الوصل بالأولى.

(7) ثم جعل منها زوجها : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده معطوف ولذلك وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوصل بالأولى.

(8) ولا يرضى لعباده الكفر : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن الأولى وصله لعطف ما بعده عليه ولذلك وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوصل بالأولى.

(9) منيبا إليه : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده معطوف ومن ثم وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوصل بالأولى.

الله. الألباب. في النار. الأنهار. وعد الله. (19) الميعاد. حطاما. الألباب. من ربه. من ذكر الله. مبين. مثاني. إلى ذكر الله. من يشاء. من هاد. القيامة. تكسبون. لا يشعرون. الدنيا. يعلمون. يتقون. سلما لرجل. هل يستويان مثلا. الحمد لله. لا يعلمون. تختصمون. إذا جاءه. للكافرين المتقون. عند ربهم. يعملون. عبده. من دونه. من هاد. من مضل. ذي انتقام. الله. رحمته. حسبي الله. المتوكلون. عامل. مقيم. بالحق. فلنفسه. (37)

ومن ضل فانما يضل عليها. بوكيل. منامها. مسمى. يتفكرون. شفعاء. ولا يعقلون. جميعا. والأرض. (41). ترجعون. بالآخرة. (42) يستبشرون. يختلفون. القيامة. يحتسبون. ما كسبوا. يستهزؤون. علم. فتنة. (46) لا يعلمون. يكسبون. ما كسبوا. بمعجزين. ويقدر. يومنون. الله. جميعا. الرحيم. ينصرون. المحسنين. الكافرين. مسودة. للمتكبرين. يحزنون. كل شيء. وكيل. والأرض. الخاسرون. الجاهلون. الخاسرون. الشاكرين. بيمينه. يشركون. الله. (65) ينظرون. لا يظلمون. يفعلون. زمرا. هذا. الكافرين. فيها. المتكبرين. زمرا. خالدين. العالمين. ربهم. بالحق. العالمين.

---

(19) وعد الله : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن الأولى وصله لأنه من الجمل القصيرة ولذلك وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوصل بالأولى.

(37) من اهتدى فلنفسه : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن الأولى وصله لأن ما بعده معطوف ومن النوع الذي يراعى فيه الازدواج ولذلك وضع عليه المصحف المصري علامة الوصل بالأولى.

(41) والأرض : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن الأولى وصله لعطف ما بعده عليه ولذلك عليه المصحف المصري علامة جواز الوصل بالأولى.

(42) بالآخرة : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن الأولى وصله لأن ما بعده معطوف ومن النوع الذي يراعى فيه الازدواج لذلك وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوصل بالأولى.

(46) بل هي فتنة : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن الأولى وصله لأن ما بعده معطوف ومستدرك ولذلك أهملته المصاحف الثلاثة المعتمدة في هذه الشروح.

(65) الا من شاء الله : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن الأولى وصله لأن ما بعده معطوف، ولذلك وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوصل بالأولى.

ســـورة غـافـــر

بسم الله الرحمن الرحيم. ....حم. الطول. لا إله الا هو. (2) المصير. كفروا. في البلاد. من بعدهم. ليأخذوه. فأخذتهم. عقاب. النار. آمنوا. الجحيم. وذرياتهم. الحكيم. السيئات. رحمته. العظيم. فتكفرون. من سبيل. تومنوا. الكبير. رزقا. من ينيب. الكافرين. ذو العرش (14) بارزون. منهم شيئا. لمن الملك اليوم. (15) القهار. بما كسبت. لا ظلم اليوم. الحساب. كاظمين. يطاع. الصدور. بالحق. بشيء. البصير. قبلهم. بذنوبهم. من واق. الله. العقاب. كذاب. نساءهم. في ضلال. الفساد. الحساب. يعدكم. كذاب. ان جاءنا. الرشاد. من بعدهم. العباد. من عاصم. من هاد. رسولا. مرتاب. أتاهم. آمنوا. جبار. كاذبا. تباب. الرشاد. متاع. (39) القرار. الا مثلها. (40) حساب. النار. الغفار. النار. ما أقول لكم. إلى الله. بالعباد. ما مكروا. العذاب. وعشيا. العذاب. النار. العباد. فادعوا. ضلال. الدار. الألباب. وعد الله حق. (54)

فسبح بحمد ربك بالعشي والابكار. ببالغيه. بالله. المصير. الناس. (56) لا يعلمون. السيء.

ملاحظة : اشتملت سورة غافر في المصحف المغربي على عشرة مواضع ضعيفة وقفها الشيخ الهبطي جميعا والمقام يقتضي وصلها بالأولى وفيما يلي بيان ذلك.

(2) لا اله الا هو : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (أكفى) لكن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده نعت ولذلك وضع عليه المصحف المصري علامة الوصل بالأولى.

(14) ذو العرش : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن الأولى وصله لأن ما بعده خبر ثالث ولذلك أهمله المصحف المصري.

(15) لمن الملك اليوم : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن وصله أولى وان كان سؤالا وذلك لقصر الجمل حوله ولذلك وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوصل بالأولى.

(39) الا متاع : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ولكن وصله أولى لأن ما بعده عطف ولذلك أهمله المصحف المصري.

(40) الا مثلها : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن الأولى وصله لأن ما بعده معطوف ومما يراعى فيه الازدواج، لذلك وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوصل بالأولى.

(54) ان وعد الله حق : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن الأولى وصله لأن ما بعده معطوف ولذلك أهملته المصاحف الثلاثة المعتمدة هنا.

(56) اكبر من خلق الناس : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن الأولى وصله لأن ما بعده متعلق به عطفا واستدراكا، ولذلك أهملته المصاحف الثلاثة المعتمدة في هذه الشروح.

ما يتذكرون. لاريب فيها. (59) لا يومنون. استجب لكم. داخرين. مبصرا. على الناس. (61) لا يشكرون. ربكم. كل شيء. لا اله الا هو. توفكون. يجحدون. الطيبات. ربكم. العالمين. هو الحي. لا اله الا هو. الدين. العالمين. العالمين. شيوخا. تعقلون. ويميت. كن. فيكون. يصرفون. والسلاسل. يسجرون. من دون الله. شيئا. الكافرين. تمرحون. خالدين فيها. المتكبرين وعد الله حق. يرجعون. عليك. الله. المبطلون. تأكلون. في صدوركم. تحملون. آياته. تنكرون. من قبلهم. يكسبون. من العلم يستهزؤون مشركين. بأسنا. عباده. الكافرون.

ســـــورة فصلـــــت

بسم الله الرحمن الرحيم ... حم. ونذيرا. لا يسمعون. عاملون. واستغفروه. كافرون. ممنون. أفذاذا. العالمين. للسائلين. وكرها. طائعين. أمرها. بمصابيح. (11) وحفظا. العليم. الا الله. كافرون. قوة. يجحدون. الدنيا. لا ينصرون. يكسبون. يتقون. يوزعون. يعملون. علينا. كل شيء. (20) ترجعون. جلودكم. (21) تعملون. من الخاسرين. مثوى لهم. (23) من المعتبين. خلفهم. والانس. خاسرين. تغلبون. يعملون. النار. الخلد. يجحدون. الاسفلين. توعدون. في الآخرة.

---

(59) لاريب فيها : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ولكن الأولى وصله لأن ما بعده متعلق به عطفا واستدراكا.

(61) على الناس : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده متعلق به عطفا واستدراكا، ومن ثم أهملته المصاحف الثلاثة.

(62) ذلكم الله ربكم : وقف الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده خبر ثان ومن الجمل القصيرة ولذلك أهملته المصاحف الثلاثة المعتمدة في هذه الشروح.

مقدمة : اشتملت سورة فصلت في المصحف المغربي على خمسة مواضع ضعيفة وقفها الشيخ الهبطي جميعا والمقام يقتضي وصلها بالأولى وفيما يلي بيان ذلك.

(11) بمصابيح : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن الأولى وصله لأن ما بعده معطوف ومن ثم أهمله المصحف المصري والتونسي.

(20) انطق كل شيء : وقفه الهبطي حسبما في كثير من النسخ وقد سبق انه من الوقفات التي اختلف فيها بين القبائل المغربية فأهل سوس يصلونه وغيرهم يقفون عليه تبعا للداني وعلى كل حال فالأولى وصله لأن الواو بعده للحال، والأولى بالحال ان توصل.

(21) ولا جلودكم : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن الأولى وصله لأن ما بعده متعلق به عطفا واستدراكا، ومن ثم أهملته المصاحف الثلاثة.

(23) فالنار مثوى لهم : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن الأولى وصله لأن ما بعده معطوف ومن النوع الذي يراعى فيه الازدواج ولذلك وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوصل بالأولى.

رحيم. المسلمين. السيئة. حميم. صبروا. عظيم. بالله. العليم. والقمر. ولا للقمر. تعبدون. لا يسأمون. وربت. الموتى. قدير. علينا. يوم القيامة. ما شئتم. بصير. من خلفه. حميد. من قبلك. عذاب اليم. آياته. وعربي. وشفاء. عمى. من مكان بعيد. فاختلف فيه. بينهم. مريب. فلنفسه. (45) فعليها. للعبيد. الساعة. بعلمه. شهيد. وضلوا. من محيص. الخير. قنوط. للحسنى. غليظ. بجانبه. عريض. بعيد. الحق. شهيد. من لقاء ربهم. الا أنه بكل شيء محيط.

ســـــورة الشـــــورى

بسم الله الرحمن الرحيم .... حم عسق. الحكيم. في الأرض. العظيم. فوقهن. في الأرض. الرحيم. عليهم. بوكيل. لاريب فيه. في الجنة. (5) في السعير. أمة. واحدة. (6) في رحمته. ولا نصير. أولياء. هو الولي. الموتى. قدير. إلى الله. ذلكم الله ربي عليه توكلت (8). وإليه أنيب. يذرؤكم فيه. شيء. البصير. والأرض. ويقدر. عليم. فيه. إليه. ينيب. العلم. (11) بينهم. بينهم. قريب. أهواءهم بينكم. وربكم. أعمالكم. وبينكم. بيننا. المصير. وعليهم غضب. (14) شديد.

---

(45) من عمل صالحا فلنفسه : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) والأولى وصله لأن ما بعده معطوف ومن النوع الذي يراعى فيه الازدواج.

مقدمة : اشتملت سورة الشورى في المصحف المغربي على عشرة مواضع ضعيفة وقفها الشيخ الهبطي جميعا والمقام يقتضي وصلها بالأولى وفيما يلي بيان ذلك.

(5) فريق في الجنة : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن الأولى وصله لأن ما بعده معطوف ومن النوع الذي يراعى فيه الازدواج، ولذلك أهملته المصاحف الثلاثة المعتمدة في هذه الشروح.

(6) أمة واحدة : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن الأولى وصله لأن ما بعده متعلق به عطفا واستدراكا، ولذلك أهملته المصاحف الثلاثة.

(8) عليه توكلت : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف)، لكن الأولى وصله لأن ما بعده معطوف ومن ثم أهمله المصحف المصري والتونسي.

(11) الا من بعد ما جاءهم العلم : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن الأولى وصله لأن ما بعده حال ولذلك أهملته المصاحف الثلاثة.

(14) وعليهم غضب : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن الأولى وصله لأن ما بعده معطوف ولذلك أهمله المصحف المصري والعراقي.

الميزان. وما يدريك. (15) قريب. لا يومنون بها. الحق. بعيد. بعباده. من يشاء (17).

نزد له في حرثه. (18) نؤته منها. من نصيب. الله. بينهم. أليم. واقع بهم. الجنات. عند ربهم. الكبير. الصالحات. في القربى. حسنا. شكور. كذبا. قلبك. بكلماته. الصدور. ما يفعلون. من فضله. شديد. في الأرض. (25) ما يشاء بصير. رحمته. الحميد. من دابة. قدير. عن كثير. في الأرض. ولا نصير. كالاعلام. عن كثير. من محيص. الحياة الدنيا. يتوكلون. يغفرون. ينفقون. ينتصرون. مثلها. على الله. الظالمين. من سبيل. الحق. أليم. الأمور. من بعده. من سبيل. خاشعين. من طرف خفي. يوم القيامة. من دون الله. من سبيل. من الله. يومئذ. من نكير. حفيظا. البلاغ. فرح بها. كفور. والأرض. ما يشاء. عقيما. قدير. ما يشاء. حكيم. من أمرنا. ولا الايمان. (48) من عبادنا. وما في الأرض. الأمور.

سورة الزخرف

بسم الله الرحمن الرحيم .... حم. تعقلون. حكيم. مسرفين. في الأولين. يستهزؤون. بطشا. (8) الأولين. العليم. يهتدون. ميتا. تخرجون ....(13) لمنقلبون. جزءا. مبين. بالبنين. كظيم.

---

(16) وما يدريك : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن الأولى وصله لأن ما بعده متعلق به. ولذلك أهمله المصاحف الثلاثة.

(17) من يشاء : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن الأولى وصله لأن ما بعده معطوف ولذلك أهملته المصاحف الثلاثة المعتمدة هنا.

(18) نزد له في حرثه : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن الأولى وصله لأن ما بعده معطوف ومن النوع والذي يراعى فيه الازدواج، ولذلك أهمله المصحف المصري والعراقي.

(25) في الأرض : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن الأولى وصله لأن ما بعده متعلق به عطفا واستدراكا، ولذلك أهملته المصاحف الثلاثة.

(48) ولا الايمان : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن الأولى وصله لأن ما بعده متعلق به عطفا واستدراكا، ومن ثم أهملته المصاحف الثلاثة المعتمدة في هذه الشروح.

مقدمة : اشتملت سورة الزخرف في المصحف المغربي على عشرة مواضع ضعيفة وقف منها الهبطي ستة والمقام يقتضي وصلها بالأولى ووصل أربعة والمقام يقتضي وقفها بالأولى وفيما يلي بيان ذلك.

(8) أشد منهم بطشا : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن وصله أولى لأن الواو بعده للحال أو للعطف، ولذلك أهملته المصاحف الثلاثة.

(13) وما كنا له مقرنين : وصله الهبطي وسكت عنه الشارح، والأولى وقفه لأنه رأس آية من جهة، واضطراري لطول الوقفة من جهة أخرى.

مبين. اناثا. خلقهم. ويسألون. ما عبدناهم. من علم. الا يخرصون. مستمسكون. مهتدون. آباءكم. كافرون ....(25) المكذبين. سيهدين. يرجعون. مبين. كافرون. عظيم. رحمة ربك. سخريا. يجمعون. وزخرفا. الحياة الدنيا. للمتقين. قرين. مهتدون. المشرقين. القرين. مشتركون. مبين. مقتدرون. أوحي إليك. مستقيم. ولقومك. تسألون. من رسلنا. يعبدون. العالمين. يضحكون. من أختها. يرجعون. لمهتدون. يمكثون. من تحتي. افلا تبصرون. يبين. مقترنين. فأطاعوه. للمتقين. للآخرين. يصدون. أم هو. جدلا. خصمون. اسرائيل يخلفون. فلا تمترن بها ....(61) مستقيم. الشيطان. مبين. تختلفون فيه. وأطيعون. فاعبدوه. مستقيم. بينهم. يوم أليم. يشعرون. المتقين. تحزنون. تحبرون. وأكواب. (71) الا عين. خالدون. تعلمون. تاكلون. خالدون.

وهم فيه مبلسون. وما ظلمناهم. (76) الظالمين. علينا ربك. ماكثون. بالحق. (78) كارهون. مبرمون ....(80) بلى. يكتبون. ولد. العابدين. يصفون. يوعدون. وفي الأرض اله. العليم. وما بينهما. (85) علم الساعة. (85) ترجعون. يعلمون. ليقولن الله. يوفكون. لا يومنون. فقل سلام. فسوف تعلمون.

---

(25) فانتقمنا منهم : وصله الهبطي وسكت عنه الشارح، والأولى وقفه كما وقف الهبطي نظيره في سورة الحجر.

(61) واتبعون : وصله الهبطي وسكت عنه الشارح : والأولى وقفه لجواز الابتداء (بهذا) بعده ولذلك وضع عليه المصحف المصري علامة الوقف الجائز.

(71) من ذهب وأكواب : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ولكن الأولى وصله لأن الواو بعده للحال، ولذلك وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوصل بالأولى.

(76) وما ظلمناهم : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن الأولى وصله لأن ما بعده متعلق به عطفا واستدراكا، ومن ثم أهملته المصاحف الثلاثة المعتمدة في هذه الشروح.

(78) لقد جئناكم بالحق : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن الأولى وصله لأن ما بعده متعلق به عطفا واستدراكا، ولذلك أملته المصاحف الثلاثة.

(80) ونجواهم : وصله الهبطي وسكت عنه الشارح، والأولى وقفه لأنه نهاية التقريع ولذلك وضع عليه المصحف المصري علامة الوقف الجائز.

(85) وما بينهما : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف)، ولكن الأولى وصله لأن ما بعده عطف ولذلك أهمله المصحف المصري.

(85) علم الساعة : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن الأولى وصله لأن ما بعده عطف ولذلك أهمله المصحف المصري.

ســورة الدخــــان

بسم الله الرحمن الرحيم ... حم. منذرين. من عندنا. من ربك. العليم. موقنين. لا اله الا هو. (8) ويميت الأولين. يلعبون. الناس. أليم. مومنون. مجنون. قليلا. عائدون. الكبرى. منتقمون. فاعتزلون. مجرمون. رهوا. مغرقون. فاكهين. كذلك. (28) آخرين. منتظرين. من فرعون. من المسرفين. مبين. صادقين. ام قوم تبع ....(34) أهلكناهم. مجرمين. لاعبين. الا بالحق (39) لا يعلمون. من رحم الله. الرحيم. الحميم. الكريم. تمترون. متقابلين. ذلك بحور عين. آمنين. الموت. (56) الأولى. من ربك. العظيم. يتذكرون. فارتقب. انهم مرتقبون.

ســورة الجاثيــة

بسم الله الرحمن الرحيم ... حم. الحكيم. للمومنين. يعقلون. بالحق. يومنون. يسمعها. بعذاب أليم. هزؤا. مبين أولياء. عظيم. هدى. من رجز أليم. تشكرون. جميعا. منه. يتفكرون. يسكبون. فلنفسه. (15). فعليها. ترجعون. من الأمر. جاءهم العلم. (17) بينهم. يختلفون.

مقدمة : اشتملت سورة الدخان في المصحف المغربي على خمسة مواضع ضعيفة وقف منها الشيخ الهبطي أربعة والمقام يقتضي وصلها بالأولى ووصل منها واحدا والمقام يقتضي وقفه بالأولى وفيما يلي بيان ذلك.

(8) لا اله الا هو : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن الأولى وصله لأن الجملة بعده اما نعت واما حال ولذلك أهمله المصاحف الثلاثة المعتمدة في هذه الشروح.

(28) كذلك : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن الأولى وصله ووصل مثله بعده لعطف ما بعده على ما قبله من ثم أهمله المصحف المصري والتونسي.

(34) والذين من قبلهم : وصله الهبطي وسكت عنه الشارح، والأولى وقفه ووصل (تبع) قبله لأنه معطوف على قول تبع ولذلك وضع عليه المصحف المصري علامة الوقف الجائز. ومن ثم ناصر ابن الصديق وصل تبع.

(39) الا بالحق : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن الأولى وصله لأن ما بعده متعلق به عطفا واستدراكا، ولذلك أهمله المصاحف الثلاثة.

(56) الموت : وقفه الهبطي وسكت عنه الشارح، والأولى وصله لأن ما بعده مستثنى والأولى بالمستثنى الوصل ولو كان منقطعا ومن ثم أهمله المصحف المصري.

مقدمة : اشتملت سورة الجاثية في المصحف المغربي على ستة مواضع ضعيفة وقفها الشيخ الهبطي جميعا والمقام يقتضي وصلها بالأولى وفيما يلي بيان ذلك.

(15) فلنفسه : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف)، لكن الأولى وصله لأن ما بعده عطف واستدراك ولأنه من النوع الذي يراعى فيه الازدواج ولذلك أهمله المصحف المصري.

(17) جاءهم العلم : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن الأولى وصله لأن ما بعده حال ولذلك قال فيه الاشموني (ليس بوقف) وناصر ابن الصديق وصله.

فاتبعها. (18) لا يعلمون. شيئا. أولياء بعض. المتقين. يوقنون. مماتهم. ما يحكمون. بالحق. (22) لا يظلمون. لله. تذكرون. الدهر. من علم. الا يظنون. صادقين. لاريب فيه. (26). لا يعلمون. والأرض. المبطلون. جاثية. إلى كتابها. تعملون. بالحق. تعملون. في رحمته. المبين. مجرمين. بمستقنين. ما عملوا. (33) يستهزؤون. من ناصرين. الدنيا. يستعتبون. العالمين. والأرض. الحكيم.

ســورة الاحقــــاف

بسم الله الرحمن الرحيم .... حم. الحكيم. مسمى. معرضون. في السموات. صادقين. غافلون. كافرين مبين. افتراه. شيئا. فيه. وبينكم. الرحيم. ولابكم. ما يوحى إلي. مبين. واستكبرتم. الظالمين. إليه. قديم. ورحمة. للمحسنين. يحزنون. فيها. (14) يعملون. حسنا. كرها. شهرا. ترضاه. في ذريتي. من المسلمين. يوعدون. الأولين. والأنس. خاسرين. مما عملوا. (19) لا يظلمون. بها. تفسقون. الا الله. عظيم. الصادقين. تجهلون. ممطرنا. ما استعجلتم به. (24)

---

(18) فاتبعها : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح : (كاف) لكن الأولى وصله لأن ما بعده معطوف ومن ثم أهملته المصاحف الثلاثة.

(22) بالحق : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن الأولى وصله لأن ما بعده عطف واستدراك، ومن ثم أهملته المصاحف الثلاثة.

(26) لاريب فيه : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن الأولى وصله لأن ما بعده متعلق به عطفا واستدراكا، ولذلك أهمله المصاحف الثلاثة.

(33) سيئات ما عملوا : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ولكن الأولى وصله لأن ما بعده معطوف ومن ثم أهمله المصحف المصري.

مقدمة : اشتملت سورة الاحقاف في المصحف المغربي على ستة مواضع ضعيفة وقف منها الشيخ الهبطي أربعة والمقام يقتضي وصلها بالأولى ووصل منها اثنين والمقام يقتضي وقفهما بالأولى وفيما يلي بيان ذلك.

(14) خالدين فيها : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن الأولى وصله لأن ما بعده حال ومن ثم أهمله المصحف المصري والتونسي.

(19) مما علموا : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح : (كاف) لكن الأولى وصله لأن ما بعده معطوف ولذلك أهملته المصاحف الثلاثة.

(24) ما استعجلتم به : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح : (كاف) غير أن وصله أولى لأن ما بعده بدل من (ما) ولذلك أهمله المصحف المصري.

عذاب أليم. بأمر ربها. الا مساكنهم. المجرمين. وافئدة. بآيات الله. يستهزؤون. يرجعون. الالهة. عنهم. يفترون. انصتوا. مستقيم. أليم. أولياء. مبين .... (33) بلى. قدير. بالحق. ربنا. تكفرون. تستعجل. (35) بلاغ (35) الفاسقون.

سورة محمد

بسم الله الرحمن الرحيم .... أعمالهم. بالهم. من ربهم. أمثالهم. الرقاب. الوثاق. أوزارها. منهم. (4) ببعض. أعمالهم. عرفها لهم. اقدامكم. أعمالهم. عليهم. أمثالها. لا مولى لهم. الأنهار. مثوى لهم. فلا ناصر لهم. أهواءهم. مصفى. أمعاءهم. آنفا. أهواءهم. تقواهم. أشراطها. ذكراهم. والمومنات. ومثواكم. سورة من الموت. فأولى لهم. معروف. خيرا لهم. أرحامكم. أبصارهم. أقفا لها سول لهم. (25) واملى لهم. الأمر. أسرارهم. وادبارهم. أعمالهم. اظغانهم. سيماهم. القول. أعمالكم. أخباركم. شيئا. (32) أعمالهم. أعمالكم. الله لهم. معكم. (35) أعمالكم. ولهو. اموالكم. اظغانكم. من يبخل. عن نفسه. الغني. (38) الفقراء. أمثالكم..

---

(33) ان يحيي الموتي : وصله الهبطي وسكت عنه الشارح، والمقام يقتضي وصله بالأولى لأنه نهاية الاستفهام الا نكاري لم يبتدأ ب (بلى) جوابا عنه ولذلك وضع عليه المصحف المصري علامة الوقف الجائز.

(35) ولا تستعجل لهم : وصله الهبطي ووقف على ما قبله وقال الشارح : (لا وجه له لأن المعنى ولا تستعجل للمشركين) وعليه فوصله أولى، ومن ثم وضع عليه المصحف المصري علامة الوقف الجائز وناصر ابن الصديق وقفه.

(35) من نهار بلاغ : وقفه الهبطي وصل ما قبله والأولى العكس لأن ما بعده خبر لمبتدأ محذوف ولذلك وقف المصحف المصري (نهار) ووصل (بلاغ).

مقدمة : اشتملت سورة محمد في المصحف المغربي على خمسة مواضع كلها ضعيفة وقفها الشيخ الهبطي والمقام يقتضي وصلها بالأولى وفيما يلي بيان ذلك.

(4) لانتصر منهم : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن الأولى وصله لأن ما بعده عطف واستدراك، ولذلك قال فيه الاشموني (ليس بوقف) وأهملته المصاحف الثلاثة.

(25) سول لهم : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن الأولى وصله، لأن ما بعده عطف ومن ثم أهمله المصحف المصري.

(32) شيئا : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف)، لكن الأولى وصله لأن ما بعده عطف ولذلك أهمله المصحف المصري.

(35) والله معكم : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ولكن الأولى وصله لأن ما بعده عطف ولذلك أهمله المصحف المصري.

(38) والله الغني : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن وصله أولى لعطف ما بعده ولقصر الجملة، ولذلك أهمله المصحف المصري.

سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم .... عزيزا. ايمانهم. والأرض. (5) السوء. السوء. (6) جهنم. مصيرا. والأرض. حكيما. أصيلا. يبايعون الله. أيديهم. على نفسه. عظيما. فاستغفر لنا. في قلوبهم. نفعا. خبيرا. بورا. سعيرا. والأرض. من يشاء. رحيما. نتبعكم. كلام الله. تتبعونا. من قبل. تحسدوننا. الا قليلا. أو يسلمون. حسنا. أليما. حرج. الأنهار. أليما. يأخذونها. حكيما. عنكم. (20) مستقيما. أحاط الله بها. قديرا. ولا نصيرا. من قبل. (23) تبديلا. عليهم. بصيرا. محله. من يشاء أليما. الجاهلية. وأهلها. عليما. لا تخافون. قريبا. كله. شهيدا. رسول الله. بينهم. (29) ورضوانا. السجود. في التوراة. الكفار. عظيما.

سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم .... ورسوله. الله. عليم. لا تشعرون. للتقوى. عظيم. لا يعقلون. خيرا لهم. رحيم. نادمين. لعنتم. (7) والعصيان. ونعمة. حكيم. فأصلحوا بينهما. أمر الله. واقسطوا. المقسطين. أخويكم. ترحمون. منهن. بالألقاب. الايمان. الظالمون. من الظن. بعض

مقدمة : اشتملت سورة الفتح في المصحف المغربي على خمسة مواضع ضعيفة وقف منها الشيخ الهبطي أربعة والمقام يقتضي وصلها بالأولى ووصل منها واحدا والمقام يقتضي وقفه بالأولى وفيما يلي بيان ذلك.

(5) سيئاتهم : وصله الهبطي وسكت عنه الشارح : والأولى وقفه ولو كان ما بعده معطوفا، لطول الوقفة ولكونه مفصولا عما بعده بجملة اعتراضية، ولذلك وضع عليه المصحف المصري علامة الوقف الجائز وقال فيه الاشموني (كاف).

(6) عليهم دائرة السوء : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن الأولى وصله لأن ما بعده معطوف ولذلك وضع عليه المصحف المصري علامة الوصل بالأولى.

(20) أيدي الناس عنكم : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن الأولى وصله لعطف ما بعده عليه ولذلك أهمله المصحف المصري.

(23) من قبل : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن الأولى وصله لأن ما بعده معطوف ومن ثم أهمله المصحف المصري.

(29) بينهم : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف)، لكن الأولى وصله لأن ما بعده حال ولذلك وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوصل بالأولى.

مقدمة : اشتملت سورة الحجرات في المصحف المغربي على أربعة مواضع ضعيفة وقفها الشيخ الهبطي جميعا والمقام يقتضي وصلها بالأولى وفيما يلي بيان ذلك :

(7) لعنتم : وقفه الشيخ الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن الأولى وصله لأن ما بعده متعلق به عطفا واستدراكا. ولذلك قال فيه الاشموني (ليس بوقف).

الظن اثم. ولا تجسسوا. (12) ولا يغتب بعضكم بعضا. فكرهتموه. واتقوا الله. رحيم. لتعارفوا. أتقاكم. خبير. من قلوبكم. (14) شيئا. رحيم. في سبيل الله. الصادقون. وما في الأرض. عليم. ان اسلموا. اسلامكم. صادقين. والأرض. بما تعملون.

ســـــو ق

بسم الله الرحمن الرحيم .... ق (1). بعيد. (2) حفيظ. مريج. من فروج. منيب. للعباد. ميتا. الخروج. تبع. وعيد. الخلق الأول. جديد. الوريد. قعيد. عتيد. بالحق. تحيد. في الصور. الوعيد. وشهيد. حديد. عتيد. الشديد. بعيد. بالوعيد. للعبيد. من مزيد. حفيظ. بسلام. الخلود. لهم ما يشاءون فيها. (35) ولدينا مزيد. في البلاد. هل من محيص. شهيد. من لغوب. سراعا. يسير. ما يقولون. بجبار. (45) فذكر بالقرآن من يخاف وعيد.

---

(12) ولا تجسسوا : وقفه الشيخ الهبطي، وقال فيه الشارح : (كاف)، لكن الأولى وصله لأن ما بعده معطوف ولأنه من الجمل القصيرة ولذلك أهمله المصحف المصري.

(14) في قلوبكم : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) غير أن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده معطوف ولذلك وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوصل بالأولى.

(17) اسلامكم : وقفه الشيخ الهبطي وقال فيه شارح وقف الهبطي ابن عبد السلام الفاسي تبعا للداني (كاف) لكن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده من النوع الذي يراعى فيه الازدواج والاتيان بالمعادل كما يقول يحيى بن نصير النحوي، ومن ثم وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوصل بالأولى.

مقدمة : اشتملت سورة ق ـــ في المصحف المغربي ـــ على خمسة مواضع ضعيفة وقف منها الشيخ الهبطي ثلاثة والمقام يقتضي وصلها بالأولى ووصل منها اثنين والمقام يقتضي وقفهما بالأولى وفيما يلي بيان ذلك.

(1) والقرآن المجيد : وصله الهبطي وقال فيه الشارح : (وقف على آخر القسم هنا ولم يقف في سورة ق وهما جائزان) وعليه فوقفه أولى لأنه آخر قسم ورأس آية. ومن ثم أهمله المصحف المصري.

(2) شيء عجيب : وصله الهبطي وسكت عنه الشارح : والمقام يقتضي وقفه بالأولى لأنه رأس آية ولأن الابتداء بالهمزة بعده جائز ولذلك أهمله المصحف المصري.

(15) ما يشاءون فيها : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن الأولى وصله لأن ما بعده معطوف ولذلك وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوصل بالأولى.

(39) فاصبر على ما يقولون : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن الأولى وصله لأن ما بعده معطوف ومن ثم أهمله المصحف المصري.

(45) وما أنت عليهم بجبار : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده معطوف ولذلك وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوصل بالأولى.

ســــورة الذاريــــات

بسم الله الرحمن الرحيم .... (4) لواقع. من افك. ساهون. يفتنون. فتنتكم. تستعجلون. وعيون. محسنين. كانوا قليلا. (17) ما يهجعون. هم يستغفرون. والمحروم. للموقنين. وفي أنفسكم. افلا تبصرون. رزقكم .... (22). تنطقون. سلاما. قال سلام. (25) منكرون. الا تأكلون. خيفة. لا تخف. عليم. عقيم. قال ربك. العليم. المرسلون. للمسرفين. الاليم. أو مجنون. مليم. كالرميم. ينظرون. منتصرين. من قبل. فاسقين. بايد (47) لموسعون. فرشناها. الماهدون. تذكرون. مبين. مبين. كذلك. أو مجنون. أتواصوا به. طاغون. وذكر. (55) المومنين. الا ليعبدون. ان يطعمون. المتين. فلا يستعجلون. يوعدون.

مقدمة : اشتملت سورة الذاريات في المصحف المغربي على ستة مواضع ضعيفة وقف منها الشيخ الهبطي أربعة والمقام يقتضي وصلها بالأولى ووصل منها اثنين والمقام يقتضي وقفها بالأولى وفيما يلي بيان ذلك.

(4) فالمقسمات أمرا : وصله الشيخ الهبطي وسكت عنه الشارح، والأولى وقفه لأنه رأس آية ولطول الوقفة ولو كان جواب القسم. ومن ثم أهمله المصحف المصري.

(17) كانوا قليلا : وقفه الهبطي وأطال الشارح في توجيهه وقال بعد ذلك (واللغة تحتمل التقدير والمدح كما يصح بقلة نومهم يصح بقلة عددهم ومع ذلك فوصله أولى لأن في وقفه تكلفا في التقدير ومن ثم أهمله المصحف المصري وقال فيه ابن الانباري.
(الوقف على (قليلا. فاسد لأن الآية تدل على قلة نومهم) وناصر ابن الصديق وصله.

(22) وما توعدون : وصله الهبطي وسكت عنه الشارح والأولى وقفه لأنه رأس آية ولأن وقفه حفاظا على جمال نغم الفواصل، ولذلك أهمله المصحف المصري.

(25) قال سلام : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن الأولى وصله لأن ما بعده مقول ولأنه من الجمل القصيرة ولذلك أهمله المصحف المصري.

(47) بنيناها بأييد : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده معطوف ولذلك أهملته المصاحف الثلاثة المعتمدة في هذه الشروح.

(55) وذكر : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن الأولى وصله لاتصال الجملة ومراعاة لبديع الفواصل ولذلك أهملته المصاحف الثلاثة المعتمدة في هذه الشروح.

ســـــورة الطـــــور

بسم الله الرحمن الرحيم .... لواقع. من دافع. سيرا. يلعبون. دعا. تكذبون. لا تبصرون. سواء. عليكم. ربهم. (18) جحيم. بحور عين. من شيء. رهين. تأثيم. مكنون. يتساءلون. السموم. الرحيم. مجنون. المنون. قل تربصوا. (31) المتربصين. طاغون. تقوله. لا يومنون. صادقين. الخالقون. والأرض. لا يوقنون. المسيطرون. يستمعون به. (38) مبين. البنون. مثقلون. يكتبون. كيدا. المكيدون. غير الله. عما يشركون. مركوم. ينصرون. ذلك. (47) لا يعلمون. بأعيننا. (48) حين تقوم. وادبار النجوم.

ســـــورة النجـــــم

بسم الله الرحمن الرحيم .... يوحى. ذو مرة. الأعلى. أو أدنى. ما أوحى. ما يرى. ما يغشى. وما طغى. الكبرى. الانثى. ضيزى. سلطان. الانفس. (23) الهدى. ما تمنى. والأولى. ويرضى.

مقدمة : اشتملت سورة الطور في المصحف المغربي على خمسة مواضع ضعيفة وقفها الشيخ الهبطي جميعا غير أن المقام يقتضي وصلها بالأولى وفيما يلي بيان ذلك.

(18) آتاهم ربهم : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف)، لكن الأولى وصله لأن ما بعده معطوف ولذلك أهمله المصحف المصري.

(31) قل تربصوا : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن الأولى وصله لأن ما بعده معطوف ولذلك أهمله المصحف المصري.

(38) يستمعون فيه : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن الأولى وصله لأن ما بعده معطوف ولذلك وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوصل بالأولى.

(47) دون ذلك : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن الأولى وصله لأن ما بعده معطوف ولذلك وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوصل بالأولى وقال فيه الاشموني (ليس بوقف).

(48) بأعيننا : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن الأولى وصله لأن ما بعده معطوف ولذلك وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوصل بالأولى.

مقدمة : اشتملت سورة النجم في المصحف المغربي على أربعة مواضع ضعيفة وقفها الشيخ الهبطي جميعا غير أن المقام يقتضي وصلها بالأولى وفيما يلي بيان ذلك.

(23) الانفس : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح : (تام) لكن الأولى وصله لأن ما بعده معطوف ومن ثم وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوصل بالأولى.

الأنثى. من علم. الا الظن. (28) شيئا. الدنيا. من العلم. عن سبيله. (30) اهتدى. بالحسنى. الا اللمم المغفرة. أمهاتكم. أنفسكم. (32) بمن اتقى. فهو يرى. وزر أخرى. ما سعى. سوف يرى. الأوفى. المنتهى. وأبكى. وأحيى. إذا تمنى. الأخرى. وأقنى. الشعرى. من قبل. وأطغى. أهوى. ما غشى. تتمارى. الأولى. الآزفة. كاشفة. سامدون. فاسجدوا لله واعبدوا.

ســـــورة القمـــــر

بسم الله الرحمن الرحيم ... القمر. مستمر. أهواءهم. مستقر. مزدجر. بالغة. (5) النذر. فتول عنهم. إلى الداع. (8) يوم عسر. وازدجر. فانتصر. منهمر. قد قدر. ودسر. لمن كان كفر. من مدكر. ونذر. من مدكر. ونذر. منقعر. ونذر. بالنذر .... (24) اشر. الاشر. واصطبر. بينهم. (28). محتضر. فعقر. ونذر. المحتظر. من مدكر. بالنذر. بسحر. من عندنا. من شكر. بالنذر. ونذر. مستقر. ونذر. من مدكر. النذر. مقتدر. في الزبر. موعدهم. (46) أدهى وأمر. بقدر. بالبصر. من مدكر. في الزبر. مستطر. مقتدر.

---

(28) الا الظن : وقفه الشيخ الهبطي وقال فيه الشارح كاف، غير أن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده معطوف ولذلك وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوصل بالأولى.

(30) عن سبيله : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن الأولى وصله لأن ما بعده معطوف ولذلك أهملته المصاحف الثلاثة المعتمدة في هذه التعاليق والشروح.

(32) فلا تزكوا أنفسكم : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن الأولى وصله لقصر الجمل معه ولذلك وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوصل بالأولى.

مقدمة : اشتملت سورة القمر في المصحف المغربي على خمسة مواضع ضعيفة وقف منها الهبطي أربعة ووصل واحداً والمقام يقتضي العكس بالأولى وفيما يلي بيان ذلك.

(5) حكمة بالغة : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن الأولى وصله لقصر الجمل حوله وحفاظا على بديع الفواصل ولذلك وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوصل بالأولى.

(8) إلى الداع : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح : (كاف) لكن الأولى وصله لأن ما بعده حال ولذلك وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوصل الأولى.

(24) لفي ضلال وسعر : وصله الهبطي وقال فيه الشارح كاف، لكن الأولى وصله لكونه رأس آية ولاجل الحفاظ على بديع الفواصل ولجواز الابتداء بالهمزة بعده ولذلك أهمله المصحف المصري.

(28) قسمة بينهم : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح : (كاف)، لكن الأولى وصله لأن ما بعده تفسير للقسمة ولذلك وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوصل بالأولى.

(46) بل الساعة موعدهم : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح : (كاف) غير أن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده معطوف ومن ثم أهمله المصحف المصري.

ســـــورة الرحمـــــان

بسم الله الرحمن الرحيم ... القرآن. البيان بحسبان. يسجدان. الميزان. والريحان. تكذبان. من نار. تكذبان. المغربين. تكذبان. لا يبغيان. تكذبان. والمرجان. تكذبان. كالاعلام. تكذبان. والاكرام. تكذبان. .... (27) في شان. تكذبان. الثقلان. تكذبان. فانفذوا. الا بسلطان. تكذبان. فلا تنتصران ..... (36) تكذبان. ولا جان. تكذبان. والاقدام. تكذبان. حميم آن. تكذبان .... (46) أفنان. تكذبان. تجريان. تكذبان. زوجان. تكذبان. جنتين دان. تكذبان. ولا جان. تكذبان. والمرجان. تكذبان الا الاحسان. تكذبان .... (61) مدهامتان. تكذبان. نضاختان. تكذبان. ورمان. تكذبان. حسان. تكذبان. في الخيام. تكذبان. ولا جان. تكذبان. حسان. تكذبان. والاكرام.

ســـــورة الواقعـــة

بسم الله الرحمن الرحيم .... كاذبة. ثلاثة. الميمنة. المشأمة. السابقون. النعيم. متقابلين. يشتهون. يعملون. تأثيما. سلاما. اليمين. مرفوعة. اليمين. الاخرين. الشمال. كريم. مترفين. العظيم. الأولون. معلوم. إليهم. يوم الدين. خلقناكم. فلولا تصدقون .... (58) الخالقون. لا

مقدمة : اشتملت سورة الرحمان في المصحف المغربي على أربعة مواضع ضعيفة وصلها الشيخ الهبطي جميعا والمقام يقتضي وقفها بالأولى وفيما يلي بيان ذلك.

(27) يسأله من في السموات والأرض : وصله الهبطي وأهمله الشارح، والأولى وقفه لأن ما بعده منصوب بما دل عليه (هو في شان) ولذلك وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوقف وقال فيه الاشموني (تام) عند أبي حاتم وقال فيه النسفي (وقف عليه نافع).

(36) وردة كالدهان : وصله الهبطي وأهمله الشارح، والأولى وقفه لأنه رأس آية وفاصلة كغيرها من فواصل الرحمان، ولذلك وضع عليه المصحف التونسي علامة الوقف الكافي، ووضع المصحف العراقي علامة الوقف الجائز.

(46) ومن دونهما جنتان : (الأول) وصله الهبطي وسكت عنه الشارح : والأولى وقفه لأنه رأس آية وان كان ما بعده وصفا له الا انه مفصول بقول الله تعالى : فبأي آلاء ربكما تكذبان.

(61) ومن دونهما جنتان : (الثانية) وصله الشيخ الهبطي وسكت عنه الشارح : لأنه في شرحه لا يتعرض الا لما وقفه الهبطي، والأولى وقفه لأنه رأس آية كالذي قبله وان كان ما بعده صفة له الا ان فصله عنه بقوله تعالى : فبأي آلاء ربكما تكذبان وكذا المحافظة على نغم الفواصل يرجحان وقفه.

مقدمة : اشتملت سورة الواقعة — في المصحف المغربي — على خمسة مواضع ضعيفة وصل منها الهبطي أربعة والمقام يقتضي وقفها بالأولى، ووقف منها واحدا والمقام يقتضي وصله بالأولى وفيما يلي بيان ذلك.

(58) أفرأيتم ما تمنون : وصله الشيخ الهبطي وسكت عنه الشارح : لأنه في شرحه لا يتعرض الا لما وقفه الهبطي، والأولى وقفه لأنه نهاية الاستفهام ورأس آية وفاصلة ولذلك قال فيه الاشموني في منار الهدى (جائز).

تعلمون. الأولى. فلولا تذكرون .... (63) الزارعون. محرومون .... (68) المنزلون. أجاجا. (70) فلولا تشكرون. ... (71) المنشؤون. للمقوين. العظيم. المطهرون. العالمين. تكذبون. صادقين. نعيم. اليمين. جحيم. اليقين. العظيم.

ســـــورة الحديـــد

بسم الله الرحمن الرحيم .... والأرض. الحكيم. ويميت. قدير. والباطن. عليم. العرش. فيها. بما كنتم. بصير. والأرض. الأمور. في الليل. الصدور. مستخلفين فيه. كبير. مومنين. النور. رحيم. الأرض. وقاتل. وقاتلوا. الحسنى. خبير. كريم. وبأيمانهم. خالدين. فيها. العظيم. فالتمسوا نورا. العذاب. معكم. الغرور. موليكم. المصير. من الحق. (16) قلوبهم. فاسقون. بعد موتها. تعقلون. كريم. الصديقون. (19) عند ربهم. ونورهم. الجحيم. حطاما. ورضوانا. الغرور. ورسله. من يشاء. العظيم. ان نبرأها. آتاكم. فخور. بالبخل. الحميد. بالقسط. للناس. بالغيب. عزيز.

---

(63) أفرأيتم ما تحرثون : وصله الشيخ الهبطي وسكت عنه الشارح : والمقام يقتضي وقفه بالأولى لأنه نهاية الاستفهام ورأس آية وفاصلة كالذي قبله ولذلك وضع عليه المصحف التونسي علامة الوقف الحسن ووضع عليه المصحف العراقي علامة الوقف المطلق.

(68) أفرأيتم الماء الذي تشربون : وصله الهبطي، وسكت عنه الشارح : والمقام يقتضي وقفه بالأولى لأنه نهاية الاستفهام ورأس آية وفاصلة ومن ثم قال فيه الاشموني في كتابه منار الهدى في الوقف والابتداء (جائز).

(70) لو نشاء جعلناه أجاجا : وقفه الشيخ الهبطي وقال فيه شارح وقف الهبطي ابن عبد السلام الفاسي تبعا للداني : (كاف) ومع ذلك فالمقام يقتضي وصله بالأولى لقصر الجملة وللحفاظ على نغم الفواصل، ومن ثم أهمله المصحف المصري.

(71) أفرأيتم النار التي تورون : وصله الشيخ الهبطي وسكت عنه الشارح والمقام يقتضي وقفه بالأولى لأنه نهاية الاستفهام ورأس آية وفاصلة ومن ثم قال فيه الاشموني (جائز).

مقدمة : اشتملت سورة الحديد — في المصحف المغربي — على خمسة مواضع ضعيفة وقف الشيخ الهبطي منها أربعة والمقام يقتضي وصلها بالأولى ووصل منها واحدا والمقام يقتضي وقفه بالأولى وفيما يلي بيان ذلك.

(16) وما نزل من الحق : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فالمقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده معطوف، ولذلك أهمله المصحف المصري والتونسي ووضع عليه المصحف العراقي علامة منع الوقف.

(19) أولئك هم الصديقون : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) والمقام مع ذلك يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده معطوف من جهة، ولأنه من قصار الجمل، لذلك وضع عليه المصحف العلامة جواز الوصل بالأولى.

والكتاب. فمنهم مهتد. (26) فاسقون. الانجيل .... (27). رضوان الله. حق رعايتها. أجرهم. (27) فاسقون. ويغفر لكم. من يشاء. العظيم.

ســـــورة المجــادلـــة

بسم الله الرحمن الرحيم .... تحاوركما. بصير. أمهاتهم. ولدتهم. من القول وزورا. غفور. ان يتماسا. توعظون به. خبير. ان يتماسا. ورسوله. حدود الله. عذاب أليم. من قبلهم. بينات. مهين. بما عملوا. نسوه. شهيد. في الأرض. أينما كانوا. (7) يوم القيامة. عليم. الرسول. (8) نقول جهنم. (8) يصلونها. المصير. الرسول. والتقوى. (9). تحشرون. باذن الله. المومنون. يفسح الله لكم. (11) درجات. خبير. صدقة. وأطهر. رحيم. صدقات. الزكاة. (13) ورسوله. تعملون.

---

(26) فمنهم مهتد : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف)، ومع ذلك فالمقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده معطوف ولأنه من قصار الجمل التي يستحسن الوقف على بعضها دون البعض ولذلك وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوصل بالأولى.

(27) وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة : وصله الشيخ الهبطي وسكت عنه الشارح (والأولى وقفه ثم الابتداء بما بعده ولو كان منسوقا بواو العطف ولأن في عطفه على ما قبله ايهاما بأنه مما جعله الله في قلوبهم، وليس كذلك بل هو من مبتدعات النصارى ولذلك قال الاشموني (ورحمة تام).

(27) فآتينا الذين آمنوا منهم أجرهم : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح كاف، ومع ذلك فوصله أولى لأنه من الجمل القصيرة ولذلك وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوصل بالأولى.

مقدمة : اشتملت سورة المجادلة ـــ في المصحف المغربي ـــ على ستة مواضع ضعيفة وقفها الشيخ الهبطي جميعا والمقام يقتضي وصلها بالأولى وفيما يلي بيان ذلك.

(7) أينما كانوا : وقفه الشيخ الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) غير أن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده معطوف عليه ولذلك أهمله المصحف المصري والتونسي.

(8) ومعصية الرسول : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده معطوف عليه ولذلك أهمله المصحف المصري ووضع عليه المصحف العراقي علامة جواز الوصل بالأولى.

(8) حسبهم جهنم : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده في محل نصب حال ولذلك أهمله المصحف المصري والتونسي.

(9) وتناجو بالبر والتقوى : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) غير أن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده معطوف عليه ولأنه قريب من الوقفة الهبطية لذلك وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوصل بالأولى.

(11) يفسح الله لكم : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) غير أن المقام يقتضي وصله بالأولى ما بعده معطوف عليه ولأنه من النوع الذي يراعى فيه معنى الازدواج والاتيان بالمعادل، كما يقول ابن نصير النحوي ولذلك وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوصل بالأولى.

(13) وآتوا الزكاة : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده معطوف عليه ولأنه من الجمل القصيرة ومن ثم أهملته المصاحف الثلاثة المعتمدة في هذه الشروح.

يعلمون. شديدا. يعملون. مهين. شيئا. خالدون. على شيء. الكاذبون. ذكر الله. الشيطان. الخاسرون. في الاذلين. ورسلي. عزيز. أو عشيرتهم. خالدين فيها. ورضوا عنه. حزب الله. الا ان حزب الله هم المفلحون.

ســـــورة الحشـــر

بسم الله الرحمن الرحيم .... وما في الأرض. الحكيم. الحشر. ان يخرجوا. (2) من الله. لم يحتسبوا. الرعب. المومنين. الأبصار. في الدنيا. عذاب النار. ورسوله. العقاب. الفاسقين. من خيل ولا ركاب. (6) من يشاء. قدير. منكم. فخذوه. (7) فانتهوا. واتقوا الله. العقاب. ورسوله. الصادقون. خصاصة. المفلحون. ءامنوا. رحيم. لننصرنكم. لكاذبون. لا يخرجون معهم. (12) لا ينصرونهم. (12) لا ينصرون. من الله. لا يفقهون. من وراء جدر. شديد. وقلوبهم. شتى. يعقلون. قريبا. وبال أمرهم. (15) عذاب أليم. العالمين. فيها. الظالمين. ما قدمت لغد. (18) واتقوا الله. تعملون. أنفسهم. الفاسقون. أصحاب الجنة. هم الفائزون. من خشية الله. يتفكرون. الا هو. والشهادة. الرحيم. المتكبر. عما يشركون. المصور. الحسنى. والأرض. الحكيم.

مقدمة : اشتملت سورة الحشر ـــ في المصحف المغربي ـــ على سبعة مواضع ضعيفة وقفها الشيخ الهبطي جميعا والمقام يقتضي وصلها بالأولى وفيما يلي بيان ذلك.

(2) ما ظننتم ان يخرجوا : وقفه الشيخ الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فالمقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده معطوف عليه ولذلك وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوصل بالأولى.

(6) من خيل ولا ركاب : وقفه الشيخ الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فالمقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده متعلق به عطفا واستدراكا، ولذلك أهملته المصاحف الثلاثة المعتمدة في هذه الشروح.

(7) وما آتاكم الرسول فخذوه : وقفه الشيخ الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فالمقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده معطوف عليه ولأنه من النوع الذي يراعى فيه الازدواج كما يقول يحيى بن نصير النحوى ومن ثم أهملته المصاحف الثلاثة المعتمدة في هذه الشروح.

(12) لا يخرجون معهم : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فالمقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده معطوف عليه ولأنه من النوع الذي يراعى فيه الازدواج، ومن ثم أهمله المصحف المصري والتونسي.

(15) ذاقوا وبال أمرهم : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فالمقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده اما عطف واما حال وكلاهما يوصلان بالأولى ومن ثم أهمله المصحف المصري والتونسي.

(18) ولتنظر نفس ما قدمت لغد : وقفه الشيخ الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده معطوف عليه ولأنه من قصير الجمل ومن ثم أهمله المصحف المصري.

سورة الممتحنة

بسم الله الرحمن الرحيم .... أولياء. (1) من الحق. ربكم. .... (1) أعلنتم. السبيل. بالسوء. (2) لو تكفرون. أولادكم. بينكم. بصير. من شيء. المصير. كفروا (5) ربنا. الحكيم. الاخر. الحميد. مودة. قدير. رحيم. إليهم. المقسطين. ان تولوهم. الظالمون. فامتحنوهن. إلى الكفار. لهن. (19). ما أنفقوا. أجورهن. الكوافر. (10) ما انفقوا. بينكم. حكيم. ما انفقوا. مومنون. واستغفر لهن الله. رحيم. من أصحاب القبور.

سورة الصف

بسم الله الرحمن الرحيم .... وما في الأرض. (1) الحكيم. ما لا تفعلون. ما لا تفعلون. مرصوص. إليكم. قلوبهم. الفاسقون. اسمه أحمد. مبين. إلى الاسلام. الظالمين. الكافرون. المشركون .... (11) جنات عدن. العظيم. قريب. المومنين. إلى الله. أنصار الله. طائفة. ظاهرين.

مقدمة : اشتملت سورة الممتحنة والصف — في المصحف المغربي — على ثمانية مواضع ضعيفة وقف منها الشيخ الهبطي ستة والمقام يقتضي وصلها بالأولى ووصل منها اثنين والمقام يقتضي وقفهما بالأولى، وفيما يلي بيان ذلك.

(1) لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فالمقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده في محل نصب حال ولذلك أهمله المصحف المصري.

(1) وابتغاء مرضاتي : وصله الهبطي وسكت عنه الشارح : والمقام يقتضي وقفه بالأولى لأنه شرط جواب ما قبله، لذلك وضع عليه المصحف المصري علامة الوقف الجائز.

(2) وألسنتهم بالسوء : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فالمقام يقتضي وصله بالأولى لأن الواو بعده اما للعطف واما للحال وكلاهما يحسن وصله ولذلك أهمله المصحف المصري والعراقي.

(5) لا تجعلنا فتنة للذين كفروا : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) والمقام مع ذلك يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده معطوف ولذلك وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوصل بالأولى.

(10) ولا هم يحلون لهن : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) غير أن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده معطوف ولذلك وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوصل بالأولى.

(10) ولا تمسكوا بعصم الكوافر : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) الا أن المقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده معطوف ولذلك وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوصل بالأولى.

(1) وما في الأرض : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فالمقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده معطوف عطف الجمل، ولأنه من الجمل القصيرة ولذلك أهمله المصحف المصري.

(11) بأموالكم وأنفسكم : وصفه الشيخ الهبطي وسكت عنه الشارح والمقام يقتضي وقفه بالأولى لطول الفاصلة أولا ولجواز الابتداء بالاشارة بعده ثانيا، ومن ثم وضع عليه المصحف المصري علامة الوقف الجائز.

سورة الجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم .... الحكيم. بهم. الحكيم. من يشاء. العظيم. أسفارا. بآيات الله. الظالمين. صادقين. أيديهم. بالظالمين. تعملون. البيع. تعلمون. تفلحون. قائما. ومن التجارة. خير الرازقين.

سورة المنافقون

بسم الله الرحمن الرحيم .... لرسول الله. لرسوله. (1) لكاذبون. سبيل الله. يعملون. لا يفقهون. أجسامهم. مسندة. عليهم. هم العدو. (4). فاحذرهم. الله. يوفكون. مستكبرون. تستغفر لهم. الله لهم. الفاسقين. ينفضوا. والأرض. (7) لا يفقهون. الاذل. وللمومنين. (8) لا يعلمون. ذكر الله. الخاسرون. الصالحين. أجلها. بما تعملون.

سورة التغابن

بسم الله الرحمن الرحيم .... وما في الأرض. وله الحمد. قدير. مومن. بصير. صوركم. المصير. تعلنون. الصدور. أليم. يهدوننا. الله. حميد. ان لن يبعثوا. بما عملتهم. يسير. أنزلنا. خبير .... (9) التغابن. أبدا. العظيم. فيها. المصير. باذن الله. يهد قلبه. عليم. الرسول. المبين.

مقدمة : اشتملت سورتا المنافقون والتغابن في المصحف المغربي على ستة مواضع ضعيفة وقف منها الشيخ الهبطي خمسة والمقام يقتضي وصلها بالأولى ووصل واحدا والمقام يقتضي وقفه بالأولى وفيما يلي بيان ذلك.

(1) لرسوله : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) والمقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده معطوف عطف الجمل ولذلك أهمله المصحف المصري.

(4) هم العدو : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) والمقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده معطوف ولذلك أهملته المصاحف الثلاثة المعتمدة في هذه الشروح.

(7) والأرض : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده متعلق به عطفا واستدراكا، ومن ثم أهمله المصحف المصري والتونسي.

(8) وللمومنين : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده متعلق به عطفا واستدراكا، ولذلك أهملته المصاحف الثلاثة.

(9) ليوم الجمع : وصله الهبطي وسكت عنه الشارح، والمقام يقتضي وقفه بالأولى لجواز الابتداء بالاشارة بعده ومن ثم وضع عليه المصحف المصري علامة الوقف الجائز.

الا هو. المومنون. فاحذروهم. رحيم. فتنة. عظيم. لأنفسكم. المفلحون. ويغفر لكم. حليم
والشهادة. (18) الحكيم.

سورة الطلاق

بسم الله الرحمن الرحيم .... العدة. (1) ربكم. من بيوتهن. مبينة. حدود الله. نفسه. أمرا.
بمعروف. منكم. (2) لله. الاخر. لا يحتسب. حسبه. أمره. قدرا. لم يحضن. حملهن. يسرا.
إليكم. أجرا. من وجدكم. عليهن. حملهن. بمعروف. أخرى. من سعته. الله. أتاها. يسرا. أمرها.
خسرا. شديدا. الألباب .... (10) ذكرا. إلى النور. رزقا. مثلهن. علما.

سورة التحريم

بسم الله الرحمن الرحيم .... أزواجك. رحيم. ايمانكم. موليكم. الحكيم. حديثا. عن بعض.
الخبير. قلوبكما. المومنين. ظهير. وأبكارا. ما يومرون. تعملون. وبإيمانهم. (8) واغفر لنا. قدير.
عليهم. جهنم. المصير. لوط. شيئا. (10) الداخلين. الظالمين. من القانتين.

---

(18) والشهادة : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) والمقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده نعت أو خبر، ولذلك أهمله المصحف المصري والتونسي.

مقدمة : اشتملت سورتا الطلاق والتحريم في المصحف المغربي على ستة مواضع ضعيفة وقف منها الشيخ الهبطي خمسة، والمقام يقتضي وصلها بالأولى ووصل منها واحدا والمقام يقتضي وقفه بالأولى، وفيما يلي بيان ذلك.

(1) وأحصوا العدة : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) والمقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده معطوف عليه ولذلك وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوصل بالأولى.

(1) بيوتهن : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) والمقام يقتضي وصله بالأولى ولذلك أهمله المصحف المصري والعراقي.

(2) ذوي عدل منكم : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف)، والمقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده معطوف عليه ولذلك أهمله المصحف العراقي.

(10) الذين آمنوا : وصله الهبطي وسكت عنه الشارح : والمقام يقتضي وقفه بالأولى بناء على وصل ما قبله لأنه بدل من أولى الألباب ولذلك قال فيه الاشموني (قال بعضهم قال نافع الوقف على الذين آمنوا وهو الاليق) ومن ثم وضع عليه المصحف المصري علامة الوقف الجائز.

(8) وبإيمانهم : وقفه الهبطي وغفل عنه الشارح، والمقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده حال ومن ثم أهمله المصحف العراقي.

(10) من الله شيئا : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) والمقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده معطوف عليه ولذلك أهملته المصاحف الثلاثة المعتمدة في هذه الشروح.

سورة الملك

بسم الله الرحمن الرحيم .... قدير. عملا. الغفور. طباقا. تفاوت. فطور. حسير. السعير.
جهنم. المصير. الغيظ. نذير. كبير. السعير. بذنبهم. (11) السعير. كبير. اجهروا به. الصدور.
الخبير. رزقه. النشور. تمور. حاصبا. نذير. من قبلهم. (18) نكير. ويقبضن. الرحمن. بصير.
الرحمان. في غرور. رزقه. ونفور. مستقيم. والافئدة. (23) ما تشكرون. تحشرون. صادقين.
مبين. تدعون. أليم. توكلنا. مبين. معين.

سورة القلم

بسم الله الرحمن الرحيم .... ن. عظيم. المفتون. عن سبيله. بالمهتدين. المكذبين.
فيدهنون. الأولين. الخرطوم. ولا يستثنون. كالصريم. صارمين. مسكين. قادرين. محرومون.
تسبحون. ظالمين. يتلاومون. راغبون. العذاب. (23). يعلمون. النعيم. كالمجرمين. ما لكم.
(26) كيف تحكمون. زعيم. صادقين. يستطيعون. ترهقهم ذلة. (43) سالمون. الحديث. أملي
لهم. متين. مثقلون. يكتبون. مكظوم. مذموم. من الصالحين. لمجنون. للعالمين.

مقدمة : اشتملت سورتا الملك والقلم — في المصحف المغربي — على ستة مواضع ضعيفة وقفها الشيخ الهبطي جميعا والمقام يقتضي وصلها بالأولى وفيما يلي بيان ذلك.

(11) فاعترفوا بذنبهم : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فالمقام يقتضي وصله بالأولى، لأن ما بعده معطوف ومن ثم أهمله المصحف المصري والتونسي.

(18) كذب الذين من قبلهم : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فالمقام يقتضي وصله بالأولى حفاظا على نغم الفواصل، ولذلك أهملته المصاحف الثلاثة.

(23) والأفئدة : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فالمقام يقتضي وصله بالأولى حفاظا على نغم الفواصل، ولذلك أهمله المصحف المصري ووضع عليه العراقي علامة جواز الوقف المطلق الذي لا يجوز الابتداء بما بعده.

(23) كذلك العذاب : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فالمقام يقتضي وصله بالأولى، لأنه من النوع الذي يراعى فيه الازدواج، ومن ثم وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوصل بالأولى.

(26) ما لكم : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فالمقام يقتضي وصله بالأولى لقصر الجمل ولذلك وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوصل بالأولى.

(43) ترهقهم ذلة : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) والمقام يقتضي وصله بالأولى حفاظا على نغم الفواصل، ولذلك عليه المصحف المصري علامة جواز الوصل بالأولى.

سورة الحاقة

بسم الله الرحمن الرحيم .... ما الحاقة. ما الحاقة. بالقارعة. بالطاغية. حسوما. خاوية. من باقية. رابية. واعية. على أرجائها. خافية. كتابية. حسابيه. دانية. واشربوا. (24) الخالية. كتابيه. حسابية. مالية. سلطانية. فاسلكوه. المسكين. الخاطئون .... (41) كاهن. ما تذكرون. العالمين. حاجزين. للمتقين. مكذبين. الكافرين. اليقين. العظيم.

سورة المعارج

بسم الله الرحمن الرحيم .... ذي المعارج. الف سنة. جميلا. قريبا. يبصرونهم .... (14) كلا. فاوعى. دائمون. والمحروم. الدين. مامون. ملومين. العادون. راعون. قائمون. مكرمون. عزين .... (38) كلا. يعلمون. بمسبوقين. ذلة. يوعدون.

مقدمة : اشتملت سورة الحاقة والمعارج ونوح على ستة مواضع ضعيفة وقف منها الشيخ الهبطي ثلاثة والمقام يقتضي وصلها بالأولى ووصل منها ثلاثة والمقام يقتضي وقفها بالأولى وفيما يلي بيان ذلك.

(24) واشربوا : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) والمقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده مصدر مؤكد أو حال، وكلاهما لا يحسن فصله ولذلك أهمله المصاحف.

(41) وما هو بقول شاعر : وصله الهبطي وسكت عنه الشارح، والمقام يقتضي وقفه بالأولى نظير الذي بعده لأنه نهاية الخبر ولذلك وضع عليه المصحف المصري علامة الوقف الجائز وقال فيه الاشموني (كاف).

(14) ثم ينجيه : وصله الهبطي وسكت عنه الشارح والمقام يقتضي وقفه بالأولى لأنه نهاية ما يود المجرم، ولأنه رأس آية ولذلك أهمله المصحف المصري.

(38) ان يدخل جنة نعيم : وصله الهبطي وسكت عنه الشارح والمقام يقتضي وقفه بالأولى لأنه رأس آية ولأنه نهاية الاستفهام يبتدأ بعده بالردع ولذلك قال فيه الاشموني (ويجوز الوقف على نعيم والابتداء بما بعدها على معنى الا).

سورة نوح

بسم الله الرحمن الرحيم .... (أليم). مسمى. تعلمون. فرارا. استكبارا. جهارا. أنهارا. أطوارا. سراجا. إخراجا. فجاجا. كبارا. ونسرا. كثيرا. (24) ضلالا. أنصارا. ديارا. كفارا. والمومنات. (28) الابارا.

سورة الجن

بسم الله الرحمن الرحيم .... (1) أحدا. ولا ولدا. شططا. كذبا. رهقا. أحدا. وشهبا. رصدا. رشدا. ذلك. قددا. هربا. آمنا به. (13) رهقا. رشدا. حطبا. لنفتنهم فيه. صعدا. أحدا. أبدا. أحدا. رشدا. ورسالاته. أبدا. عددا. أمدأ. عددا.

---

(24) وقد اضلوا كثيرا : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (قال الداني تام) ومع ذلك فالمقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده معطوف عليه ولذلك وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوصل بالأولى.

(28) والمومنات : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فالمقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده معطوف ومن ثم وضع عليه المصحف المصري علامة عدم جواز الوقف.

مقدمة : اشتملت سورة الجن والمزمل والمدثر في المصحف المغربي على سبعة مواضع ضعيفة وقف منها الشيخ الهبطي خمسة والمقام يقتضي وصلها بالأولى ووصل منها اثنين والمقام يقتضي وقفهما بالأولى وفيما يلي بيان ذلك.

(1) قرآنا عجبا : وصله الهبطي وسكت عنه الشارح : والمقام يقتضي وقفه بالأولى لأنه رأس آية أولا ولطول الوقفة الهبطية ثانيا، ولذلك أهمله المصحف المصري.

(13) آمنا به : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فالأولى وصله حفاظا على نغم الفواصل، ولذلك وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوصل بالأولى.

ســـورة المزمـــل

بسم الله الرحمن الرحيم .... ترتيلا. ثقيلا. قيلا. طويلا. تبتيلا. والمغرب. الا هو. (9) وكيلا. ما يقولون. (10) جميلا. قليلا. مهيلا. وبيلا. منفطر به. مفعولا. تذكرة. سبيلا. معك. والنهار. عليكم. القرآن. في سبيل الله. ما تيسر منه. الزكاة. (20) حسنا. أجرا. واستغفر الله. رحيم.

ســـورة المدثـــر

بسم الله الرحمن الرحيم ... فانذر. فكبر. فطهر. فاهجر. تستكثر. فاصبر. غير يسير..... (15) كلا. صعودا. البشر. سقر. ما سقر. ولا تذر. للبشر. تسعة عشر. ملائكة (31). مثلا. من يشاء. الا هو للبشر. أو يتأخر. اليمين. في سقر. اليقين. الشافعين. قسورة. منشرة. الاخرة. تذكرة. ذكره. الله. أهل المغفرة.

---

(9) لا اله الا هو : وقفه الهبطي وأهمله الشارح والمقام يقتضي وصله بالأولى لقصر الجمل وللمحافظة على نغم الفواصل ومن ثم وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوصل بالأولى.

(10) فاصبر على ما يقولون : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فالأولى وصله لأن ما بعده معطوف عليه، ومن ثم أهملته المصاحف الثلاثة المعتمدة هنا.

(20) وآتوا الزكاة : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فالمقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده معطوف ولذلك أهملته المصاحف الثلاثة.

(15) ثم يطمع أن أزيد : وصله الهبطي وسكت عنه الشارح : والمقام يقتضي وقفه بالأولى لأنه رأس آية ولأنه نهاية ما يطمع فيه الكافر ولذلك أهمله المصحف المصري والتونسي.

(31) الملائكة : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده معطوف ومن ثم وضع عليه المصحف المصري علامة الوصل بالأولى.

ســـورة القيـــامة

بسم الله الرحمن الرحيم .... اللوامة .... (3) بلى. (4) بنانه. أمامه. القيامة. أين المفر. لا وزر. المستقر. وأخر. معاذيره. لتعجل به. وقرآنه. بيانه. الآخرة. ناظرة. فاقرة. المساق. ولا صلى. وتولي يتمطى. فأولى. للسدى. والانثى. الموتى.

ســـورة الانســـان

بسم الله الرحمن الرحيم .... مذكورا. بصيرا. كفورا. وسعيرا. تفجيرا. مستطيرا. لوجه الله. (9) شكورا. قمطريرا. وسرورا. تذليلا. قواريرا. تقديرا. سلسبيلا. منشورا. واستبرق. من فضة. (21) طهورا. مشكورا. تنزيلا. أو كفورا. وأصيلا. طويلا. ثقيلا. تبديلا. تذكرة. سبيلا. الله. حكيما. في رحمته. أليما.

ســـورة المرســـلات

بسم الله الرحمن الرحيم .... لواقع. الفصل. يوم الفصل. للمكذبين. الأولين. الاخرين. بالمجرمين. للمكذبين. فقدرنا. (23) القادرون. للمكذبين. فراتا. للمكذبين. من اللهب. صفر.

مقدمة : اشتملت سورة القيامة والانسان والمرسلات في المصحف المغربي — على ستة مواضع ضعيفة وقف منها الهبطي خمسة والمقام يقتضي وصلها بالأولى ووصل منها واحدا والمقام يقتضي وقفه بالأولى وفيما يلي بيان ذلك.

(3) ان لن تجمع عظامه : وصله الهبطي وسكت عنه الشارح : والمقام يقتضي وقفه لأجل الحفاظ على نغم الفواصل، ولذلك أهمله المصحف المصري والتونسي.

(4) بلى : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (قيل كاف وقيل تام) ومع ذلك فالمقام يقتضي وصله بالأولى بناء على وقف ما قبله ورعيا لنغم الفواصل ولذلك وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوصل بالأولى.

(9) لوجه الله : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فالمقام يقتضي وصله بالأولى حفاظا على نغم الفواصل، ولذلك أهمله المصحف المصري.

(21) من فضة : وقفه الشيخ الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فالمقام يقتضي وصله بالأولى لان ما بعده معطوف ولأن في وصله حفاظا على نغم الفواصل، ولذلك أهمله المصحف المصري.

(23) فقدرنا : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى لأن ما بعده معطوف، ولذلك أهمله المصحف المصري.

للمكذبين. فيعتذرون. للمكذبين. فيكيدون. للمكذبين. يشتهون. واشربوا. (43) تعملون. المحسنين. للمكذبين. مجرمون. للمكذبين لا يركعون. للمكذبين. يومنون.

سورة النبأ

بسم الله الرحمن الرحيم .... عم. (1) مختلفون. سيعلمون .... (9) .... (13) الفافا. سرابا. أحقابا. وفاقا. كذابا. كتابا. الا عذابا. ولا كذابا. حسابا. وما بينهما. (37) خطابا. صوابا. اليوم. الحق. مآبا. ترابا.

سورة النازعات

بسم الله الرحمن الرحيم .... الرادفة. خاشعة. نخرة. بالساهرة. طوى. فتخشى. والأولى. يخشى. ام السماء. (26) ضحاها. ولا نعامكم. لمن يرى. المأوى. المأوى. مرساها. من ذكراها. منتهاها. من يخشاها. أو ضحاها.

---

(43) كلوا واشربوا : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فالمقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده من جملة المقول ولذلك أهملته المصاحف الثلاثة.

مقدمة : اشتملت سورة النبأ والنازعات وعبس في المصحف المغربي على ثمانية مواضع ضعيفة وقف منها الشيخ الهبطي خمسة والمقام يقتضي وصلها بالأولى ووصل منها ثلاثة والمقام يقتضي وقفها بالأولى، وفيما يلي بيان ذلك.

(1) عم : وقفه الشيخ الهبطي وأهمله الشارح، والمقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده مستفهم عنه ولا داعي للوقف عليه من ضرورة النفس ثم ان الوقف عليه يؤدي إلى مخالفة القاعدة العربية في الحاق الهاء للوقف تبعا لرسم المصحف ويؤدى كذلك إلى مخالفة نغم الفواصل، وإلى تكلف في التقدير ولذلك لم تتعرض له المصاحف الثلاثة المعتمدة ولا الاشموني بشى وناصر ابن الصديق وصله.

(9)، (13) سباتا. وهاجا : وصلهما الشيخ الهبطي وسكت عنهما الشارح : والمقام يقتضي وقفهما بالأولى لأنهما رأس آية ولأن الوقفة الهبطية الطويلة هنا تضطر القارئ إلى الوقف عليهما.

(17) وما بينهما : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فالمقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده نعت ولذلك وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوصل.

(26) ام السماء : وقفه الشيخ الهبطي وقال فيه الشارح (كاف)، ومع ذلك فالمقام يقتضي وصله بالأولى لأن جملة بناها صفة أو صله ولأن في وصله المحافظة على نغم الفواصل ومن ثم أهمله المصحف المصري.

سورة عبس

بسم الله الرحمن الرحيم .... الأعمى. وما يدريك. (3) الذكرى. الا يزكى .... (10) كلا. (11) تذكرة. بررة. ما أكفره. خلقه. فاقرة. آنشره. ما أمره. إلى طعامه. ولا نعامكم. وبنيه. يغنيه. مسفرة. قترة. الفجرة.

سورة التكوير

بسم الله الرحمن الرحيم .... ما أحضرت. امين. بمجنون. المبين. بضنين. تذهبون. ان يستقيم. رب العالمين.

سورة الانفطار

بسم الله الرحمن الرحيم .... واخرت. ركبك. تفعلون. لفي نعيم. بغائبين. يوم الدين. شيئا. والأمر يومئذ لله.

سورة المطففين

بسم الله الرحمن الرحيم .... يخسرون. العالمين. سجين. مرقوم. الدين. الأولين. يكسبون. لمحجوبون. الجحيم. تكذبون. عليين. المقربون. ختامه مسك. المتنافسون. المقربون. حافظين. الارائك. يفعلون.

---

(3) وما يدريك : وقفه الشيخ الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) والمقام يقتضي وصله بالأولى لأن ما بعده متعلق به رجاء، ولذلك أهمله المصحف المصري.

(10)، (11) تلهى. كلا : وصله الهبطي ووقف على كلا والمقام يقتضي وقف الأول ووصل الثاني، لأن الأول رأس آية والثاني لا ينبغي فصله عما بعده ولذلك أهمله المصحف المصري.

سـورة الانشقـاق

بسم الله الرحمن الرحيم .... وحقت. فملاقيه. مسرورا. سعيرا .... (14) بلى. (15) بصيرا. عن طبق. لا يسجدون. يوعون. أليم. لهم أجر غير ممنون.

سـورة البـروج

بسم الله الرحمن الرحيم .... شهود. والأرض. شهيد. الحريق. الانهار. الكبير. لشديد. ويعيد. ....(14) ذو العرش. (15) ....(15). لما يريد. وثمود. محيط. محفوظ.

مقدمة : اشتملت سورة الانشقاق على موضعين ضعيفين وقف الشيخ الهبطي أحدهما ووصله أولى ووصل الآخر ووقفه أولى وفيما يلي بيان ذلك.

(14) ان لن يحور : وصله الشيخ الهبطي وسكت عنه الشارح والمقام يقتضي وقفه بالأولى لأنه رأس آية ولأنه نهاية ما يظنه الجاهل بمصيره ولذلك أهمله المصحف المصري.

(15) بلى : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فالمقام يقتضي وصله بالأولى بناء على وقف ما قبله ورعيا لنغم الفواصل، ومن ثم أهمله المصحف المصري.

وأما سورة التكوير وسورة الانفطار، وسورة المطففين. فلم يرد فيها أي مكان ضعيف في نظري لكن يجوز للقارئ أن يقف على رؤوس الآي التي وصلها الشيخ الهبطي، خصوصا عندما يكون مضطرا لتجديد نفسه بسبب طول الوقفة الهبطية، وله بعد ذلك أن يبتدئ حيث وقف أو بعده مباشرة بناء على ما تقرر في القواعد العامة للوقف والابتداء ومن أجل هذا الجواز قال الامام الداني : في كتابه المكتفى (الوقف على فواصل سورة التكوير والانفطار والانشقاق، وشبهها كله تام).

انظر كتاب المكتفي للداني : ص 3 وهو مخطوط توجد منه نسخة في الخزانة العامة بمراكش ضمن المجموع رقم 502. وقد طبع اليوم بتحقيق الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي.

مقدمة : اشتملت سورتا البروج، والغاشية ــ في المصحف المغربي ــ على أربعة مواضع ضعيفة وصل منها الشيخ الهبطي ثلاثة والمقام يقتضي وقفها بالأولى ووقف منها واحدا والمقام يقتضي وصله بالأولى وفيما يلي بيان ذلك :

(14) الغفور الودود : وصله الهبطي وسكت عنه الشارح : والمقام يقتضي وقفه بالأولى لأنه رأس آية ولأن في وقفه محافظة على نغم الفواصل، ولأن ما بعده نعت له ومن ثم أهمله المصحف المصري.

(15) ذو العرش : وقفه الشيخ الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) لكن الوقف عليه فيه فصل بين النعت والمنعوت وفيه اخلال بجمال نغم الفواصل وعليه فوصله أولى ولذلك أهمله المصحف المصري وناصر ابن الصديق وصله.

(15) المجيد : وصله الشيخ الهبطي وسكت عنه الشارح : والمقام يقتضي وقفه بالأولى بناء على وصل ما قبله ورعيا لنغم الفواصل ولذلك أهمله المصحف المصري.

سـورة الطـارق

بسم الله الرحمن الرحيم .... حافظ. مم خلق. والترائب. ولا ناصر. بالهزل. كيدا. رويدا.

سـورة الأعلـى

بسم الله الرحمن الرحيم .... غثاء أحوى. شاء الله. يخفى لليسرى. الذكرى. ولا يحيى. فصلى. وأبقى. وموسى.

سـورة الغاشيـة

بسم الله الرحمن الرحيم .... الغاشية. آنية. من جوع. لاغية. جارية. مبثوثة. سطحت. مذكر. بمصيطر. ....(23) الاكبر. حسابهم.

---

(23) الا من تولى وكفر : وصله الهبطي وسكت عنه الشارح : والأولى وقفه لأنه رأس آية ولأن في وقفه محافظة على حسن نغم الفواصل ومن ثم أهمله المصحف المصري.

واما سورة الطارق وسورة الأعلى، فلم يرد فيهما أي موضع ضعيف في نظري ولكن يجوز للقارئ ان يقف على ما وصله الشيخ الهبطي من رؤوس الآي فيهما خصوصا عندما يضطره طول الوقفة إلى تجديد نفسه بناء على ما تقرر من جواز الوقف على رؤوس الآي في القواعد العامة للوقف والابتداء.

ســـورة الفجـــر

بسم الله الرحمن الرحيم .... (4) لذى حجر. عذاب. المرصاد. أكرمن .... (16) كلا. (17) ....(19) ....(21) كلا. الذكرى. لحياتي. أحد. جنتي.

ســـورة البلـــد

بسم الله الرحمن الرحيم .... في كبد. لبدا. أحد. النجدين. العقبة. ما العقبة. متربة. بالمرحمة. الميمنة. المشأمة. موصدة.

ســـورة الشمـــس

بسم الله الرحمن الرحيم .... من دساها. فسواها. عقباها.

مقدمة : اشتملت سورة الفجر في المصحف المغربي على خمسة مواضع ضعيفة وقف منها الهبطي اثنين والمقام يقتضي وصلهما بالأولى ووصل أربعة والمقام يقتضي وقفها بالأولى وفيما يلي بيان ذلك.

(4) إذا يسر : وصله الهبطي وسكت عنه الشارح ووقفه أولى لأنه رأس آية ولأن في وقفه حفاظا على نغم الفواصل ومن ثم أهمله المصحف المصري.

(16) أهانني : وصله الهبطي وسكت عنه الشارح، والمقام يقتضي وقفه بالأولى لأنه رأس آية ولجواز الابتداء بعده بكلا ومن ثم أهمله المصاحف الثلاثة.

(17) كلا : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) ومع ذلك فوصله أولى بناء على وقف ما قبله ولذلك أهمله المصحف المصري.

(19) اكلا لما : وصله الشيخ الهبطي وسكت عنه الشارح، والمقام يقتضي وقفه بالأولى ووصل كلا بعده للفصل بين الردع وكلام المردوع ولذلك أهمله المصحف المصري.

(21) حبا جما : وصله الهبطي وسكت عنه الشارح، والأولى وقفه ووصل ما بعده لما ذكر قبل.

(23) كلا : وقفه الشيخ الهبطي بناء على وصل ما قبله ويجوز وقفه ولكن الأولى وصله للتعانق الذي بينه وبين ما قبله.

ســـورة الليـــل

بسم الله الرحمن الرحيم .... لشتى. لليسرى. تردى. والأولى. وتولى. يتزكى. الأعلى. يرضى.

ســـورة الضحـــى

بسم الله الرحمن الرحيم .... قلى. الأولى. فترضى. فأغنى. فلا تقهر. فلا تنهر. فحدث.

ســـورة الشـــرح

بسم الله الرحمن الرحيم .... ذكرك. يسرا. فارغب.

ســـورة التيـــن

بسم الله الرحمن الرحيم .... ممنون. بالدين. الحكيم.

ســـورة العلـــق

بسم الله الرحمن الرحيم .... خلق. من علق. ما لم يعلم. استغنى. الرجعى. إذا صلى. بالتقوى. يرى. خاطئة. الزبانية. واقترب.

ســـورة القـــدر

بسم الله الرحمن الرحيم .... القدر. القدر. الف شهر. من كل أمر. مطلع الفجر.

ســـورة البينـــة

بسم الله الرحمن الرحيم .... البينة. قيمة. البينة. والزكاة. القيمة. فيها. البرية. أبدا. ورضوا عنه. لمن خشي ربه.

ســـورة الزلزلـــة (سورة العاديات)

بسم الله الرحمن الرحيم .... لشديد. يومئذ لخبير.

ســـورة القارعـــة

بسم الله الرحمن الرحيم .... ما القارعة. ما القارعة. المنفوش. راضية. هاوية. ماهية. حامية.

ســـورة التكاثـــر

بسم الله الرحمن الرحيم. المقابر. تعلمون. علم اليقين. النعيم.

ســـورة العصـــر

بسم الله الرحمن الرحيم .... وتواصو. بالصبر.

ســـورة الهمـــزة

بسم الله الرحمن الرحيم .... (3) كلاً (4) في الحطمة ما الحطمة. الافئدة. ممددة.

ســـورة الفيـــل

بسم الله الرحمن الرحيم .... بأصحاب الفيل. كعصف ماكول.

ســـورة قريـــش

بسم الله الرحمن الرحيم .... والصيف. من خوف.

ســـورة الماعـــون

بسم الله الرحمن الرحيم .... طعام المسكين. الماعون.

مقدمة : اشتملت سورة الهمزة على موضعين ضعيفين أحدهما وقفه الهبطي ووصله أولى والثاني وصله ووقفه أولى وفيما يلي بيان ذلك.

(3) أخلده : وصله الهبطي وسكت عنه الشارح، والأولى وقفه لأنه رأس آية ولأن في وقفه حفاظا على جمال الفواصل، ولذلك أهمله المصحف المصري.

(4) كلا : وقفه الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) والأولى وصله بناء على وقف ما قبله ومراعاة لجمال الفواصل ولذلك وضع عليه المصحف المصري علامة جواز الوصل بالأولى.

أما باقي السور أعلاه فلم يرد فيها أي موضع ضعيف في نظري، ولكن يجوز للقارئ ان يقف على رؤوس الآي التي وصلها الشيخ الهبطي خصوصا عندما يضطر لذلك لتجديد نفسه.

ســــورة الكوثــــر

بسم الله الرحمن الرحيم .... وانحر. هو الابتر.

ســــورة الكافـــرون

بسم الله الرحمن الرحيم .... ما اعبد. ما اعبد. ولي دين.

ســــورة النصــــر

بسم الله الرحمن الرحيم .... واستغفره. انه كان توابا.

ســــورة المســــد

بسم الله الرحمن الرحيم .... وتب. وما كسب .... (3) وامرأته. من مسد.

مقدمة : اشتملت سورة المسد في المصحف المغربي على موضعين ضعيفين وقف الهبطي أحدهما والمقام يقتضي وصله بالأولى ووصل الآخر والمقام يقتضي وقفه بالأولى وفيما يلي بيان ذلك.

(3) ذات لهب : وصله الشيخ الهبطي وسكت عنه الشارح الفاسي والأولى وقفه لأنه رأس آية ولأن في وقفه حفاظا على جمال الفواصل، ولذلك أهمله المصحف المصري.

(4) وامرأته : يقفه الشيخ الهبطي وقال فيه الشارح (كاف) غير أن المقام يقتضي وصله بناء على وقف ما قبله ووقف ما بعده لأن في وصله ووقف ما بعده حفاظا على جمال الفواصل، ومن ثم أهمله المصحف المصري. وناصر ابن الصديق وصله.

وأما باقي السور المذكورة أعلاه فلم يرد فيها أي موضع ضعيف في نظري وان كان يجوز للقارئ أن يقف على رؤوس الآي التي وصلها الشيخ الهبطي، خصوصا إذا كان مضطرا لتجديد نفسه بناء على ما تقرر من الجواز المطلق على رؤوس الآي في القواعد العامة للوقف والابتداء، وبهذا تختم تعليقاتي على الوقفات والوصلات التي اعتبرتها ضعيفة من تقييد الشيخ الهبطي والحمد لله رب العالمين.

ســــورة الاخــــلاص

بسم الله الرحمن الرحيم .... أحد. الصمد. ولم يولد. أحد.

ســــورة الفلــــق

بسم الله الرحمن الرحيم .... إذا حسد.

ســــورة النــــاس

بسم الله الرحمن الرحيم .... من الجنة والناس.

الخاتمة

الآن بعد أن يسر الله اتمام ما وعدت به من تفصيل الكلام حول التمهيد وأبواب الرسالة الثلاثة يحسن بي أن أختم هذه الأبواب بخاتمة تقرب إلى القارئ الكريم مضامين هذه الأبواب وتجعله يلمس بسهولة مواطن الضعف من تقييد الشيخ الهبطي سواء من هذه المواطن ما كان راجعا إلى هذا التقييد في أصله أو ما كان راجعا إلى الكيفية التي يطبق عليها في التلاوة وفي رسم الألواح بالمغرب أو ما كان راجعا إلى مرجوحية بعض الأماكن مما وقفه أو وصله الشيخ الهبطي عبر تقييده.

ووفاء بذلك أقول مستعينا بالله : لقد بذلت جهد مستطاعي في تقريب الصورة الحقيقية لوقف الشيخ الهبطي إلى القارئ الكريم بوسيلتين اثنين : أولاهما ما عقدت حوله من الأبواب والفصول والمباحث، وثانيهما : ما أضفت إليه من الصور والخرائط والرسوم البيانية حتى إن كل مبحث من مباحث الرسالة لكفيل بأن ينير السبيل للقارئ الكريم في الجانب الذي تناوله بالشرح من تقييد الشيخ الهبطي رحمه الله.

فمباحث التمهيد الثلاثة كفيلة بالقاء الضوء الكاشف على حياة الشيخ الهبطي العلمية وعلى حالة القراء في عصره، وعلى الظروف التي أوحت إليه بوضع هذا التقييد على هذا الشكل المستقر عليه إلى الآن.

ومباحث الباب الأول العشرة كفيلة كذلك بأن تزود القارئ الكريم بكمية وافرة من قواعد الوقف والابتداء ومصطلحات أهل الأداء بها يستطيع أن يرد كل ما يتنافى مع القواعد العامة للوقف من تقييد الشيخ الهبطي وغيره.

ومباحث الباب الثاني العشرة كفيلة هي أيضا بأن تعرف القارئ الكريم بتقييد وقف الشيخ الهبطي من حيث عدده، وسبب وضعه والأساس الذي اعتمد في وضعه، ومن حيث مراتب المعنى التي روعيت في اختيار مقاطعه وسبب اعتقاد بعض القراء لزومه ومن حيث أسباب اقبال المغاربة عليه، وأنواع النقد التي تعرض لها من طرف بعض العلماء، ثم من حيث ألوان التحريف التي يحدثها القراء المغاربة في أماكنه أثناء الأداء به، ومظاهر الضعف والخلل التي تلاحظ في ضبط الألواح والمصاحف المغربية بعلامة (صه) التي هي الرمز الوحيد لهذا التقييد.

وأخيرا تأتي شروح الباب الثالث على كل سورة سورة من سور القرآن الكريم لتدل القارئ الكريم على الأماكن الضعيفة من تقييد الشيخ الهبطي وتعرفه بعلة ضعف كل مكان مما تناوله البحث منه سواء اقترح له الوصل بدل الوقف أو العكس.

وقد يستغرب القارئ الكريم كون ما اخترته لهذه الأماكن مخالفا لما رسمه الامام الداني لها ووافقه الشيخ ابن عبد السلام الفاسي عليه، وهما شيخان جليلان من شيوخ هذا الفن، وعلى القارئ الكريم دفعا لهذا الاستغراب أن يعلم أن الذي ينبغي الاعتماد عليه في المسائل العلمية هو القواعد لا الأشخاص.

على أنني فيما رجحت من هذه الأماكن انما اتبعت ما قرره الشيخ الداني نفسه في كتابه المكتفى وغيره من علماء الأداء للوقف التام والوقف الكافي، ولذلك لم أتأثر بما صرح به ابن عبد السلام الفاسي لهذه الأماكن من مرتبة التمام أو الكفاية لأنني أعلم أن التمام من الأوقاف هو ما كان منقطعا عما بعده معنى ولفظا وأن الكافي من الأوقاف هو ما كان متعلقا بما بعده معنى لا لفظا، وغالب ما تعرضت له من وقفات الهبطي هو مما قوى ارتباطه بما بعده لفظا ومعنى، وهذا النوع من قبيل الحسن أو القبيح اللذين يرخص فيهما الوقف للاضطرار لا للاختيار دون الابتداء بما بعدهما.

وعلى كل حال فإني قد بذلت جهدي في اختيار ما يناسب هذه الأماكن وصرحت بسبب رجحان الوصل بالنسبة لكل وقفة ورجحان الوقف بالنسبة لكل وصلة مما وقفه أو وصله الشيخ الهبطي وأكدت اختياري باختيارات أصحاب الرموز الموجودة بمصاحف حفص المطبوعة وباختيار الأشموني في منار الهدى في الوقف والابتداء في غالب الأحيان وبما اختاره السيد عبد الله ابن الصديق في خصوص الأماكن القليلة التي بحثها في كتيبه (منحة الرؤف المعطى ببيان ضعف وقوف الشيخ الهبطي).

فإذا كان يبدو للقارىء الكريم مرجوحية بعض ما اخترته عكس الشيخ الداني وابن عبد السلام الفاسي فليعلم أن مجال هذا البحث ليس مبنيا على لزوم ما اخترت أو على منع ما اختاره غيري ولكنه مجال واسع يجوز فيه الوقف والوصل معا، والجواز عند العلماء ما يجوز فعله وتركه، لكن من أنواع الجائز ما يستوي طرفاه ومنه ما يترجح طرف منه على الطرف الآخر، ومن هذا النوع مجال بحثي في هذا الباب.

ومن ثم ذكرت أسباب ما ترجح به ما اخترته على ما اختاره غيري، فإن أصبت فيما اخترت فمن توفيق الله وان أخطأت فالانسان معدن الخطأ، وعلى القارئ الكريم أن يدل القراء على خطئي وأرجو منه أن يستغفر لي ويقبل معذرتي وله على ذلك من الله تعالى الأجر الجزيل.

هكذا رأينا كل باب من أبواب الرسالة ينير الجانب الذي اختص به، ومجموع الأبواب اذن كفيل بأن يجعل القارئ الكريم يكون نظرة حول وقف الشيخ الهبطي تخالف نظرة من يظن أنه موافق لما في

اللوح المحفوظ، أو أنه من جنس الرواية التي لا يجوز التعرض لها بالنقد، أو أنه من قبيل الوقف السني الذي يستحبه بعض السلف، أو أنه كله من قبيل مرتبة الوقف التام أو من قبيل مرتبة الوقف الكافي أو غير ذلك من المزاعم والأوهام التي لا دليل على صحتها، وبهذه النظرة الجديدة الواعية يدرك القارئ الكريم أن تقييد الشيخ الهبطي في الواقع ليس الا مجرد مجهود فردي فيه من الصواب ما لا يسع أحدا نكرانه، وفيه من الأخطاء ما لا يسلم منه أحد من العلماء ولو كان في نظر أبناء جيله من الأولياء الذين لا يخطئون !

وبهذه النظرة الواعية أيضا يدرك أن الشهرة التي كتبت لهذا التقييد لم تكن ناتجة عن كونه صوابا كله، ولكنها كانت نتيجة صواب جله من جهة ونتيجة انحطاط المستوى الثقافي عند القراء بعد عصر الهبطي واهمالهم التجويد التطبيقي وما يتصل به من قواعد الوقف والابتداء من جهة أخرى، على أن هذه الشهرة نفسها لا ينخدع بها من يعلم أن أسباب الشهرة عند علماء النقد شيء وأسباب الجودة شيء آخر، وأن الأشياء التي تكتب لها الشهرة يجوز أن تكون في نفس الوقت جيدة ويجوز أن تكون غير جيدة.

وتقييد الشيخ الهبطي من الأشياء التي كتبت لها الشهرة في المغرب لمدة طويلة دون أن تتوفر لبعضه أسباب الجودة، ومع ذلك اشتهر لأسباب أخرى كلها من الأسباب التي لا تصمد أمام النقد العلمي الموضوعي، ولسيطرة هذا النوع من الأسباب على عقول القراء في المغرب أدى الأمر بعامتهم إلى اعتقاد مزاعم وأوهام حول هذا الوقف تتنافى مع حقيقته في نفسه وتحول بينهم وبين أن يستفيدوا مما نبه عليه العلماء من مظاهر الضعف فيه.

وهكذا حجبت أنظار هؤلاء القراء بالتقليد عن أن تبصر ما كان من أخطاء هذا الوقف أصليا وما كان طارئا عليه في آن واحد، فلو تأملوا لأبصروا بوضوح من أخطائه أشياء أصلية فيه وأشياء أخرى طارئة عليه، ومن أخطائه الأصلية ما يلي :

أولا : مخالفته لمذهب نافع في بعض الوقفات التي لها صلة بالقراءة كقوله (وما يشعركم انها إذا جاءت لا يومنون) بالوقف وقوله (فسواها). فلا يخاف عقباها بالوقف خلافا لنافع في وصلهما.

ثانيا : مخالفته لما عهد لورش من السكت أو الوصل في جميع أواخر السور القرآنية حسبما به الأخذ في المغرب من (طريق الأزرق) عنه.

ثالثا : ارتكابه الأوجه الضعيفة المتكلفة في الاعراب كقوله ولا تستعجل. لهم كأنهم يوم يرون ما يوعدون بالوقف على (ولا تستعجل) وقوله كانوا قليلا. من الليل ما يهجعون بالوقف على (قليلا) وقوله مما ترك. الوالدان والأقربون بالوقف على (مما ترك) وقوله عم. يتساءلون بالوقف على (عم).

رابعا : تعمده الوقف على بعض النظائر والوصل في البعض الآخر، كقوله فضلوا فلا يستطيعون سبيلا بالوقف على فضلوا في الأسراء وبوصل نظيره في الفرقان. وقوله : فاختلط به نبات الأرض بالوقف على (فاختلط) في يونس وبوصل نظيره في الكهف.

خامسا : مخالفته لما يقتضيه جمال نغم الفواصل تبعا لانسياقه مع الأوجه المرجوحة في الاعراب، كقوله ذات لهب وامرأته. بالوقف على (وامرأته) وقوله : الودود ذو العرش. بالوقف على (ذو العرش) مع تجاهله لما يقتضيه جمال الوقف على الباءات في سورة المسد والوقف على الدالات في سورة البروج.

سادسا : اختياره كلمة (صه) رمزا لتقييد الوقف مع أن دلالتها على الوقف مخالف لاصطلاح أهل الأداء المتأخرين في التفرقة بين القطع والوقف والسكت.

سابعا : قصور علامة (صه) عما حققته الرموز المحدثة في مصاحف حفص المطبوعة من التمييز بين مراتب الوقف زيادة على تقييد أماكنه.

ومن أخطائه الطارئة عليه ما يلي :

أولا : الاعتقاد بأنه مطابق لما في اللوح المحفوظ، وهذا يقتضي أن يكون أنواع التقييد المعروفة المخالفة له باطلة في نظر من يعتقد ذلك.

ثانيا : الاعتقاد بأنه من جنس الرواية، وأنه لازم في الاتباع لزوم الرواية.

ثالثا : الاعتقاد بأنه كله من مرتبة التمام التي هي أعلى مراتب الوقف أو أنه كله من مرتبة الكفاية التي تلي مرتبة التمام.

رابعا : ما يرتكبه قراء المغرب من ألوان التحريف في أماكنه أثناء التلاوة به جهلا منهم أو تجاهلا لما يقتضيه الحرف الموقوف عليه من الكيفية الصحيحة والزمان الكافي لتجديد النفس الحار.

خامسا : ما يرتكبه قراء المغرب أثناء ضبط الألواح بعلامة (صه) من وضعها أواخر السور في نطاق (رواية ورش) من طريق الأزرق مع السكوت عن بيان وجه ذلك.

كل هذه الأخطاء مما يجب العمل على تلافيه وإزالته بالوسائل المناسبة، وأقترح من الوسائل الكفيلة بإصلاح هذه الأخطاء ما يلي :

أولا : إحداث حصة خاصة بدراسة فن الوقف والابتداء في مدارس القرآن بالمغرب على غرار ما كان عليه منهاج الدراسة القرآنية في أيام ابن غازي وشيخه محمد الصغير ومن قبلهما.

ثانيا : العمل على الاستفادة مما كتبه العلماء في موضوع تقييد وقف الهبطي بعد تنظيم الجهود من أجل اكتشافه في بطون المجاميع المهملة في الخزانات العامة والخاصة.

ثالثا : إحداث حصة خاصة بالدراسة المقارنة بين تقييد الشيخ الهبطي وغيره من أنواع تقييدات الوقف التي سبقته أو لحقته في الشرق والغرب الاسلاميين ضمن منهاج الدراسات القرآنية بدار الحديث الحسنية.

رابعا : العمل على استبدال علامة (صه) في مصاحف الامام ورش بما هو أفضل منها من الرموز الحديثة اقتداء بمصاحف الامام حفص في العالم الاسلامي.

خامسا : ما سبق ذكره في آخر الباب الثاني من هذه الرسالة، وقد ذكرت هناك أن أولى وأحق من يقوم بتهذيب المصحف المغربي هو وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية بالمغرب، وأن أنسب وأسهل عمل ينتظر أن تقوم به في هذا المجال هو تحلية الطبعات الجديدة المنتظرة من مصحف الحسن الثاني بما يلزم من الرموز والبيانات الكفيلة بارضاء حاجات الأجيال الناشئة بالمغرب الجديد.

ومعلوم أن المغرب الجديد يفرض عليه تاريخه وموقعه وطاقاته وعقيدته أن يكون منطلق الاشعاع الاسلامي لأقطار افريقيا وأوربا وأمريكا في مستقبل الأيام ان شاء الله، ولن يتأتى للمغرب أن يحل هذا المقام المرموق الا إذا أصلح مناهج الدراسة بمصانع الرجال (الجامعات) وفي مقدمتها مناهج الدراسات القرآنية بدار الحديث الحسنية.

وختاما أسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يهدينا سواء السبيل وصراطه المستقيم صراط الذين أنعم عليهم من النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا، وحسبنا الله ونعم الوكيل، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله علي محمد نبي الرحمة وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

فهرس المصادر والمراجع

أ ـ المخطوطـــات :

ـ أرجوزة ضمن كتاب المحاذي لابن عبد السلام الفاسي بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم 3443د.

ـ أرجوزة في الفرق بين السكت والوقف والوصل ضمن كتاب التوضيح للبدراوي بالخزانة العامة تحت رقم 1139/د.

ـ أقدم مصحف يحمل علامة (صه) مخطوط توجد منه نسخة في الخزانة العامة بالرباط تحت رقم 606 ج كتب سنة 968هـ.

ـ الاحصاء العام لتقييد وقف الهبطي للمقرئ السيد محمد (أعجلي) مخطوط توجد عندي منه نسخة.

ـ الأقنوم للسيد عبد الرحمن الفاسي مخطوط توجد منه نسخة بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم 15 ك.

ـ تحفة المنافع للمقرئ الشيخ ميمون الفخار منظومة مخطوطة توجد منها نسخة في الخزانة الحسنية بالرباط مجموع (2) رقم 4799.

ـ تقييد وقف القرآن الكريم للشيخ محمد بن أبي جمعة الهبطي مخطوط توجد منه نسخة في الخزانة العامة الحسنية تحت رقم 4138 وأخرى تحت رقم 7708.

ـ تقييد وقف القرآن الكريم للهبطي المنسوب للسيد محمد المرابط البعقيلي مخطوط توجد منه نسخة في الخزانة العامة بتارودانت تحت رقم 42.

ـ تقييد وقف القرآن الكريم للسيد محمد الصغير شيخ شيخ الهبطي بخزانة تمكروت.

ـ تنبيه الغافل للسيد محمد بن ابراهيم الضيائي منظومة مخطوطة توجد منها نسخة ضمن المجموع رقم 22 د من لائحة المعروضات بمركز تارودانت لنيل جائزة الحسن الثاني في المعرض الثاني سنة 1971.

ـ جزء من مصحف مغربي عتيق معرى من علامة (صه) مخطوط توجد منه نسخة في الخزانة العامة بالرباط تحت رقم 658 ج وهو لأبي حفص عمر المرتضى الموحدي كتب سنة 654هـ.

— حرز الأماني للشاطبي منظومة مخطوطة توجد منها نسخة ضمن المجموع رقم 22 د من لائحة المعروضات بمركز تارودانت لنيل جائزة الحسن الثاني في المعرض الثاني لسنة 1971 وهي مطبوعة مع شروحها.

— رائية الحصري الفهري القيرواني منظومة مخطوطة توجد منها نسخة ضمن المجموع المذكور أعلاه المعروض بتارودانت لسنة 1971م.

— شرح تقييد وقف الهبطي للمقرئ السيد محمد بن عبد السلام الفاسي مخطوط توجد منه نسخة في الخزانة الملكية تحت رقم 1953.

— عرف الند في أحكام المد لابن عبد العزيز الهلالي مخطوط توجد منه نسخة في خزانة السيد الصبيحي بسلا ضمن المجموع رقم 1726.

— فهرست السيد الحسن مزور مخطوطة توجد منها نسخة في خزانة السيد الكنسوسي بمراكش.

— القول الوجيز لابن عبد السلام الفاسي مخطوط توجد منه نسخة في الخزانة العامة بالرباط تحت رقم 1149/د.

— مصحف ورشي مخطوط بخط الحاج الشريف بلاكنو غبار النيجيري سنة 1391هـ.

— مصحف عتيق لابن مرزوق معري من علامة (صه) مخطوط توجد منه نسخة في خزانة كلية أصول الدين بتطوان تحت رقم 1.

— منظومتان الأولى تسمى الارشاد في وقف السبعة والثانية تسمى التكميل في وقف الثلاثة وهما للسيد ادريس المنجرة ضمن المجموع رقم 105 بالخزانة الحسنية.

— المحاذي لابن عبد السلام الفاسي مخطوط توجد منه نسخة في الخزانة العامة بالرباط تحت رقم 3443د.

— المكتفى للداني مخطوط توجد منه نسخة في الخزانة العامة بمراكش تحت رقم 502 وقد طبع مؤخرا بتحقيق د / عبد الرحمن يوسف المرعشلي بمؤسسة الرسالة.

— المنبهة للداني منظومة مخطوطة نادرة توجد عندي منها نسخة من أصل خزانة تمكروت وهي موضوع رسالة الدكتوراه للمؤلف مؤخرا.

— نزهة الناظر والسامع للمنجرة مخطوط بالخزانة العامة تحت رقم 3443/د.

— نهج الهداية للسيد عبد السلام المدغري منظومة في الوقف والوصل توجد عندي منها نسخة من أصل السيد محمد البهلول السرغيني.

— النصوص للسيد محمد التهامي الغرفي مخطوط نادر توجد منه نسخة بخزانة دار القرآن بمراكش.

— نصوص غير منسوبة — أبيات في موضوعات قرآنية مختلفة متداولة بين قراء المغرب.

ب — المطبوعات :

— الاتقان في علوم القرآن للسيوطي الطبعة الثالثة لمصطفى البابي بمصر سنة 1370هـ.

— الافادة الأحمدية للشيخ السيد أحمد التجاني مطبوع توجد عندي منه نسخة.

— أحكام القرآن لابن العربي المعافري الطبعة الثالثة بمصر سنة 1392هـ.

— التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي الكلبي الطبعة الأولى سنة 1355هـ.

— تفسير القرآن لابن كثير القرشي نشر إحياء التراث العربي بيروت 1398هـ.

— تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين للسيد علي النوري الطبعة الأولى بتونس.

— التوضيح والبيان للسيد ادريس البدراوي الطبعة الحجرية الأولى بفاس سنة 1356هـ.

— جريدة الميثاق أعداد : 131 — 135 — 136 — 137 — 140 — س8.

— الجامع لأحكام القرآن للقرطبي طبع ونشر دار الشعب بالقاهرة بدون تاريخ.

— الجمع الصوتي الأول أو المصحف المرتل المطبوع بمصر سنة 1387هـ للدكتور لبيب السعيد.

— الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين للدكتور محمد حجي.

— خلال جزولة للسيد المختار السوسي الطبعة الأولى بتطوان 1965م.

— دليل الحيران على مورد الظمآن للخراز الطبعة الأولى بتونس 1326هـ.

— رحلة أبي سالم العياشي الطبعة الحجرية الأولى بفاس 1316هـ.

— زاد المعاد لابن قيم الجوزية الطبعة الثانية بمصر 1392هـ.

— سلوة الأنفاس لابن جعفر الكتاني الطبعة الحجرية الأولى بفاس سنة 1357هـ.

— سوس العالمة للسيد المختار السوسي الطبعة الأولى بفضالة سنة 1380هـ.

— الاعتصام للشاطبي بتحقيق محمد رشيد رضا الطبعة الأولى بدون تاريخ.

— طبقات الحضيكي الطبعة الأولى بالبيضاء سنة 1357هـ.

— لطائف الاشارات للقسطلاني الطبعة الأولى بمصر سنة 1972م.

— مجلة دعوة الحق أعداد : 4 — 9 — 10 — 11 — سنة 11 ثم عدد مارس 76 سنة 11.

— مجلة جوهر الاسلام عدد 76 السنة الثامنة ثم عدد شتنبر 1970م.

— المصحف المصري المطبوع الذي نشره جعفر محمد مصطفى 1973م.

— المصحف العراقي المطبوع تحت إشراف ديوان الأوقاف ببغداد 1391هـ.

ـ المصحف التونسي المطبوع الذي نشره التيجاني المحمدي بتونس 1365هـ.
ـ مدارك التنزيل للنسفي طبع دار إحياء الكتب العربية بدون تاريخ.
ـ معجم المحدثين والمفسرين والقراء للأستاذ عبد العزيز بن عبد الله الرباطي.
ـ المقصد لتلخيص ما في المرشد لأبي زكرياء الأنصاري الطبعة الأولى بمصر سنة 1320هـ.
ـ الملخص المفيد لابن شقرون الطبعة الأولى بفاس سنة 1391هـ.
ـ منار الهدى للأشموني الطبعة الأولى بمصر سنة 1286هـ.
ـ من أعلام الفكر المعاصر للأستاذ السيد عبد الله الجراري الطبعة الأولى.
ـ المنح الفكرية لعلي بن سلطان الطبعة الأولى بمصر سنة 1367هـ.
ـ منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيخ الهبطي للشيخ السيد عبد الله ابن الصديق الغماري الطنجي.
ـ الموسوعة القرآنية الطبعة الأولى طبع ونشر سجل العرب سنة 1388هـ.
ـ مقدمة ابن خلدون طبعة دار البيان بدون تاريخ.
ـ النجوم والطوالع الطبعة الأولى بتونس سنة 1354هـ.
ـ نشر المثاني للقادري الطبعة الحجرية بفاس سنة 1310هـ.
ـ النشر في القراءات العشر لابن الجزري طبع مصطفى محمد بمصر بدون تاريخ دار الكتب العلمية ببيروت لبنان.
ـ نوازل المسناوي الطبعة الحجرية الأولى بفاس سنة 1345.

محتويات الرسالة

محتويات الرسالة

الباب الثاني

في بيان أصل وقف الهبطي

وفيه فصلان

الباب الثالث

في بيان ما ضعف من وقفات ووصلات الشيخ الهبطي في المصحف المغربي